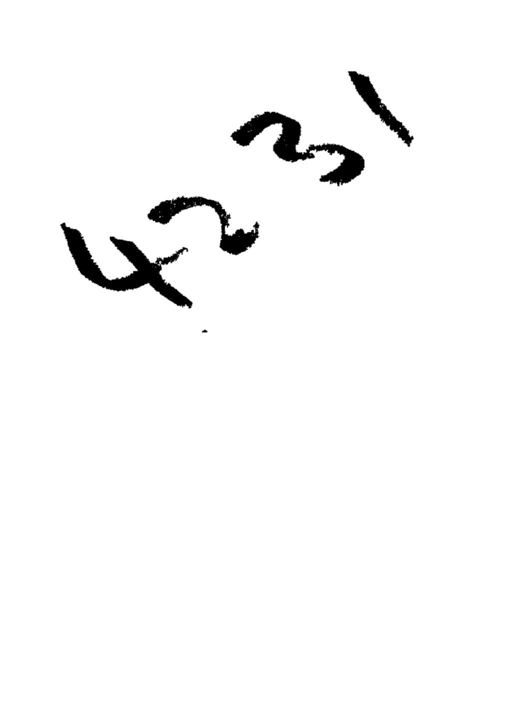
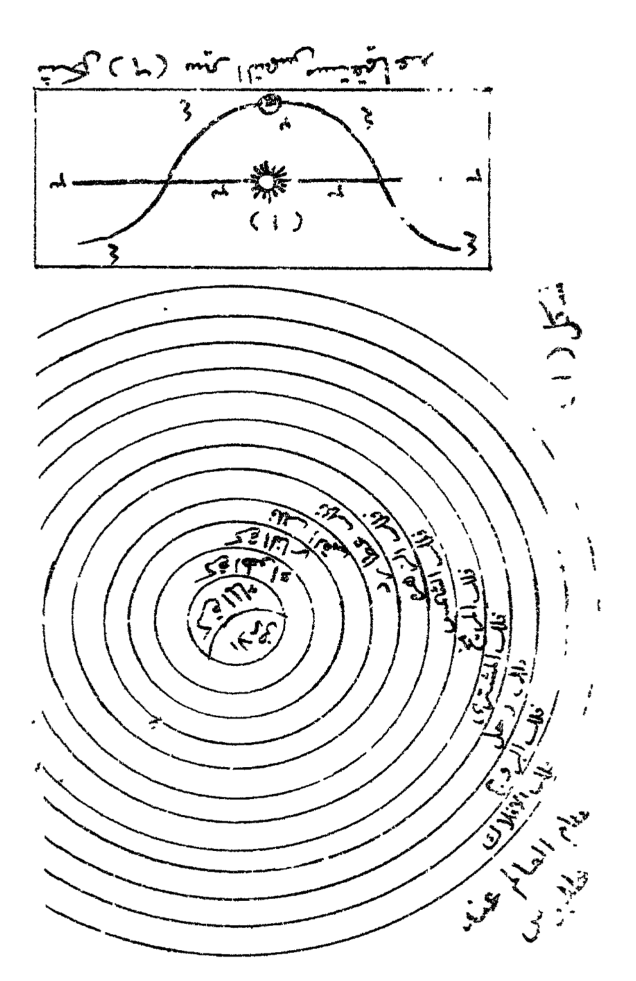
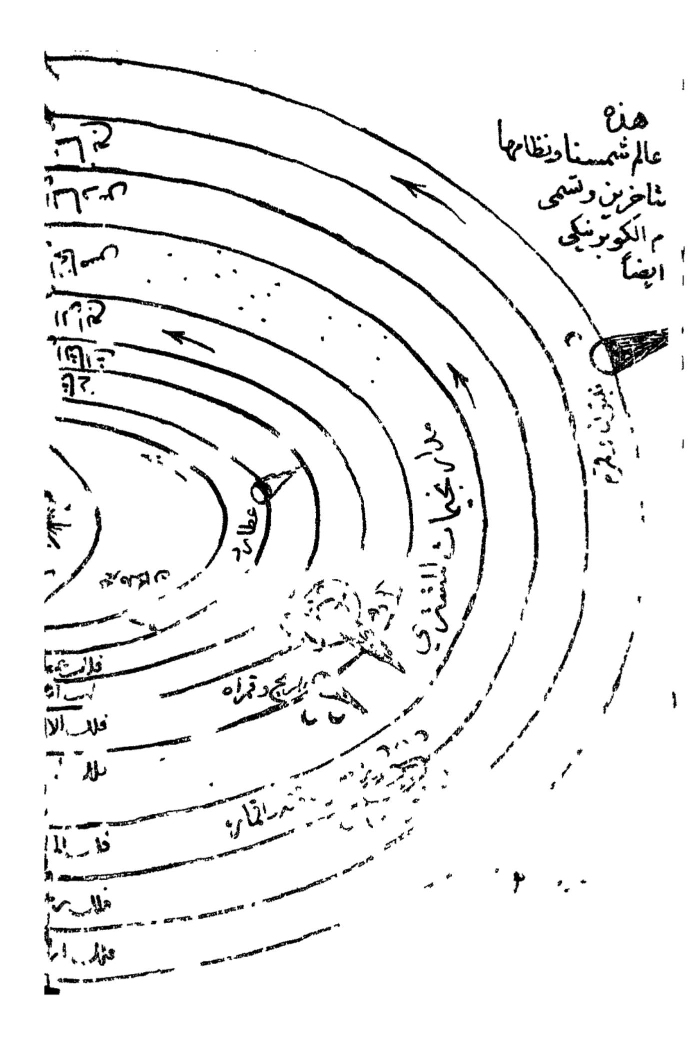
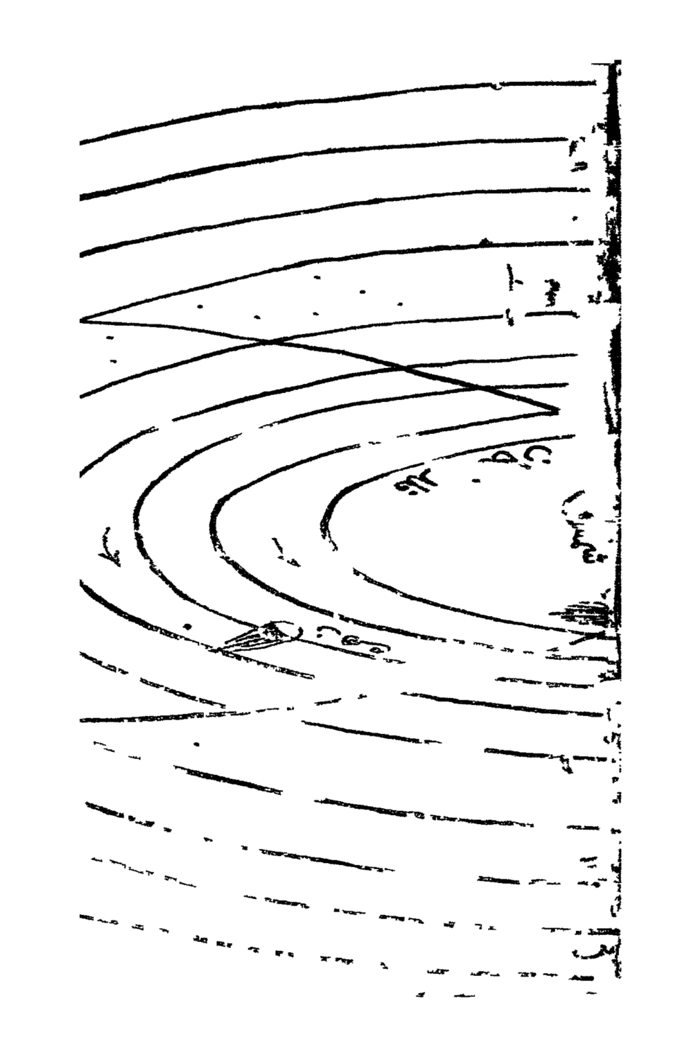
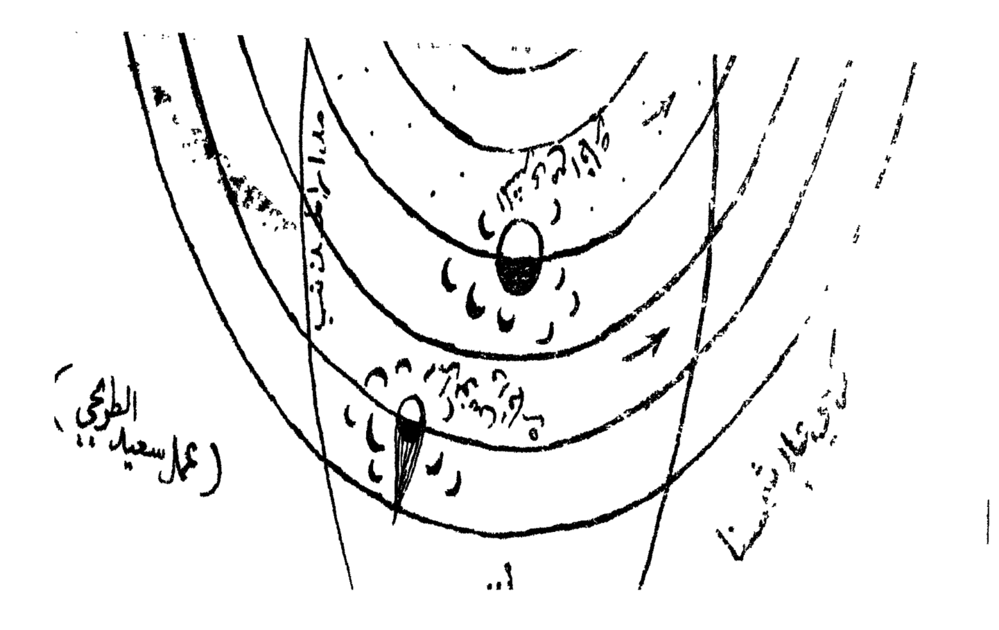


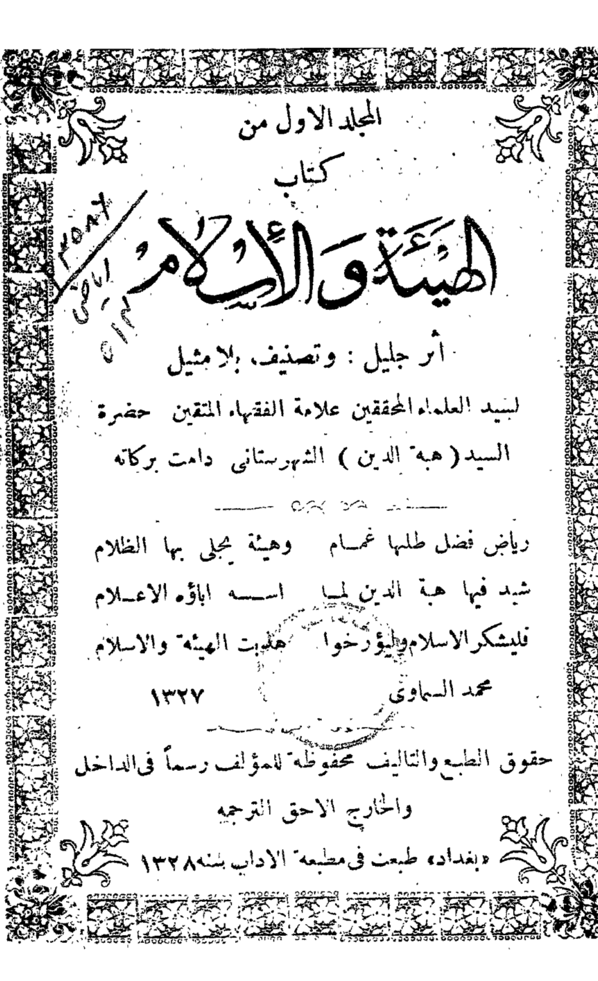




هذه
عالم شمسنا ونظامها
تاخرين وتسمى
م الكوبرنيكي
ايضاً
عطارد




(عمل سعيد الطريحي)
مدار المذنب



المجلد الاول من

كتاب

الهيئة والإسلام

أثر جليل : وتصنيف بلا مثيل

لسيد العلماء المحققين علامة الفقهاء المتقين حضرة

السيد (هبة الدين) الشهرستاني دامت بركاته

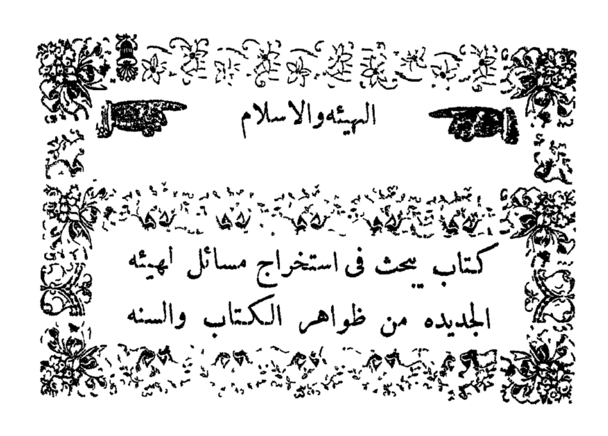
رياض فضل طلها غمام وهيئة يجلى بها الظلام

شيد فيها هبة الدين لما اسسه اباؤه الاعلام

فليشكر الاسلام وليؤرخوا هديت الهيئة والاسلام

محمد السماوي ١٣٢٧

«بغداد» طبعت في مطبعة الاداب بسنة ١٣٢٨



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى شرع الاسلام: واظهر به حقائق العوالم وخفايا الاجرام: والصلوة على الانبياء والمرسلين: لاسيما محمد خاتم النبيين وعلى آله الولات: واصحابه [illegible]ات: مادامت الارضون والسموات ﴿وبعـــــد﴾ يقول الجانى هبة الدين محمد على الشهير بالشهرستانى ان الدواعى الموجبه على تصنيف هـذا الكتاب وبذل فيه مجهوداً لايعترف بتقدر مثله الا اولوالالباب انما هى اغراض اربعه

﴿ الغرض الاول ﴾

حفظ عقائد المشتغلين بالعلوم المستحدثه لاسيما الهيئة العصريه والمعتمدين على الكشفيات الغربيه المخالفه لاراء القدماء واصول السالفين من الحكماء : ففي الناس اناس يزعمون سلوك الشارع في ابواب الفلكيات مسلك الحكماء وان الهيئة القديمه هي الموافقه للشريعة القويمة فلاجل ذلك تراهم عند اعتقادهم بطلان الفلسفة الغابره تزل اقدامهم ويضعف التزامهم بنواميس الشريعة الطاهره فقصدت من تصنيف هذا الكتاب بيان مخالفة الاسلام لمعظم مباني الهيئة البطلميوسيه: وموافقته للاراء المكتشفه في الهيئة الجديده فينبغي انيكون تصديقهم للعلوم العصريه سبباً لرسوخ العقايد الدينية ومزيد اليقين بصدق باقي مقالات النبي الامي، والائمة من اهل بيته

(الغرض الثاني)

اتمام الحجة على من خالفنا في المذهب والدين وانكر على المسلمين تصديقهم بمحمد خاتم المرسلين ص فان ماشرحته في هذا الكتاب من كلماته وكلمات حفاظ شرعه اخبارات بالغيب وحجج تامه لمن انصف من دون ريب : فان من اخبر قطعياً عن الحقائق التي لايقتضي وجودها العقل ولا يدركها الحس فهو ولي الله المحيط باسرار العوالم واذا ادعى

امراً فليس بكاذب فيه ونفصل هذا المعنى فى المقدمة الثالثه والرابعه : ولا يشك احد فى ان الاراء والمكتشفات الجديده لايقتضى وجودها دليل عقلي قبل احساسها ولا تحس الابواسطة الالات الدقيقه والادوات الكامله : ومعلوم بالضرورة ان هذه الوسايط والادوات مخترعة باسرها بعد الالف الهجرى نعرف مخترعيها وازمنة اختراعها واماكنه ولم يكن منها فى صدر الاسلام شبح ولا سيما ولا اسم ولا مسمى : وكانت فى ايدى العرب خرافات الجاهليه فى الفلكيات والفلسفه الى حدود المأتين فترجم العباسيون علوم الفرس واليونان للعرب : وهذا امر ظاهر عند المسلمين وعند المتبحرين من غيرهم كما صرح به العلامه : فانديك الامريكانى فما شرحته فى هذا الكتاب خير المعاجز والايات الناطقة بصحة الاسلام لايجد المنصف مثله فى سائر الشرايع وكشف الدين عن المغيب اية صدقه فى كل شريعة

(الغرض الثالث)

دفع ما يتوهمه بعض المشككين او الزنادقه ان المظهر لهذا الدين كان والعياذ بالله ترجماناً لاراء الفلاسفة المتقدمين : فقصدت بهذا التصنيف اظهار ان اكثر مقالات هذه الشريعه تخالف اراء الفلاسفة السالفين وتوافق كشفيات المتأخرين بحيث لو لم يستند هؤلاء فى دعاويهم الى الالات والادوات

المستحدثه لساغ القول بأنهم اخذوها من شريعة الاسلام: نعم كثر المتفلسفون فی صدر الاسلام واخذوا يؤلون الايات والروايات الى معانيهم الفلسفيه فالتبس الامر على ذوى العقول البسيطه حتى زعم الغافل انها ترجمة اراء الفلاسفه: لكن المستنبط مقاصده من ظواهر كلماته عالم بكمال المغايره والمنافره بين مطالبه وبين المطالب الغابره وكم له (ص) من معنى لم يحم حوله: فهم مدرك قبله: وكم حذر الناس عن متابعة الفلاسفه واهان علمهم واوهى عقايدهم

﴿ الغرض الرابع ﴾

ان يكون كتابى هذا مفسر الكثير من الإيات المشكله والروايات المعضله التى حسبها قدمائنا من المتشابهات اذ وجدوا ظواهرها تخالف المبانى المقبوله فى فلسفتهم فخاضوا فى تفاسيرها دوائر الغمرات وتكلفوا فيها بتأويلات رديه ومعان خفيه حيث انهم طاب ثراهم لم يشموا نفحة العلوم العصريه ولم يتفطنوا بشىء من الكشفيات الغربيه: فقصدت بهذا التصنيف شرح هاتيك المشكلات وكشف البراقع عن وجوه اسرارها لتزول الشبهات ويتضح صفاء هذه الشريعه ويسفر صبح الحق للسالكين وتنجلى ظلم الاباطيل وتكون العزة لله ولرسوله وللمؤمنين

(ختام الديباجه)

انی ظننت المنشاء الاختلافات الحادثه فی صدر الاسلام التی اوجبت انشعاب الدين القويم الی هذه المذاهب الوافره والمشارب المتنافره انما هی امور اقويها انتشار اراء الفلاسفه السالفين بين المسلمين والثقة منهم بمسائلهم واصولهم من غير اجتهاد كامل : ثم وجدوا اصول الاسلام وظواهر مقالاته ظاهرة المخالفه لما وثقوا بصحته فتصدوا من ذالك ايادی سبا فانكر بعضهم اصول الشريعة جهراً : واحد الاخر يؤول ظواهرها الی معان تناسب اراء الفلاسفه : وجمدت نفوس جمع علی تلك الظواهر ملتزمين بها وحافظين لما ما اصبح اليوم ذخراً وفخراً : واضمر قوم انكار الشريعة خفيةً خيفةً اوطمعاً كذئب بزی شاة فاحدثوا فی الدين انواع المفاسد والبدع . ولعمرك ان الفلسفة المستحدثه والمبادی العصريه ستعمل بالناس منافعاته القديمه لنقص فيهم ونيها : الا اذا تصدی المحققون اصلاح فاسدها وبعدوا دفع مفاسدها و ذلوا الجهد البليغ فی ترويج العقائد وتنقيحها عن الاباطيل والزوائد : وما ذكرته من التأثير انما هو فی النفوس الناقصه والعقول القاصره والقلوب المتزلزله : واما المعتصم بحبل الله ورسوله والمتمسك بظاهر السنة والفرقان الذی لا يأتيه الباطل

سيما الكامل تحريه في العلوم فهو في عز الامان وكمال الايمان لا تزيده الفلسفة الحديثه الا بصيرة في الدين وزيادة في اليقين والرجاء من فضل الله وعميم لطفه ان يجعل الانتفاع بكتابي هذا عاماً لعامة المسلمين بل لجميع الناظرين فيه والمتفكرين وان يغفر لي يوم الدين ولنذكر قبل الشروع في اجوبة المسائل مقدمات ستة تنفعنا عند تحقيق الدلائل

﴿ المقدمة الاولى ﴾

في الكتب المأخوذ منها مطالب هذا الكتاب ومنقولاته واذ كان تصحيح اسانيدها امراً عظيم الاهتمام لزمني عقد كلام كافل له: وقد حدثني بعض الابرار ان بعض الكفار سمع بعض الاخبار الناطقة ببعض الخبايا المكتشفة في هذه الاعصار فاستغرب وقال (لو كنت على يقين من صدور هذا المقال عن نبي الاسلام او احد اوصيائه لآمنت بشريعته وصدقته) اقول لا ريب في ان الاطلاع على قول اي شخص كان انما يحصل بطرق اتقنها سماعه عن لسان قائله وهذا مختص بمن ادرك حضرته دون من تأخر عنه زمانه اوتقاصى عنه مكانه (الطريق الثاني) ان ترى خط المتكلم المعلوم نسبته اليه بالتواتر اوبقرائن قطعيه (الطريق الثالث) ان ينقل اليك قوله

بنحوالتواتر وهو اخبار جمع لا تجوز تواطئهم وتقاولهم على الكذب (الطريق الرابع) ان ينقل قوله اليك من تثق بصدقه بسماعه من قائله ولا فرق في المنقول بواسطة بين قلة الوسائط وبين كثرتها: نعم يجب ان يكون كل واحد منهم ثقة في الصدق والامانه وهذه الطرق الاربعه تورث الاطمينان والاعتقاد بصدور ذلك المقول عن قائله وعليها تدور رحى الاعمال والمحاكمات والمعاملات عند العرف والعقلاء من غير نكير و[illegible] الاعتماد عليها امراً مختصاً بالمسلمين وقد يجمع اقوال شخص اواشخاص في كتاب ونحوه ليخلد ذكرهم اوعلومهم في الدهر مثل كتب الحكماء والكتب المقدسه ونحوها فتحدث في المقام نسبتان (الاولى) نسبة مؤلف الكتاب تلك الاقوال الى اصحابها باحدى الطرق الاربعه المذكوره فان ثبتت باحدها كان الكتاب معتبراً من هذه الجهة فارغاً من هذه الحيثية (الثانيه) اسناده هذا الكتاب الى ذلك المؤلف ويثبت ذلك باحد الوجوه الخمسة الآتيه المعمولة بين المؤرخين والعقلاء من كل صنف وملة ولا يسلك المسلمون في هذه الامور العامه وغيرها غير مسالك العقلاء بل نجد محافظتهم على امثال ذلك اشد :فاشدوا اصحاب الاديان والملل المتمدنة والمؤرخين قاطبه فان كان لهم في معرفة اقوال العلماء والحكماء واحوالهم غير الطرق المعموله بين المسلمين مما

ذكرته اوسأ ذكره فاني ضامن لاتيان مثله اوالا كمل منه لنقل اقوال علمائنا وكلمات اولياء شرعنا فلو لم تثق مع هذا بما نقوله وننقله فيلزمك ان لاتثق بكتب العلماء والتواريخ الغابره بالطريق الاولى الاان يحملك التعصب والعياذ بالله

(تنبيه) ان المقالات التي نعتمد عليها في الشريعة الاسلامية المنقولة في هذا الكتاب انما هي على اربعة اصناف (الاول) كلمات الله (س) المنقولة الى نبينا محمد (ص) بطريق الوحي وهي مجموعة في الكتاب المقدس المعروف بالقرآن وهو مقدس عند المسلمين باشد من تقدس التورية عند اليهود والانجيل عند النصارى وتواتره عن النبي محمد (ص) اظهر من الشمس في وسط السماء

﴿ الصنف الثاني ﴾

مقالات النبي محمد (ص) وكثير منها مضبوط في كتب الحفاظ والعلماء وقد وصل ذلك اليهم باحد الطرق الاربعة الماضيه وكتب اولئك الحفاظ وصلت باحد الوجوه الآتيه

﴿ الصنف الثالث ﴾

مقالات خلفاء النبي محمد والاوصياء الائمة من اهل بيته الذين نص على خلافتهم وتقدمهم نبينا محمد (ص) وهم عندنا معشر المسلمين الاماميين

أثنى عشر اماماً اولهم امير المؤمنين مؤاخي النبي وابن عمه وزوج ابنته (على بن ابي طالب) (ع) (٢) الحسن (ع) (٣) الحسين (ع) وهما ابنا على (ع) وسبطا النبي (ص) (٤) السجاد على بن الحسين (ع) (٥) ابنه محمد الباقر (ع) (٦) ابنه جعفر الصادق (ع) (٧) ابنه (موسى) الكاظم (ع) (٨) ابنه (على) الرضا (ع) (٩) ابنه (محمد) الجواد (ع) ١٠ ابنه على الهادى ع (١١) ابنه الحسن العسكرى ع (١٢) ابنه محمد المهدى المنتظر ع

(الصنف الرابع)

مقالات الصحابه الفائزين بصحبة هذا النبي محمد ص المقتبسين من حضرته وحضرة اوصيائه اصول العلوم والمباني واسرار حقائق الاعيان والمعاني كابن عباس وابن مسعود وابي وغيرهم اذ مقالات هؤلاء في امثال هذه المغيبات تشعر بكونها مأخوذة من نبي الاسلام والسنة وحيه فانه ص مرجع علومهم ومنبع كمالاتهم كما ان مقالات حوارى عيسى عليه السلام في المغيبات ونحوها تشعر بكونها من عيسى وهذه الاصناف الثلث من المقالات المتبوعه مضبوطا اكثرها في كتب حفاظ المسلمين بالطرق المعمولة بين العقلاء وكتبهم ايضا معتمده بينهم ثابت نسبتها باحد وجوه خمسه (احدها) (التواتر) اعني به اخبار الجمهور من اهل عصر وطبقه بانهم سمعوا

نسبة الكتاب الفلاني الى صاحبه المعلوم من جمهور طبقه ثانيه سابقة عليها والطبقة الثانيه سمعت تلك النسبة بعينها من جمهور طبقه ثالثه سابقه وهكذا يسمع جمهور كل طبقة عن جمهور مثلهم من طبقة سابقة حتى يتصلوا بعصر صاحب الكتاب وهؤلاء الجمهور في كل عصر قد يكونون من طائفة العلماء والحفاظ خاصة وقد يكونون من ساير طوائف الناس كتواتر الصحاح الست الحديثية الى اصحابها وتواتر صحاحنا الاربعه الحديثية الى اصحابها وهى الكافى والاستبصار والتهذيب ومن لا يحضره الفقيه [الوجه الثانى] تصريحات المؤرخين والمترجمين لاحوال المؤلفين من عصر المؤلف وبعده بان الكتاب الفلانى انما هو لفلان بن فلان وجميع العلماء والعقلاء والمصنفين من كل امة يعتمدون بهذا الوجه فى نسبة الكتاب الى صاحبه

[الوجه الثالث]

سلسلة الرواية وهى ان تأخذ نسبة الكتاب الى صاحبه عن ثقة ضابط اخذها عن مثله حتى تنتهى سلسلة هذه الروايه والاخذ الى صاحب الكتاب سواء كانت هذه الروايه فى الخطاب او فى الكتاب

[الوجه الرابع]

طبع الكتاب فى حيوة مؤلفه او فى مطبعة رسميه يطمئن الانسان

بصحة نسبته الى مؤلفه من جهة استبعاد كذب هذا النحو من الطبع

[الوجه الخامس]

شهادة القرائن المعتبره عند العقلاء المقويه لصحة نسبة الكتاب الى صاحبه كنقل عبارات ذلك الكتاب فى الكتب المعتبره عند الرد على مؤلفه او مدحه او قدحه او نحوها ومثل ان تجد الكتاب بخط مؤلفه او يكون خطه عليه او تكون النسخة عتيقة عليها آثار الاعتبار او شهادة العلماء او الشهره او نحوها

ان الطرق المتداولة بين الانام موجودة باجمعها بين المسلمين لمعرفة آثار اسلافهم واخبارهم بل هى لديهم اكمل بل ندعى امتياز المسلمين عن غيرهم بحفظ كثير من هذه الطرق مع فوتها عن غيرهم فان العلم والدراسه والتحفظ على الآثار والاخبار كانت معهودة متداولة بين المسلمين من صدر الاسلام الى هذه الايام : واما سائر الملل فقد اعتراها من عظائم الغير والتفرق والتمزق ما تفصح عنه صفائح التواريخ والصحف حتى اشتهر ان اليهود ونحوهم لا تصح دعوى التواتر منهم لوقوع القتل والفتن المفرقة بينهم بحيث خلى بعض اعصارهم عمن يقوم به التواتر وغلب الجهل على الافرنج وغيرهم عصوراً طوالا حتى اشرقت عليهم انوار العلوم من افق المسلمين والافرنج يعترفون بذلك فقد قال

(مستروزويرس سميث) الانكليزى ماممناه بينما كانت اروپا غارقة فى ظلمات الجهل والعرب مدة خمسة قرون ينيرون العالم والانسانيه بمصابيح العلوم : فهم العرب الذين اعادوا شباب الاداب وعلوم الكلام بعد هرمها وترجموا اقوال اليونان ورقواعلم الزراعه والفلك واوجدوا علمى الجبر والمقابله والكيميا وزينوا مدائنهم بالمكاتب والمدارس كما ملئوها بالمساجد وعلموا اروپا مذاهب الفلسفه من قرطبه (يعنى فلسفه ابن رشد) [انتهى]

(اقول) وهذه العلوم قد انتشرت بين المسلمين بعد اسلام الفرس ولكنهم كانوا يؤلفون الكتب باللغةالعربية لانضباطها واتساعها فنسب الافرنج هذه العلوم الى العرب : وقيل لاجل كون الناشر لتلك العلوم بين الافرنج هم علماء الاندلس

وقال المؤرخ (دروى) بينما اهل اروپا تائهون فى دجى الجهالة لايرون الضوء الا من سم الخياط اذ سطع نور قوى من جانب الملة الاسلامية من علوم ادب وفلسفة وصناعات واعمال يد حيث كانت بلادهم مراكز عظيمة لدائرة المعارف ومنها انتشرت فى الامم واغتنم منها اروپا فى القرون المتوسطة مكتشفات وصنعات وفنونا عظيمه

وفى هامش مشهد الكائنات

ان مكتبة القاهره سنه ٣٢٥ تضمنت من كتب العرب فى فن
النجوم ستة آلاف وخمسمائة كتاب الخ (اقول) لاريب ان اهتمام
المسلمين من بد والبعثه الى تلك السنين انما كان فى طلب العلوم الدينيه
ونشرها دون العلوم الرياضيه سيما النجوم المعروف عندهم بجلب الفقر
والهموم فاذا كانت لهم فى مكتبة واحده من بلد واحد ستة آلاف كتاب
فى خصوص علم النجوم فما ظنك بكتبهم الدينيه فى مكاتب البلاد
ومدارسها الحاويه لمقالات نبيهم والائمة من بعده التى اضحى الجمهور
عاكفين عليها يتقربون الى الخلق والخالق بحفظها ونشرها فطرق
الاطلاع على اقوال نبى الاسلام واوليائه عليهم السلام اوضح واصح
من الجميع عند الانصاف . : وقد وجب علينا الآن ان نسمى الكتب
التى وجدت فيها اراء القدماء والمتأخرين والتى وجدت فيها مقالات
النبي محمد (ص) ومقالات السنة وحيه وحفاظ شرعه عليهم السلم فقد
طال الكلام : اما الكتب المنقول عنها فى هذا الكتاب مقالات النبى
وحفاظ شرعه فالعمده من بينها تنقسم الى ثلث طوائف ﴿ الاولى ﴾
ما ثبت عندنا نسبته الى صاحبه بجميع الاوجه الخمسه المتقدمه او صار
تواتر اسنادها فى الوضوح والاشتهار كالشمس فى وسط النهار وهى

سبعة كتب (١) كتاب [الكافي] بجميع مجلداته للحافظ الجليل ثقة الاسلام (محمد بن يعقوب) الكليني المتوفى ببغداد سنة ٣٢٩ عام تناثر النجوم : وكتابه اصح معتبراتنا الحديثية وعليه مدار احكام المسلمين الاماميين من عصر تأليفه الى الآن ونسخه العتيقه الصحيحه كثيرة جداً (٢) كتاب [نهج البلاغه] في المختار من كلمات امير المؤمنين الامام علي (ع) ومؤلف هذا الكتاب هو الحافظ الفاضل الامامي (محمد الشريف الرضي) المتوفى سنة ٤٠٤ وشروح هذا الكتاب متواترةايضا كشرح الفاضل ابن ميثم البحراني المتوفى سنة ٦٩٧ وشرح الحافظ (عبدالحميد ابن ابي الحديد) وعندي نسخة من نهج البلاغة قديمة الخط تاريخ قرائتها على السيد العلامه يوسف الاصبهاني سنة ٣٦٠ (٣) [مجمع البيان] في تفسير القرآن للحافظ الامامي امين الاسلام (حسن بن فضل الطبرسي) المتوفى سنة ٥٤٨ وفي مكتبة شيخنا النوري نسخة منه كتبها عبدالعزيز الترمذي سنة ٧٢٥ (٤) كتاب [تفسير القمي] للحافظ (علي بن ابراهيم القمي) من علمائنا في القرن الرابع وقد ادعى تواتر نسبته الى مؤلفه جماعة من العلماء وشهرته لاتنكر ولقد وجدت نسخة منه كتبت سنة ٧٦٦ (٥) [بحار الانوار] للعلامة الحافظ مولانا (محمد باقر المجلسي) من اعاظم علماء الامامية توفي

سنة ١١١١ وهذا الكتاب سته وعشرون مجلداً ضخماً يحوى مقالات شرعنا فى كل علم وباب آية او رواية اوحكمة اوتحقيق اوتاريخ لم يعمل مثله فى الاسلام حتى الآن (٦) [الانوار النعمانيه] للحافظ الامامى (السيد نعمة الله الجزائرى) المتوفى سنة ١١١٢ (٧) [الوافى كتاب] كبير جامع لاخبار كتبنا المعتبرة فى كل فن للحافظ الفاضل (محمدمحسن الفيض) الكاشانى المتوفى سنه ١٠٩١ وتواتر كتابه عنه مسلم

الطائفة الثانيه

مأثبتت نسبته عندنا الى صاحبه بغير التواتر من اكثر الاوجه الخمسه المتقدمه وهى سبعة كتب (١) كتاب التوحيد (٢) علل الشرائع (٣) الخصال (٤) عيون الاخبار (٥) معانى الاخبار : و جميع هذه الكتب الخمسه للحافظ الصدوق (محمد بن بابويه) القمى من اجلة علماء الاماميه المتوفى سنة ٣٨١ ورأيت هذه الكتب بخطوط عتيقه ٦ (الاحتجاج) للحافظ (ابيطالب الطبرسى) من علمائنا فى القرن الخامس الهجرى : قال الحافظ (محمد بن شهر آشوب) المتوفى سنة ٥٨٨ فى كتاب المناقب وجدت بخط ابيطالب الطبرسى كتابه الاحتجاج انتهى (٧) الدر المنثور للحافظ (عبدالرحمن) جلال الدين السيوطى الشافعى المتوفى سنة ٩١١

الطائفة الثالثه

مائبت اسناده الى صاحبه ببعض الاوجه الستة المتقدمه وذلك ستة (١) تفسير العياشي للحافظ (محمد بن مسعود) من علمائنا في القرن الرابع الهجرى (٢) بصائر الدرجات للحافظ (محمد بن الحسن) القمي الصفار المتوفى سنة ٢٩٠ من علمائنا الفائزين بصحبة العسكرى (ع) وجدت نسخة منه كتبت سنة ١٠٦٨ مبوبة على ١٦٣ باب (٣) منتخب البصائر للفاضل صاحب كتاب المختصر (الحسن بن سليمان) من علمائنا في القرن الثامن الهجرى (انتخب فيه) كتاب بصائر الدرجات للحافظ الامامى (سعد ابن عبد الله) القمي المتوفى سنه ٢٩٩ (٤) كتاب الاختصاص للمحقق العلامه قطب الشيعه (محمد المفيد) المتوفى ببغداد سنه ٤١٣ وله كتب تبلغ المئات (منها الارشاد) (والمقالات) ولقد وجدت في مكتبة شيخنا المحدث (ميرزا حسين) النورى المتوفى سنه ١٣٢٠ نسخة منتخبة من كتاب الاختصاص (اولها) الحمد لله الذى لاتدركه الشواهد الخ انتخبها الشيخ ابوعلى محمد ابن الحسن بن احمد بن عمران الامى وكتبت سنه ١٠٥٥ (٥) كتاب النجوم واسمه فرج المهموم للحافظ السيد (على بن طاوس) من اجلة علمائنا المتوفى سنه ٦٦٤ (٦) تفسير نور الثقلين (للحافظ الشيخ عبد على بن جمعه العروسى) من علمائنا

فى القرن الحادي عشر وجدت منه نسخة كتبت سنه ١٠٦٥ (واما كتب الحكماء) التى انقل منها فى الاكثر مطالب المتأخرين والقدماء فهى عشرة (١) (الشفاء) لشيخ الحكماء رئيس فلاسفة المسلمين (ابى على الحسين بن سينا) المتوفى سنه ٤٢٧ وكتابه متواتر مشهور عند المسلمين وغيرهم (٢) اصول الهيئه (٣) ارواء الظماء فى القبة الزرقاء (٤) النقش فى الحجر فى فنون الفلسفة العصريه وهذه الكتب الثلثه للفيلسوف الفاضل (كرينليوس فانديك) الامريكانى المسيحى المتوفى سنه ١٨٩٥ م (٥) مشهد الكائنات فى الخالق والمخلوقات لمدرس الحصابه (ميخائيل مشاقه) العيسوى المتوفى سنة ١٨٨٨ م : وله كتاب اساطير الاولين (٦) هيئة فلامريون الفرنسوى من مشاهير القرن التاسع عشر بترجمة الفاضل (عبد الرحيم) التبريزى الشهير : بطالب اف (٧) : هيئة فيلكس ورنه الفرنسوى من مشاهير القرن التاسع عشر بترجمة الفاضل (نجم الدوله) فلكى طهران المتوفى سنه ١٣٢٠ (٨) : دائرة المعارف للعلامه بطرس البستانى المسيحى المتوفى سنه ١٨٨٣ م ويشتمل هذا الكتاب على مجلدات ضخمه معروفه (٩) : عجائب المخلوقات للفاضل القزوينى (زكريا بن محمود الانصارى) المتوفى سنه ٦٨٢ (١٠) : حدائق النجوم مجلدان ضخمان فى الهيئة الجديده الفارسيه للفاضل دبير الملك (هشيارجنك) الهندى الفه سنه ١٢٥٣ (١١) : الايات البينات فى عجائب الارضين والسموات للفاضل ابراهيم افندى

الخوارزمي المطبوع في بيروت سنه ١٨٨٣ م فاستبان مما سلف ان الطالب لتصحيح نسبة الكتب الاسلاميه وتوثيق مقالات شرعنا الاقدس يجد لمقصده طرقا واضحة متقنة كالطرق المتعارفه بين سائر الامم بل اكمل منها فلو لم تثق يا صاح بعداد بما نقل عن شرع الاسلام لزمك ان لا تثق بما ينقل اليك من غيره حتى مقالات الحكماء وتواريخ الملل

المقدمة الثانيه

اعلم ان العاقل عبد لما ايقن به فيعمل على وفقه ان كان عملياً ويقنع باعتقاده ان كان علمياً ولا يتزلزل يقينه الحاصل الا بسبب اقوى يورث يقيناً مخالفاً لما حصل قبله فلو ايقنت بموت زيد مثلاً باخبار الوف من الثقات فهذا اليقين لا يزول عنك من اخبار عشرة بحياته الا ان يقترن خبر العشره بشواهد قويه يرجحها العقل فالعقل تابع دائماً لاقوى الاعتقادين ومحض لاضعف الطريقين ويعالج ايضاً باحسن العلاجين فلو سمعت رجلاً يحدثك عن موسى نبي (ع) انه جوز الجمع بين الضدين وانت عالم برسالة موسى (ع) وعصمته عن الخطاء وعالم باستحالة جمع الضدين فلا شك انك تؤول الخبر اولا الى معنى صحيح وان صعب عليك تأويله تكذب الخبر فتعالجه لاخف مؤنة ولا تعمد اولا الى تكذيب موسى (ع) ولا الى تصديق جمع الضدين اذ اليقين بهذين الاخيرين اقوى من اليقين بصدور ذلك الخبر من موسى (ع)

واقوى من اليقين بالظاهر من ذلك الخبر ولايطرح الاقوى بغير الاقوى فعلى هذه الطريقه العقليه العقلائيه لوكان فى مقالات شرع الاسلام بعد الايمان به كلام ينافى ظاهره امراً يقينياً لوجب علينا العمل بتلك الطريقة العقلائيه اعنى المعالجه بأخف الادويه وترجيح اقوى الاعتقادين : اى نجتهد فى تأويل ذلك الكلام اولا الى معنى مناسب ولو نعجز ناعن هذا العلاج كذبنا ناقل هذا الخبر مع ان الاسلام تداختص اقواله بخاصية لانضطر بعد العلم بها الى تكذيب الناقل وهى انا وجدناه فى هذه الاعصار وقبلها مقالات فى شرع الاسلام تنافى ماعلم فى الفلكيات والفلسفيات والسياسيات وغيرها ولاجل تلك المنافات رايناء لمائنا السلف اولوا ظواهر تلك المقالات الى معانى صحيحه عملا بأخف المعالجات: ثم من بعد اطلاعنا على الكشفيات الجديده والاراء السديده عملنا ان ظواهر تلك المقالات كانت ناطقة بهذه الكشيفات ركن تأويلها من فساد معلوماتنا السابقه لا من جهة نقصان ظواهر المقالات وسيضحك الخلف ببعض علومنا كما نضحك بعلوم السلف الاقدمين : فاذا اتضح لديك المقصد قلنا لك ان العاقل بعد اذ لو ظفر فى شرعا على كلام ينافى ظاهره ماعلمه فهو يجوز اولا خطأ علمه ويقول لعل اتساع دوائر العلم وتكميل الادوات يظهر انا فى المستقبل حقيقة هذا الكلام كما ظهر الوفاً من قبله: فبى اتركه على سنبله واضمره لمجيء امده فكم ترك الاول للاخر ونال الغائب مافات الحاضر ثم اذا جزم

العقل بحكمه ولم يجوز خلافه اصلاً (مع ندرة هذا الجزم من الحكيم) فعلاج العقل عند ذلك تأويل الكلام الى معنى صحيح: ثم لو عجز عن التأويل بعد الاجتهاد فعلاجه تكذيب ناقل الكلام عن الاولياء عليهم السلام

المقدمة الثالثه

ان اليقين بصدور الكلام عن صاحبه قد يحصل بسماعه عنه او بثقات ناقليه كما في الخبر المتواتر اوخبر من ترى عصمته وتقدسه عن الخطاء وقد يحصل من امور اخر: مثلما لو اخبروك بمقالة في غاية البلاغه عن شخص متناه في البلاغه فانك تجزم بانها منه: حيث نعلم فرضاً انه ابلغ المتكلمين كما نعلم انها ابلغ المقالات فلو جوزت كونها من غيره فاما ينتقض يقينك بانه الابلغ وهذا خلاف المفروض فلابد من ان يقنك بانها منه: ومثلما لو اخبروك عن الولى مقالة غيبية تتعلق بما لا يقتضيه العقل ولا تدركه الحواس: فانك تجزم بانها منه حيث تعلم ان الاخبار بما لا تدركه الحواس ولا يقتضيه العقل شأن الولى فقط فانه المحيط بحقائق الكون حيطة غيبية مستمدة من المجردات الروحانية: فلو جوزت ان تكون المقالة من غيره فقد نقضت علمك: ومقصودنا من هذا الكلام ان الاخبار التى نرويها في هذا الكتاب عن النبى (ص) واوصيائه (ع) اذا ضمنت كشف المغيب قبل انكشافه بالالات فلا يهمنا البحث عن ثقة المخبر وانهم

ثقاة اوضعفاء وان الكتاب المنقول عنه معتبر عند الاصحاب اوغيره : فان هذا الباب غير سائر الابواب حتى انه لووجد مثل هذا الخبر في اوهن كتاب عن اضعف الناقلين لكان ذلك مقبولاً لدينا اذا تقدم تاريخ الكتاب على تاريخ المغيب المكتشف : لانا نعلم انه اخبار عن المغيب فرضا ونعلم ان المغيب لايخبر عنه الاولى الله (س) المرتبط به (وهاتان المقدمتان) المفيدتان تلازمان الخبر نفسه كيفما كان ناقله ولاينقضهما شيء الا تأخر تاريخ الكتاب عن وقت كشفت فيه الادوات برقع الخفاء عن وجه مضمون الخبر فمراعاة هذا الامر اهم من كل شيء ولذلك ترى حكماء الافرنج اذا تلى عليهم خبر يتضمن كشف مغيب يجتهدون في تحصيل نسخة عتيقة الخط تتضمن ذلك الخبر ولاينظرون الى ناقله قط : ولاجل هذه النكته تجدني ساعيا في تكثير اسامي الكتب الشامله للخبر مبينا تواريخ نسخها في المقدمة الاولى لتطمئن القلوب بتقدم الخبر على زمان ظهور المغيب المخبر عنه : فاذكر الخبر مثلا عن كتاب (الكافي) (وتفسير القمي) (والاحتجاج) (ومجمع البيان) والبحار (والبصائر) : وغيرها فيخال الناظر ان ذلك الخبر مروى في كل من هذه الكتب بسند غيرما في الاخر : والحالة انه في الجميع بسند واحد : فالوجه في ذلك ان المقصود انما هو ايجاد العلم بان مضمون هذا الخبر صادر قبل زمن انكشافه للحكماء المتأخرين وهذا المقصد

يحصل بذكر الكتب المتعددة الشامله لهذا الخبر المكتوبه اوالمؤلفه قبل زمان اختراع الادوات الكاشفه عن تلك الحقائق : ومن علم تاريخ سراية علوم الغربيين الى اقطار الشرق فقد استغنى عما قدمناه فان العلوم العصريه والكشفيات الغربيه لم ينتقل شيء منها الى ابناء الشرق الى القرن الثانيعشر الهجرى والمنقول من المؤرخين هوان القطر المصرى والسورى اول بقعة فى الشرق طلعت عليها شمس العلوم الغربيه بواسطة (بونابرت) (نابليون) الفرانسوى المتوفى سنة ١٨٢١ (م) اذ حسب تسخير الشرق بنشر علومهم فيه : ثم القطر اليابانى دبت فيه العلوم الافرنجيه وهى ذاة ثروة فاضله وصنائع كامله وحكومة ذكية فاستقبلت العلم بترحاب وانتخبت من ملتها رجالاً للاغتراب : ثم القطر الهندى : ثم القطر الفارسى سرت فيه فى عصر الخاقان (فتحعلى شاه) : طاب ثراه : وظهرت فى عصر حفيده (ناصر الدين شاه) واثمرت فى عصرنا الزاهر الذى نرى فيه ملل الاسلام باقتضاء دينهم يتسابقون الى اعادة مجدهم واضائة الوطن بنور العلم وفضل الدستور والى الله ترجع الامور

﴿ المقدمة الرابعه ﴾

فى التفرقه بين التفرس وكشف الغيب واحكامهما : اعلم ان كشف المغيب الذى هو حجة الانبياء والاولياء هو اظهار ما لايدركه الحس ولا يقتضيه

العقل كقول نبينا (ص) بأن الهوآء فيه خاق وقول وصيه على (ع) (لاتبل فى الماء فأن للماء اهلاً) ونحو ذلك مما لاتدركه حاسة مجرده ولا كان يقتضيه دايل عقلى كما لم يكن مقتضيا لعدمه فمثل هدا الامر لاينطاق به الا المحيط بحقائق الكون المكشف لديه اسرارها كالله تم: ومن اوحى اليه من الله تع فمن ادعى النبوة والولايه واظهر المغيبات التى يعجز الحس والعقل عن كشفها فهو صادق لدى ابناء كل شريعة : اذ لايقدر على ذلك غير الولى الكامل واولى منزه عن الكذب والخيانة على الاصول المقرره فى علم العقائد

﴿ واما التفرس ﴾ فهو مغاير لكشف الغيب فان التفرس انما هو اظهار امر خفى من علاماته ولوازمه الدقيقه : فان كان الامر من صفات النفس ونحوها : سمى التفرس قيافة كتفرس الحمق فى عريض القفا وتفرس الفطانه فى القصير ونحو ذلك : وان كان من الحوادث الآتيه خصوصا اوعموما سمى تنبوءً كتفرس السياسين مستقبل احوال الامم وماسيحدث فى العالم : وتنبؤنا بعود دستور ايران كاملا بعد تفرق حزبه سنه ١٣٢٦ : والتفرس بجميع اقسامه لايكون دايلاً على شيءٍ مما ذكرناه : لان منشائه الحدس والتروى فى الاسباب الخفيه والعالل المعدة التدريجيه والقياس على النظائر والاشباه ﴿ وفى شرعنا القدسى ﴾ مقالات فى اظهار مسيحدث يحتمل فيه وجهان معارض عن شاهد يخصها باحدها كاخبار القرآن بغلبة الروم بعد مغلوبيتهم : فان الاجنبى : يحتمل فيه انه اخبار

عن مغيب لايدركه حس ولايقتضيه عقل : ويحتمل فيه ايضا انه تنبؤ منشائه النظر فى الاسباب الخفية والحدس القوى ﴿ لكن الشاهد ﴾ على كونه كشفاً للغيب هو ان التفرسات السياسيه تفيد الظن وبعيد جداً ان يذكر مدعى النبوه بين احاديه فى كتابه الذى هو معجزه الباقى امراً ظنياً وحادثة حدسيه ويخبر عنها بصورة الجزم فيقول (غلبت الروم وهم من بعد غلبهم سيغلبون) ﴿ وكيفما كان ﴾ فللاسلام مقالات وافرة من قسم كشف الغيب كتصريح الرضا (ع) بوجود اراض فوقانى السموت (وتصريح الباقر) (ع) بوجود اقمار عديده بعد قمرنا المحسوس وكذلك التصريح بكثرة العوالم والشموس وغير ذلك مما لامحل له عند الانصاف الا الوحى والارتباط بخالق العالم والمحيط باسراره اذلا نرتاب فى ان هذه الامور يعجز الحس المجرد والعقل عن ادراكها وانما توصل المتأخرون الى فهمهما بالادوات القويه المخترعه بعد الالف الهجرى ﴿ فان قلت ﴾ نجد هذه الايات والروايات بعضها صريحا واضح الانطباق على الكشفيات الحديده وبعضها مثلا يحتاج الى بيان فى وجه للدلول فيه من التوضيح الى الاجمال ﴿ قلت ﴾ لاريب ان الكلام قد يخلو بحاله عن كل مانع فنجده واضحاً اكمل توضيح : وقد يقترن بشواهد مقاميه اوعقليه يستغنى المتكلم بسببها من تطويل الكلام فيستوى الحاضرون مرام المتكلم لاحاطتهم بالشواهد ولايستوفيه من فوات الشواهد منه فيحتاج الى بيان : وقد

يحصل الاجمال من اختلاف اللغاة وخفاء بعض الصفات فيصف المتكلم شيئاً بلغة عصره ومعصره : ثم يعثر على هذا الكلام ابناء سائر الاعصار والامصار فلا يأنسون بمساق الكلام اولا يفهمون الصفات والعلامات المذكوره فيه لاختلاف اللغة اواختفاء الصفه كما في الروايات الناطقه عن ائمتنا (ع) (ان لله تم) مدينتين عظيمتين في ارضنا ﴿ احداها ﴾ بالمشرق اسمها جابلقا ﴿ والاخرى ﴾ بالمغرب اسمها جابرسا فيهما خلق لايعرفون ادم ولاولده) فاني احتمل (انيكون الاولى) اشارة الى جزيرة (اوستراليا) التي اكتشفها (دويفكن) القبطان سنة ١٦٠٦ م ولذلك تسمى بالهولاند الجديده وهي في شرق جزيرة العرب التي هي مصدر كلمات الشريعه : وتكون الثانية اشارة الى جزيرة امريكا التي اكتشفها (كولومبس) (وامريك) سنة ١٤٩٢ م وهي في غرب جزيرة العرب قبل بضعة ادوار : فهذا التطبيق لايبعده غير اختلاف اللغات والاسامي وبعض الصفات الخفيه ﴿ ثم ان المتكلم ﴾ قديرى المانع من توضيح كلامه فيكتفي فوته حالة الايجاز كالو توقف شرح الكلام على مقدمات غير موجودة بحيث لوكانت المقدمات لافاد الشرح للمخاطبين واما مع فقدها فقد يضر بحالهم اوبشان المتكلم حيث انهم يكذبونه ويهينونه من استغرقهم في الضلال والجهالة ومن غرابة اصل المعنى حتى قرب من الاستحالة فكيف يصدق به من لايحسه ولايتصوره فيكتفي

المتكلم عند اذ حلة التشبيه اوالايجاز حتى لاتعطى غرابة كلامه ممسكا بيد العدو العالم اوالمحب الجاهل اعاذنا الله منهما فيتولد من ذلك مايفوت الاغراض المقدسه التى كانت على عهدة المتكلم ﴿ومما اكتسى ثوب التشبيه﴾ قول النبي صـ (فرمن المجذوم فرارك من الاسد) فان اطباء الافرنج كشفوا عن مواضع الجذام واذا فيه دود (ميكروب) على صورة الاسد تنتشر فى الهواء المجاور للمجذوم فتدخل من مجرى النفس فيمن يقترب منه فتوثر فيه بعض الاحيان فتشبيه النبي (ص) فرارنا عن المجذوم بفرارنا عن الاسد يعطى المرام بنحو من اللطافه (نكتة) اكثر الحقائق الخفيه نجدها فى شرع الاسلام تدرجت لدى ظهورها عن السنة الشريعه فالمطلب الغامض البعيد عن عقول الجمهور نجد القرآن يؤمى اليه باجمال وكذلك النبي (ص) يشير اليه فى ظواهر كماته ﴿واما الائمة﴾ (ع) فيظهرونها للناس بالتصريح تدريجاً فتحرك الارض مثلا يؤمى اليه القرآن بكسوة التشبيه تارة بانها (مهد) (اوذلول) وبكسوة الاجمال اخرى فى قوله تم « وترى الجبال تحسبها جامده » : واما الائمة (ع) فيصرحون بالتحرك كما سيأتى (وايضا) تعدد الارضين يشير اليه القرآن بقوله (ومن الارض مثلهن) ويصرح الاوصياء بانها سبع ارضين وانها فوقها وفيها كذا وكذا (وايضاً) كثرة الشموس والاقمار والعوالم يؤمى اليها القرآن بقوله (رب العالمين) (وجعل فى السماء

سرجاً) ونحوها : ويصرح الائمه بان من وراء هذه الشمس المحسوسه
شموس واقمار عديده وخلف عالمنا عوالم كثيره فيها خلق كثير : وهكذا
اكثر الابواب نجد السنة فيها اصرح من الكتاب ولعل الوجه فيه امور
(منها) ان القرآن كتاب عام لايخص عصراً ولامصراً فينبغى له المشى
المتوسط بحيث يرغب اليه الكل فى كل عصر ويتدبرونه برغبة حتى يسلموا
بهداه (ومنها) ان هذه الشريعه نشئت فى قوم استغرقتهم
الجهاله واستعبدتهم الخرافات فلو فجئتهم بتكذيب جميع خرافاتهم دفعة
ونسخت كل عقايدهم بغتة فى العبادات والمعاملات والالهيات واسرار
الكون لمادنوا منه شبراً : فوجب نشر العلم فيهم شيئاً فشيئاً وابطال
عقائدهم تدريجاً مقدار ماتستنير عقولهم وتحمله افهامهم القاصرة قال
(ص) (انا معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم)
فمن يرمونه بالجنون لانه جعل الالهة الهاً واحداً كيف يسكتون عنه اذا
قال لهم مثلا ان نجمه المشترى هى ارض مثل ارضنا الف مرة وفيها
بحار واشجار وعمار وديار فهل تقتضى سياسة العقلاء الا مماشاة هؤلاء
وتنوير عقولهم بالتدريج فهى (ص) يحرك العقول نحو هذه الغرائب
والاوصياء يبثونها مشروحة ﴿ فان قلت ﴾ سيأتى ان اظهار هذه الامور
خارج عن وظيفة النبى ولايجب عليه فما كان الباعث له فى ابداء هذه الاسرار
حتى يقارب الاخبار ولم يسكت عنها كباقى الاديان (قلت) ان فى ذلك

اسرار ومصالح وافره ولاينبغى لنا قياس الاسلام بباقى الشرائع فان الاسلام دين يبقى الى القيامه ويتكفل تكميل البشر من كل وجهة وينبغى ان يتدبر الناس فى معاجزه واياته فى كل عصر ومصر ومعجزاته الحسيه ترشد الحاضرين عند الرسول (ص) ويلزم للغائبين وابناء القرون الآتية معاجز متجانسه على اختلاف مشارب العقلاء الاترى حكماء الافرنج لايهتدون اليوم بنقل تكلم الضبى اوالضب وانفلاق الحجر وانشقاق القمر ونحوها من معاجز نبينا : ولكنهم اذا تدبروا القرآن وشاهدوا مثلا الايات الناطقة بان الذكورة والانوثه وناموس اللقاح لاتختص بالحيوان بل تعمه وتعم النباتات والجمادات كما فى سورة (ق) وانبتنا فيها من كل زوج بهيج) : وفى سورة الداريات (ومن كل شئ خلقنا زوجين) تعجبوا من ذلك واتخذوه مصدقاً لرسالة محمد (ص) من دون التفات الى سائر المعجزات اوالى بلاغة القرآن : ولعمرك ان مقالات الشريعة الاسلاميه مجملها ومفصلها ملكت قلوب العارفين فى كل مكان وزمان وصارت فى نفوس الكامله اشدتأثيراً من شهود خوارق العادات لغيرهم : فالالهيون قديماً وحديثاً يستنيرون من حقايقها متعجبين من دقائقها وكذلك فلاسفة الطبيعة والفلك ودواهى الاطباء والمؤرخون من القدماء والمتأخرين فلكل قوم اصبح الاسلام هدياً بمعاجز معنويه تناسب مشاربهم واما السياسيون من الافرنج وغيرهم فحسبك اعتراف كثيرهم بان التمدن الغربى

الذى اضحى نخبة لافكار ملايين الالوف من الحكماء اكثر من ستمائة سنه
بتشكيل آلاف الالوف من المجالس والجمعيات الكامله لم يبلغ بعد ذلك
كمال التمدن الاسلامى الذى اظهره رجل واحد : اذلايشذ عنه شئ من
محاسن مدنية الغرب اصولها وفروعها بل يفوقها ويزيد وليس فيه شئ
من مفاسد تلك المدنية التى اعيا الحكماء رفعها تدبر آفات المدنية الحديثه
فكل كمال فى التمدن الحاضر تجد الاسلام حاوياً له وكل نقص يوجد فيه
تجد الاسلام بعيداً عنه وناهياً ﴿ ذلك الدين القيم فلا تبتغ غير الاسلام
ديناً ﴾ ﴿ المقدمة الخامسه ﴾ فى الاعتذار عن بقية الاديان
اذسكتوا عن بيان شئ من اسرار الكون المكتشفه فى هذه العصور
اعلم ان الغرض من بعثة الانبياء ونصب الاوصياء وانزال الكتب انما هو
ارشاد العباد الى عبادة الرب (تع) ونصحهم للعمل بما يحبه وترك مايكرهه
من الافعال ليبقى نظام الاجتماع وتحفظ الاشخاص والانواع وتكمل
النفوس وتصفى القلوب ويتبيؤن لحضرة الرب عظم شأنه فلايجوز للرسل
الاخلال بشئ من هذه الوظائف المقدسه المختصه بهم : واما ارشاد
الناس الى وسائل المعاش وطرق تكميل الدنيا وتجملاتها اوتعليم العلوم
المنعقد تكفيف بيانها على ذمة الحس مع العقل كالحساب والهندسه
والطب ونحوها : فجميع هذه الامور خارج عن وظائف الرسل فلو
بينوا شيئاً منها فحسان منهم وتفضل بمقدار ماينبغى اهم اويقتضى الحال

فاقداً للموانع بحيث لايزرى بشأنهم ولا يخل بمقصدهم الاصلى وهـذا) الذى اقوله يعتقـده كل حكيم متبحر (وفى المقتطف صفحـه ٥٤٧ سنه ١٣١٤ هـ (امانحن فقدقلنا مراراً ان ليس غرض الكتاب السماوى تعليم العلوم الطبيعيه ولا نقضها فان وافقها اوخالفها فالموافقة والمخالفه عرضيتان كما اننا فى معاملاتنا اليوميه نوافق العلوم الطبيعيه مرةً ونخالفها اخرى ﴾ وفى مشهد الكائنات ﴿ يجيب متردداً سئله وقال لماذا لم يذكر موسى النبى (ع) ما رأيناه بتمـامه (يعنى الكشفيات الجديده) فقـال فى جوابه (ان النبى لم يتحر الا تاريخ الانسان ولهذا تراه ذكر بالاجمال عن كيفية تكوين السماء والارض انتهى) (اقول) واما نبينا واوصيائه الذينهم السـنة الشرع الاسلامى فقد شرحوا لنا مبادى العلوم المفيـدة غالباً ونطقوا بكشفيات الحكماء كثيراً لكن المنقول منهـا بين الحفاظ قليل والواصل الينا اقل وهو مع قلته يغلب المحيط نداه ويفوق الرعود صيته وصداه وليس قـلة المنقول لتقصير من الاولياء [ع] بل لقصور اوتقصير من اصحابهم الراقدين فن المصيبة انهم عليهم السلام ابعثوا بين اناس جاهلين لايعرفون قدر المعارف ولا اثمان الكمالات تشهد لبعضهم قلوباً (كالحجارة اواشد قسوة) : ولو نبغ هذا الدين فى غـير جاهلية العرب لاكتسبوا من انواره وعلومه ميغنى الناس ويضئ العالم ومن ذلك صارا كثر حملة العلم فى الاسلام الفرس كما صرح به المؤرخ الكامل (جورجى

:زيدن) وغيره : وقصدي من هذا الكلام ان الشريعة الدائمة واولياءها [ع] أتوا الامة فوق ما تحتاج من العلوم والكمالات ولكنها قصرت في ضبطه وتقيها على ما ينبغي ففاتها الكثير وبقي القليل ولكن (قليلك لايقال له قليل) ﴿ المقدمة السادسه ﴾ في المتفق عليه والمفترق من الهيئات : اعلم ان المسلم بين الهالكين بل وعند الناس اجمعين في ابواب الفلكيات هو وجود الاجرام السمويه المحسوسة وظهور الشمس والقمر والنجوم بعد خفائها وخفائها بعد ظهورها في كل يوم وليلة وتشكلات القمر وسائر احواله المحسوسه وقرب الشمس وبعدها عن سمت الارض اوجنوبها في السنة مرة وتبدل اوضاع الثوابت المختلفه في شهور السنة وعودها الى اوضاعها بعد سنه وامثال ذلك من تغيرات التي لاينكرها حيوان فضلاً عن انسان (وانما الخلاف) في الاسباب الحقيقية لهذه الامور وتميز الوهمي منها عن الحسي وتفرقة المجازي من حقيقي فاختلف الحكماء في هذا المقام من سالف الايام واختار كل مسلكاً وضعاً وهيئةً وحكاماً ومنقول من هاتيك الهيئات ستة الاول من ذيمقراطيس وحاصلها على ما في مشهد الكائنات) ان الفضاء مملوة من الهواء والكواكب كلها منثورة في الهواء غير ثابته في جرم وتتحرك بتحرك ضعيف بسبب جذب الهواء فكلما كان الكوكب قريباً من مركز الارض كان بطىء السير : وكلما كان ابعد كان اسرع

كما هو شأن الكرة المتحركة على مركزها ومن ذلك صارت الثوابت لديه اسرع سيراً من الجميع دائرة حول الارض في يوم وليلة الخ (الهيئة الثانية) من بطليموس مصنف المجسطي قبل الميلاد بقرن ونصف وموجزها ان الارض كرة ساكنة في الوسط يستر الماء ارباعاً من سطحها وتحيط بالمجموع كرة الهواء ثم تحيط بالهواء كرة النار ثم تحيط بالنار فلك القمر وليس فيه شيء غير القمر ثم يحيط به فلك عطارد ثم فلك زهره ثم فلك الشمس ثم فلك المريخ ثم فلك المشتري ثم فلك زحل يحيط كل فلك منها بسابقه ولن يوجد في ثخن الواحد منها غير نجمة واحدة بها يعرف ذلك الفلك ثم يحيط بفلك زحل فلك عظيم نامي قدار تكورت في ثخنه الكواكب الثابته باجمعها ثم يحيط بفلك الثوابت فلك تاسع اسمه الاطلس ليس فيه نجم اصلا ولا نهاية لاقطار ثخنه وهو المالي لفضاء السماء كله ولا يعلم محدبه الا الله وهو في سرعة الحركة بمثابة يدور حول الارض بجميع ما في جوفه من الافلاك والاجرام مرة في يوم وليلة انظر شكل ١ ولكل نجمة غير الثوابت سير خاص تبعاً لسير فلكه خلاف سير الفلك : ولذلك سميت السيارات السبعة وتختلف حركاتها جداً ويشمل كل منها مراتب على افلاك جزئية قد فصل في شرحها القدماء في كتبهم وسنذكر بعض مبانيهم واعتقاداتهم في فصول هذا الكتاب : وهذه الهيئة البطليموسية

كانت لعمري على احسن تلفيق ونظام واشبه بالحقيقة لولم تعارض نتائج الالات الحديثه والكشفيات الاخيره ولذلك تراها نسخت جميع النظامات والاقوال من حين ظهورها وارتضاها جماهير الحكماء وصار العالم المتمدن مجالا لاصحابها وهى التى نسميها الهيئة القديمه (الهيئة الثالثه) من المصريين و تخالف هيئة بطلميوس الافى جعل عطارد والزهره قرين للشمس يدوران حولها خاصة والشمس تدور بصحابة باقى الاجرام حول الارض نقل ذلك ﴿ فانديك ﴾ (الهيئة الرابعه) من تيخوبراهه الدانيمركى المتوفى سنه ١٦٠١ وموجزها ان الارض ساكنة فى مركز الحركات كما زعم بطلميوس والقمر دائر حول الارض والسيارات كلها كاقمار دائرة حول الشمس والشمس مع هذه السيارات سائرة حول الارض نقل ذلك (فانديك) وفى (دائرة المعارف) ايضاً وذهب الى هذا النظام (ليكومنطانوس) غيرانه قال بحركة الارض ﴿ الهيئة الخامسه ﴾ (من فيثاغورس) اليونانى المتولد فى ساموس سنه ٥٩٠ (ق م) ومجملها على مافى تقويم المؤيد لسنه ١٣١٩ ان اشرف مكان الكون اذكان لاشرف عنصر وكان المركز والمحيط اشرفا الامكنه كانت النار فيهما ففى المركز جرم نارى تدور حوله جماعة الاجرام العشر الالهيه : وهى الثوابت اولاً : ثم السيارات السبع : ثم الارض من بعد القمر تاسعة : ثم الانجم الخياليه التى توهمها الفيثاغورسيون مكملة

للنظام الكونى فتكون الارض دائرة حول النار المركزيه على دائرة مائله ثم تدور هى على نفسها حول خط وهمى بين قطبيها (محور) دورة توجد الليل والنهار وبدل (ارستارك) من اصحابه نار المحيط بالفضاء الفاقد للنهاية كما بدل نار المركز بالشمس فاضحت هذه الهيئة اقرب الى الهيئه العصريه من الجميع ﴿ الهيئة السادسه ﴾ من فلاسفة اروبا الناهضين نحو العلوم بعد نهضة المسلمين ومن ذلك تسمى

نظاماً حديثاً وهيئةً عصرية اوغربية اوجديدة

وغير ذلك ولما كان اساس هذه الهيئة حركة الارض والسيارات حول الشمس حركةً وضعيةً وانتقاليةً وكان اول المبرهنين على هذه المسائل (كوبرنيك) البروسى المتوفى سنه ١٥٤٤ (م) قبل الالف الهجرى بقليل اسندت هذه الهيئةُ الى (كوبرنيك) مع انه لم يكتشف اموراً جديدة فى الهيئة وقد سبقه فى اكثر اقواله اساطين الحكمه من الفرس واليونان والافرنج لكنه امتاز من بينهم باقامة البراهين والتوضيحات اللازمه فابتعته الحكماء سراً وجهراً وعد بذلك مؤسساً للهيئة الجديده وصار لقوله دوى عظيم لكنه اخطأ فى مدارات السيارات اذ فرضها بركاريه اى دوائر حقيقية تبعا للمتقدمين ومنذ نشأ الحكيم الشهير (كپلر) الالمانى سنه ١٦٥٠ (م) وكشف قواعد الجاذبيه وحكم

بأن المدارات بيضيه او اهليلجيه صحت المحسوبات والارصاد : ومع ذلك
لم يكن لهذه رونق باهر ولا ذو نفوذ ظاهر : حتى قام (غاليله) الايطاليانى
واخترع النظارات المكبره والمقربه وتفرع منهما ادوات كامله فنشطت بها
مبانى هذا الفن وظهرت خفاياه واحسوا باصولهم الحديثه وتطايرت
نفوس الحكماء فى تكميل هذا الفن من كل فج عميق حتى بلغوا هذا
المبلغ الذى هو حيز القبول : ووجب علينا ذكر موجز من الهيئة العصريه
لنكون على بصيرة : وهو ان الشمس عندهم كرة نورانيه بذاتها نارية
بنفسها ثابتة فى وسط دائرة السيارات كالمحة فى البيضة وجميع السيارات
كرة مستنيرة من الشمس مجذوبه لها دائرة حولها وحول انفسها كارضنا
فى اكثر الجهات مستقرات فى بعضها كل منها جبال وبحار وهو ان واقرب
هذه السيارات نجمة (فلكان) بعدها عن الشمس ١٣ مليون ميلاً ودورها
المحورى ١٨ ساعه ودورها حول الشمس عشرين يوماً ولم تزل احكامه مجهولة
لعدم رؤيته : ثم نجمة عطارد بعدها عن الشمس ٣٥ مليون ميل ودورانها
المحورى ٢٤ س ٥ ق وحول الشمس ٨٨ يوماً وحجمها اصغر من الارض
١٦ مرة ويمكن رؤيته عند ثوره موجه قليلاً : ثم نجمه زهره بعدها عن الشمس
٦٦ مليون ميل ودورها المحورى ٢٣ س ٢٣ ق وحول الشمس ٢٢٥
يوماً وحجمها تقرب من الارض على نسبة ٩ و ١٠ وميل فلكها خمسون
درجه : ثم الارض وبعدها عن الشمس ٩٣ مليون ميلاً وقطرها

(٨٠٠٠) ميل ودورها المحورى (٣٤) ساعه ودورها حول الشمس (٣٦٥) يوماً وميل فلكها (٢٣) درجه ونصف (ثم نجمة المريخ) وبعدها عن الشمس (١٤٠) مليون ميلا ودورها المحورى (٢٤) (س) (٣٨) (ق) ودورها حول الشمس (٦٧٨) يوماً وحجمها اصغر من الارض ست مراة ولها قران وميل فلكها (٢٩) درجه (ثم نجمة المشترى) بعدها عن الشمس (٤٧٦) مليون ميل وحجمها اكبر من الارض (٤٠٠) مره ودورها المحورى (١٠) (س) ودورها حول الشمس (١٢) سنه ولها ثمانية اقمار وميل فلكه اربع درجات (ثم نجمة زحل بعدها عن الشمس (٨٧٦) مليون ميل وحجمها اكبر من الارض (٧٦٠) مره وميل فلكها (٢٨) درجه ودورها المحورى فى (١٠) (س) (١٥) (ق) ودورها حول الشمس فى (٢٩) سنه ونصف ولها تسعة اقمار وحلقة نيرة عظيمه مؤلفه من ثلاث حلقات تحيط بها من بعيد كالنطاق (ثم نجمة ارانواس) بعدها عن الشمس (١٧٥٣) مليون ميل وحجمها اكبر من الارض (٧٢) مرة ودورها المحورى نحو عشر ساعاة ودورها حول الشمس فى (٨٤) سنه و سبوع و به ستة اقمار (واول) من عرف ارانوس هو الحكيم (هرشل فى سنه ١٧٨١ م (ثم نجمة نبتون) بعدها عن الشمس ٢٧٤٦٥) مليون ميل وحجمها اكبر من الارض (٤٨) مرة ودورها المحورى مجهول ودورها حول الشمس فى (١٤٦) سنه

(٢٨٥) يوماً واكثر تقدير التاقرى لاتحقيق ويسمى هذا المجموع
نظاماً شمسياً خاضعاً نواميس الجذب ومقتضيات الطبيعة بمشيئة البارى
تم وحركة هذه الاجزاء متماماً من الغرب الى الشرق فى مداراة بيضية
مفروضة فى الفضاء انظر شكل (٢) وما بين مدار المريخ الى مدار المشترى
نجيمات صغار سيارة سيأتى شرحها وما بعد فلك نبتون انما هو فضاء مجهول
الحقيقة قد نثر الله تعالى فيه شموس ثابتة على ابعاد متشاسعة ورتب لكل
شمس منها نظاماً كنظامنا فسبحان رب العالمين وسنشرح ما اوجزنا ذكره
فى طى مسائل الكتاب

المسئلة الاولى فى حقيقة الافلاك ومعناه

حقيقة ما ثبتت عليه الهيئة القديمة هى الافلاك العظيمة التى اضطرب
الحكماء متقدمون فى عددها واوصافها وما برحوا فى نشاط بترتيبهم
اصحاب حيرة [illegible] حتى شرقت من الغرب شمس الهيئة الحاضرة
فمسحت من الهيئة حقيقة حركتها بنور [illegible] ولم تنسخ الهدى
بضلال فسحت فلكها العظيمة مع عظمتها وثخنها واستحكامها كالهباء
المنثور [illegible] لم تجده شيئاً
[illegible] وشرع [illegible] وجود [illegible] قامت الادلة الواضحة كما
ترى على [illegible] يحمل [illegible] به دين

الاسلام على مبلغه السلام

(الجواب)

ذهب الجمهور من الحكماء القدماء الى ان الارض وماحولها من العنصريات محاطة بجسم عظيم فلكي دائم الحركه لاينفك عن صفاته التى اشار اليها رئيسهم الشيخ حسين بن سينا في الفصل الرابع من الفن الثاني من طبيعيات كتاب (الشفأ) ولفظه ان الفلك مطلقا جسم كروى بسيط شفاف فيه مبدء الميل المستدير فقط فلايقبل خرقاً ولا التياما ولا كوناً ولا فساداً ولازوالاً عن حيزه ابداً ولاتضادفيه ولامضادله ولافيه سكون عن حركته ولاتغيير في صفته وكذلك الاجرام المركوزة فيه كالشمس والقمر والنجوم اجسام كرويه من جنس جوهر الفلك الذى لايتكون ولايفسد الخ) واسندوا تحرك الافلاك الى انفسها بالعشق والارادة واثبتوا لاجرامها حياتاً روحيه وقالوا ان الفلك حيوان كامل بلا رأس ولاذنب ولا اشتهاء ولاغضب ثم افرطوا في خواص الفلك وتقدسه غاية الافراط)

[ونبي الاسلام]

واوصيائه عليهم السلام خالفوا الائمة في هذه الاراء وتجاهروا بتكذيبهم وتخطئتهم ونهوا اتباعهم عن اتباعهم كما في حديث ابى بصير المروى في ارشاد الشيخ المفيد ابى القائل الامام السادس جعفر بن محمد ع

﴿ ان الناس يقولون اذا تغير الفلك فسد فقال ع ذلك قول الزنادقه واما المسلمون فليس لهم الى ذلك سبيل الخ ﴾ والشرع كما وجدناه لم يخالف الحكماء في اصل الفلك واسمه وانما خالفهم في حقيقته ولوازمه ثم لاتخال صفاء الاحوال في افق الهيئة المتقدمه فان بلاء الاختلاف الناشى من استبداد الرأى في العلم متهاجم عليهم ايضاً فتراهم هوماً في اعداد الافلاك واوضاعها ونظاماتها حائرين في تصفية مسائلها وحل مشاكلها يتداوون بتكثير الافلاك كلما اعصوصب عليهم علاج الحركات المركبه والتوفيق بينها مع اعتماد استدارتها فآل من ذلك امرهم الى تحشية الافلاك العظام من الافلاك الصغار وتأليف كل فلك كلى من الافلاك جزئيه من ممثل وحامل وتدوير ومائل وغير ذلك فبلغ من ذلك عددا فلاك عند ﴿ اوذكيوس ﴾ ٢٣ فلكا وعند ﴿ كالبوس ﴾ ٣٠ وعند ﴿ رجوموتتانوس ﴾ ٣٣ وعند ﴿ ارسطو ﴾ ٤٧ وعند ﴿ فراسكاتور ﴾ ٧٠ فلكا وانهاها الفاضل الخفرى على ثمانين وهكذا على اشكال عجيبه يتبعها اشكالات صعبه قد اعترفوا بالعجز عن حلها وهم مع اختلافهم في عدد الافلاك وصفاتها لم يختلفوا في وجودها غير انى وجدت فى كتاب ﴿ مشهد الكائنات ﴾ فى هامش صفحه ٤ ان ذيمقراطيس انكر وجود الجسم الفلكى وقال بتحرك الكواكب فى فراغ الفضا ﴿ واما الهيئة المتأخره ﴾ فقد انكر اصحابها وجود الجسم الفلكى رأساً ولم يؤمنوا بحقيقته فضلاً عن الايمان بصفاته المتقدمه وما استلزم ذلك

الانكار وهنا لمبانيهم ولا اخلالا فى ارصادهم بل زاد ذلك فى صحة مبناهم واستحكام نظامهم ﴾ ﴿ فهم يطلقون اسم الفلك على المدارات الفرضيه للاجرام السمويه اذ كل جرم متحرك فى فراغ الفضاء على نهج مستمر فان الوهم يفرض لمسيره مجرى على حسب سيره وذلك المجرى والمدار يسميه المتأخرون فلكا ولا يختص ذلك عندهم بالنيرين والنجوم بل يثبت للارض والسحب والشهب والرجوم واحجار الجو وسيأتى اثباته للسحب فى الدليل الثالث عشر ﴿ وقد اعترض على ﴾ بعض العلماء وقال لم لا يجوز الاعتراف بمسائل الهيئة الجديدة من كون الشمس مركزاً للحركات وكون الثوابت شموساً غير مرتكزه فى فلك مع الاعتراف بثبوت الافلاك السبعه للسيارات فقط وعدم وجدان القوم تلك الافلاك لايستلزم عدم وجدانها (فاجبته) ان المتأمل فى مبانى الهيئة الحديثه يجدا كثرها مخالفاً لوجود الافلاك على النحو المتقدم : الا ترى ان الارض عندهم سيارة من سيارات شمسنا مع انها غير مركوزة فى جسم فلكى فما وجه استثنائها لديك (وايضاً) المذنبات تخرق عندهم مدار السيارات ذهاباً وايابا فلو كانت السيارات مرتكزة فى ضمن اجسام غلظها ملايين فرسخ لاختل موازين حركاتها وحركات المذنبات فضلاً عن لوازم الخرق والالتيام الى غير ذلك من الموانع والمفاسد التى لا محل لسردها : فاذا اقتبست مايكفيك من اراء القدماء والمتأخرين فى هذا المقام : صح ان القى عليك

ماعرفناه من ظواهر شرعنا وانه لم يقصد من اسم الفلك الامدار الكوكب ومجراه ويستدعى ايضاح الحقيقه تقديم امر ظـاهر وهو ان لفظ الفلك ومايشتق منه يطلق فى لغة العرب على الشئ المستدير استدارة عرفيـه ففى القاموس وغيره تفلك ثدى المرئه اذا استدار والفلك كلشئ مستدير ومنه فلكة المغزل (اذاعرفت هذاقات) كل من اطاق اسم الفلك فانما اعتبر استدارته ولوبالتقريب ومن امعن النظر فى كلمات الشرع وراجع اقوال المحدثين واللغويين من صدر هذا الدين وجدها ناظرة بل وظاهرة فى المعنى المختار فى هذه الاعصار اعنى كون المقصود من اسم الفلك انماهو مجرى سير السيار ومدار حركته المفروض فى فراغ الفضا لاالمعنى المعروف من المتقدمين (اما كلـمات المحدثين) واللغويين : فقـد قال ابن الاثير فى النهايه [والفلك مدار النجوم من السماء) : وقال صاحب القـاموس (الفلك محركة مدار النجوم) وقال الضحاك (ان الفلك ليس بجسم وانما هومدار هذه النجوم) فما اصرح هذا الكلام ونحوه : وقال الراغب الاصبهانى فى مفرداته (الفلك مجرى الكواكب) وقال ابن قتيبه (الفلك مدار النجوم الذى يضمها) وعن الكلبى وغيره (ان الفلك ماء مكفوف تجرى فيه الكواكب) ويظهر معنى الماء المكفوف من شرحنا لاخبـار الطائفة الثالثه من مسئلة حقيقت السماوات : وهذه الاقوال المسـطوره باسرها تنظر الى المعنى المختار فى هذه الاعصار : ولم يكن هذا التفسير

الصحيح من هؤلاء العلماء لاجل اطلاعهم على الهيئة الجديده لظهورها
فى حدود الالف من الهجره : ولم يكن ذلك منهم لاجل اطلاعهم على
الواقعيات الخفيه والأسرار الغيبه اذلم يكونوا من سلسلة الانبياء واصحاب
الوحى والالهام : وانما كانوا مطلعين على هذا المعنى الصحيح لاستينامهم
بكلمات نبى الاسلام واوصيائه عليهم السلام والجرى على ظواهرها بافكار
حره : خلافا لغيرهم ممن مزج الشريعه بالاوهام والله العلام (واما
الظواهر الشرعيه) الداله على ان الفلك هو مدار النجوم الذى تجرى الكواكب
فيه فهى كثيره نقنع منها باربعة عشر دليلاً (الاول) فى سورة : يس من
القرآن العظيم بعد ذكر الارض ومافيها والشمس والقمر والمنازل السماويه
قال (س) (وكل فى فلك يسبحون) وقد استفدت امورا لطيفه من هذه
الاية الشريفه: منها ان الاجرام السماويه تسبح وتجرى فى الفلك وفاقا
للمتأخرين وخلافا للمتقدمين القائلين بان الاجرام الساميه ثابته كالمسامير
فى ثخن الافلاك لاتنتقل من مواضعها قطوا نما حركاتها بتوسط حركات
افلاكها : وظاهر الايه يعطى غير ماتقرر فى هذه الاعصار :واعترف بذلك
المحقق فخر الدين الرازى فى تفسيره : وقال ان الذى يدل عليه ظاهر
القرآن هو ان تكون الافلاك واقفه والكواكب تكون جارية فيها كما
تسبح السمكة فى الماء : انتهى (ومنها)مشابهة الاجرام السايره فى افلاكها
للحيتان فى البحر حيث عبر عن سيرها وسياحتها بالسباحه وسوف نشرح

ذلك شرحاً لطيفاً في الدليل الثاني (ومنها) وحدة الفلك لكل سيار كما هو الراى المختار في هذه الاعصار : فان تنكير الفلك مشعر بها : فكانه قال وكل في فلك واحد يسبحون لا في افلاك متعدده كما تقدم عن المتقدمين الزاعمين امتلاء الافلاك العظام من الافلاك الصغار [ومنها] تحرك الارض فانه تعالى ذكر قبل هذه الاية ارضنا وما عليها من النبات وغيره ثم قال ﴿ وكل في فلك يسبحون ﴾ فاتى بلفظة كل نكرة ولم يذكر المتعلق بها : ومن المعلوم ان اسقاط المتعلق يفيد العموم فالتقدير اما ان يكون وكل شيء من الاشياء المذكوره في فلك يسبحون : واما ان يكون وكل شيء مطلقا : وعلى الاول يعطي تحرك الارض بما عليها وفيها من الجامد والنامي والماشي في فلكها : وعلى الثاني يعطيه ايضا بنحو العموم ويوافق مذهب ﴿ فرشل ﴾ واشياعه ان الاجسام الكائنة في الفضا ليس شيء منها ثابتاً تحقيقا بل لكل منها حركة دوريه وذلك مخصوص حتى الشمس والبروج والاراضي والذراري والدراري فكل في فلك يسبحون وبمجد الحق يسبحون ﴿الدليل الثاني﴾ في سورة النازعات ﴿ والسابحات سبحاً ﴾ فان الظاهر كون السابحات كناية عن النجوم وفقا لتفسير جماعة كقتاده وغيره واستعمال السبح في السير السريع في غير الماء سائغ ﴿ سبوح لها منها عليها شواهد ﴾ واعلم ان ما تلوه في الكتاب والسنه اعني الظواهر التي اسند فيها السير والحركه الى نفس الكواكب جميعه مضاد للنظام الثابت وموافق

للرای الجدید والوجه ظاهر (بقیة نکتة) لابدمن الاشاره الیها وهی سر
التعبیر عن سیر النجوم بالسباحه فلا کما مضی فی الایتین وسیأتی وذلك
اناجرام السیارات یستعقب کل منها ظلاً مخروطیا مستطیلا یحدث
من خفاء الشمس خاف النصف النوعی من کل سیارة دائماً : فتصیر بذلك
السیاره حالة سیرها السریع فی واسع الفضا ساحبة ظلها المخروطی اشبه
الاشیاء بالسمکة السابحه فی البحر : ولمراعات هذه النکتة اللطیفه ربما
عبر امناء الشرع عن مجری السیارات بالبحار وعنها انفسها بالحیتان وعن سیرها
بالسباحه : وربما کانت الاخبار الناطقه بخلق ارضنا علی الحوت ناظرة
الی ذلك بحذف المضاف ای علی شکل الحوت : فراجع مسئلة هیئة
الارض وراجع المقالة التاسعة من مسئلة تعدد الارضین وراجع شکل
(٢) ایضاً (الدلیل الثالث) مافی سورة (المومنون) (ولقد
خلقنا فوقکم سبع طرایق) فعبر عن الافلاك السبعه للسیارات بالطرایق
السبع وهی جمع الطریقه ایرشدنا حسب الظاهر الی ان افلاك الاجرام
العالیه لیست الاطرقا ومدارات لها یجری ویسلك کل جرم فی فلکه
وطریقته جریان الطیر فی الهواء والحوت فی الماء کمایری المتأخرون :
ولیست الافلاك اجساما عظیمه تستقر الکواکب مرکوزة فیها کما یراه
المتقدمون (الدلیل الرابع) فی سورة (یس) (والقمر قدرناه
منازل حتی عاد کالعرجون القدیم) : احتمل فی تفسیر هذه الایه

حذف المضاف اى ان القمر قدرنا سيره منزلاً منزلاً حتى عاد هلالاً كالعرجون : فشبه الله (س) جرم القمر بالمسافر الذى يطوى المراحل ويقطع المنازل في سيره بنفسه كما يراه المتأخرون (واما القدماء) فتطبيق الايه على رأيهم محتاج الى التجوز والجرى على خلاف الظاهر وتقدير ان القمر قدرنا سير فلكه في مواجهة المنازل وهو مع ذلك غير حرى بالقبول : فان الفلك يقدر سيره في منازل حيث ان السير الوضعى من الجسم الكروى يناسبه النزول فان النزول مختص بالسير الانتقالى : والقمر منتقل بنفسه في مواضع عند المتأخرين فيساق عليه ظاهر الايه على ابلغ مساق [الدليل الخامس] قول على امير المؤمنين [ع] في خطبته المرويه في [نهج البلاغه] وغيرها عند توصيفه نظم السموات [ثم علق في جوها فلكها] : ومعلوم ان تعليق فلك الكواكب في جو السماء وجوف الفضاء يناسب قول من قال ان الفلك مدار الكواكب المنحاز في حيز الفضاء كالحلقة المعلقة : ولا يناسب قول من يجعل الافلاك عين السماوات ويعتقد ان تلك الافلاك مستوعبة للعالم كله [الدليل السادس] ما وجدته في [تفسير القمى] وفي [البحار] عن الامام جعفر بن محمد [ع] انه وصف خلق السماوات والنجوم وقال فيما قال [واجراها في الفلك] ومعلوم ان اجراء الاجرام وتسييرها في الفلك انما يناسب الراى الجديد في باب الافلاك اذ الجريان يحمل على نفس الاجرام بناءً

عليه كما في الخبر : ولايناسب راى القدماء اذا الجريان عندهم لايكون
لنفس الجرم لثباته ولا لفلكه لان سيره محورى غير انتقالى فلايتحقق
الجريان [الدليل السابع] ماوجدته في [الاحتجاج]وفي [البحار ١٤]
مسند الى الامام السادس جعفر [ع] انه قال فيماقال للزنديق [ومن تدبير
النجوم التى تسبح في الفلك]ودلالة لفظه واضحة على ماقصدته من تقوية
راى الاواخر وتوهين اراء الاقدمين ويزداد الوضوح بمراجعه ماذكرته
في الدليل الاول والثانى [الدليل الثامن] ماوجدته في البحار]ورواه
السيد ابن طاوس في [رسالة الاستخارات] ومن جملته [وانك قادر
على نقلها في مدارتها في مسيرها الخ] فنسبته النقل والمدار والمسير
الى النجوم تنادى بموافقة هؤلاء ومخالفة الاقدمين [الدليل
التاسع ماوجدته في [الكافى] وفي [الوافى] وفي [البحار [
وعن [الانوار النعمانيه]وفي [تفسير القمى]وفي[من لايحضره الفقيه]
وغيرها بالاسانيد القويه الى الامام الرابع (على السجاد ع) في خبر
الخسوف والكسوف ومن جملته (امر الله الملك الموكل بالفلك ان يزيل
الفلك الذى عليه مجارى الشمس والقمر والنجوم والكواكب الخ)
والظاهر منه ان الملك اعنى الجوهر القدسى يبدل الدائرة التى عليها مجرى
كل من الاجرام الساميه من موضع الى موضع وافراد الفلك يناسب قصد
الجنس الكلى من الفلك كما يناسب قصد الفرد الواحد منه . ولا غرو

فى تصور مدار واحد لجميع هذه الاجرام فانك لو اخرجت دائرة فرضيه من منطقة البروج الارضيه كانت هى المدار حسب التقريب لكل سيار باختلاف الاطوار والادوار فالارض مثلا تجرى على هذه الدائره فى السنة مرة مع تمايل ٢٣ درجه تقريبا . والقمر يجرى عليها ويسير بتمايل يسير وينخسف بهذا التمايل المعبر عنه فى الخبر بتبديل الملك . والنجوم السياره ايضا تجرى عليها بتمايل مختلف لايزيد فى المجموع على ١٨ درجه ﴿ والخلاصه ﴾ ان الخبر المذكور ينساق بظاهره نحو الراى المختار فى هذه الاعصار حيث اسند الجريان فيه الى نفس النجوم اولاً وجعل مجارى النجوم على الفلك ثانيا كجرى الدابه على جادة ولم يجعل النجوم ثابتة فى ثخن الفلك كالمتقدمين وجوز ازالة الفلك وانتقاله من موضعه وحيزه ثالثا مع امتناعه عند الاقدمين (الدليل العاشر) ما فى كتاب مجمع البحرين للطريحى قال وفى الحديث (ان الفلك دوران السماء) وظاهره يرشد الى كون ماهية الفلك عند الشرع انما هى نفس دوران السماء المحيطه بالارض مع الارض فى واسع الفضا فالخبر مع مناسبته للنظام الكوبرنيكى يقوى كون السماء كرة (اثيريه) المحيطه بارضنا السايره بنحو الدوران فى جوف الجو وهى حاضنة لها (الدليل الحاديعشر) ما فى كتاب الشيخ الزاهد ابى الليث السمرقندى عن ابن عباس (ان النجوم معلقة فى السماء) ويؤيده ما فى خبر (عبدالله بن سلام) عن النبى (ص) من كون الكواكب والنجوم

معلقة فى الهواء وجميع ماورد بهذا المعنى يناسب الهيئة الحاضرة القاضيه
بان الانجم والاجرام السماويه باسرها معلقة فى فراغ الفضا بناموس
الجاذبيه وقدرة الحق وتدور على مدار مخصوص وليست مركوزة فى جسم
فلكى كما عن القدما (الدليل الثانى عشر) ماوجدته فى (البحار) عن
(تفسير الفرات) عن على اميرالمؤمنين (ع) فى الشمس والقمر (ان الله
(س) جعلهما يجريان فى الفلك والفلك بحر بين السماء والارض مستطيل
فى السماء الخ) وهذا الحديث مصرح بسير الاجرام وجريانها فى نفس
الفلك وفقا للراى الحاضر وخلافا للنظام الغابر ثم يشرح لنا المعنى من اسم
الفلك بانه بحر بين الارض والسماء يعنى جهة الملوس الفضا وقوله (ع)
(وهو مستطيل فى السماء) ظاهر فى مختار المتأخرين ايضا اذ ليس الفلك
عندهم غير الخط المستطيل فى الفضا العالى المعوج بشكل دائرة بيضيه
اوهاليجيه تجرى النجوم فيه فهذا التوصيف الوارد فى هذا الخبر الشريف
انما ينطبق على مذهب الاواخر فى صورة الافلاك وهيئتها الاهليجيه
والمستطيله لا على مذهب القدما القائلين بكروية الافلاك وتشبيه الامام ع
هذا المدار المستطيل بالبحر قد يكون لاوجه سانظهرها فى المقالة التاسعه
من مسئله تعدد الارضين (فن ثمات) انه هذا الخبر فلكا لجرى الشمس
والقمر مع ان الشمس فى الهيئة العصريه مركز الحركات (قلت) سيأتى
فى مسئلة تحرك الشمس انها تحرك عند المتأخرين بحركتين محورية فى مستقرها

وانتقالية فى بيداء الفضا حاملة معها أتباعها وسياراتها حتى قمر ارضنا فانه يتبع الشمس ويجرى معها فى ذلك الفلك بحركة واحده فيناسبه كثيرا قوله ع (جعل الشمس والقمر معاً يجريان فى الفلك) ويجوز ان يكون قوله ع والفلك بحر مستطيل فى السماء اشارة الى مذهب استاد (كمبل) الامريكائى فى سير الشمس فانه يعتقد ان الشمس تسير دائما من الجنوب الى الشمال بخط مستطيل ونظامها يتبعها انظر شكل ٦ وسيأتى شرح هذا المذهب فى مسئلة تحرك الشمس والعلم عند الله واوليائه (الدليل الثالث عشر) ماوجدته فى البحار ١٤ وفى خصال الصدوق وغيرهما مسندا عن الامام الخامس محمد الباقر ع انه قال [ان الله س لما خلق السحاب فخرت وذخرت وقالت اى شئ يغلبنى فخلق الله الفلك فادارها بها وذللها الخ] وهذا الحديث يحتاج الى شرح يظهر مزاياه الخفيه ولكنا نقتصر على موضع الحاجه ونقول اطلق ع لفظ الفلك على مجرى السحاب ومداره فى الفضا حيث لايرتاب احد ان الغيوم تتحرك فى الجو على مدار وهمى فرضى وليس لها فلك الاقدمين بل لها فلك على راى المتأخرين فتسمية الامام ع مدار السحاب فلكا يقوى كثيرا استعمال لفظ الفلك فى مدارات ساير الاجرام السايره بعرف الشريعه والاشتراك المعنوى عند الجميع مقدم على المجاز وعلى الاشتراك اللفظى ولايخفى تأييد هذا الخبر لمطلبنا ولما استقر عليه راى الحكيم (هرشل) وشيعته ان الاجسام الكونيه

باسرها متحركة فى الفضا على افلاك ومجارى مختلفه[بدليل الرابع عشر]
قول(على) اميرالمؤمنين ع فى خطبته المرويه فى (نهج البلاغه) وفى
(البحار) مكرراً وفى غيرها وهو قوله ع(والجو المكفوف الذى جعلته
مغيظا لليل والنهار ومجرى للشمس والقمر ومختلفا للنجوم السياره الخ)
فصرح بجريان الشمس والقمر فى الجو يعنى الفضاء وصرح ايضا باختلاف
النجوم السياره ترددها فى الجـو لافى جوف جسم فلكى فينطبق على
الهيئة الحاضره دون الغابره والمغيط موضع يمص الماء ويبلعه فكانه(ع)
استعار لفظ الليل والنهار لمعنى النور والظلام وشبه انعدام ضوء النهار
فى الجو ليلاوكذا انمحاء ظلام الليل فيه نهاراً بمص الجو وابتلاعه للظلام والضياء
ويظهر من هذا التعبير مااستكشفه المتأخرون بآلة(سپكترسكوب)وغيرها
ان الهواء اوالجو يشرب ويمص من النور مايقتضيه طبعه ويمج الباقى الينا
: وقد فتح عليهم هذا الباب الف باب من العلم لكن : باب مدينة العلم
اعنى علياً ع قدعلمه النبى(ص) حسب الآثار الصحيحه الف باب يفتح
له من كل باب الف باب : وربما كان هذا واشباهه من فروع هذه الابواب
التى يستكشف الحكيم منها الف باب :وايم الله سبحانه ان المتامل فى كلمات
على ع بعد اطلاعه على فنون الفلسفه تنفجر عليه ينابيع الحكم ويصدق
عندئذ من قال ان كلام على ع دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين والجو
المكفوف يعنى به الممنوع من الهطلان مع سيلان مادته الاثيريه ونشرح

ان وفقنا الله س بعض ماعصوصب فهمه من مصطلحات الاحاديث كالجو المكفوف والبحر المسجور والبيت المعمور وغيرها فى مستقبل عمرنا ولا قوة الا بلله عليه توكلنا واليه المصير

« المسئلة الثانيه فى هيئة الارض وما تقوم عليه »

قدكان يقرع سمعنا من قديم العصر ان الشريعة الاسلاميه اكمل الشرايع الفاضله وابعدها عن العقايد الباطله ولاجل ذلك صارت العقول تتلقى احكامها باحسن قبول فما هذا الذى نسمعه الان من نسبة تسطيح الارض الى هذا الدين وقدملا الارجا نداء الحكماء بكروية الارض فزيحو من افهامنا الشكوك

الجواب

لاشك ان الناظر الى الارض من دون تدقيق ولاتحقيق يعتقد استوائها وامتدادها الى كل طرف ومعرفة شكلها الحقيقى مشكلة على ذوى العقول البسيطه والاسباب المبينه لذلك لم تكن فى سالف الزمان ومن ذلك اختلفت مذاهب الحكماء فى هيئة الارض والواصل الينا من الارآء ثلثة عشر (١) عن انكسيمانس انها مسطحة ومحمولة فى الهواء كالورقة من رصاص فتعوم على الماء مادامت مسطحة وترسب فيه متى جمعت (٢) عن روساء دين المسيح ع وباباواتهم انها ممتدة الى السفل مستقرة على اعمدة واسطوانات بل نقل

عنهم ماهو اشنع من هذا(٣)عن بعض القدماء انها مخروطية الشكل كالجبل
رأسه الى فوق وقاعدته الى السفل ولانهاية لاسفلها(٤)عن انكسيمندر انها
كالاسطوانة المستديره(٥)انها مكعبه اي مسدسه السطوح(٦)انها كالدف
٧ انها كالطبل ٨ انها كطبل منصف ٩ عن هركاي تس انها كسفينة مجوفه
١٠ انها على شكل ترس ١١ عن قدماء اليونان انها كدائره مسطحة مركزها
بلاد اليونان ومحيطها سواحل المحيط ١٢ عن جمهور الفرس واليونان
والعرب انها كرة تامة محيطها الاستوائي مساو لمحيطها القطبي ولاتخرجها
الجبال عن الكروية الحسيه اذ نسبة اعظم جبل عليها كشعرة على سطح
كرة قطرها ذراع وهذا الراى لم يكن بين الافرنج الى القرن التاسع الهجري
عصر اكتشاف امريكا(١٣)مختار نيوتون المتوفى سنه ١٧٦٧ م والمتأخرين
عنه وهو انها شبه الكرة وليست كرة تامة له جود تسطيح في جانبي
قطبيها اي يقصر محيطها القطبي عن محيطها الاستوائي نحو ثلثة عشر فرسخاً
ويقصر احد القطرين الاستوائيين عن الاخر بميلين وهذا الرأى
قد فاز اليوم بالشهرة وتصديق الحكماء وقيام البراهين والشواهد عليه
(واما الشريعة الاسلاميه) ففيها اشارات ودلائل على كروية الارض بل وعلى
تسطيح قطبيها وفاقاً للرأى الاخير اما الاشارات فانها تعرف من تشبيهات الائمة
ع جرم الارض بالاجسام المستديرة غالباً كالربوة والدرة والمهات والجبل
من زبد وفلقة الجوز والقبة والخشبه ونحوها واما الدلالات (فاحديها) قوله

تعالى فى سورة المعارج (برب المشارق والمغارب) فان كروية الارض تستلزم ان تكون كل نقطة فرضت عليها مشرقاً لقوم ومغرباً لقوم كما سياتى فيصح تكثر المشارق والمغارب بناء على الكرويه من غير ان نتكلف فى تفسير الايه (الثانيه) ماوجدته فى كتاب التهذيب للحافظ الفاضل محمد الطوسى المتوفى سنه ٤٦٠ وفى الوافى وفى الوسائل بخط مؤلفه الحافظ العاملى محمد الحر المتوفى سنه ١١٠٩ مسنداً عن الامام السادس جعفر ع انه قال لبعض اصحابه مسوا بالمغرب قليلاً فان الشمس تغيب من عندكم قبل ان تغيب من عندنا وقال ع فى خبر اخر (فانما عليك مشرقك ومغربك) اقول وفى هذين الخبرين دلالة على ان المشرق والمغرب يختلفان باختلاف بقاع الارض وان الشمس تغيب عن قوم قبل مغيبها عن اخرين وهذه المعنى من لوازم كروية الارض واستدارتها من طرف الخط الاستوائى بل كل نقطة تفرضها على سطحها هى مشرق لمن فى مغربها ومغرب لمن فى مشرقها [الثالثه] ماوجدته فى [البحار] وفى [الوسائل] وفى [المجالس] للصدوق (محمد بن بابويه) مسنداً عن الامام جعفر (ع) انه: قال صحبنى رجل يمسى بالمغرب ويغلس بالفجر فكنت انا اصلى المغرب اذا وجبت الشمس واصلى الفجر اذا استبان لى فقال لى الرجل مايمنعك ان تصنع مثلما اصنع فان الشمس تطلع على قوم قبلنا وتغرب عنا وهى طالعة على اخرين بعدنا قال عليه السلم فقلت انما علينا ان نصلى اذا وجبت الشمس

عنا واذا طلع الفجر عندنا ليس علينا الا ذلك وعلى اولئك ان يصلوا
اذا غربت عنهم انتهى) ويظهر من استدلال الرجل على مطلبه باختلاف
المشرق والمغرب الناشى عن استدارة الارض ومن تقرير الوصى ع
لكلامه والموافقة معه فيه انه كان امراً واضحاً مسلماً بين المسلمين
ويظهر ذلك ايضاً من فتاويهم فى ابواب الصلوة والمواريث وغيرها (الرابعه)
ماوجدته فى باب الحج من الكافى وفى الوافى وفى البحار بسند قوى
عن الامام جعفر ع قال ان الله عزوجل دحى الارض من تحت الكعبة
الى منى ثم دحاها من منى الى عرفات ثم دحاها من عرفات الى منى الخ
تفطن بدلالته على استدارة الارض العلامة المجلسى بناء على تفسير
الدحو بالبسط اى بسط الله تع الارض من موضع الكعبه الى موضع
منى ثم بسطها من منى الى موضع عرفات فانها وراء منى بالنسبه الى
الكعبة المعظمه انظر شكل ٣ ثم بسطها ومدها وطواها من تحت
مركز الارض الى ان اوصلها الى الجهة التى ابتدى منها وهى جهة
منى اعنى موضوع الكعبه ولو فسرنا الدحو بمعنى الا فع والتحريك
كما سيأتى كانت دلالته على استدارة الارض بالزام من العقل كان الادلة
الناطقه بحرك الارض يستخرج منها الكروية ايضاً من جهة التلازم
بينهما وبين الحركة الوضعية (الخامسه) ماوجدته فى الكافى وفى البحار
وفى الا وار النعمانية وفى مجمع البحرين للشيخ الطريحى فخر الدين

المتوفى سنه ١٠٨٧ وغيرها عن الامام الخامس محمد الباقر ع انه ذكر مبدء الخلقة في خبر له الى ان قال فخلق من ذلك الزبد ارضاً بيضاء نقيه ثم طواها فوضعها فوق الارض الخ ولا يخفى ان تطوية الارض كتطويه السماء ظاهرة في ادارتها كما يطوى العود والكتاب وفيها ايضا اشارة الى تسطيحها من طرف القطبين كما هو الحال في السجل المطوى فيكون هذا التعبير اقرب التماثيل والصور للرمز و الايماء الى هذا السر الدقيق ولو تصفحت اخبار الشريعة الطاهره لما ظفرت على خبر ظاهر في ان الارض كرة تامة نعم انما تنطق باستدارتها من الطرف الاستوائى فقط او يومى الى تسطيح القطبين بحسب مقتضى المقام السادسه ما وجدته في البحار وفي بصائر الدرجات وفي اختصاص المفيد مسنداً عن الامام السادس جعفر ع انه قال ان منا اهل البيت من الدنيا عنده مثل هذه وعقد بيده عشره الخ قال العلامة المجلسى عقد العشره بحساب العقود هو ان تضع رأس ظفر السبابه على مفصل انملة الابهام ليصير الاصبعان كالحلقة المدورة اقول كان المتقدمون يفهمون من ظاهر هذا التمثيل احاطة الامام وتسلط ولى الله على ما في الكون وظنى انه ع قصد بذلك تمثيل شكل الدنيا اى الارض بشكل كرة غير تامة مثل شكل الكف المقبوضه هكذا شكل (٢)

انظر شكل ٤ فقال ع ان بعض اهل بيت النبي ص ويعني بذلك نفسه اواوصى بعده والامام لمن تبعه من عنده الدنيااى شكل الارض بمثل هذه يعني الارض عنده كرة غيرتامه مسطحه عند القطبين ومستديرة عند المشرق والمغرب مع وجود اوهاد والجبال فما اشبه هذه الصوره بالكف المقبوضه ولاسيما تسطيح جانبيها وقد صدق الامام (ع) في تخصيصه هذا العلم بوصى النبي (ص) اذ لم يكن في زمانه من يعتقد هذا الشكل لجرم الارض لا من عوام الناس ولا من خواصهم وانما اكتشفه المتأخرون بعد الالف من الهجره : وبالجمله فظواهر الشرع الاسلامى دام ذكره السامى قوية من جهة الصدور والظهور في اراى الحادث لشكل الارض وليس فيه ظواهرتنا في ذلك تنافيا ظاهراً : فان قوله (ع) [والارض ذات السطح] عام الدلالة على السطح المحدب والمقعر والمستوى ولا يثبت به السطح المستوى لجرم الارض حتى ينافي السطح الكروى : وكذلك قوله تع [جعل لكم الارض بساطاً وفراشاً] فى البسط كثيراً ما يؤتى به لبيان قابلية الارض للوطن والسير عليها والسكنى والحرث وسهولة السلوك في مناكبها كما انه (ع) عقبه بقوله [لتسلكوا منها سبلاً] الخ : ولامر حرث متضح لمن له ادنى تدبر

﴿ تتمة موجزه ﴾

﴿ فيما تقوم الارض عليه من تحركها في الماء شربتنا من خطابها

واخبارها وادعيتها كما لايخفى ان الارض قائمة بنفسها فى الفضاء غير معتمدة ولا محمولة على جرم غير جرمها وفاقاً للمحققين من الحكماء : فقد قال [ع] فى خطبة مروية فى [نهج البلاغة] وفى [الاحتجاج] وفى [البحار] وفى غيرهـا عند توصيفـه خلق الارض ﴿ وارسـاها على غير قرار واقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم الخ ﴾ وقال [ع فى خطبة اخرى مروية فى البحار وغيره [خلق السموات والارض بغـير عمد قائمات بلا سند الخ] : وقال النبى محمد [ص] فى دعاء رواه السيد بن طاوس فى [مهج الدعوات] [والعلامة المجلسى] فى البحار] [نور السموات والارضين وفاطرهما ومبتدعهما بغير عمد خلقهما فاستقرت الارضون باوتادها فوق الماء الخ] : وقال [ص] فى دعاء وداع لشـهر رمضان [وبسط الارض على الماء بلا اركان الخ] وجدته فى البحار وغيره ويعضد ذلك ماسأتلوه عليك من الادلة الشرعيه على تحرك الارض يوميه اوسنويه بل ويعضده ايضاً ماتلوته من الاخبار الدالة عـلى استدارة الارض وان الشمس تطلع على قوم قبل قوم وتغرب عن قوم بعـد قوم من الامم القاطنة على صفاحها فان ذلك كله مناف لاستقرار الارض عـلى جرم ﴿ نـعم ﴾ انمـا يستشكل المعترض فـيما ورد فى الشريعه من ان الارض خلقت على الحوت اوعلى قرن الثور ونحو ذلك : وفى خـبر مأثور فى الدر المنثور انها بين قرنى الثور مـع الجزم بان الارض كرة معلقه

في جوف الفضاء يحيط بها من اطرافها كرة الهواء : ولهذا لم يؤمن بهذه الاخبار كثير من الفضلاء واولها جماعة الى المعاني الباطنيه وقد من الله علي بفتح مقفلها وحل مشكلها بتقدير المضاف وهو امر شايع عند البلغاء والمعنى ان الارض خلقت على شكل قرن الثور بناءً على القول المختار في هذه الاعصار فيكون التناسب بين هيئة الارض وهيئة قرني الثور من جهات (احديها)ان وضع القرون في الثيران على الاستدارة من طرفي اليمين والشمال وكذلك الارض مستديرة من طرفيها المشرق والمغرب فيناسب ذلك مافي بعض الاخبار من ان قرناً من قرني ذلك الثور في المشرق والقرن الاخر في المغرب : ومن الغريب ان استدارة القرن بهذه الكيفية مخصوص بنوع الثيران ليس لباقي الانعام وذوات القرون مثله على ما استقريناه (الثانيه)ان شكل القرنين في الثور مسطح من طرفيه الاعلى والاسفل ومحدب مستدير من جانبيه اليمين واليسار وقد عرف استكشاف [ينوتون] واصرار من تأخر عنه على ان الارض مستديرة الجانبين مسطحة القطبين : وذكرنا ان هذا المعنى المستخرج بالالات الرقيقه والافكار الدقيقه مستفاد من اخبار وافرة عن النبي وعترته الطاهره (الثالثه) ان جرم الارض على الدوام واقع في طرف مدار بيضوى وكذلك قرنا الثور واقعان في موضع من راسه لو فرض خط وهمي من موضعهما الى ذقنه

بحيث يحيط بتمام رأسه ذلك الخط ظهر شكل المدار البيضى ولو اعتبرت المدار بدن الثور ايضا كان قرناه واقعين فى موضع من البدن لو فرض خط وهمى من موضعهما الى موضع الذنب بحيث يحيط بجثته ذلك الخط ظهر ايضا شكل المدار البيضى : فالحدس يطمئن بان الحجج عليهم السلم لم يجدوا مساغا لتوضيح هذه العلوم والاسرار لجهال عصرهم فادرجوها فى طى كلماتهم ورمزوها فى ضمن اشاراتهم لاجل ذلك وضربوا للاشارة الى مطلوبهم تمثالا جامعا لاكثر الجهات باخصر العبارات حتى اذا تلى بعدهم على اهل العلم والتحقيق استخرجوا من طيه السر الدقيق (وهكذا العلاج) فى خلق الارض على الحوت اى على شكل الحوت كما سأشرحه فى المقالة التاسعه من مسئلة تعدد الارضين عند شرح البحار السماويه وسيتضح هنا شرعا ان الارضين السبع كل منها مخلوق على صورة الحوت والسمكه وفاقا للهيئة الحاضرة وكأن السائلين من الحجج (ع) عما تقوم عليه ارضنا كانوا على اصناف فمنهم من قرأ الصحف الالهيه وحفظ العهود القديمة المذكور فيها خلق الارض على الحوت او قرن الثور او الصخرة ونحوها فكان يقصد من سؤاله امتحان علم النبي الامى وخلفائه المعصومين وعند اذ كان الواجب عليهم ان يجيبوه كما حفظه وفهمه من الصحف لئلا يسيء الظن بعلمهم (ع) ومنهم من استغرق فى جهله بحيث لو اجابوه بان الارض مع عظمتها متوسطة فى الفضاء بين الهواء لكذبهم البته ونسبهم الى مالا

يليق بحضرتهم : فكان الحجج (ع) من حسن تدبيرهم يظهرون الحق على صورة يقنع العامى بها ايضا فيقولون هى على قرن الثور اى على شكل قرن الثور فاذا سئلهم عن الثور قالوا هو على حوت اى على شكله واذا سئلهم عن الحوت قالوا على الماء فاذا سئلهم عن الماء قالوا على الظلمه اى ظل الارض اوعلى قدرة الله : وربما قالوا عند ذلك هيهات هيهات ههنا ضل علم العلماء : وجميع هذه الاجوبه حق وصدق حاو على اسرار جليله صدق الله تعالى ورسوله ص

المسئلة الثالثه فى تحرك كرة الارض

قدشاع فى اعصارنا راى عجيب نسمعه عن غير واحد وهوان ارضنا هذه متحركه بجميع مافيها وماعليها وان الاجرام السمويه كالشمس والقمر والنجوم لاتدور حقيقة حول الارض يوميا بل الارض تدور على نفسها مرة فى كل ٢٤ ساعه وبسبب ذلك تطلع عليها الاجرام ثم تغيب : وهذا الراى العجيب ان صح فلماذا سكت عنه شرع الاسلام عند ما كشف لنا خفايا الاجرام

الجواب

لاريب ان الناظرين الى ارضنا نظرة بدوية يعتقدون انها ساكنة فى موضعها واجرام السماء هى الطائفه حولها فى كل يوم وعام

: وقد استحكمت هذه العقيده من قرون بعيده في عقول البشر حتى عدت من ابده اواضحات ولذلك كان اختيار دوران الارض من الوهن والغرابه بمثابة صعب حتى على الحكماء تجويزه واول من كشف الستر عن هذا السر (فيثاغورس) النابغ قبل الميلاد بقرون خمسة وتبعه (فلوطرخوس) (وارخميدس) ثم قوى رأيه (ارسترخوس) الساموسى بعده بقرنين وعلم دوران الارض السنوى حول الشمس ايضاً فشكى عليه بالكفر : ثم نبغ بعده بنصف القرن (كليا نثوس) من اسوس واختار الحركتين للارض فشكى عليه ايضاً بالكفر امام الحكام ثم ظهر [بطلميوس] بعيده بقليل فأوضح سكون الارض الذى كان الناس يزعمونه فطرياً ويحسبونه بديهياً ورتب الاجرام السماويه والحركاة الفلكيه على ما فصله في المجسطى واوجزناه في المقدمة السادسه : فنال نظامه الصوت والصيت في العالم المتمدن حتى اصبح المتفلسفون من المسلمين وغيرهم ينقحون هيئته ويدافعون عنها وكان في مهرتنا من يدفع الموانع عن تحرك الارض ايضاً كالعلامة الطوسى [نصير الدين] والفاضل العاملى (بهاء الدين] ﴿ وكان ﴾ الافرنج يومئذ غارقين في الضلاله عريقين في الجهالة ينظرون الى المسلمين اشد من نظرنا اليوم قال الله تعـ [تلك الايام نداولها بين الناس] وكان استبداد البابا ويين قدمنع الافواه والافهام منهم عن التحرك في سبيل العلوم العقليه واظهار مالا تقبله الكنيسه

وقد احرقت الوفا من المستنيرين بعلوم الاسلام وفلسفة ابن رشد
القرطبي: وحسبك ان الحكيم برونو نطق بسير الارض قبل الالف الهجرى
فهجروه عن اوطانه ثم سجنوه ست سنين ثم احرقوه واحرقوا كتبه
واجترى الحكيم [غاليله] بعد الالف الهجرى فاثبت الحركتين الارض
فاهانوه واضطهدوه حتى قارب الهلكة : ثم سجن طويلا مع جلالته
وحقوقه العلميه : فصار حكماء الافرنج يكتمون كشفياتهم الآتيه
المخالفه للخرافات العتيقه خوفاً من الكنيسة الروميه : ولكن السياسات
الشورويه التى محت عنهم تلك التوحشات وحررت رقابهم وافهامهم
والسنتهم واقلامهم اراحت عالماً من العلماء فى اظهار الارآء والعلميات
المربيه للبشر ونظامه فجالت بذلك الحكماء فى ميادين العلوم وجادت
بما استفادت حتى اضحت الغرائب العاميه ينطق بها الشيخ والصبي ويتلقاها
من كثرة التوصيحات كل ذكى وغبى : واول من نطق بتحرك الارض من
الافرنج (هو الكرديال دى كورا) ثم (الكردينال ايناكوس) ثم
(جون مولار) لكنهم لم يتجاهروا بالقول ولا اتوا بادلة مقنعه عى هذا
الامر المستغرب حتى قام (كوبريك) فى حدود الالف الهجرى واقام
ادلة قوية وكتب الرسائل والكتب فى هذه المسئله فصار بذلك محييها
ومؤسساً للهيئة العصريه وسلك الحكماء مسالكه : فاصبح اليوم هذا
النظام هو الشايع بين الانام واضحى تحرك الارض من جملة المسلمات

الواضحه لوفور الشواهد العلميه عليه واشارة البراهين اليه . مثل تجارب (فوكلت) بالرقاص القطبي . وميل الاجسام الساقطه من مرتفع الى شرقى مسقطها الحقيقي والة (جيروسكوب) وانحراف النور .ومبادرة الاعتدالين.وتأخر القطار الغربي عن الشرقي نحو ميلين في الساعة وغيرها (وخلاصة القول) ان اختيار تحرك الارض في العصور الماضيه اذكان بمكان من الغرابة والوهن لم يكن للانبياء ودعاة الاخرة اعلان دعوته حيث تصدهم مخالفة الجمهور عن انفاذ وظائفهم المقدسه كما مر في المقدمة الخامسه وغيرها وخطأ الناس في مثل ذلك غير مفسد لامر معاشهم اومعادهم فلو سكت شرع عن اثبات مثله اونفيه اوسلك فيه مسلك العرف مماشاتاً ومداراتاً من باب السياسه لم يقع موقع لوم العقلاء اوذمهم(واما الاسلام) فاذ كان ظهوره في ابناء جاهلية وهمجية لايؤمنون بما اوضحته الادلة فصلا عن الحقائق النظريه المخالفه لمعتقداتهم سلك طريقة العقلاء معهم فاوحى الى هذه الدقائق في بدو البعثه بطريق الايجاز والاجمال ثم على حسب تنورهم بالمعارف شرح لخاصتهم تلك الاقوال واذكر الان ماظفرت عليه في الكتاب والسنة من الظواهر المشعره او المصرحه بتحرك الارض (اماالقرآن العظيم) ففيه ايات تفيد ذلك(احدها) في سورة النازعات(والارض بعدذلك دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارسيها الخ) تفطن بدلالة هذه الاية والثانيه والثالثه سيدنا العلامة الكامل محمد حسين الشهرستاني

الكربلايى المتوفى سنه ١٣١٥ فى رسالة نشرها فى حركة الارض سنة ١٣١٣ ويلزمنا شرح ماشار اليه فنقول دحوالارض امر متواتر فى مقالات شرعنا بالفاظه وبمعانيه كمالايخفى وكان المسلمون جميعاً حتى اليوم يفهمون من لفظ الدحو معنى البسط ويفسرون به كل ماورد فى الشرع لكننا بعد الرجوع الى كتب الائمه ومواضع استعمال العرب لهذااللفظ وماشتق منه نجد جلها اوكلها تشير الى معنىً اخر للدحو اعنى به (الدفع والتحريك) ونرى معنى البسط لم يذكره جمع للفظ الدحو وذكره الاخرون من جملة المعانى المستعمله نادراً كماستعرف فينقدح من ملاحظة ذلك فينا ظن قوى بان المراد من الدحو الوارد فى الكتاب والسنه هو معناه الشايع الظاهر عند العرب اعنى الدفع اوالدحرجه لكن المفسرين ونحوهم اساؤا التفسير اذلم تجوز عقولهم تحرك الارض عن مقرها فوجهوا اللفظ الى معنىً اخر يناسب مبلغ علمهم وهو معنى البسط ولعمرى ان الاستبداد العلمى من المفسرين ونحوهم غرس اصول الخلاف فى المسلمين وفعل مافعل وسيفعل ولايزيل الداء الاصد ما اوجده ويجب الان ذكر الشواهد على ان الدحو لغة بمعنى الدفع والدحرجه اى الحركة المركبه من حركة وضعيه وحركة انتقاليه على منوال حركة الارض المركبه من سير وضعى يومى وانتقالى سنوى فمنها مافى القاموس (دحيت الابل اى سقتها) والمدحاة خشبة يدحى بها الصبى فتمر على الارض لاتاتى على شئ الا اجتحفته

الخ اى لا تمر على شئ الا جلبته معها والحركة فى هذا العربة الخشبية ايضا مركبة من الوضعيه والانتقاليه كسير الارض وعلى هذا يكون التعبير عن حركة الارض بالدحو فى غاية المناسبه اذا الارض عند المتأخرين فى حركتها الانتقاليه لا تمر بكرة صغيرة فى الفضاء الا جذبتها الى نفسها (ومنها) مافى مفردات الراغب قال (والارض بعد ذلك دحاها) اى ازالها عن مقرها وهو من قولهم دحا المطر الحصا عن وجه الارض فيدحوا ترابها ومنه ادحى النعام الخ فدحو الحصا بالمطر وكذلك دحو اجزاء التراب بحافر الفرس انما يكونان بالحركة المركبه من الوضعيه والانتقاليه (ومنها) ما اشتهر فى وصف على امير المؤمنين ع انه داحى باب خيبر اى راميها ورمى الشئ بالحركه الانتقاليه لا تنفك غالبا عن دوران على نفسه (ومنها) مافى صحاح الجوهرى (الادحوة مبيض النعام فى الرمل لانها تدحوه برجلها ثم تبيض فيه الخ) ودحو النعامة للرمل ايضا تحريك له بنحو الدحرجه كحركة الارض فى الفضاء وكذلك دحوها للبيض (ومنها) مافى كتاب (اقرب الموارد) (دحى المطر الحصى عن وجه الارض دفعها ويقال للاعب بالجوز ابعد المدى وادحه اى ارمه ومر الفرس يدحو دحواً رمى بيديه رمياً الخ) فلغة الدحو تفيد معنى التحريك بنحو الدحرجة فى الجميع فى الحصى والجوز والتراب كتدحرج الارض فى الفضاء (ومنها) مافى الكافى وغيره عن تميم بن حاتم قال كنا مع امير المؤمنين (ع) فاضطربت الارض فدحاها بيده ثم قال

لها اسكنى الخ) فان الظاهر من دحاها معنى ضربها ودفعها بمناسبة المقام (ومنها) مافى البحار وغيره عن امير المؤمنين (ع) فى خبر طويل الى ان قال (ع) (فلما خلق الله الارض دحاها من تحت الكعبه ثم بسطها على الماء فاحاطت بكلشيئ الخ) فان دحى لو كانت بمعنى البسط لاستغنى عن قوله (ع) ثم بسطها فعطف البسط على الدحو دليل المغايره خصوصا اذا كان العطف بحرف ثم الدال على الترتيب مع تراخى زمان الثانى عن الاول ويشير هذا الخبر الى كروية الارض ايضا لقوله [ع] [فاحاطت بكلشيئ] فان احاطة الجسم كناية عن استدارته والمراد من الشيئ هو الشيئ الارضى قطعاً :وترتيب تكوين الارض المذكور فى هذا الخبر موافق لاراء المتأخرين اعنى خلق الارض اولاً ثم تحريكها ودحراجها ثم كرويتها الناشئة عندهم من دورانها على نفسها فافهم [ومنها] مافى نهاية الحافظ [مبارك] الشهير بابن الاثير المتوفى سنه ٦٠٦ قال[وفى حديث ابن عمر فدحى السيل فيه بالبطحا اى رمى والقى : ومنه حديث ابى رافع قدكنت الاعب الحسن والحسين عليهما السلام.[اى فى حالة الطفوليه] بالمداحى وهى احجار امثال القرصه [اى مستديره] كانوا يحفرون حفيرة ويدحون فيها تلك الاحجار فان وقع الحجر فيها فقد غلب صاحبها والدحو رمى اللاعب بالحجر والجوز وغيره (وسئل ابن المسيب عن الدحو بالحجاره فقال لاباس به اى المراماة بها) الخ فلفظة الدحو وفروعها مستعملة جميعا فى تحريك يشبه الدحرجه

كدحو السيل للرمل ودحو اللاعب للجوز والاحجار المدوره وكذلك الموارد السابقه وهو دليل على ان هذا المعنى حقيقى لهذا اللفظ لكونه المتبادر منه الى الافهام والظاهر فيه والاكثر استعمالاً بخلاف سائر المعانى فيكون تفسير اللفظ باولى فيتم مطلوبنا من الاية المقدسه اعنى تدحرج كرة الارض فى الفضاء بحركة مركبه من وضعية وانتقالية كالجوز الذى يرميه اللاعب وغيره مما ذكر : ويعتضد فهم هذا المعنى بانه تم عقب قوله دحاها بقوله اخرج منها ماءها ومرعاها فان نبوع المياه ونبوغ الاشجار وتغيراتها متفرعه على حركة الارض يومياً وسنوياً الموجبة لانقلاب طبايع الكون واختلاف الفصول والاحوال فيناسب وضع اخراج الماء والمرعى بعد وضع تحرك الارض ليوافق الوضع الطبع والله اعلم

الاية الثانيه

فى سورة طه والزخرف (الذى جعل لكم الارض مهداً) فان المهد فى العرف واللغه اسم للمضجع المعمول للرضيع ونحوه من خشب اوغيره يهتز الطفل بنعومة فينام فيه مستريحاً : فيجوز تشبيه القرآن ارضنا بمهد الطفل وان الله تم جعل الارض مهداً لعباده يتمون فيها وينامون : وكما ان المهد ناعم فى حركته مع سرعته لاميلان فيه ولااضطراب كذلك الارض تحرك فى الفضاء بنعومه وسهولة لاتميل ولاتميد حتى تنافى استراحه اطفالها الراين

فيها بعناية العلام : وكما ان تحرك المهد مطلوب لتربية المولود وتمنيته كذلك الارض تحرك يومياً وسنوياً وميلياً لتربية ماعليها من المواليد وتمنيتهم فشارع الاسلام قدنبه الانام بتحرك الارض على احسن اوجه التشبيه منذ قرون عشر لكن الجهل اوالاستبداد العلمى منعهم عن الادراك (اذا لم تكن للمرء عين صحيحة) (فلا غرو ان يرتاب والصبح مسفر)

الاية الثالثه

في سورة الملك (وهو الذى جعل لكم الارض ذلولاً فامشوا في مناكبها الخ) فان الذلول لغة وعرفا يطلق على صنف من الابل يمتاز عن غيره بنعومة الحركة وسرعة السير وسهولة الركوب على مناكبه وحيثما كانت هذه الصفات كاملة في الارض بناءً على تحركها واطلق الشارع اسم الذلول المعروف بهذه الصفات على الارض جازلنا استظهار تحرك الارض من هذه الايه لولا مانع قطعى خارجى : ولايذهب عنك ان الاية تعطى بظاهرها معنىً اخروهو جعل الارض ذلولاً لاستعادة انها اى ذليلة ومنقادة للزرع فيها والمشى عليها لكنها مع ذلك مناسبة للراى الجديد ايضا ودالة عليه بنحو التشبيه والتجوز القريب على مامضى من التقريب : بحيث لو فرضنا الشارع يدعى ارادة هذا المعنى الجديد من الاية لماجاز الانكار عليه بقصور الايه عن اظهار هذا المرام لمساعدة الاية مع المعنى الحادث والله العلام ﴿ الاية الرابعه ﴾ فى سورة النمل ﴿ وترى الجبال

تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذى اتقن كل شيء الخ ﴾
لم اجد احداً اسبق من الفاضل (اعتصاد السلطنه عليقلى) ابن الخاقان
(فتح على)شاه ايران من حيث التفطن بدلالة هذه الاية على المطلوب وقد
اشار الى ذلك قبل اليوم باكثر من خمسين سنة: ولا محيص من الشرح: فنقول
ان الايات السابقه على هذه الايه مسوقة لبيان اهوال القيامه واحوالها
وبمناسبة ذلك كان القدماء يقيسون هذه الايه ايضا عليها: ولكن تحرك الارض اذا
صح وتم جاز لنا استظهاره من هذه الايه وصرفها عن سياق ماسبق عليها: ورجح
(فى النخبة الازهريه) هذا لتفسير على تفسير المتقدمين بان البلاغة تقتضى
عند الاخبار عن الفناء والتدمير واهوال المصير ان يقول قهر الله الذى يفنى كل
شيء ونحوه ولا يناسب قوله (صنع الله الذى اتقن كل شيء) الا عند التعمير
وبدوا لتكوين وتحسين الخلقة : والجمل الواقعة فى الايه ايضا تشعر بان الحكم
فعلى والصفه ثابتة وليس مما سيحدث فى المستقبل مثل(وهى تمر) (واتقن
كل شيء) وقد استفدت من هذه الاية لطايف (منها) جعل الجبال مرآتا لتحرك
الارض دون نفس الارض فان الارض كرة متحركه على نفسها وكل كرة
متحركه على نفسها لا تظهر الحركة منها الا اذا كان عليها تضاريس اوتلونات
ونقوش فتظهر الحركة حالة اذ بواسطة ظهور حركات تلك التضاريس
اوالالوان وانتقالها من مكان الى مكان فرعاية لهذه اللطيفة قد يكون الله
تعالى جعل الجبال مرايا تحرك الارض ومظهراً له (ومنها) توصيف

الجبال بالجمود دون السكون اوالركود اذالجمود قديكون ابلغ فى المقام وابعد من احتمال الحركة فتشعرالاية بامتناع سيرالجبال فى زعم العرف كالجامد فى محل مع انها تمر فى الحقيقة مر السحاب (ومنها) التعبير عن هذه الحركة بالمرور اذ المفهوم منه نعومة الحركة كما هوشأن حركة الارض (ومنها) تشبيه الجبال بالسحب فى مسيرها لمناسبات بينهما من جهة السرعة مع النعومة ومن جهة اختلاف الحركات فى السحب شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً كالارض فى حركاتها العشر ومن جهة تشابه الحركة فى كل سحابه واستوائها اذلاتسير مضطربة ولا نحوا القفز والله اعلم (الاية الخامسه) فى سورة السجده (ثم استوى الى السماء وهى دخان فقال لها وللارض ائتياطوعا اوكرهاً قالتا اتينا طائعين) وهذه من الايات التى تفطنت باشعارها بتحرك الارض وذكرت غيرها فى غير هذا الكتاب والبيان الموجز هوان الاتيان ظاهر لغة وعرفاً فى الحركة الحسيه الانتقاليه والقدماء اذلم يجوزوا تحرك الارض طفقوا يؤلون هذه الظواهر الى غير حقايقها ولوصح تحرك الارض لم نحتج الى تأويلاتهم وكان موافقة ظاهر اللفظ اولى سيما بعد البناء على ان السماء الدنيا هى الاتومسفر المحيط بارضنا كما يثبته قوله وهى دخان وسابينه فى مسئلة حقيقة السموات وفى مسئلة الرجوم فان السماء الدنيا مع ارضنا تتحركان معاً فى جوف الفضاء بحركات مختلفة وضعية وانتقاليه

حول الشمس وحول النجم مركول كالكرة المتدحرجة فيكون معنى ظاهر الاية ان الله تعالى توجه الى السماء بنظرة عنائيه (وهي دخان) اي بخار ماء (فقال لها وللارض) بامر واحد تكويني (ائتيا) اي انتقلا وتحركا من حيزكما معاً طوعاً لنظام هذه الشمس اوكرهاً عنها وطوعاً لنظام اخر واتباعاً لجاذبية عالم اخر (قالتا) بلسان الحال الذي هو افصح من المقال (آتينا) طائعين لهذا النظام خاضعين لنواميس هذه الجاذبيه التي سنها الله تعالى في هذا العالم والله اعلم ولو تأمل الحكيم في اسرار هذه الايه المقدسة لاطلع على اسرار الارض في مبدء خلقها واصل تكوين عالم الشمس (وخلاصة الكلام) ان القرآن العظيم مشحون بالايات الناطقة بالاراء الجديدة سيما تحرك الارض ولم نجد فيه آيه تدل على سكون الارض في حيز مخصوص بها دلالة تامة وقوله تعالى (جعل الارض سكناً اوقراراً) لايدل الاعلى انها مسكن لما عليها ومقر لما فيها واما مدل على جعل الجبال اوتاداً في الارض فلا يدل على سكون الارض في مقر بلاسير ولادوران فان الوتد على قسمين خارجي وداخلي (والاول) مايضرب بغرض ان لايزول الشيء عن مقره مثل وتد الدابة الذي يربطها بمعلفها لئلا تزول عن موضعها وهذا القسم من الوتد يجب ان يكون مركزه ومضربه في شيء اخر ثابت مستقر غير ماقصدت ان لايزول ولايجوز ان يضرب هذا الوتد في نفس الشيء

قطعا الا ترى ان الدابه لو ربط وتدها بمسها لهربت من دون مانع (والثاني) مايضرب بغرض ارتباط اجزاء بعضها ببعض كالاوتاد في الابواب لبقاء اتصال الاخشاب ومثل الدسر والمسامير في السفينه لئلا تتفسخ الاجزاء وتتفرق عن وضعها وهذا القسم من الوتد يجب ان يكون في نفس الشئ لافي الخارج عكس الاول كما هو واضح وبعد ماعرفت تقسيمي هذا فانظر الى الجبال التي خلقت اوتاداً للارض هل ركزت في نفس كرة الارض فتكون من الثاني او ركزت في الخارج فتكون من الاول لا يرتاب عاقل في كون الجبال اوتاداً داخليه في الارض خلقت فيها لتربط الاجزاء بعضها ببعض وتحفظ صورة اتصالها عن التفرق والانفصال ولم تخلق فيها لتمنعها عن السير والحركة فلو خلقت لتسكينها في مقر كما يزعمه القدماء لركزت في جرم آخر ثابت غير الارض فما نطق في شرعنا بكون الجبال اوتاداً للارض لا يشعر بسكون الارض بل يشعر بانها متحركه خلافا للقدماء وبيانه الموجز ان الارض مركز المراكز عند القدماء يستحيل ميلها الى شئ فلو كانت ساكنة في الوسط كما يزعمون لاستغنت عن الاوتاد مايعة كانت الارض اوجامده اذ لا يميل ح جزء منها الى غير مقره فيكون ضرب هذه الاوتاد العظام فيها عبثا ولذلك نرى القدماء كالعلامتين الرازي والمجلسي في اضطراب عظيم هٰهنا واما على تحرك الارض

فلابد فيها من صخور وجبال اذ لوكانت تراباً محضاً اوطيناً ونحوه خاليه عن المواد الصلبه وعن الجبال الراسيه الراسخه في اعماق الارض المستمسكه باصولها واوصالها لخيف على الارض من التفسح في الفضاء بالحركات المختلفه على اسرع سير اذهي تسير بسيرها اليومي اكثر من اربعة فراسخ في الدقيقة الواحده وتسير بسيرها السنوي باسرع من ذلك في الثانيه الواحدة وعلى هذا اذا استمسك ابعاضها باصول الصخور وعروق الجبال حفضت من حادث التفرق ولو بنفس تبدل الحيز لتلك الاجزاء فظهرت فايدة الجبال التي صارت اوتاداً للارض حال تحركها لتحفظ اجزائها من الميلان والميدان كما تكرر في القرآن(والقى في الارض رواسى ان تميد بكم)اى مخافه ان تضطرب اجزائها بكم وا تم عليها وفي اول خطب(نهج البلاغه)ووتد بالصخور ميدان ارضه وفى الخطبه الاخرى (وعدل حركاتها) (اى الارض بالراسيات من جلاميدها(وفي الدر المنثور قل النبي ص(فدحى الله الارض (اى حركها) من موضع البيت (الكعبة) فمادت ثم مادت فاوتدها الله بالجبال) . ولو تصفحت اقوال القدماء واضطرابهم في شرح هذه الايات والروايات لمابرحت عن هذا التحقيق ﴿ واما الاخبار المأثوره ﴾ عن النبي محمد ﴿ ص ﴾ والائمة من اهل بيته ع فهى كثيرة ايضاً نقتصر منها على خمسة ايضاً (الاول) ماوجدته في (الاحتجاج) مرسلاً عن الامام السادس (جعفر ع) وفى (البحار ١٤) عن الاحتجاج عن هشام

ابن الحكم عن الامام جعفر ع في اجوبته للزنديق: ومما قال ع (ان الاشياء تدل على حدوثها من دوران الفلك بما فيه وهي سبعة افلاك وتحرك الارض ومن عليها وانقلاب الازمنه واختلاف الوقت الخ) فقوله ع (وتحرك الارض ومن عليها) يعني البشر وغيره تصريح في اثبات حركة مستمرة للارض كحركة من عليها وكحركة ما في الفلك من حيث الحسية والانتقال بمقتضى قياس السياق . ولا محمل لهذا البيان الا راى المتأخرين في تحرك الارض وقوله عليه السلام . وتحرك الارض يصلح للحمل على حركتها اليوميه وعلى حركتها السنويه ايضاً . لكن التأمل في الفاظ الخبر يرجح الحمل على الحركة اليومية فان السنوية مفهومه بالاجمال من قوله عليه السلام (من دوران الفلك بما فيه) فان الارض ايضاً من جملة ما في الفلك . وشرح ذلك ان الفلك عند المتأخرين موافق لظواهر شرعنا المبين كما راى ليس في الحقيقة "لامدار مفروض لجرم علوى فوجوده ودورانه انما يكون باعتبار الجرم الدائر فيه ويكون قوله عليه السلام (من دوران الفلك بما فيه) اى باعتبار ما فيه وبواسطة اجرام تدور فيه كقولنا جرى النهر باعتبار جريان الماء في النهر وتحركت الباخرة بواسطة تحرك الكهرباء او البخار فيها وتحرك المنطاد والمتحرك الحقيقي هو غاز فيه وامثاله وافرة وظاهرة . ولما كانت السيارات مع الارض سبعة في اعتبار الشرع كما سأذكره في مسئلة حصر الارضين في سبعه . لذلك قال عليه

السلام (وهى سبعة افلاك) يعنى المدارات المفروضه للارضين السبع السياره حولنا ومنها ارضنا . وهذا الخبر المقدس مخالف لهيئة القدماء حيث يقول (وهى سبعة) مع ان الافلاك العظام كانت عند القدماء تسعة لاسبعة وصغارها اكثر بكثير فلاتستقيم ظواهر هذا البناء العظيم الاعلى القول تحرك الارض وانها من جملة السيارات المعتبرة فى خطاب الشرع سبعة كما سيأتى فى المسئلة الخامسه وان الافلاك مدارات لتلك السيارات وتدور باعتبارها ﴿ نكتة ﴾ قال (ع) (وتحرك الارض ومن عليها وانقلاب الازمنه واختلاف الوقت الخ) فذكر عقيب تحرك الارض انقلاب الازمنه واختلاف الوقت لانها من فروع تحرك الارض يوميا وسنويا فان انقلاب طبيعة الزمان من الربيع الى الصيف ثم الى الخريف ثم الى الشتاء فرع الحركة السنويه للارض وكذا اختلاف ظواهر الاوقات على قياس الفصول من الصبح الى الظهر ثم الى العصر ثم الى السحر فرع الحركة اليوميه للارض فتوافق الترتيب الذكرى مع الترتيب الكونى فى مقالة هذا الامام عليه السلام

« الخبر الثانى »

ماوجدته فى باب الحج من كتاب (الكافى) (والوافى) و١٤ و ٢١ البحار وغيرها مسندا الى الامام السادس (جعفر ابن محمد ع) انه قال (ان الله عزوجل دحى الارض من تحت الكعبة الى منى ثم دحاها من منى الى عرفات

ثم دحاها من عرفات الى منى الخ) فانى استظهر من هذا الخبر القدسى ان الله تعالى وجه مقتضى الحركه كما اذكره فى غير هذا الكتاب واوجد سببها اولاً فى موضع الكعبة من الارض فدحاها من تحت الكعبه الى جهة شرقها اعنى منى ثم الى شرق منى اعنى عرفات وهكذا من عرفات الى ان عادت بنحو الدوران الى موضع الكعبة ومنى فتمت الدورة اليوميه وقد ثبت فى الاية الاولى من هذه المسئلة ان اظهر معانى دحى او اشهرها هو الدفع والتحريك نحو الدحراج وفى مضمون هذا الخبر الشريف شاهد على هذا المعنى ايضاً : وهو ان الدحو فيه لوكان بمعنى البسط لكان تخصيص جهة منى دون ساير الجهات عبثاً بلاوجه فان بسط الارض على شكل الكره لايختص بجهة : واما اذا كانت بمعنى التحريك صحبت وجهاً وجيهاً وهو كون منى فى شرقى جهة الكعبة المعظمة وكون العرفات فى شرقى جهة منى انظر شكل (٣) فيكون الوجه فى تحريك الارض الى خصوص جهة منى هو الاشعار بحركتها اليوميه مع بيان جهة الحركه فان هذه الحركه من الغرب الى الشرق فى الارض فتنطبق احسن انطباق على دحو الارض من موضع الكعبة الى شرقيها اى موضع منى ثم دحوها منه الى عرفات ثم دحوها منها راجعة من تحت الكعبة الى جهة منى ايضاً لتكمل الحركة اليوميه ﴿ فان قلت ﴾ لوكان الامام عليه السلام فى صدد بيان دوران الارض على نفسها لاقتضى ان يقول ثم دحاها من

عرفات الى الكعبة ليتم الدوران بالعود الى مابتدى منه وهو الكعبة لاان يذكر منى فى موضع الكعبة حتى يزيد على قدر الدورة المحوريه

﴿ قلت ﴾ ان التعبير بجهة منى اخيراً لاينافى انطباقه على الكعبة ومع ذلك فان السبب لقوله ع ثم من عرفات الى منى دون ان يقول الى الكعبة هو اظهار نكتة مهمة خفية : وهى على ماأظن اشارة الامام [ع] الى فضل الحركة اليوميه على الحركة المحوريه اذ الارض تتم الدورة اليوميه فى ٢٤ ساعه تماماً وتتم الحركة حول نفسها المحوريه فى ٢٣ ساعة و ٥٦ دقيقه و ٤٩ ثانيه فبين الامام ع فى هذا الخبر حركة الارض اليومية المحصلة للنهار والليل ببيان يفهم منه الحركة المحورية ايضاً وشرحه مختصراً هو ان الحركه اليومية مركبة من الحركة المحوريه وجزء يسير من الحركة السنويه : ولما كانت بقاع الارض تتحرك فى كل ثانية بالحركة المحوريه ٤٥٠ متراً وبالحركة السنويه ثلثين الف متر لزم اضافة مسافة من الارض على مااختص منها بالحركة المحوريه بحيث يوافق سير ذلك الفضل من المسافه مايفضل من السير المحورى واضافة مابين الكعبة وبين منى واف بالنظر التقريبى لتسوية ذلك : واما النظر التحقيقى فيقتضى من سعة المقال والمجال مايخالف مقتضى الحال والله اعلم باسرار اوليائه

الخبر الثالث

ماوجدته فى العيون) وفى [علل الشرايع] وفى مواضع من [البحار] وفى [ارشادالقلوب للديلمى] وروى ايضا عن كتاب [الواحده] وعن [المحتضر] وعن [مناقب البرسى] وعن [نور الثقلين] وعن تفسير البرهان] للسيد الجليل هاشم البحرانى وعن كتب اخرى بالاسناد الى امير المؤمنين على (ع) (ان شاميا سئله عن مكة المكرمه لم سميت مكة فقال عليه السلم لان الله مك الارض من تحتها اى دحاها الخ) وسياق هذا الخبر كسياق اخبار دحوالارض من تحت الكعبه والمك يأتى فى اللغة لمعان منها التحريك بنحو الدحراج : ففى القاموس مك بسلحه اى رمى والمكمكة التدحرج فى المشى انتهى : ويناسب ذلك تدحرج الارض فى الفضاء وليس فى المعانى المذكورة للمك مايناسب سياق اخبار دحو الارض غيرهذا المعنى (وهذا الخبر) من شواهد كون الدحو لغة بمعنى التحريك على طريق الدحراج لان المك لم يأت فى اللغة بمعنى البسط وقدفسر الامام (ع) فى آخر هذا الخبر لفظ المك بالدحو فيكون ظاهر معنى الدحو والمك التحريك لا البسط ولو تصفحت ماورد فى شرعنا فى سياق دحو الارض لوجدته ظاهراً فى التحريك اوقابلا للحمل عليه كقوله تع (ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة) فان البك والمك والدحو والدح ونحوها مستعملات فى التحريك الخاص وبمناسبة ذلك

اطلق على موضع البيت هذه الالفاظ : ففى القاموس ايضاً (الابك من يسعى فى امور اهله والبكباك القصير جداً اذا مشى تدحرج الخ) فيناسب تحريك الارض من موضع البيت متدحرجة فى الفضاء كالاترنجة المرميه ﴿ وفى نهاية اللغه ﴾ للحافظ ابن الاثير عن عطاء من تابعى النبى (ص) انه قال ﴿ بلغنى ان الارض دحت من تحت الكعبة دحاً ﴾ قال ابن الاثير وهو اى دحت مثل دحيت (اى فى المعنى) ثم قال والدح الدفع : وفى القاموس الدح الدع فى القفا والدح الدفع العنيف والدحدحه القصير المتمشى والدحيدح من يخطى فى لعب المداحى فيقوم على رجل فيحجل سبع مرات : والمقصود ان المعنى المحفوظ مع المشتقات فى لغة الدح والدحو والبك والمك يعطى الدفع والتحريك بحركة مناسبة لحركة الارض فيلتئم بذلك ماروى فى ابواب دحو الارض من تحت الكعبة والله اعلم

﴿ الخبر الرابع ﴾

قول على (ع) اميرالمؤمنين فى الخطبة المروية فى [نهج البلاغه] وغيرها بعد توصيفه خلق الارض وجعل الجبال فيها اوتاداً لها : قال (ع) [فسكنت على حركتها من ان تميد باهلها اوتسيخ بحملها اوتزول عن مواضعها الخ] اشار الى هذا الخبر القدسى سيدنا العلامه الربانى

محمد حسين الشهرستانى ويلزمنا شرحه بان الضمير فى سكنت راجع الى الارض وعلى ههنا بمعنى مع ومن متعلقة بسكنت : والاصل فسكنت الارض من الميدان مع حركتها فيعطى سكون الارض عن الاضطراب مع تحركها فى الفضاء كما يقال ثبت زيد على خوفه فى محاربة عمرو اى مع شدة خوفه : فالامام (ع) أثبت فى كلامه سكون الارض بالجبال عن الاضطراب والتمايل كما صرح به فى خطبة اخرى وقال (فسكنت من الميدان لرسوب الجبال فى قطع اديمها) وهذه المعانى قد حققناها آنفاً فلا يريد سكونها عن اصل الحركة ولذلك قيد تحركها فى كلامه وقال فسكنت على حركتها اى مع حركتها كما قال (ع) فى خطبة اخرى (وسكنت الارض مدحوة فى لجة تياره) اى وسكنت الارض حالكونها مدحوة اى متحركة وهذا سبك من يوشح التعبير بفنون البلاغه ولو تأملت فى اطراف هذا الكلام لاشتد اذعانك بالذى سمعت فانه (ع) ذكر خلق الارض اولاً ثم نصب الجبال فيها لتحفظها عن الاعوجاج وتسكن عن الميدان باهلها مع كونها سيارة فى الفضاء لاستمساك اجزاء الارض باصولها وصخورها : وايضا يصان ماعليها من الغوص فيها وابتلاعها اياه بسبب ثقله ومرونتها واليه ينظر قوله (ع) اوتسيخ بحملها : وايضاً تحفظ اجزاء الارض عن التفرق فى الفضاء بسبب سرعة تبدل الحيز فى سيرها السنوى فتنتثر الى اراض صغار كانتثار الفليق الى نجيمات

المشترى كما سيأتى اوتولى هائمة فى الفضاء فاقدة لمدار يختص بها واليه ينظر قوله (ع) اوتزول عن مواضعها والله اعلم ﴿ولقد توهم﴾ البعض فى ميد الارض المتكرر فى مقالات الشريعة : فقال بانه اشارة الى اضطراب الارض فى مبدء تكوينها حال كونها مايعة مائرة : والظاهر لى من هذا الكلام هو ميدها فى كل آن لولا الصخور والجبال : الا ترى قوله (ع) [من ان تميد باهلها] فعندما كن لها اهل وسكان سكنت بالجبال عن الميدان : والارض فى مبدء خلقتها لم يكن لها اهل قطعياً وما كانت غير عناصر مايعة وهلا سمعت القرآن يتلو عليك ﴿ والقى فى الارض رواسى ان تميد بكم ﴾ والضمير فى بكم يشير الى من فى عصر النبى محمد(ص) والى من بعدهم فيكون هذا التحرك غير تحركها فى بدو التكوين مذ كانت مايعة مائرة ﴿ نكتة ﴾ يظهر لى من قوله (ع) [اوتزول عن مواضعها] تأكيد المطلوب اعنى تحرك الارض فى مدار مخصوص : فان الارض عند المتأخرين لها مواضع لاتحصى اماكنها جميعاً فى مدار معين بازاء البروج الاثنى عشر فيتم على هذا تفسير قوله (ع) [على حركتها] بحركة الارض السنويه وان الجبال وعروقها هى الحافظة لهيئة اجزاء الارض المانعة من تفرقها واضطرابها وزوالها عن مواضعها المخصوصة فى فلكها المخصوص واما على القول بالسكون كما عليه المتقدمون فلا يتم : هذا الكلام الكامل اذا الجسم لايكون ذا مواضع الا بحركة الانتقالى والساكن ذو موضع واحد

: فلايكون عنداذ غرس الجبال فى الارض مانعاًمن زوالها عن مواضعها
التى رتبها الله تعالى فيها كما هو مرمى الكلام : بل يكون غرس الجبال
مانعا عند هولاء من اصل تحركها وكونها ذات مواضع لامن زوالها
عن مواضعها الممهدة كما يعطيه ظاهر القول فتدبر

الخبر الخامس

قول على امير المؤمنين (ع) ايضا فى خطبة مروية فى (نهج البلاغة)
وغيره بعد توصيف الارض « وعدل حركاتها بالراسيات من جلا ميدها»
فانه يجوز ان يفسر بان الجبال الراسيه والصخور الجلاميد هى التى منعت
اضطراب اجزاء الارض عند عروض الحركات المختلفة عليها واقتضت
تعديل تلك الحركات المتخالفه المسببه عن اختلاف جهات الجذب والدفع
: وحكماء عصرنا يذكرون الكرة الارض خمس حركات مختلفة وهى
المشهوره وحكى (فيلكس وزبه) عنهم القول باحد عشر حركة وقد
انتخبت من كتبهم حركات ثمانيه : (الاولى) الحركة المحوريه على منطقة
الاستواء هى فى حيزها وموضعها ولذالك سمى بالحركة الوضعيه والاستوائيه
ويتم دورها فى ٢٣ ساعةو ٥٨ دقيقه٤٩ ثانيه يحصل منها الليل والنهار
: ويتولد من تركب هذه الحركة مع جزء من الحركة السنويه الحركه
اليوميه كما تقدم فيتم الدور فى ٢٤ ساعه (الثانيه) الحركة السنويه حول
مركز الشمس على منطقة البروج فى دائرة بيضيه ويتم دورها فى ٣٦٥

يوماً و٦ ساعات و٨ دقايق و٣٨ ثانيه وبها تحصل الاشهر الفرسيه والروميه والنجوميه ونحوها وتتولد الحركة الميليه من هذه بسبب انحراف محور الارض عن سطح دائرة البروج ٢٣ درجه ونصف تقريبا وهذه الحركة غير مستقله وبها نرى للشمس فى كل سنة كراً من الشمال الى نقطة الجنوب ثم رجوعا منها الى نقطة الشمال وسنذكرها فى مسئلة مركزية الشمس: ولو عدت هذه الحركة والحركة اليوميه مستقلتين بلغت الحركات عشراً (الثالثه) الحركة الاقباليه اى اقبال دائرة البروج الى دائرة الاستواء فى كل ٦٧٠ عام درجة واحدة : وهذه الحركة محصورة فى زاوية ثلث درجات حسب استكشاف المتأخرين كالحركة الارتعاشيه بين كرة ونرة مثل الحركة الميلية :ولا تكمل دورة مستديرة فلا نرتقب زمانا تنطبق فيه احدى الدائرتين على الاخرى كما كان القدماء يتوقعون ذلك وبه فسر بعضهم قيامة الدنيا (الرابعه) حركة نقطتى الاوج والحضيض حول المحيط من دائرة البروج فى كل ٢٠٩٣١ سنة دورة كاملة بسبب تجاذب المشترى وزهره مع الارض : وبذلك تتغير ازمنة الفصول ففى سنة ٦٤٨ كانت نقطة الحضيض على نقطة الانقلاب الصيفى فكانت ايام الصيف مساوية لايام الربيع: وبهذه الحركة تقرب الارض من الشمس فى نقطة الحضيض ثلاث مائة الف فرسخ بالنسبة الى اوجها فتزداد قوة جاذبة الشمس فى الارض قدر الخمس مما كان لها قبل اذ ومن آثار اشتداد هذه القوة

سرعة تحرك الارض فى فلكها كليوم واحداً وستين دقيقه مع انها تحرك فى اوجها كليوم سبعه وخمسين دقيقه من فلكها : ومن آثارها ايضاً ارتفاع السايلات المنبسطة على وجه الارض كمياه البحار المحيطه وتراكمها نحو اقرب نقاط الارض الى الشمس حائنذ : فنحن الآن نرى المياه متراكمة فى النواحى الجنوبيه من عرض اربعين درجه بحيث توجد ثمة بقاع تلمع بصفاح متسعة كالاقطار الشماليه : لكن الامر منعكس بعد اليوم بخمسة آلاف سنة حيث تنتقل نقطة الحضيض الى شمالنا فتتجة المياه نحو الشمال طالبة اقرب النقاط الى الشمس فتحسر الاقطار الجنوبيه قناع الغمر عن أوجهها وتبدى محاسنها وما اودع الله فيها النوع البشر ! ويصبح فيها العمران والعلم والتمدن الاواخر تدعونا نحوها مبشرات ويمسى فى شمالنا الغرق والخراب والعطالة تزجرنا بالخروج منذرات : فتعرف الامم عند ذلك أثمان المراكب البحريه والهوائيه ويومئذ ينجو المخمون ﴿ الخامسه ﴾ حركة تقديم الاعتدالين الربيعى والخريفى وبها ترى الثوابت متحركة على موازات دائرة البروج فى كل ٢٦ الف سنه شمسيه مرة : وكان القدماء يظنون ان الثوابت باسرها مركوزة فى ثخن فلك يدور دورة فى تلك المدة ﴿ السادسة ﴾ الحركة الرقصيه اوالارتعاش القمرى وهى التى تعرض على محورى الارض فتميل بذلك الى دائرة البروج فى كل ٢٩ سنة مرةا كتشفها الفلكى [برادله]

سنة ١٨٤٤ م ومنشها تأثير الجاذبتين من الشمس والقمر فى ارضنا مع تسطيحها القطبى وتفرطحها الاستوائى وينتقل محور الارض بهذه الحركة فى دورة عقدتي القمر بمقدار ١٨ درجه وكسر الى الجنوب والشمال ﴿ السابعة ﴾ الارتعاش الشمسى قال [فى حدائق النجوم] مامعناه ان الارض يرتعش محورها (اى يرتعش من طرف قطبيها) بجاذبية الشمس وتتم فى سنة شمسيه وغايتها دقيقة من الفلك ﴿ الثامنه ﴾ الحركة التبعيه وهى سير الارض كباقى السيارات بتبعية الشمس فى الفضاء المهول حول مركز مجهول وسأشرحها فى مسئلة مركزية الشمس والارجح ان الحركات فى الاراضى هى اكثر مماوصلوا اليه (ولعمرى) ان شرعنا الاقدس مشحون بمقالات ضافيه تشعر تحرك الارض تشير الى بعضها فى طى هذا الكتاب و تدرا ماقى لمن نحو مسلكنا المقدس ويعرف منزلة هده الشريعة العظمى ويفى معشار حقها بعد عرفان مبانيها ونيل حقايقها ومعانيها

المسئلة الرابعه

فى تعدد الارضين ونفى انفرادها

قد تحقق عند الفلاسفة المتأخرين عن الالف الهجرى ان كرة الارض منحصره بهذه الارض التى نحن عليها بل لربنا تم اراض وافرة تسبح فى

فسحة الفضاء كارضنا هذه فى رمالها وصخورها وجبالها وبحورها وساير امورها فهل نطقت شريعة الاسلام على مبلغها السلام بهذا الراى او حكمت كالقدماء بانفرادها اوسكتت عن كلا المذهبين

الجواب

ان القدماء على ماوصلنا من اخبارهم لم يذكروا تعدد الارضين حتى من اختار منهم تحرك الارض ولا كثر فلا سمهم ادلة على استحالة وجود ارض فى الفضاء منفصله عن هذه الارض وعمدة ما اغراهم على ذلك فتوى الحواس السليمة بعدم وجود ارض اخرى وكانوا يعتقدون ان النجوم السياره والثوابت اجرام من جنس جوهر الفلك ليس فيها شئ مما فى ارضنا ولا عليها ماعلى هذه من العنصريات والحوادث كما هو مشروح فى كتبهم (نعم) نقل الشيخ الرئيس ابن سينا فى الشفا القول بكثرة الارضين عن حكماء الفرس المتقدمين ونقل الشاعر الكامل ابو محمد الشهير بالنظامى المتوفى سنه ٥٧٠ عن قدمائهم ماينطبق تمام الانطباق على الراى الحديث وترتيبنا المستفاد من الاحاديث ادقال بالفارسيه (سايد ستم كه هر كوكب جهانيست جدا كانه زمين واسمانيست) ولكن العربيين فى حدود الالف الهجرى رفضوا اراء المتقدمين اذ تفننوا فى اختراع النظارات المكبره (ميكروسكوب) والمقربه (تليسكوب) بتمهيدات الفيلسوف غاليله المتوفى سنه م ١٦٤٢ ومن

بعده وكذلك باقى الادوات الفاضله والالات الدقيقه الكامله ببذل الامراء المربين والاغنياء المرغبين اعز الاموال والمهج وصرف الاذكياء افضل الهمم والاعمار فى هذا النهج وصلوا من بعد ذلك كله الى اوج الكمالات والعلوم واستخرجوا نفايس الحقايق سيما فى فن النجوم فكشفوا الغطاء عن امور قصرت عنها ايدى القدماء لضعف مباديهم لا لتهاون منهم اوتقصير كلا كيف وقد هزموا جيش الجهل بلا سلاح وغلبوا على مدائن العلوم ففتحوا ابواب حقايقها بلا مفتاح والغرض ان المتأخرين قد اعتقدوا بمقتضى فتاوى حواسهم المسلحة باكمل النظارات ان النجوم السياره باسرها اراض مستقله كارضنا هذه ذات وهاد ورواسى وخلق وعمران وماء وهواء وبحار وغير ذلك (اقول) لوصح ماذكروه كان اطلاق اسم الارض صحيحاً على كل سيارة كذلك وقد قال اهل اللغة كلما ترضه الاقدام ارض ونرى عند ذلك كل صفة نعتقد مدخليتها فى تسمية الارض ارضاً ثابته لتلك السياره من تضمنها للجبال والقفار والمياه والبحار والهواء والبخار والغيوم والامطار والفصول والاقمار والسيول والمدار والليل والنهار والسكان والديار وغيرها مما فى ارضنا كما سياتى كما لو التصق بارضنا كرة ارض اخرى مثلها فى كل صفة وفيها خلق يمشون عليها فهل نستمهل فى اطلاق اسم الارض عليها كلا وهكذا حال السيارات ان صح ماحكته النظارات ولا ننتظر فى تصديقك ذلك ادلة القدماء على

وجوب انفراد الارض فان المتأمل فى مداركها يجدها اقناعية كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء فاذا اتاه لم يجده شيئاً

(واما الشريعة الاسلاميه) صانها الله من كل بليه فقد صرحت بتعدد الارضين وذكرت لنا مافيها وماعليها بالاختصار بلا معونة القاوادات فى قرون طويله قبل اختراع النظارات حيث لم يكن على وجه الارض من هذه المستحدثات شبح ولاسيما ولا اسم فضلا عن المسمى لكن ذلك حيث كان منهم مجرد بيان غير مشفوع ببرهان لم يركن الحكماء اليها وحسبوها من الظواهر اللازم تاويلها وصرف ظهورها الى معلوماتهم فى ذلك العصر وها انا الان اتلو عليك جملة من مقالات شرعنا حسبما تفطنت به وظفرت عليه ومن الله تعالى العون

المقالة الاولى

مافى القرآن العظيم فى سورة الطلاق (الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن اى (مثلهن فى العدد وان الارضين سبع اجمع على هذا التفسير كل المفسرين والحفاظ قديماً وحديثاً حتى صاروا جميعاً يذكرون اخبار تعدد الارضين وتكثر العوالم فى تفسير هذه الايه وفى تفسير ابى السعود بن محمد من فضلاء المئة التاسعة (ان الجمهور على انها سبع ارضين بعضها فوق بعض بين كل ارض وارض مسافة كما بين السماء والارض الخ) اقول ولا يخفى حسن انطباق هذه التفسير المنقول عن الجمهور على

اراضى السيارات السبعه المبصره المتباعدة واحدتها عن الاخرى كثيراً وساذكر الاخبار المناسبة لهذا الترتيب فى مسئلة ترتيب السموات فراجع او آخر تلك المسئلة بتاً تجد اخباراً متواترة السند صريحة فيما ذكروا فى ان مابين ارض وارض مسافة كمسيرة خمس مائة عام وانت لو فرضت دابة تسير فرسخاً اسلاميا فى كل ساعة كما هو الشايع من صدر الاسلام الى هذه الايام لكان مجموع هذا السير يزيد على ستة عشر مليون ميلا فيقرب هذا التحديد جدا من تحديدات المتأخرين فى المسافات الفاصله بين الارضين ولا يتجه ابداً على مبانى المتقدمين

المقالة الثانيه

ماروا‌ه جماعة عن الامام الثامن على الرضا عليه السلام انه اجاب من سئله عن ترتيب السموات السبع والارضين السبع فقال هذه الارض الدنيا والسماء الدنيا فوقها قبة والارض الثانيه فوق السماء الدنيا والسماء الثانيه فوقها قبة والارض الثالثه فوق السماء الثانيه والسماء الثالثه فوقها قبة : وهكذا الى آخر الخبر وسأذكره بتمامه فى مسئلة ترتيب الارضين والسموات واشرحه سنداً ومتناً مع شواهده القويه واطبقه على النظام الجديد : ولعمرك انه نباء عظيم وحجة ساطعة لمن خالفنا فى الدين والمذهب فارسل اليه النظر السليم ليهديك الى الحق القويم

المقالة الثالثه

ماتواتر فى كتب الادعيه والاخبار عن النبي (ص) واوصيائه ع ﴿ اللهم رب السموات السبع ورب الارضين السبع ومافيهن وما بينهن ورب العرش العظيم ﴾ ويظهر من قوله وما بينهن انها منفصلات غير متصلات : فلا يصح توجيه ذلك الى ارادة الاقاليم السبعة ؟ مع ان تقسيم الارض الى سبعة اقاليم اعتبارى وليس بحقيق : وتلك السبعة ايضاً غير مختصة بالنصف الشمالى من الارض بل يفرض مثلها فى النصف الجنوبى ايضاً فيتجاوز المجموع عدد العشرة ﴿ وفى حدائق النجوم ﴾ ان الحكيم (ركسيولوس) قسم الارض سنه ١١٠٠ الى عشرين اقليما جنوبيا وعشرين اقليما شماليا

المقالة الرابعه

ماوجدته فى [البحار] وفى [تفسير القمى] وفى [كتاب الخرايج] للحافظ الراوندى (قطب الدين سعيد) من علمائنا فى القرن السابع مسنداً عن النبي (محمد ص) فى حديث توصيف معراجه : قال (ص) ﴿ وكشط لى عن السموات السبع والارضين السبع حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها الخ ﴾ والكشط فى اللغة كشف الغطاء ولفه فيعطى ظاهره ان الرؤية منه (ص) كانت برفع الحجب والاستار

الحاجزة عن الابصار

المقالة الخامسه

قول (على اميرالمؤمنين ع) فى خطبته المرويه فى [نهج البلاغه] وغيرها (الحمد لله الذى لايوارى عنه سماء سماً ولاارض ارضاً) الخ فانها كما تدل بظاهرها على تعدد السموات تدل ايضاً على تعدد الارضين

المقالة السادسه

مافى [البحار] وفى [جامع الاخبار] وفى [الانوار النعمانيه] عن النبي (ص) ﴿ انه سئل عن قاف وما خلفه قال (ص) سبعون ارضاً من ذهب وسبعون ارضاً من فضة وسبعون ارضاً من مسك وسبعون ارضاً سكانها الملائكة لايكون فيها حر ولابرد وطول كل ارض مسيرة عشر الف سنة الخ ﴾ اقول عدد السبعين كالاربعين والالف يؤتى به فى العرف كنايه عن كثرة المعدود بطريق المبالغه وليس للتعيين كباقى الفاظ العدد ولنشرح المعضلات من هذا الخبر ﴿ اما قاف ﴾ فقدوردت فيه اخبار غريبة المضامين وتحيرت فى جميعها الاساطين (لكنها) عندى منطبقة على مخروط ظل الارض الشبيه بالجبل العظيم : لانه المحيط بالارض كنطاق دائرة افقيه وقداستفاض عن الحجج ان جبل قاف محيط بالارض ولان لون السطح الظاهر من هذا الظل اخضر بسبب اختلاط النور

والظلام على سطحه وقد استفاض ايضا عن الحجج (ع) ان جبل قاف كالزمرد
اوالزبرجد الاخضر . وان خضرة السماء منه اى من جنسه ومن قبيله : فان
لون السماء ايضا اخضر وخضرتها حاصله ايضا من اختلاط الضياء المنعكس
عن الارض مع الظلام الحالك فى بطن الجو : ولانه امر غير مختص
بارضنا بل هو ثابت للاراضى السياره السبعة كلها كما صرح خبر ابن عباس
بذلك : ولان بعض الاخبار ناطق بانه محيط بالخلائق وبعضها ناطق بانه
خلف ارضنا فعلى ما فسرناه لايكون تناف بين المعنيين : لان ظل الارض
يحيط بنا ليلا ويكون خلف ارضنا نهاراً وهو محيط بالخلايق دايماً : ولان
الطول والعرض من هذا الظل يقرب من ثلثمائة الف فرسخ كما ورد فى الاخبار
ان طول قاف وعرضه مسيرة الف سنه : وان السماء الدنيا كنفاها عليه
اى طرفاها وقد شرحت اخبار جبل قاف فى رسالة مستقله وحققت
انطباقها على ظل الارض تحقيقا كاملا حسب الاراء السديده والكشفيات الجديده
فلا نطنب هيهنا (واما قوله) (ص) دون ارضنا الخ فالاولى فى شرحه
ان هذه الاراضى اوافره اما ان يراد بها السيارات الخارجه عن نظام
شمسنا كما سيأتى ان من وراء شمسنا هذه شموسا عظيمة كثيرة وحولها
سيارات كبيره لاتحصى وهى لسكانها اراضى ذات وهاد ورواسى : واما ان يراد
بها السيارات الداخله فى نظام شمسنا : فيكون قوله ص اشارة الى النجيمات
الصغار التى استكشفت بعد سنه ١٢١٥ فانها ايضا اراضى سياره حول

شمسنا لكنها اصغر من ارضنا بكثير ويقرب عددها ايضا مما في الخبر :اذا المستكشف منها حتى الان بين الاربعمائه والثلثمائه ومداراتها متوسطه بين المشترى والمريخ فتكون بعد مريخ هي اقرب الاراضى الى ارضنا من سمت خلفها اذا لانسب باسم الوجه من جرم ارضنا هو النصف المواجه لجرم الشمس فيكون خلفها سمت المريخ والمشترى فيناسب قوله ص ان خلف قاف اى خلف ظل الارض كما تقدم كذا وكذا اراضى (انظر شكل ٢) ترى النجيمات وراء جبل قاف (واما) : قوله ص من ذهب اومن فضه اونحو ذلك فلا سبيل لنا الى نقضه لجهلنا بحقايق النجيمات ولعل الغالب على اجزاء بعضها عنصر الذهب اوالفضة : مع انه يحتمل ان يكون معنى قوله من ذهب اى من قبيل الذهب كما يقال الزنجى من ساير بنى آدم اى من قبيل باقى البشر ويراد بذلك تمام المشابهة فى اللون اوالخاصيه اوالطبيعة اونحوها ! واما بيان الاعتدال بقوله ص لايكون فيها حر ولا برد فهو ايضا مطابق على حال النجيمات :لان سلطان حرارة الشمس عند قرصها: ثم تاخذ فى النقص والضعف حتى تنعدم فى محدد النظام الشمسى اعنى خلف فلك نبتون والبرودة بالعكس اى سلطانها من خلف نبتون ثم تشرع فى النقص حتى تنعدم عند قرص الشمس : فاذ كان مابين المريخ والمشترى هو المحل الاوسط فى النظام الشمسى كان الحر والبرد فيه متعادلين تقريبا بحيث يصدق عليه انه لاحر ولا برد فيه اى لاقوة للحرارة ولاللبرودة هناك

(اذا الظاهر) من الحر شدة السخونة ومن البرد شدة ضدها وقد علمت انه لا شدة لاحدهما بين المريخ والمشترى وهو موضع النجيمات (واما) قوله ص وطول كل ارض عشر الف سنه فاذا كان بضم العين والشين كما هو الاوفق لفظا : فاحتمالى ان الطول فيها كناية عن مسافة سطوحها ويكون عشر الالف مائة سنة فلا ينافى المقادير المستنبطة للنجيمات ولا سيما ان الميزان فى المسير الوارد فى الاخبار مجهول : وان كان بفتح العين والشين فنحتمل ان يراد من طولها طول مداراتها وباعتبار افلاكها حول الشمس : وان طول المسافة من كل ارض الينا كعشرة الاف سنة فنستدل بذلك ايضا على تقارب افلاكها جدا وان بعدت عنا كما عليه المتأخرون بحيث لو مدت الاسلاك بدل تلك الافلاك لخيف عليها من الاشتباك والله اعلم

(المقالة السابعه)

مافى الدر المنثور عن صاحب النبي ص ابن عباس انه قال « سيد السموات التى فيها العرش وسيد الارضين التى انتم عليها » وكلمة فى ههنا بمعنى على كما فى قوله تعالى (لاصلبنكم فى جذوع النخل) اى على جذوعها ودلالتها على تعدد الارضين واضحة

(المقالة الثامنه)

مافى (البحار) وفى (ثواب الاعمال) بالسند القوى الى الامام الباقر

(محمد ابن علي ع) انه قال « ان الله عز وجل فوض الامر الى ملك من الملائكة فخلق سبع سموات وسبع ارضين واشياء الخ »

« المقالة التاسعه »

مافي (البحار) (والدر المنثور) عن ابن عباس انه قال « خلق الله تعالى من وراء هذه الارض بحراً محيطا بها ثم خلق من وراء ذلك جبلا يقال له قاف السماء الدنيا مترفرفة عليه ثم خلق من وراء ذلك الجبل ارضاً مثل تلك الارض سبع مرات ثم خلق من وراء ذلك بحراً محيطاً بها وهكذا حتى عد سبع ارضين وسبعة ابحر وسبعة اجبل) : اقول وظاهر هذا الخبر يعطي وجود سبعة ارضين منفصلات وسبعة ابحر وسبعة جبال قواف بين كل ارض وارض اخرى جبل قاف وبحر محيط وهذا مما لايستقيم الا على الاراء الجديده ولااعلم احداً استنبط العيون الصافيه من هذه الروايه وامثالها غيري ولله المنة . فالمقصود من الارضين اجرام السيارات وقد مر تصحيحه والمقصود من جبل قاف مخروط ظل الارض الشبيه بالجبل العظيم وقد سبق تحقيقه . ويتأيد ذلك التحقيق ايضا بما في هذا الخبر من تعدد الجبال القوافي وان من وراء كل ارض جبل قاف فان لكل من السيارات كعطارد وغيره مخروط ظل طويل وهيكل اخضر مهيل يحدث فيها استتار الشمس خلف نصف منها دائما كما هو شان

ارضنا بعينه ﴿ بقى الكلام ﴾ فى البحار السبعة الفاصلة بين الارضين وذلك يستدعى تمهيد امروهو ان الفضاء المحيط بمركز الشمس حتى ينتهى الى فلك نبتون ممتلى عند المتأخرين من مادة لطيفة سيالة مرنه تسمى (اتر) بالتاء والراء المهمله و هذا الفضاء الممتلى يتحصص بملاحظة مدارات السيارات ومعابرها الى سبع اوتسع حصص كما فى شكل (٢) فالمتوسط بين فلك عطارد وفلك الزهرة حصة بحسب الشكل وكذا المتوسط بين الزهرة وفلك الارض وهكذا الى تسع حصص اذا اعتبرنا جميع الاراضى السياره اوسبع اذا اعتبرنا خصوص السيارات المبصرة وسيأتى تحقيق ذلك فى مسئلة حصر الارضين فى السبع فقد امتازت لديك الحصص السبع ولو بالاعتبار (قلت) فاى مانع يمنع اطلاق لفظ البحر على هذه المجارى المتحصصه المتوسطه بين افلاك السيارات وخصوصاً اذا وجدت المناسبة والمشابهة التامه بين البحار وبين هذه المجارى من وجوه متعدده (منها) ان الجوهر الممتلى منه البحر سيال مرن شفاف لطيف اعنى به الماء وكذلك الجوهر الممتلى منه المجارى المتوسطه كما سبق بل نجد هذا الجوهر اشد من الماء سيلانا ومرونة ولطافة بمراتب كثيره (ومنها) كثرة التموج والحركة فى المائع المالى للبحر وكذلك سيال اتر اذهو فى غاية الاهتزاز والتموج والحركة الدائمة على المذهبين فى حقيقة النور اعنى مذهب الحكيم نيوتون واتباعه بان النور مادة لطيفة مؤلفة من ذرات دقيقه جداً تنتشر

من المنير في الجهات على خطوط مستقيمة بسرعة عظيمة اى في كل ثانية ١٩٢٠٠٠ ميل على رءاى الحكيم دومر الديماركى او ١٢٩٩٩٠٠ متر على تجارب عصرنا والمذهب الاخر للحكيم هويجنس وجمهور من من تاخر عنه انه حاسية يوجدها نقرمادة آثر الماليه للفضاء على عصب البصر : فالمتفق عليه في المذهبين معاان الفضاء ممتل من مادة سيالة شفافة نوريه مواجة متحركه بسرعة كذا الاف ميل في الثانيه وهذا هو عين ماتقصده فانه يحصل منه المشابهة الظاهره بين البحار وبين الجارى المتوسطة (ومنها) ان الكرات السيارة لابد لكل منها من ظل طويل مهيل يحدث خلفه بسبب مواجهة الشمس مع نصف منها فيكون كل من السيارات الكبار والصغار شبيهاً بسمكة طويله راسها جرم الكرة البيضيه والبدن ظلها المخروطى المستطيل المشبك ظواهر سطحه باختلاط الضياء والظلام كما فى شكل (٢) ولنافى هذا المقام شرح في مسئلة الفلك ايضاً فلا يخال الانسان اذا صادف هذه الاشباح في الفضاء الا انها صور حيتان عظيمه تسبح سبحاً سريعا : وربما كان ذلك معنى ماورد فى الشريعة من خلق الارض على الحوت اى على شكله من هذه الجهة حيث ان جرم الارض يتبعه ظل طويل مخروطى على شكل الحوت : فاذا ظهر التشابه بين سيارات الفضاء وبين حيتان البحار قويت المشابهة بين الحصص الفضائيه وبين البحار ايضا ولعل اعتبار هذه النكته دعى الى التعبير عن

سير النجوم بالسباحة في شرعنا كما قال تعالى « وكل في فلك يسبحون »
وقال الامام جعفر ع (ومن تدبير النجوم التي تسبح في الفلك) ومنها زياده
الطول العظيم في هذه المجارى المتوسطه على عرضها وعمقها بسبب
استطالة مداراتها الاهليلجيه كما نجد نظير ذلك في البحار الارضيه
: فاذا صح وساغ اطلاق اسم البحار على المجارى المتوسطة
بهذه الوجوه وامثالها : فاستمع لما نتلوه عليك من الشواهد الشرعية التى
تشير الى ان المراد من البحار السموية المذكورة في الشرع الاقدس هو
تلك المجارى المتوسطة بين المدارات (فمنها) ماقى [الكافى] وفى
(من لايحضره الفقية) وفى [تفسير القمى] بالاسناد القوى الى الامام
الرابع على بن الحسين السبط عليهما السلام انه قال ﴿ ان من آيات الله
التى قدرها للناس مما يحتاجون اليه البحر الذى خلقه الله بين السماء
والارض وان الله قدر فيه مجارى الشمس والقمر والنجوم والكواكب
الخ ﴾ (ومنها) ماورد فى روايات متعدده ان فى السموات بحاراً من
نور يتلألأ أنوارها : وقد ذكرنا امتلاء الفضاء المتوسط بين المدارات
من المادة النورية الشمسيه فاى نور اقوى منها فى النظر ولاريب فى ان
انطباق هذا المضمون على ماذكرناه انسب من غيره (ومنها) مارواه
الحكيم الشهير المولى صدر الدين الشيرازى المتوفى سنة ١٠٥٠ فى كتاب
المبدء والمعاد عن كعب انه قال ﴿ خلق الله تع سبعة ابحر بحراسمه قيدس

من ورائه بحر اسمه الاصم : الى ان عد السبعه وسماها ثم قال ومن ورائه بحر اسمه الباكى وهو آخر البحار ومحيط بالكل وكل واحد من هذه البحار محيط بالذى تقدمه الخ ﴾ وفى هذا الخبر وان لم نجد صريحاً بان هذه البحار فى الارض اوفى السماء : الا ان العلم بانتفائها فى الارض بعد تسليم النقل مرجح كونها فى السموات فينطبق على ما ابدناه من جهة احاطة كل بحر بسابقه حتى ينتهى الى البحر المحيط بالكل كما هو ترتيب مجارى السيارات والله اعلم ﴿ ومنها ﴾ تحديد اعماق هذه البحار بمسيرة خمس مائة سنه كما فى رواية توحيد الصدوق وبحار المجلسى عن النبى [ص] ﴿ ان فى السموات السبعه بحاراً عمق احدها مسيرة خمس مائة عام ﴾ وسيتلى غيرها ايضاً وقد وردت هذه المسافه بعينها فى تحديد مابين الارضين السبع وكذلك فى تحديد مابين السموات السبع كما سيأتى فينتج الجمع بين هذه الاخبار ان البحار هى المجارى المتوسطه بين السيارات والرجوع الى رسالة جبل قاف نافع كثيراً لهذا المقام : ثم من بعد ما سقته اليك لا يصعب عليك تطبيق هذه المقاله المعنونه على النظام الجديد فقوله ﴿ ان الله تعالى خلق من وراء ارضنا بحراً محيطا بها ﴾ يعنى المجرى المتوسط بين ارضنا وارض زهره اوارض مريخ (ثم خلق من وراء ذلك) يعنى من بعده (جبلا) يعنى هيكلا مخروطيا اشبه الاشياء بالجبل العظيم وهو ظل الارض قوله ﴿ يقال له قاف ﴾ يعنى قد

اشتهر وصفه بين اولى الاسرار بانه قاف لنور سطح الارض من قفى يقفو ومعناه اتباع الآثار وظل الارض ايضاً تابع في مسيره اسير نور الشمس الساطع على وجه الارض المتحرك الدائب دائما قوله ﴿ السماء الدنيا ﴾ وهى عند المتقدمين فلك القمر وعندنا ماسنذكره فى مسئلة ترتيب السموات : قوله ﴿ مترفرفة عليه ﴾ اى منبسطة عليه كانبساط الطير المترفرف على الهواء ﴿ ومعلوم ﴾ انبساط السماء الدنيا فى كلا القولين على مخروط ظل الارض الملقب بجبل قاف وقد ورد فى حديث آخر ﴿ ان قاف جبل من زمرد محيط بالدنيا عليه كنفا السماء ﴾ اى طرفا السماء ولاريب فى ان قوساً نوعيا من فلك القمر طرفاه على مخروط ظل الارض دائما وهو القوس الذى يخسف فيه قرص القمر عنداستقراره فيه (تنبيه) جميع قضايا هذه الرواية خاضعة لترتيبنا فى فهم الهيئة الشرعية ومنطبقة عليه كما يظهر لمن تدبر واتسمع الاقضية واحده وهى قوله (ثم خلق من وراء ذلك الجبل) يعنى مخروط ظل ارضنا [ارضاً مثل تلك الارض سبع مرات] فان ظاهر الكلام يومى الى كرة زهره لو جعلنا ارضنا مبدءً لترتيب السيارات كما عليه مساق اغلب الروايات اوالى كرة المريخ . وكيف كان فالظاهر من الرواية ان احدى الكرتين اعظم واكبر من كرة ارضنا سبع مرات والمبرهن فى الهيئة الجديده خلافه كما مر فى اواخر المقدمة السادسه فلو تمت التحديدات لزم توجيه ظاهر الخبر الى معنى جائز مناسب له بعد تسليم السند مثل ان نقول

ان سبع مرات بيان وقيد لخلق لا للمثل والاصل انه سبع مرات خلق بعد ظل ارضنا ارضاً فيكون ذلك اشارة اجمالية الى خلق سبع اراضى مثل ارضنا بعد مخروط ظل ارضنا . اونقول ان وجه الشباهة بين ارضنا والتى خلقنا محل اذلم يبين فى الكلام فلا تثبت المنافات اذليس فى الخبران ان الله تم خلق بعد ارضنا ارضا مثاها سبع مرات فى الحجم اوفى الوزن اوفى النور اوفى الحر اوفى البرد اوفى سرعة الحركة اوفى كثرة المخلوقات اوفى ساير المتعلقات فيبقى كل ذلك سايغ الاحتمال والله اعلم

المقالة العاشره

مافى [البحار][والدر المنثور] عن ابن عباس قال [دخل علينا رسول الله ص ونحن فى المسجد حلق حلق فقال لنا فيم انتم فقلنا نتفكر فى الشمس الى ان قال فقال ص ان من وراء قاف سبع بحار كل بحر خمس مائة عام ومن وراء ذلك سبع ارضين يضئ نورها لاهلها ومن وراء ذلك سبعين الف امة انتهى » اقول ومضامين هذه الرواية منطبقة على تحقيقاتنا السابقة فى جبل قاف والبحار السبعة والارضين السبع كما هى منطبقة على الاراء الجديده من تعدد الارضين حول شمسنا وان فى كل ارض اهل ومخلوقات حيويه ومن وراء اراضى شمسنا عوالم اخر ونظامات شمسيه مشتملة على خلق وامم من جنس اسماء آدم كما قال ص سبعين الف امه بل واكثر من ذلك بكثير وقوله ص فى شان الارضين السبع « يضئ نورها

لاهلها] يعطى بظاهره ان اهاليها يستضيئون من انوار الارضين وهو خلاف التحقيقات الجديده . ولكن الفاظ الرواية تقبل التوجيه بان المراد اضائة كل ارض لاهل كل ارض وهو التحقيق فارضنا مثلا تضئ لاهل زهره والبقية وارض زهره تضئ لاهل ارضنا والبقيه واراضى البقيه تضئ لاهل ارضنا ولاهل زهره . اويكون اسم النور كناية عن الشمس وذلك امر سايغ شايع والمعنى ان شمسها يعنى شمس تلك الاراضى وهى شمسنا تضئ لاهلها وفى بعض نسخ البحار يضئ نورنا لاهلها كما جاء ايضاً فى حديث القباب ان مخلوقاتها يستضيئون بنورنا فيتجه ظاهر الخبر بلا كناية ولا عناية بل يفيد معنى مستحدثا فان قوله ص يضئ نورنا لاهلها يدل بظاهره على ان ارضنا هذه مضيئه لاهل زهره واخواتها كما ان زهره تضئ لاخواتها فتكون ارضنا ايضا نجمة مضيئة فى الفضاء كساير السيارات

المقالة الحادية عشر

ماوجدته فى (البحار) وفى (كامل الزياره) للحافظ (جعفر ابن قولويه) المتوفى سنه ٣٦٨ مسنداً عن الامام السادس ﴿ جعفر ﴾ فى جملة كلام طويل له يقول فيه ﴿ وما من ليلة تأتى علينا الا واخبار كل ارض عندنا ومايحدث فيها وما من ارض من ستة ارضين الى السابعة الا ونحن نؤتى بخبرهم ﴾ : اقول انظر الى الارتباط الروحانى والاتصال

الربانى بحقايق الاشياء واسرار العوالم كيف يكشف للكامل ماخفى على غيره حتى يعلم مافى الارضين السبع قبل اختراع النظارات وباقى الآلات بقرون عديده ويطلع على حوادثها واخبارها اطلاعا كاملا يعجز عن عشير معشارها اكمل الادوات الحديده

المقالة الثانيه عشر

مافى (تفسير الفاضل النيسابورى) وفى (البحار) وفى (الدر المنثور) نقلا عن سبعة كتب اواكثر عن النبى (ص) ان الارضين السبع مابين كل ارض منها والارض الاخرى مسيرة خمس مائة عام وسيأتى الفاظ هذا الخبر واسانيده فى ترتيب السموات وانطباق هذه الاراضى على السيارات واضح لاغبار عليه

المقالة الثالثه عشر

مافى خبر ابن سلام المروى فى (البحار) وغيره كما سيأتى اسناده انه سئل النبى (ص) عما تحت الجبل : فقال ص ارض قال وما اسمها : قال ص الماريه قال وما تحتها قال ص بحر قال وما اسمه قال ص سهسك قال صدقت يامحمد فما تحت ذلك البحر : قال ص ارض قال وما اسمها : قال ص ناعمه قال وما تحتها : قال ص بحر قال وما اسمه . قال ص الزاخر قال وما تحته : قال ص ارض قال وما اسمها :قال ص الفسيحه قال فصف لى

هذه الارض : قال ص ياابن سلام هى ارض بيضاء كالشمس وريحها كالمسك وضوئها كالقمر ونباتها كالزعفران الخ ﴾ : وقداستفدت بالهام الله تعالى من الفاظ هذا الخبر اموراً خمية افشتها انا كشفيات المتأخرين (منها) تعدد الارضين كماهو ظاهرمن الخبر وليس فى الاقتصار على الثلاثه دلالة على الانحصار فيها فان السائل لم يسئل بعد الثالثه عماتحتها فلواستزاده لزاده النبي الامى ص (.ومنها) تحرك ارضنا فان السائل سئل عماتحت الجبل اى مطلق الجبل فقال ص (ارض اسمها الجاريه) وكثيرا مايراد من الاسم السمة والصفة اللازمة كماقال على ﴿ ع ﴾ (ان اسم السماء الدنيا رفيعة) اى سمتها الظاهرة وصفتها اللازمة فاشار النبى ص فى هذا الخبر الى ان صفة ارضنا وسمتها الجارية اى انها تجرى فى الفضاء وتسير الى يوم المصير [ومنها] انطباق اوصاف هذه الاراضى الثلث على ارضنا والمريخ مع المشترى حسب ترتيب مداراتهم اذجعلها تحتنا فان انسب احوالنا الى الاعتبار حال مواجهتنا مع الشمس مضافاً الى صدور الكلام فى النهار فيقع مدار المريخ والمشترى تحتنا وتحت ارضنا [فقوله ص] : ان تحت الجبل ارض اى تحت طبيعة الجبل وجنسه اوالجبل المعهود بينه وبين السائل [وقوله ص] : اسمها الجاريه اى صفتها اللازمة وسمتها هى الجريان فى الفضاء وساذكر فى مسئلة عدد السيارات خبراً آخر فيه تسمية ارضنا بالجريان واما حص النبى ص ارضنا بالجريان مع انه

صفة لباقى الاراضى ايضاً لاظهار ثبوت هذه الصفة المجهول ثبوتها فى ارضنا
المعلوم ثبوتها فى البقيه وقوله ص وتحتها بحراى مجرى وسيع مستطيل
عميق ممتلى من جوهر سيال مواج كما حققته فى المقالة التاسعة وقوله ص
وتحت ذلك البحر ارض اظنها المريخ وقد سبق تصحيح اطلاق اسم الارض
على السيارات وقوله ص اسمها الناعمة اى سمتها وصفتها النعومه وفى
القاموس] وغيره اطلاق الناعمه على الروضة والارض الكثير عشبها
وخضرها وكذلك كرة المريخ بناء على الاستكشافات الاخيره فقد قالوا
بغلبة الماء على ثلث كرة المريخ فقط لاعلى ثلثى الكره كما فى ارضنا فوجه
الارض من المريخ اكثر ظهور اونظارة بالخضر والاعشاب الناجمه فيه
من وجه ارضنا مع اعتدال الحر والبرد هنالك كما ذكرنا :ولون النبات فى تلك
الكرة مايل الى الحمرة كما يميل فى ارضنا الى الخضره ولاجل ذلك ترى نجمة المريخ
حمراء فى الانظار والنظارات وعلى هذا فنعومة ارضها بكثرة الاعشاب
والخضر امر اظهر اختصاصاً بها من غيرها فيكون اليق اوصافها واسمائها بالذكر
اسم الناعمة قوله ص [وتحتها بحر] كانه اجرى كلامه فى البحار السمويه
على نحو ماحققناه فى المقالة التاسعة بل لوتصفحت الاخبار الناطقه
بالبحار السمويه وجدت اكثرها بل جميعها منطبقا على التحقيق
المذكور قوله ص ﴿ وتحت ذلك البحر ارض ﴾ اظنها كرة المشترى كما
يظهر من تطبيق الاوصاف عليها اقوله ص ﴿ اسمها الفسيحه ﴾

لان فسحة هذه الكرة وسعة سطحها اكثر من سعة جميع الاراضى السياره اذ هي اكبر حجماً من كرة ارضنا بالف واربعمائة مرة تقريباً كما مر فيكون اليق سماتها وصفاتها بالذكر اسم الفسيحة وقوله ص ﴿ هي ارض بيضاء كالشمس ﴾ اظن الوجه في تشبيهها بالشمس هو دوام الضوء والنور على قرصها فان ارضنا واكثر الاراضى السياره وجميع الاقمار الدواره قد يزول من وجه قرصها النور بسبب حيلولة جرم ظلماني بينها وبين ماتستضئ منه الا الشمس فان وجه قرصها دائم النور ولا يزول عنه الضوء لان قرص الشمس هو منشأ الانوار وكذلك كرة المشترى فانها ايضا لا يزول النور من صفاح وجوهها ابداً لكونها محفوفة باقمار ثمان تدور حولها بسرعة دائما مضافاً الى قصر لياليها واستضائة نصف منها بالشمس وان رحل ترى في المشترى كالقمر في ارضنا وغير ذلك وقوله ص ﴿ وضوئها كالقمر ﴾ اظن الوجه في تشبيهها بالقمر بعد تشبيه بياضها بالشمس هو جهة اكتسابها النور من الشمس اى كما ان ضوء القمر مستفاد من الشمس بالاتفاق كذالك ضوء الارض المشترى مستفاد من الشمس ايضاً وفاقاً للهيئه الجديده وقد اتى بهذه الجملة بعد قوله بيضاء كالشمس لئلا يتوهم انها كالشمس من جهة كونها نورانية بذاتها مضيئة بنفسها فاشار ص الى انها كالقمر وكباقى السيارات نورها مكتسب من الشمس وقوله ص ونباتها

كالزعفران اسقاط وجه التشبيه اورثاحم الاًوّ المقام فلا يعرف المراد منه وان نبات ارض المشتري كالزعفران ضعفاً وشكلاً اولوناً وكما ان لون النبات في المريخ يميل الى الحمرة نوعاً ما وفي ارضنا الى الخضرة كذلك في ارض المشتري يميل الى صفرة زعفرانيه كما حكي عن فلاسفة العصر فيجوز ان يكون قوله عن وبناتها كالزعفران اشارة الى ذلك اي بحسب اللون والله اعلم ﴿ ويناسب المقام ﴾ ماقاله الفلاسفه في اللون والنباتات المتكونه في اراضي السيارات قال في تقويم المؤيد الاغر لسنة ١٣١٩ في [زحل] اللون الرصاصي وفي [المشترى] البياض المشوب بصفرة وسمرة وفي [المريخ] الحمرة وفي [الزهرة] البياض الناصع وفي (عطارد) المركب من لونين انتهى: ولايخفى موافقته لماذكرته: وفي هذا الخبر القدسي كشف لاسرار عظيمه شرحت بعضها في هذا الكتاب وسوف انشر البقيه في غيره

المقالة الرابعة عشر

ماوجدته في (البحار) عن الحافظ (المثنى الحناط) قال سئل الامام السادس (جعفر ابن محمد ع) عن السموات فقال ع (سبع سموات ليس منها سماء الاوفيها خلق وبينها وبين الاخرى خلق حتى ينتهي الى السابعة : قال قلت : والارض فقال ع سبع منهن خمس

فيهن خلق من خلق الرب واثنتان هواء ليس فيها شيئ الخ) : يقول المصنف هبة الدين واقد وجدت هذه الروايه بالفاظها فى (اصل المثنى الحناط (صاحب الصادق ع) فى مكتبة شيخنا المحدث النورى نورالله تربته : وسنذكر انشاء الله تعم ترتيب السموات وحقيقتها واشمالها على الخلق (وقوله ع) واثنتان ليس فيهما شيئ : يجوز حملها على ارض : عطارد : واورانوس فان الظن بخلوها عن الحيوانات اقوى فيما بين القوم : ولكن الاخبار فى وجود الخلق الحيوى سيما من النوع البشرى كثيرة جدا : فاما ان يحمل هذا الاختلاف على اختلاف الاوقات وان الاثنتين كانت خلية عن الخلق الحيوى فى عصر ثم وجد فيها لاحقا اوكان موجوداً فيهما سابقاً : او يحمل على اختلاف جنس المخلوقات اوان النفى ناظر الى جنس منها والاثبات ناظر الى جنس آخر فتدبر

المقالة الخامسة عشر

مافى (بصائر الدرجات) وفى (اختصاص المفيد) وفى (منتخب [الاختصاص] بأربعة طرق وفى (البحار) بالاسانيد القويه عن الامام الخامس (محمد الباقر) فى وصف الامام المنتظر (مهدى) آل محمد عليهم السلام : انه قال فيما قال (اما انه سيركب السحاب ويرقى فى الاسباب اسباب

السموات السبع والارضين السبع خمس عوامر واثنتان خرابان الخ)
ودلالة هذه الروايه على تعدد الارضين واشتمالها على النوع البشرى
واضحه : وقوله ع ويرقى فى الاسباب الخ : احتمل ان يكون اشارة الى
تكميل الاسباب السمويه الناقصه فى عصرنا كالمنطاد ونحوه من المراكب
الهوائيه التى تصعد بالبخار اوالكهربائيه ونحوها فتكمل هذه الاسباب
والمراكب الى عصر المهدى الموعود بحيث تنزح بالركاب من كرتنا الى باقى
الكرات السامية : الا تذكر عجز الناس عن صعودهم الى الهواء بمقدار باع بل
ذراع : ثم اقتدروا من ترقى العلوم وتربية الافكار الى ان صعدوا فى المراكب
الهوائية فوق الهواء بل فوق السحب والجبال باميال . حتى ذكروا ان
الحكيم (لك) صعد ثلثة اخماس الجلد بحيث سقط بارومتره الى اثنتى عشرة
عقده وصعد منذ ات من بعده ثلثين الف متر حسبما فى هلال سنه ١٣٢٧
فاذا ارتقت الاسباب فى هذه المدة القليلة من قبل يومنا بقرنين وبلغت هذا
المبلغ العظيم : فلا نستبعد ان ترتقى هذه الاسباب تدريجاً بحيث تخرج من
كرتنا الهوائيه وتجول فى بيداء الفضاء وتكمل المقدمات والمبادى وترتفع
الموانع جميعاً فتستعد الى المهاجرة الى الكرات الساميه والمعاشره مع
اهاليها وساكنيها كما فى القرآن فى سورة (الحجر) (ولو فتحنا عليهم باباً
من السماء فظلوا فيه يعرجون) اوترتقى العلوم عند سكنة هاتيك الكرات
فينزلون الينا باسبابهم فنتعلم منهم الصعود اليهم فكل هذه الاشياء جايز

مظنون تحظى بها النفوس القابله ولواشتريت عمرى بيوم من تلك الايام لبعتك العمر كله مستربحاً مستبشراً . ولكن حدثنا عن اعمارنا واستعدادنا فما لم نجد حتى الآن بمشاهدة المبادى من اثار التمدن الذى بلغ العالمون الى منتهاها وحسبك انا نسمع بالتلسكوب والنظارات التى ترينا جبال القمر ولم نجدها فى بلادنا قط (وزبدة الكلام) ان ترقى الاسباب السموية بحيث تحمل المسافرين الى الاراضى السياره فى الازمنة الاتيه امر ظاهر مظنون فيجوز ان نحمل عليه قوله فى وصف المهدى المنتظر عجل الله تم فى ظهوره (امانه سيركب السحاب ويرتقى فى الاسباب اسباب السموات السبع الخ) اما ركوب السحب بمعنى السير فوق ظهورها والعلو عليها فميسور بحمدالله تم فى هذا العصر ايضاً (ويشبه) مضمون هذه الروايات ماروى فى الكتب المذكوره بالاسانيد الكثيره عن الوصى الخامس (محمد الباقر) وعن ابنه (جعفر الصادق) عليهما السلام انهما قالا فيما قالا فى صفة (امير المؤمنين ع) (انه اختار السحاب الصعب على الذلول فدارت به سبع ارضين فوجدنا ث خراب واربع عوامر الخ) والعلم عندالله وعند اوليائه

﴿ المسئلة الخامسه ﴾

فى ان السيارات تسعة فكيف تكون الارضين سبعة

ان المقالات المتواترة فى شريعة الاسلام على صاحبها السلام قد وجدناها

تعد الارضين سبعة وذلك ترتيب غريب لايستقيم على النظام الجديد ولا القديم اذا السيارات فى الهيئة الجديده تسعة وفى الهيئة القديمه وانكانت سبعه لكنها ليست عندهم بنحو يصدق على شئ منهـا اسم الارض ولا يعدون ارضنا منها مع كونها الارض الحقيقية المسلمة مضافا الى ادخالهم جرم الشمس فى عداد السيارات مع انها ليست بارض اتفاقا فما وجه حصر الارضين والسموات فى السبعة والسكوت عن فلكان ونبتون

﴿ الجواب ﴾

لما كانت هذه المسئلة المعضله منحلة الى سؤالين اوردنا الجواب عنها فى مقامين احدهما ان الشرع الاسلامى دام اسمه السامى هل حصر الارضين فى السبع اولا وثانيهما انه هل سكت عن ارض فلكان ونبتون اولا ﴿ اما المقام الاول ﴾ فقولنـا فيه ان الغالب فى كلمات شرعنـا الاقدس وان كان تعدد الارضين وان السموات سبعة لكن العدد قد لا يفهم منه نفى الزايد وموارده كثيرة فى لغـة العرب : مضافا الى تصـريحات الائمة المعصومين ع لبعض الاخصاء من اصحابهم بان الارضين اكثر من السبع كما سيأتى فى اخبارهم عن فلكان ونبتون : وتقدم فى مسئلة تعدد الارضين فى المقالة السادســه انها تقرب من ثلثمائه وفى بعض الاخبار انها اربعون : وستسمع امثال هذه الاخبار فى مسئلة تعدد العوالم (وانما) كان الشايع

في الفاظهم هو ان الارضين سبعة باسقاط فلكان ونبتون (لان) سبعة من السيارات كانت مرئية بالابصار المعتدله حتى عند المتقدمين ولكنهم لم يتفطنو بسير بعض منها: وتلك السبعة (ارضنا) (وزهره) (وعطارد) (والمريخ) (والمشترى) (وزحل) (وارانوس) : فانهم يقولون ان ارانوس مبصر ولكنه صغير كنجم من القدر الخامس من الانجم المبصرة مثل نجمة سهى بل انور منها : فالناظرون الى السماء كانوا يرون نجمة ارانوس قديماً وحديثا : ولكنهم لم يشعرو بكونها سيارة كساير السيارات امالبطؤ مسيرها اولخفاء نورها اولغير ذلك (واما فلكان ونبتون) فمن غاية قرب الاول من الشمس وكثرة بعد الثاني عنها لم يكن احدوقتا مايتمكن من رؤيتها بالبصر المجرد ابدا : وانما يدركان في اعصارنا بالابصار المسلحة باكمل النظارات القوية كما لايخفى : فاذا كانت السيارات المرئية اعنى التي يبصرها الناس سبعة : وثبت ان فلكان ونبتون لايراهما احد بالبصر المجرد : فاقول المظنون لدى هو ان شرعنا الاطهر جعل مدار كلامه في السيارات مع عامة الناس على ماهو المرئي اوالصالح للرؤية لاعلى الممتنع ابصاره في تلك الاعصار : فتلك الارضين السبع السياره لما كانت صالحة للرؤية اعتبرها الشارع في شايع كلماته : واما فلكان ونبتون ونحوهما فاذ كانت غير صالحة لان يراها احد: لم يتوجه الكلام الشايع اليها في شريعتنا: بل التي ذكرها الى الخواص بضرب من الاشاره كما سيتلى ❁ واما ذكر

السموات سبعة فلانها ملحوضة بالنظر الى الارضين على ماسيأتى ان شرعنا الاقدس قدعين لكل ارض سما يختص بها (مع انه) احتمل فى المقام امراً آخر وهو ان السموات على ماسيجيء تحقيقه الشرعى هى الكرات البخاريه المحيطه بالكرة الهوائية من كل ارض والكرة البخاريه لاتحدث الابشرطين (احدهما) ارتفاع الحرارة والاجزاء الناريه من الجسم الارضى (وثانيهما) كثرة الرطوبات والاجزاء المائيه ووجود هذين الشرطين فى السيارات السبعه المبصره قريب الاحتمال جداً : ولذلك ادعى القوم روية الكرة البخارية فى السبعة المبصرة فقط وسنذكر تصريحاتهم فى المسئلة الثانيه عشر: واما السيارتين المستورتين فلكان ونبتون فبعيد وجود ذالكما الشرطين فان فلكان من غاية قربها من حرارة الشمس لاتبقى رطوبة فيها عادة حتى يظهر فيها البخار : كما ان نبتون من كثرة بعده عن الشمس لاتكون فيه حرارة عادة حتى ينهض البخار فيه اذقدر القوم حرارة شمسنا فى كرة نبتون باقل ممافى ارضنا باكثر من تسعمائة مره: ولايذهب عنك ان الظن يستقرب هذه المعانى فلاتحسبها مبادى يقينيه (والحق ادرى بالذى خلقه)

﴿ المقام الثانى ﴾

فى ان شرعنا الاقدس هل اخبر عن السيارتين المستورتين فلكان

ونبتون اولم يخبر حيث كانت المصلحة في سكوته : ومعلوم ان الاخبار عن مثل هذه الاشياء انما هو بالاخبار عن اوصافها المنطبقة عليها لا باساميها الاروباوية المستحدثه (وقولنا فيهذا المقام) انا نجد الشريعة الاسلاميه تخبر عن ارضين مستورتين وعن اوصاف خاصه بهما منطبقة على ارض نبتون وفلكان (اما نبتون) المكشف وجوده سنة ١٢٦٤ سنة ١٨٤٦م فينظر اليه حسبما اظن الخبر المروى فى [البحار] وفى [معانى الاخبار] وغيرها بالاسناد القوى الى الامام السادس (جعفر) انه حينما سئلوه عن معنى الافق المبين قال (ع) (قاع بين يدى العرش فيه انهار تطرد الخ) (اقول) القاع فى اللغة الارض والطرد الجريان ومخالفة هذا الحديث مع مبانى النظام القديم واضحة وكذا انطباقه على كرة نبتون : فان العرش فى اللغة السقف وفى لسان الشرع على ماسنحققه فى مسئلة تعدد العوالم هو منتهى عوالم الاجرام والاجسام من كل جهة : كما ان اسم الكرسى فى شرعنا القدسى محمول على المحدد لافلاك سياراتنا والمفروض نهاية لعالم شمسنا : فيجوز ان تكون الارض الشاخصة بين يدى العرش من دون ساير الاراضى السياره هى نبتون فانها بحسب الظاهر آخر جرم من عالم شمسنا يتمثل بين يدى اجرام الثوابت (وربما) يكون فى التعبير عنها بالافق نوع اشارة الى حيطه مدارها بساير اجرامنا ومداراتنا مثل احاطة الافق باجرام الارض والله اعلم ﴿ واما فلكان ﴾

المنكشف وجوده سنة ١٢٦٤ سنة ١٨٤٦ م فينظر اليه حسبما اظن الخبر المروى فى [بحار المجلسى] وفى مناقب الحافظ الشيخ [رجب البرسى] المؤلف سنة ٨٠٠ وفى مصباح الفاضل الكفعمى (ابراهيم) من علمائنا فى القرن التاسع بالاسناد عن الامام السابع (موسى الكاظم ع) (ابن جعفر ع) عن آبائه المعصومين عن النبى الامين (محمد ص) انه قال له جبرائيل ﴿ والذى بعثك بالحق نبيا ان خلف المغرب ارضاً بيضاء فيها خلق من خلق الله ﴿ الى ان قال (ع) ومسير الشمس فى بلادهم اربعين يوماً الخ ﴾ ومثل هذا الخبر مارواه العلامة المجلسى فى [البحار] عن بعض المفسرين ﴿ ان لله سبحانه وتعالى من وراء جبل قاف ارضاً بيضاء كالفضة المجلوة طولها مسيرة اربعين يوماً للشمس الخ ﴾ وانطباق هذه المضامين على نجمة فلكان من جهة انها من شدة قربها من الشمس وقوة الاشعاع عليها اشد بياضاً من الفضة المجلوه (وحسبك) ان نجمة عطارد ينتهى بعدها عن الشمس الى نسبة وعشرين درجة وقوة نور الشمس وحرها فى عطارد ثمانية امثال نورها فى ارضنا ونجمة فلكان ينتهى غاية بعدها عن الشمس الى سبع درجات فما ظنك بقوة نور الشمس فيها والحالة هذه ولاجل ذلك سماها الافرنج فلكانا وفلكان عندهم اسم للجبل النارى ومعربه بركان : والحاصل ان نجمة فلكان من غاية قربها من الشمس اشد بياضا من كل جسم ابيض والجهة

الاخرى المكمله لهذا التطبيق ان الدول فى كل ارض سيار انما هو خطها الاستوائى اعنى به دائرة الاستواء كما فى ارضنا والشمس تواجه اجزاء دائرة الطول من كرة فلكان فى عشرين يوماً من ايام ارضنا فى السير السنوى لا المحورى فان فلكان سيار حول نفسه فى ثمانية عشر ساعة تقريباً وسيار حول الشمس سنوياً فى عشرين يوماً وعلى هذا يكون النهار فيه تسعة ساعات والليل ايضاً تسعة ساعات واطلاق اليوم على النهار سايغ بل شايع فى العرف فيصدق ان طول كرة فلكان مقدار مسيرة الشمس اربعين يوماً نهاريا بالسير السنوى لنجمة فلكان وان ارضها بيضاء من شدة شعاع الشمس كبياض الفضة المجلوة وانها من وراء جبل قاف اى من بعد مخروط ظل الارض كما تقدم ان كان صدور الكلام فى الليل وانها خلف المغرب من جهة ارضنا حال كون الارض حذاء الطرف الشرقى من قرص الشمس فتدبر: ونظير هذه الاخبار مارواه الحافظ السيوطى فى در المنثور عن بعض ائمة الكوفه والظاهر انه (جعفر بن محمد ع) قال قام ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله يمشى احتراماً له ص فقصد النبى ص نحوهم فسكتوا فقال ص ما كنتم تقولون قالوا نظرنا الى الشمس فتفكرنا فيها من اين تجيء واين تذهب وتفكرنا فى خلق الله تعالى فقال النبى ص كذلك فافعلوا تفكروا فى خلق الله ولا تفكروا فى الله تعالى فان لله تعالى وراء المغرب ارضاً بيضاء بياضها ونورها مسيرة

الشمس اربعين يوماً فيها خلق من خلق الله تعالى (تتمه مهمه) قد تكرر
في بعض اخبار الائمة الاطهار اشارات وبشارات بوجود ارض مستورة
عن الابصار اكبر من ارضنا بكثير مثل مارواه الحافظ فخر الدين الطريحي
في كتاب مجمع البحرين عن فخر الدين في جواهر القرآن بسنده عن
النبي ص انه قال (لله تعالى ارض بيضاً مسيرة الشمس فيها ثلثون يوماً هي
مثل الدنيا ثلثون مرة) الخ ومثل مارواه الشيخ الزاهد ابو الليث السمرقندي
في كتاب له وعندي نسخة منه عتيقة جداً يلوح من رسوم خطها
واوراقها انها مكتوبة في حدود المائة الثامنة من الهجرة وفيها ان رسول الله ص
قال (ان الله تعالى خلق ارضاً بيضاء مثل الدنيا ثلثون مرة ومسيرة الشمس
فيها ثلثون يوماً محشوة خلقاً الخ) ومثل ماروى في كتاب (البحار)
وفي بصائر الدرجات) عن الامام السادس (جعفر بن محمد) انه قال
(ان من وراء ارضكم هذه ارضاً بيضاء ضوئها منها فيها خلق يعبدون الله
تعالى ولا يشركون به شيئاً الخ) اقول وهذه الاخبار في صدد الاعلام بوجود
ارض سياره مجهولة غير معلومة لكنها قابلة لان تحمل على ارادة ارض
فالكان كما استبان بشرط معالجة قوله (هي مثل الدنيا ثلثون مرة) فان
ظاهره كونها اكبر من ارضنا بثلثين مره والمعروف في تحديد نجمة فلكان
انها اصغر من ارضنا بكثير الا ان يقال باشتباه الامر عليهم في تحديدهم
كما اعتذر بعضهم بانا حيثما لم نراها قرأ ونحوه لم نعرف قدر جثتها ولا بعد

مسافتها عنا وايضاً يحتاج عندئذ قوله (ومسيرة الشمس فيها ثلثون يوما الخ)
الى تصرف وتوجيه آخر وهذه الاخبار قابلة ايضاً لان تحمل على ارادة
ارض سياره اخرى من داخل نظام شمسنا غير فلكان وغير نبتون ولولم
يشتهر اكتشافه اذ لايقول احد بامتناع وجود سيارة اخرى غير هذه
التسعة وسنذكر في مسئلة اعداد السيارات جملة روايات يظهر منها ان النجوم
السياره احدى عشر بل يظهر منها ايضاً ان هذه السياره الخفية حتى الان
موضعها وراء افلاك النجيمات بل وراء نبتون فينبغي ان نرتجي كشفهـا
اذا تكملت الالات والنظارات باكمل مما هي عليه الان ولعمري ان هذا
السيار لوظهر وانكشف فالاحرى به ان يسموه النجم المحمدي فانه ص
بينه واوضح صفاته وموضعه منذ الف عام وقرون وايام ولكن اين ذا واني
ذلك فان هذه التوفيقات لايحظى بها المسلمون من شدة تقاعدهم عن
صرف الهمم وبرودة قلوبهم في تحصيل الكمالات والافرنج وان كانوا الان
موفقين غير مقصرين الا انا نراهم يرمقون المسلمين بانظـار غير شفيقه
يظهرون لنا غير مايضمرونه علينا : ونرى دعاتهم في كل عصر ومصر يبذلون
الجهد البليغ في محو آثار هذه الشريعه وتفريق جامعة هذا الدين ونحن
في غفلة عنهم معرضين فكيف نرجوا منهم ان يضعوا وسامة نبينا ص على
ذلك المستكشف المستحدث الا ان يتبدل الحال وترتقي همم الرجال فدع
نيران قلوبنا على لهبائها بين الضلوع وخل عن الاماق تموع كالشموع

من صفة المسلمين فتذرف بالدموع فهذا هو العصر الذى اخبر عنه فى شرعنا (ان قلب المؤمن يذوب فيه كما يذوب الملح فى الماء) والامر بيد الله

المسئلة السادسه

فى حقيقة السموات السبع والارضين وترتيبهما

يعتقد اكثر المسلمين فى السموات السبع والارضين السبع المذكورات فى شريعتهم انها هى افلاك السيارات التى اثبتها قدماء الحكماء والتزموا بانها اجسام بسيطة شفافة كروية متلاصقة وغير ذلك من الصفات السابقه ونحن نجد الحكماء المتاخرين قد كشفوا بعد الالف من هجرة النبى ص غشاوة الجهل عن وجوه الجواهر العلويه وشرحوا لنا احوال الكرات من الثوابت والسيارات فلم يجدوا من تلك الافلاك عينا ولا اثرا بل وجدوا ما ينافى وجودها كما سيتلى فى غير مكان فاذا انتفى وجود هذه الاجرام العظيمه وبطلت مبانى الهيئه القديمة فاين تكون السموات والارضون التى تذكرها فى دين الاسلام على صاحبه السلام

(الجواب)

: لا يكاد يخفى على من استقرا كتب المسلمين انهم وان اتفقوا فى عدد السموات ولكنهم مختلفون فى حقيقتها او تطبيقها على افلاك الفلاسفة

حتى ان بعض من قدماء الامامية يرون السموات السبع فوق الافلاك وهو المنقول عن الحافظ الفاضل (محمد الكراجكي) المتوفى سنة ٤٤٩. نعم من شيوع الهيئة البطلميوسية في القرون المتوسطة الهجرية شاع بين المسلمين ان السموات السبع هي الافلاك العظيمة للسيارات السبع حتى اعتقد المتفلسفون منهم ان الكرسي فلك الثوابت وان العرش فلك الافلاك على ترتيب الهيئة القديمة. واما حقيقة السموات فلا زالت مجهولة عند علماء الاسلام وغيرهم لان المقرون بالظن واليقين من مقالات الشارع وحجة المعصومين في باب السموات والارضين غير مناسب ما اثبته الفلاسفة للجواهر السموية دائماً وصحة بل التنافي بينهما ظاهر جداً اذ الشرع الاسلامي دائم ذكره الشرعي ناطق . بان السماء تقبل الطي والانخراق والشمس والقمر يقبلان التكوير والانشقاق. وان السماء قد خلقت من بخار ودخان وانها سلالك وابواب وسكان ودواب وهي حادثة غير ازلية وزائلة غير ابدية وان اجسامها موجودة الان فما بينهما بجميع ذاتها الحسية وغير ذلك مما يناقض مباني الهيئة البطلميوسية . ولاجل هذا التنافي تصرف المحققون من علمائنا في اكثر ظواهر الشرع لكي يوفقوا بزعمهم بين الشريعة وتلك الفلسفة حيث كانوا مستأنسين بقواعدها غافلين عن وهن اساسها وان النص واوصيائه عليهم السلام كانوا يحذرون الناس عن الميل الى اراء الفلاسفة فلو كانت اراؤهم هي

البواطن لظواهر اقوال الشريعة قبل هذا التحذير وحيثما كان تحقيق حقيقة السموات في الشريعة وبيان ترتيبها من اهم مسائل هذا الكتاب وانفعها ومن اصعب المبحوثات الاسلاميه العصريه : تزوي الاجتهاد والتدقيق في الفحص والشرح فاستعنت بالله وافرزت هذا المسئلة من ترتيب السموات حتى تتضح كاملا حقيقة السماء شرعاً وان اسم السماء في شرع الاسلام مستعمل في اي معنى حقيقي ثابت في الكون لانعرفه : فنقول لاشك ان العرف واللغة يطلقان السماء على الشيء العلوي فانه من السمو بمعنى العلو : قال الفاضل القزويني كل مافوق الارض فهو سماء وفي طريق اللغة يقولون ماعلاك فهو سماؤك : وقال الطبرسي في (مجمع البيان) كل ماعلاك واظلك فهو سماء وكل مااستقر عليه قدمك فهو ارض وذلك واضح لاريب فيه : وعلى هذا يكون اطلاق السماء على المطر والسحاب والفلك والجو واجرام الكواكب وغيرها على نحو الحقيقة جميعاً فانها افراد ومصاديق للشيء العلوي الذي هو معنى السماء وهو الكلي لها وصدق الكلي على افراده حقيقة : ومعلوم ان الشارع وخلفائه تابعو العرف في هذه الالفاظ والاسامي ولم ينفردوا فيها باصطلاح مخصوص فكلما اطلقوا لفظ السماء ارادوا به مايوجد في جهة العلو مطلقا : ومن تصفح المقالات الدينيه يعرف ان لفظ السماء يطلق في الشريعة الاعلى احد معان ثلاث مندرجه في معنى مايوجد في العلو [احدها] نفس الجو العالي

والفضاء الخالى كقوله تع [وجعل فى السماء بروجا] [وثانيها] نفس
الكرات الساميه والاراضى السياره مثل ماورد ان فى السماء آدم كآدمكم
ونوح كنوحكم وغيره مماسيتلى [وثالثها] جسم عظيم كروى محيط بارضنا
وبالارضين السبع واكثر مايستعمل لفظ السماء فى الشرع ناظر الى هذا
المعنى : ولاسيما اذا قترن به ذكر الارضين السبع : وعمدة الاضطراب
وقصور الاصحاب اعاهو فى فهم حقيقة هذا الجسم المحيط بالارض وانه عنصرى
اوفلكى اوغيرهما بل وفى انه جسم مادى اوجوهر قدسى بل وفى انه جوهر
اوعرض كالقائل بان السماء فى عرف الشرع نفس جهة العلو والجو لاغير
:وتحقيق الحق على النحو الاحق يستدعى تمهيد مقدمة مسلمة وهى ان كرة
الارض بالاتفاق والعيان يحيطها الهواء من كل مكان : واتفق الحكماء
ايضا قديما وحديثاً على ان الحرارات المتوجهه الى ارضنا من الشمس
بمصاحبة الاشعة تنعكس عن سطوح الارض بانعكاس الاشعة الى كل
جهة وكلما اعلو تلك الحرارات المنعكسة وتبعد عن الارض تضعف
وتقل ناريتها حتى تتلاشى بعده: واختلفوا فى منتهى مسير تلك الحرارة
ومحل تلاشيها . فقدره القدماء بسبعة عشر فرسخا وميلا : وقدره المتأخرون
باقل من ذلك مختلفين فيه : وفى اوائل انعدام تلك الحراراة تنجمد
البخارات والادخنه المرتفعة من الارض وتنبث الرطوبات الصاعدة من
البحار والانهار ونحوها فتنقلب هالات متصفقه ولهم على هذه الدعاوى براهين

قويه: ومن هنا قسموا الهواء المحيط بالارض الى طبقات: مثل طبقة النسيم وهى المتصلة بالارض المتحرك هواؤها الى الجهات وهذه اخر الطبقات واصلحها للمعيشة وينتهى محدبها على ما فى [عجائب المخلوقات] الى ستة عشر الف ذراع فوق الارض وقيل اكثر [ومثل طبقة الزمهرير الساكن هواؤها الممتلى من الرطوبات المتجمدة والعارات المتكاثفه وفى اوائل هذه الطبقة الباردة تجرى الغيوم وتثور البروق وهى غير صالحة للمعيشه والواصل اليها يرعد ويرعف ويضعف وينزف الدم من اذنه وعينيه ومنافذ جسمه: والحكماء المتأخرون عن الالف الهجرى وافقوا القدماء الى هيهنا وخالفوهم فى امور [منها] انكارهم لطبقة النار التى زعم القدماء احاطتها بكرة الهواء [ومنها] اثبات الوزن للكرة الهوائيه والجاريه كما سيأتى [ومنها] ان الارض مع كرتها الهوائيه والبحارية تجول فى الفضاء الخالى عن الارضيات الممتلى من سيال جوهر اثير كالمرفى البحار السماويه واختلف المتاخرون فى منتهى طبقات الهواء المشايعة لارضنا فى الحركه فقال ﴿ فلامريون ﴾ الفرانسوى ما معناه ان الجسم المحيط بالارض تبلغ ضخامته مائة الف متر تقريباً وسمى ذلك ﴿ بالا تمسفر ﴾ والاصل ﴿ اتومس اسفر ﴾ كلمات يونانيه بمعنى البخار المدور : والمشهورين حكماء عصرنا ان علو تمسفر ليس باقل من خمسة عشر فرسخاً وان اختلفوا فيما فوقه والعمدة فى ميزان حسابهم معرفة مقدار انكسار النور

فى الفجر والشفق عند نفوذه فى الكرة الهوائيه ووصوله الينا : ولذلك قال الفاضل الشذورى فى (العروس البديعة) ان علو الجلد اى الكرة المحيطة بارضنا كالغلاف والقشر وارتفاعها من الحد الذى يتكسر فيه النور فهو نحو خمسة واربعين ميلا ويعرف بواسطه الشفق ولعله يمتد الى علو مائة اومئتين ميل فوق سطح الارض انتهى : وهذا الاحتمال يصحح تجويز بعض الحكماء كون علو الجلد باثنى فرسخاً وفى الايات البينات ان مظاهر الشهب والاشفاق القطبيه فيه على امد سبعين ميلا الى: ٣٠٠ ميل وذهب بعضهم الى ان علوه نحو ٥٠٠ ميل انتهى وحكى عن نيوتون انه قال بارتفاعه خمسين فرسخاً وقد ذكر مؤلف (حدايق النجوم) ادلة قويه على ان الكرة البخاريه الارضية فوق مائه ميل غاية الامر اختلاف طبقاتها فى الكثافة واللطافة حتى يتصل بالملاء الاثيرى الذى لم يسمع بالدعوى منه : واما الفجر والشفق فلما كان حصولهما من كثافة الهواء لاجرم كان ظهورهما من ابتداء خمسة واربعين ميلا فلا يكون هذا التحديد دليلا على نهاية الكرة البخارية : بل انما يدل على ان كثافة البخرة هذه الكرة تنتهى الى خمسة واربعين ميلا فلا : ينافى وجود بخار لطيف وهواء شفاف فوق ذلك :ولاسيما بعد ظهور العلامات الصادقة الناطقة بوجود الهواء والبخار فوق مائه ميل حتى يبلغ الاثير وقال (نادلك فى الجزء الثالث من النقش فى الحجر (انا عاشقون

فى قعر اوقيانوس سيال معدل عمقه بالاقل مائة مثل عمق اوقيانوس الماء الغامر لكرة الارضية انتهى) والحق تعالى اعلم بالحق : والمحصل مما تفصل ان ارضنا هذه يحيط بها كرة بخاريه غاريه محشوة بالاجزاء الكهربائيه ويعبر عنها بالزمهرير والخلد اوالمسفر اوكرة الثلج اوغير ذلك وعلوها ليس باقل من خمسة عشر فرسخاً وان قالوا اباكثر من ذلك وهذه الكرة البخاريه مع الكرة الهوائيه التى فى جوفها تحركان بمصاحبة الكرة الارضيه بجميع حركاتها الوضعيه والانتقاليه

اذا عرفت هذه المقدمه (قلت)

يخطر فى ضميرى معنى مستغرب فى بادى النظر ولكنه مستحسن عند التفكر فى شواهده : وموجز ذلك ان السماء اذا ساغ وشاع اطلاق لفظه على كل موجود علوى كما تقدم فلم لايجوز ان تكون سماء ارضنا عبارة عن الكرة البخارية المحيطه بهواء ارضنا : وكذلك سموات بقية الاراضى السيارة انما هى كراتها البخاريه المحيطة بها : فهل ترى مانعاً من ذلك عقلا اوشرعاً اولغة اوعرفاً كلا بلا تجد عليه الاالشواهد والامارات من الايات والروايات كما ستتلوها عليك وسوف نذكر ايضاً ان الارضين السبع السيارة لكل منها كرة هوائيه يحيطها : كرة بخاريه : اما المقالات الشرعيه التى تشهد بان السماء شرعاً هى الكرة البخاريه لكل ارض فيوشك ان تكون طوائف عشرة

الطائفة الاولى

مالطق من الاخبار بان السماء مخلوقة من البخار وحيثما كانت بنية المباينه مع مبانى الحكمة القديمه اضطرب كلمات المحققين من علمائنا فى تفسيرها فاولوها الى معان لايخفى ماويها على من تامل فى خوافيها وتلك الاخبار الناطقه بما احتملته كثيرة : منها ماوجدته فى (بحار الأنوار) وفى (الانوار النعمانيه) وفى (العيون) وفى (العلل) وفى (الخصال) وفى (تفسير البرهان) وفى (نور الثقلين) وعن (تفسير الصافى) وغيره مسند الى امير المؤمنين على (ان الشامى سئله عن اول ما خلقه الله تعالى فقال عليه السلام (خلق النور قال فمم خلقت السموات قال ع من بخار الماء الخ) : ومنها فى - (تفسير الحافظ القمى) وفى (البحار) وفى (الانوار) وغيرها فى ضمن خبر طويل قال (فثار من الماء بخار كالدخان وخلق منه السموات : ومنها : مافى (البحار) (والدر المنثور) عن ابن عباس صاحب النبى (ان الله اجرى النار على الماء فبخر البحر فصعد فى الهواء فجعل السموات منه الخ) : ومنها مافى (شرح الكيدرى) على نهج البلاغة قال ورد فى الخبر ﴿ ان الله لما اراد خلق السماء والارض خلق جوهرا اخضر ثم ذوبه فصار ماء مضطربا ثم اخرج منه بخارا كالدخان فخلق منه السماء

كما قال تع ثم استوى الى السماء وهي دخان الخ ﴾ : ومنها مافي (البحار) (والدر المنثور) عن ابن عباس قال وكان عرشه على الماء فارتفع بخار الماء ففتقت منه السموات الخ : ومنها مافي (البحار) (وتفسير الفرات) عن امير المؤمنين على في خبر طويل ﴿ من جملته ان الله بداله ان يخلق الخلق فضرب بامواج البحور فثار منها مثل الدخان كاعظم مايكون من خلق الله فبنابها سماء رتقاً الى ان قال ثم استوى الى السماء وهي دخان من ذلك الماء الذى انشاء من تلك البحور الخ ﴾ : والظاهر لى وللجمهور من هذا الدخان انه البخار المشابه للدخان اذلا يرتفع من الماء الا البخار الغليظ الشبيه بالدخان كما سيتلى

الطائفة الثانيه

مانطق بخلق السموات من الدخن وذلك كثير : اوله واوليه مافي (القران) في سورة السجدة (ثم استوى الى السماء وهي دخان) خصوصاً على القول باستيناف جملة وهي دخان كما لايخفى : وساذكران المراد من الدخان هوالبخارالمصطلح : الثانى مافى (الكافى) (والوافى) (والبحار) وغيرها من كتب الاخبار مسند الى الامام الخامس محمد الباقر ع في خبر خلق السماء انه ع قال (كان كل شئ ماء وكان عرشه على الماء فامر الله تع الماء فاضطرم ناراً ثم امر النار فخمدت فارتفع من خمودها دخان فخلق الله السموات من ذلك الدخان وخلق الارض

من الرماد الخ): الثالث: مافي (تفسير القمي)وغيره في خبر خلق السماء فقال تعالى للدخان اجمد فجمد الرابع: مافي (الكافي) (والوافي) (والبحار) مسنداً عن الباقر محمد بن علي ع في خبر خلق السموات والارض قال (حتى صار من الماء دخان على قدر ماشاء الله ان يثور فخلق من ذلك الدخان سماء صافيه (الى ان قال ثم طواها فوضعها فوق الارض الخ :(الخامس مافي (تفسير الثعلبي) وغيره ان الله سبحانه لما اراد ان يخلق السموات السبع والارضين السبع خلق جوهرة مثل السموات السبع والارضين السبع ثم نظر اليها نظر هيبة فصارت ماء ثم نظر الى الماء فغلا وارتفع وعلاه زبد ودخان فخلق من الزبد الارض ومن الدخان السماء وذلك قوله تع) ثم استوى الى السماء وهي دخان الخ : اقول احتمل ان يكون المراد من مثل السموات والارضين اي في اصل مادة الخلقة في الحجم او نحوه من الصفات (السادس) مارواه جماعة (ان الله تع لما خلق الارض اثار منها دخانا فذلك قوله تع ثم استوى الى السماء وهي دخان الخ) السابع مافي (تفسير القمي) وفي (الحجج من كتاب الكافي) وفي (الانوار النعمانيه)وفي (بحار الانوار) وفي (تفسير العياشي)وغيره بالاسناد عن الامام الخامس ع محمد الباقر وعن الامام جعفر بن محمد ع (فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار فخلق منه السماء الخ) (الثامن) مافي (البحار)ومن

جملتـه فاخرج من الماء دخانا وطيناً وزبداً فامر الدخان فعلا وسمى ونما فخلق منه السموات وخلق من الطين الارضين الخ) (التاسع) مافى (البحار) وفى (الدر المنثور) عن حبة العرنى قال سمعت عليا ع ذات يوم يحلف (والذى خلق السماء من دخان وماء الخ) (العاشر) مافى (البحار) وفى (العيون) وفى (العلل) و (عن الخصال) فى مسائل الشامى عن امير المؤمنين على ع : الى ان قال ع (واسم السماء الدنيا رفيعا وهى من دخان وماء الخ) (الحادى عشر) مافى (تفسير القمى) وغيره عن نبينا الخاتم محمد ص فى خبر طويل : الى ان قال ص (فارسل الله الرياح على الماء فارتفع منه دخان وعلى فوق الزبد فخلق من دخانه السموات السبع وخلق من زبده الارضين السبع فبسط الارض على الماء الخ) (الثانيعشر) مافى (البحار) عن ابن عباس وعن ابن مسعود صاحبى النبى ص] ان الله عز وجل كان عرشه على الماء الى ان قالا اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسما عليه فسماه سماءً] ورواه المسعودى فى كتاب [مروج الذهب] ايضاً : اقول الظاهر لى من مجموع هذه الاخبار ان المراد من هذا الدخان هو البخار غايته ان البخار والدخان اذ كانا من منشأ واحد اومتشابهين فى العرف وبد والنظر اطلق اسم الدخان على البخار : ويؤيدنى قول المسعودى فى (مروج الذهب) والفاضل ابن ميثم فى شرحه على (نهج البلاغه) (ان المفسرين اتفقوا على ان الدخان الذى تكونت السماء منه

كان عن تنفس الماء وتخيره بسبب تموجه ﴾ وقال ثانيهما والدخان في الحقيقه بخار والمشابهة الحسيه في الصورة موجودة بين الدخان والبخار انتهى : ويؤيدني ايضاً قول ابى البقاء (في كلياته)]انه كل دخان يسطع من ماء حار فهو بخار وكذلك من الندى]وايضا ما في بعض اخبار [البحار] [والدر المنثور] في قوله تع [ثم استوى الى السماء وهى دخان]فكان ذلك الدخان من تنفس الماء وايضاً تصريح بعض الاخبار [بخروج بخار من الماء كالدخان فخلقت السماء منه] كالخبر الثانى والرابع والسادس من الطائفة الاولى فيدل على انه من غلظته كان شبه الدخان لا الدخان الحقيقى : وايضا: نفس خروج الدخان من الماء كما تكرر ذكره يدل على كونه في الحقيقه بخاراً اذلا يخرج من الماء غير البخار :الى غيرذلك من الشواهد الواضحة فتتضح ارادة البخار من اسم الدخان : وقد نطق جملة من هذه الاخبار بان السموات السبع المحيطه بالارضين السبع باسرها مخلوقة من البخار وسانقل كلمات الحكماء الذين شاهد وابى اراضى كرات السيارات كرات بخارية عظيمة فيكون المعنى الذى قوينا احتماله في حقيقة السموات معنى معقولا مساماً موافقاً لجميع ظواهر الشريعة الاسلاميه والله اعلم

الطائفة الثالثه

الاخبار الناطقه بان السماء مخلوقة من البحر اومن الماء المتجمد

اومن الموج المكفوف اى الممنوع السيلان لجموده والكل ناظر الى معنى واحد : احدها : مافى كتاب [العلل] وفى [العيون] وفى [الخصال] وفى [البحار] وغيرهـا مسندا عن اميرالمؤمنين على ع حين سئلوه عن السماء الدنيا مم خلقت قال ع [من موج مكفـوف] وفى بعـض الاخبار [من بحر مكفوف] والمراد واحد كما لايخفى : ثانيها مافى [نهج البلاغه] وغيره عن اميرالمؤمنين على ع فى خطبة ذكر فيها تكوين السماء من موج البحار قال ع ﴿ فرفعه فى هواء منفتـق وجو منفهـق فسوى منه سبع سموات جعل سفلهن موجاً مكفوفاً وعلياهن سقفا محفوظا وسمكا مرفوعاً الخ ﴾ اى جعل الطرف الاسفل من كل سماء موجاً ممنوعاً من الهبوط والسيلان والطرف الاعلى مثل السقف محفوظا او حافظاً عن وصول الا دخنه والكثافات الارضيه والشياطين وغيرها: ثالثها: مافى الدعاء المأثور كما فى البحار والدر المنثور (وامرت المـاء فجمد فى الهواء فجعلت منه سبعـاً وسميته السموات الخ): رابعها: مافى مسائل عبدالله ابن سلام المروية فى كتاب البحار وغيره ومن جملتها انه سئل النبى الخاتم ص عن سما الدنيا ممـ خلقت قال ص (من موج مكفوف قال وما الموج المكفوف قال يابن سلام ماء قائم لااضطراب له وكان فى الاصل دخانا قال صدقت يامحمد(ص) الخ) وهكذا غيرها من الاخبار المصرحه بالمعنى المختار المفسره بالموج المكفوف او البحر المكفوف اى الممنوع من السيلان كما فسرناه ولعمرك ان الظواهر

الاسلاميه لاتجدها تلايم وتتفق الامع الترتيب الدى قوينا احتماله فى هذا الكتاب والله اعلم بالصواب .

الطائفة الرابعة

مادل على ان السماء معدن الماء مثل ما فى القرأن فى سورة (القمر) ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر) وفى سورة (الفرقان) يوم تشق السماء بالغمام ونزل الملائكه تنزيلا) او (وانزلنا من السماء ماء) وغيرها من الايات الناطقه بان المياه والامطار معدنها السماء اعنى كرة البخار فهى وان كانت مجمع الرطوبات الصاعدة الا ان ذلك لاينافى اجتماع الرطوبات وقتاً ما فى موضع ثم تتقاطر الى السحاب كما قد يتقاطر الندى على وجه الارض فيناسب عندئذ ماورد فى نص كلمات شرعنا الاقدس (ان المطر ينزل من السماء الى السحاب والسحاب يغربله) فهذه الايات موافقة لما اخترناه ومطابقة لباقى طواهر الشريعه ومناسبة لما استقر عليه رأى الحكماء المحققين :واما المتقدمون فقد كانوا يعبرون بالسموات السبع بافلاك السيارات وكانت الافلاك عندهم منزهة عن العنصريات لاجرم كانوا يأولون امثال السماء المذكور فى مثل هذه الايات والروايات بالجهه العاليه ومما يصرح بان السماء معدن الماء مارواه فى (كتاب البحار) وفى (العلل)وغيرهما قال سئل يهودى امير المؤمنين عليا لم سميت السماء سماء فقال (لانها وسم الماء

يعنى معدن الماء) وكل من روى هذا الخبر جعل جملة يعنى معدن الماء جزءً من الرواية ومنه ايضاً ماروى فى تفسير قوله تعالى (كانتا رتقا ففتقناهما) (ان الله تعالى فتق الارض بالخضر والسماء بالمطر) والظواهر الشرعية باسرها مصرحة بان المطر من السماء ولا كلام لاحد فى ذلك لكن ترتيب القدماء كان يقتضى تاويل لفظة السماء المذكوره فى تلك الظواهر الى جهة العلو واما ترتيبنا فلا يقتضى الاحمل اللفظ على معناه الشرعى والعرفى الموافق لنفس الامر.

الطائفة الخامسه

الاخبار المتواتره فضلا عن الايات الدالة باجمعها على تقدم خلق الارضين على السموات واذ كانت تلك الاخبار من الكثرة بمثابة يصعب علينا سردها فلنكتفى ببعض الايات ومن طلب الزيادة والتكميل فشانه استقراء مواضعها قال الله تبارك وتعالى فى سورة البقره من القرآن ﴿ هو الذى خلق لكم مافى الارض جميعاً ثم استوى الى السماء فسويهن الخ ﴾ وفى سورة فصلت ﴿ قل ائنكم لتكفرون بالذى خلق الارض الى قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهى دخان ﴾ فان لفظة ثم تفيد الترتيب مع التراخى ولما كانت الظواهر الاسلاميه باسرها ناطقه بتاخر خلق السماء عن الارض : اخذ المحققون من القدماء يتقولون انواع الاقاويل فى مقام علاجها

بالتاويل من جهة مخالفتها لمباني الحكمة القديمه فان من ضروريات مسائلها تقدم وجود الفلكيات على وجود الارضيات بجميع اقسام التقدم المعروفة عندهم ذاتاً وشاناً ودهراً وزماناً وطبعاً ومكاناً : واما على تفسير السماء بكرة البخار كما استفدناه من الايات والاخبار فلابد من تاخر خلق السماء عن الارض فان الكرة البخاريه حول الارض لاتحصل الامن تبخير جرم الارض وتبخير المياه القاطنة عليها والرطوبات المنبثة فيها سواء كان هذا التبخير بسبب الحرارات الداخليه الارضية التى منزلتها من الارض منزلة الكبد من الحيوان ، وبسبب الحرارات الخارجيه الحادثة فيها من حركاتها المختلفة على نفسها وحول غيرها ولاسيما الحرارات المرسله اليها من الشمس وغيرها فيكون خلق الكرة البحارية السماويه متأخراً بجميع اقسام التأخر عن خلق الكرة الارضيه كما هو المستفاد من الظواهر الاسلاميه .

الطائفة السادسه

الاخبار الدالة على ان هذه الخضرة المبصرة من الجو هى لون السماء هذا والمحققون من حكماء المتقدمين والمتاخرين متوافقون فى ثبوت هذه الخضرة المتاويه للكرة البخاريه الارضيه وباعتبارها يسمون الجو المحيط بها القبة الزرقاو قد اوردت اخباراً كثيرة فى رسالة جبل قاف تنطق بثبوت هذه

الخضرت اللاز ورديه لجرم السماء فاذا تحقق ان مايدعونه القدماء سماءً لايجوز اتصافه بلون قط وثبت ان هذا اللون انما يحصل في الكرة البخارية تبين انها هي المقصوده من اسم السماء قال المحقق نصير الدين الطوسي في (التذكره) ﴿ وقالوا يعني الحكماء الزرقة التي يظن الناس انها لون السماء فانها تظهر في كرة البخار لانه لما كان لا الطف منه اسدصعوداً من الأكثف كانت الاجزاء القريبه من سطح كرة البخار اقل قبولاً للضوء من الاجزاء القريبة من الارض لكثرة البعد مواللطافه ولهذا تكون تكون كالمظلمة بالنسبة الى هذه الاجزاء فيرى الناظر في كره البخار لونا متوسطا بين الضياء والظلام انتهى: وقال الفكي السهير (فلاماريون) الفرنساوي مامعناه ان الخضرة المتوهمه في الجوهي لون كرة (اتمسفر) المحيطة بارضنا كطبقة معلومة الثخن والهواء المتراكم اذا اشتد صفائه ظهر الخضرة والزرقة كما ان الماء المتراكم كماء البحر اذا اشتد صفائه ظهر بلون الخضره مع انه ليس بذي لون عندمايقل انتهى: ويناسب المقام غير ماحولناك عليه من الاخبار الخبر المروى في تفسير الحافظ القمي عند بيان خلق السماء قال ﴿ وكانت السماء خضراء على لون الماء العذب الخ ﴾ وفي بعض النسخ لون الماء الاخضر كذا والخبر المروى (في الانوار النعمانيه) ﴿ ان الله سبحانه خلق بحراً بين السماء والارض وامسكه بقدرته وهذه الخضرة التي تراها هي خضره ماء ذلك البحر الخ ﴾ والمقصود متضح بحمدالله

تعالى عند من له ادنى بصيرة

الطائفة السابعه

الاخبار الدالة على ان السماء تحت مدارات الكواكب ﴿ منها ﴾ رواية جابر الانصارى المذكورة في : تفسير القمى وغيره فى قوله تعالى (انى رأيت احدعشر كوكباً) : قال من بعد ذكر النجوم (وكل هذه النجوم محيطة بالسماء انتهى)

فان النجوم على كل حال لاتكاد تحيط بشيءٍ الاباعتبار مداراتها فالمراد ان هذه النجوم فى مسيرها محيطةٌ بالسماء ودائرة حوالها ولايستقيم هذا المعنى الا على تفسير السماء بالكرة البخاريه الارضيه وبهذا التمهيد السديد نجمع بين ماورد ان السماء تحت الفلك وبين ماورد بخلافه من ان الفلك تحت السماء فان امثال هذه النقليات كانت محسوبةً فى عداد المتناقضات لكننا نصحح الجميع بتفسيرنا السماء بكرة البخار من كل ارض سيارة وبتفسيرنا الفلك بمدار السيار و مجراه كما شرحته فى مسئلة تحقيق الفلك وعلى هذا تكون السماء من كل ارض تحت فلك وفوق فلك فافهم . ومنها ماوجدته فى بعض اخبار البحار عن الدر المنثور (ان القمر والرجوم فوق السماء الدنيا الخ) ولا يستقيم ذلك ايضاً الا على تفسير السماء الدنيابالكرة البحارية الارضية فان الحكمة القديمة تحكم بكون

القمر في السماء الدنيا اي الفلك الاول لا فوقه وترى استحالة كون الرجوم الا تحت افلاك النجوم وسوف اتلو عليك شواهد كون السماء الدنيا هي الكرة البخارية الارضيه في مسئلة المذنبات .وزبدة القول ان شتات الاخبار والمضامين المقولة في الشريعة الاسلاميه لايجمعها ولا يتكفل تالفيها وتصحيحها نظاموترتيب الا الترتيب الذي ذكرته وشرحته في هذاالكتاب .(الطائفةالثامنه) جمل شرعية ترشدنا الى ان الهواء ينتهي محدبه ومنتهاه الى السماء وهو مشيدها . منها ما في دعاءيعقوب (ع) المروي في تفسير سورة يوسف من كتاب (تفسير الحافظ القمي) (يامن شيد السماء بالهواء وكبس الارض على الماء) . والكل يعلمون ان الكرة البخاريه قائمةومشيدةٌ بالهواء بخلاف السماء المفسر عندالقدماء فانه غير منوط ولا مربوط بشئ من الهواء.ومنها ماقاله الامام الثالث الحسين السبط (ع) في دعاء يوم عرفه المروي في (البحار) وفي كتاب (بلد الامين) للفاضل الكفعمي ابراهيم وفي (الصحيفه الحسينيه) وغيرها وهو (يامن كبس الارض على الماء وسد الهواء بالسماء) وفي بعض النسخ شيدمكان سد بتصحيف فيه . وعلى كلا الفرضين يتايد مانقصده كما لايخفى: واما سد الهواء بالسماء فظاهره احاطة السماء بكرة الهواء من دون فصل وذلك متجه

على ترتيب القدماء فانهم يرون كرة النار فاصلة بين كرة الهواء والفلك الاول . ومنها مافى كتاب(البحار عن امير المؤمنين (على) فى ضمن خبر طويل قال (وسد الهواء بين الارض والسماء وهو صريح فيما اشرنا نحوه ولا يذهب عنك ان الاحتمالات الاخر كامنة فيهذه الجمل ولكن المختار منها اوفق بظاهر السياق واجمع لشتات باقى المضامين المنقوله وانسب مع التحقيقات المقبوله .(الطائفة التاسعه) مادل من الايات والروايات على ان السموات اطباق وطبقات بناء على مااستفاده جمع من علمائنا القدماء وادعو ظهور تلك الظواهر فى انفصال السموات وفراغ فرجها ومنهم المحدث الجليل السيد نعمة الله الجزائرى فى شرحه على الصحيفه السجاديه عندقول الامام السجاد (ع) (اطباق سمواتك) قال السيد يدل هذا وغيره من الاخبار على ان مابين السموات فرج واسعة فقول الرياضين بالمماسه بين محدب كل واحد مع مقعر الاخر باطل وتاويل الاخبار لتنطبق على ذلك القول اشد بطلاناً انتهى : ويعجبنى لعمرى شدة تمسك هذا السيد الحافظ بظواهر كلمات الشريعه وشدة كراهته من العدول عن ظاهر شرعه الى مطالب الفلاسفه من قبل ان يقطع بصحتها ومنشأ هذه الخصلة الفاضله قوة اليقين باستحكام مبانى هذا الدين ثبتنا الله تع عليه حتى نرجع اليه : وينبغى

لجميع المتدينين ايضا ان لايستسهلوا العدول عن ظواهر الشريعة ومعلوماتها الى مايخالفها من مطالب الفلسفه وغيرها جديدها وتليدها الااذا اتضحت الحقيقه ونهضت عليه البراهين القويه : فعند ذلك يحسن ارتكاب التأويل فى الظواهر المنقوله المعارضة مع الحقايق المعقوله وذلك بحكم من العقول وترخيص من الله تعالى والرسول

﴿ الطائفة العاشرة ﴾

ماذكر فى الادعيه والكلمات المأثوره عن اوصياء نبينا محمد (ص) ان السموات والارضين ذوات اوزان وميزان خفة وثقلا : مثل المروى عن الامام الرابع على السجاد (ع) من تسبيحه انه قال ﴿ سبحانك تعلم وزن السموات سبحانك تعلم وزن الارضين سبحانك تعلم وزن الشمس والقمر سبحانك تعلم وزن الظلمة والنور سبحانك تعلم وزن الفئ والهواء سبحانك تعلم وزن الريح كم هى من مثقال ذرة الخ ﴾ روى هذا التسبيح عنه (ع) جماعه كالفقيه الحافظ (محمد العاملى المتوفى سنه ١١٠٩) (فى الصحيفة الثانيه) فى الدعاء الخامس والخمسين قال روى الزهرى عن سعيد ابن المسيب الخ : وكالسيد الحافظ (نعمة الله الجزائرى) المتوفى سنه ١١٤٢ فى شرحه على متعلقات الصحيفة السجاديه : قال ان الشيخ الفقيه (محمد بن مكى) العاملى المقتول سنه ٧٨٦ روى هذه

الادعية الملحقه وذكر هذا التسبيح منها : وهذا المضمون متكرر فى كتب الادعية العتيقه : ولايخفى مخالفة ظاهرها مع مبانى الفلسفة القديمه اذالوزن - اصحابها وعنـد العرف ليس الا ميلان الجسم نحو مركزه فان كان - - علويا كالنار والهواء سمى ميلانه خفة : وانكان مركزه سفلياً كالتراب والماء سمى ميلانه ثقلا : ومن ذلك اتفقوا على نفى الوزن مطلقا عن الفلكيات مطلقا سواء كان حاملا كاصل جوهر الفلك اوكان محمولاً كالاجرام المركوزه فى الفلك مثل الشمس والقمر والنجوم لان حقيقة الوزن عندهم ميل مستقيم وليس فى الفكيات مطلقا مبدء ميـل مستقيم قطعاً : قال رئيسهم الشيخ ابن سينا فى الفن الثانى من طبيعيات كتاب [الشفاء] (ان الفلك مطلقا جسم كروى شفاف فيه مبدء الميل المستدير فقط : الى ان قال والمحمول يعنى الاجرام لاثقـل له ولا خفة ولا ميل بوجه من الوجوه ولا ممانعة للتحريك) انتهى لفظه هـذا كله فى الفلكيات واما العنصريات فتصوروا فيها حالتين

اولهما ميل كل جزء من اجزاء كرة الارض اوكرة الماء اوكرة الهواء اوكرة لنار الى مركز كرة نفس ذلك الجزء مثل ميل الحجارة الى الارض وميل النفخة الى الهواء وميل الشعله الى كرة النار العليـا وفى هذه الحـالة يعقل الميـل والوزن عندهم ولا يذكرون الوزن الا ويقصدون هذه الكيفية

الثانيه ميل اصل كرة الارض بمجموع اجزائها اوكرة الهواء بجميع دقايقها صفقةواحدة وهذه الكيفية ايضاً مستحيلة لديهم وينكرون تحقق الوزن بهذا المعنى للارض والهواء وغيرهما كانكارهم فى الفلكيات : وبرهان انكارهم ان اصل كرة الارض مركز لاجزائها وكذلك اصل كرة الهواء مركز لاجزائها والوزن ميل الشئ الى مركزه ونفس الكرة لامركز لها حتى تميل اليه وميلها الى نفسها ايضاً محال ظاهر فلو كان لجرم الارض وزن وميل فاما ان يكون ميلاً الى نفسها وهو محال واما ان يكون ميلا الى كرة اخرى والمفروض كمال التباين بينهما فيستحيل ميل احديهما الى الاخرى (والنتيجه) ان كرة الارض بنفسها كباقى الكرات لاخفيفة ولاثقيله حيث لاوزن لها ولاميل كالفلكيات ومع اقرارنا بهذه المبانى مثل قدمائنا المحققين لامحيص لنا من التصرف فى ظواهر الشريعه الدالة على ان السموات والارضين ذوات اوزان كظاهر التسبيح الذى رويناه عن الامام الرابع وخصوصا اذا فسرنا السموات بالافلاك كما فعله المتقدمون من علمائنا (واما الحكماء) المتأخرون عن الالف الهجرى فالوزن لديهم ليس يحدث الا بالجذب وجميع الاجسام الكونيه عندهم خاضعه لنواميس الجاذبيه من الذرارى الى الدرارى فالثقل عندهم انجذاب الجسم الى ماهو تحته والخفة انجذابه الى مافوقه فكما تختلف الفوقيه والتحتيه باختلاف الاعتبارات

كذلك الخفة والثقل يختلفان باختلافها ويعتقدون انجذاب كل جسم الى الاعظم منه في الحجم اوفي الجوهر اوفي الكثافه مالم يمنعه جسم اقوى منه فالارضيات باسرها مجذوبة الى كرة الارض وهي المانعة من انجذاب الغيوم الى كرة القمر والقمر ونحوه ايضاً منجذب للارض والارض مجذوبة للشمس وهكذا (فلوصحت هذه الاراء صح التمسك بظاهر الدعاء من دون تصرف فيه اوتاويل : وثبت الوزن الارض والسماء والشمس والقمر والهواء كما استخرجه المتاخرون بالاتهم الدقيقه وافكارهم الغريبة لديهم من الحقيقه ونقتصر على ماذكروه في ثقل السماء الدنيا قالوا ان ثقل الكرة البخاريه ١١٥٢٢٢١١٤٩٤٢٠١٨٧٣٠٨٩ رطل بريطاني كما في حدايق النجوم وقيل ان جملة بخار الماء المنتشر في هواء الارض يبلغ ثقله ستمائه الف واثنين وتسعين الف مليار قنطارا عنى ٠٠٠٠ ، ٠٠٠ ، ٠٠٠ ، ٦٩٢ : وقدعينوا ثقل مقدار من الهواء يحاذي راس الانسان من لدنه الى ٤٥ ميلا فقي الايات البينات ان معدل مايحمله الانسان من الهواء نحو ٦٢٢٤ رطلا وفي (النجوم المشرقات) ان ثقل العمود الهوائي الذي يحمله بدن الادمي يبلغ ثاثه وثلثين الف رطل وستمائه رطل واحد الكتابين مشتبه في العدد فتدبر : وانما لم يؤثر هذا الثقل في اعضاء الانسان مع انها تتاثر من عشير معشاره لتساوي ضغط الهواء من كل جهة وان الجسد فيه هواء

يضغطه الى الخارج فيمانع المحيط : اولاحل اتصال اجزاء الهواء وتماسكها
كما ان ثقل المياه المستوطنه على ظهر الحوته فى قعر البحر لاتؤثر فيه اصلاً
مع معظم الثقل فى تلك المياه (وخلاصة الكلام ان ثبوت الوزن والثقل
للكرة البحاريه كما سمعت مع اثبات الثقل والوزن للسموات يؤيد ترتيبنا
المذكور اعنى كون الارضين السبع هى اراضى السيارات والسماوات السبع
هى الكرات البحاريه المحيطه بتلك الاراضى وليست السموات عبارة عن افلاك
الفلاسفة كما هو المشهور وسيتضح ترتيبنا فى المقام الاتى بحيث لايبقى فيك ريبه

المسئلة السابعه

فى ترتيب السموات السبع والارضين السبع

ترتيبا تنطبق عليه مقالات الشريعة الاسلاميه ويوافق الهيئة
الكوبرنيكيه

امالهيئة الغابرة فحيثما لم يجوز علمائنا المحققون غيرها اصبحوا
يتصرفون فى ظواهر اخبارنا لكى تاتلف وتنطبق على تلك الهيئة بتفسيراتهم
البعيده مع ماورد فى شريعتنا من الطعن والتشنيع على الفلاسفه الاقدمين
وعلى ارائهم وصراحة مقالات شرعنا فى خلاف ماهم عليه فى ترتيب
السموات والارضين . مثل قول الامام السادس جعفر الصادق عليه السلام قال

ان الفلاسفه يقولون الفلك اذا تغير فسد . قال الصادق ع (ذلك قول الزنادقه الخ) . ومثل قول على امير المومنين ع في بعض خطبه المشهوره (وكيف علقت في الهواء سموات) . ومثل ماورد في تفسير القمي في قوله تعالى (من اقطار السموات) ﴿ قال فاذا كان يوم القيمة احاطت سماء الدنيا بالارض واحاطت السماء الثانيه بسماء الدنيا واحاطت السماء الثالثه بسماء الثانيه واحاطت كل سماء بالتي تليها ثم ينادي يامعشر الجن والانس الخ ﴾ . وظاهر هذا الحديث يهدي الى ان ترتيب السموات كما يراه القدماء بحيث يكون كل سافل منها في جوف عاليه لايكون الا يوم القيمة وانما يتحقق النظام البطلميوسي في السموات على فرض تفسيرها بالافلاك بعد تبدل نشاة الدنيا بالاخره لاغير . والنقليات المنافرة لترتيب القدماء وافرة في شريعة الاسلام . والجدير بي ان اضرب عن ذكرها صفحا واشرع في شرح ترتيبي القدسي بعد تمهيد مقدمة

وهي ان المتأخرين قد اراتاؤا بادلة وبراهين ان اراضي سبعة من السيارات الشمسيه محاطة ومتلبسة بالكرة البخاريه . كارضنا . وزهره . وعطارد . والمريخ . والمشترى . وزحل . واورانوس . ولم يصرحوا في نبتون وفلكان بكرة بخاريه كما ذكرناه في مسئلة حصر الارضين في سبعة وسيأتي تصريحاتهم بالكرات البخاريه لكل واحدة واحدة . ولست

بناس ماتلوناه عليك من جواز تسمية الكرات الساميه باسم الارضين وانها سبعة كما لم تنس الشواهد العظيمة على ان السماء فى شرعنا هى الكرة البخاريه الارضيه واسم السماء يقع على كل جوهر علوى (فاذا) تمهدت لديك هذه المقدمات (قلت) طنى المستفاد من آثارنا الاسلاميه هو ان الارضين السبع والسموات السبع مرتبة بنظام الله الاكمل هكذا (الارض) الاولى هى التى نحن عليها وندفن فيها وانما ابتدينا بها لكوننا فيها ولجهات كثيره اخرى (والسماء الدنيا) هى كرتنا البخاريه المحيطة بارضنا . والارض الثانيه هى كرة زهره بماعليها من الهواء والجبال والبحار . وانما صارت الثانيه . لان اولى الحالات فى اعتبار السيارات هو حال ظهورها لنا ومصيرها فى تجاهنا فتكون الزهرة عنداذا اقرب السيارات الى الارض . ثم من بعدها عطارد . ثم من بعده المريخ وهكذا الخ . والسماء الثانيه هى الكرة البحاريه المحيطة بارض زهره وهوائها : والارض الثالثه : كرة عطارد . والسماء الثالثه كرته البخاريه الحايطة به (والارض الرابعة) كرة المريخ وما عليها ومافيها (والسماء الرابعة) الكرة البخاريه المحيطة به (والارض الخامسة كرة المشترى (والسماء الخامسه) كرة البخار الحافة بارضها وهوائها (والارض السادسه) كرة زحل وما فيها (والسماء السادسه

كرته البخاريه والارض السابعة كره ارانوس والسماء السابعه الكرة البخارية المحيطه بهما انظر شكل (٥) ومن بعدذلك الفضاء الفاقد للانقضاء المحيط بعالم شمسنا وانما اخرجت نبتون وفلكان عن عداد الارضين لما مر فى مسئلة حصر الارضين فى سبعه وهذا الترتيب الغريب قدصرح به الامام الثامن على الرضا (ع) فى خبر مروى عنه باسانيد قويه فى اكثر كتب الاماميه ولقد وجدته فى (تفسير القمى) وفى (تفسير العياشى) وهمامن ابناء القرن الثالث والرابع الهجرى وفى تفسير سورة الطلاق والذاريات من كتاب مجمع البيان للطبرسى المتوفى سنه ٥٤٨ وفى (تفسير البرهان للسيد هاشم البحرانى المتوفى سنه ١١٠٧ وفى (نور الثقلين) وفى (تفسير الصافى) لمحمد محسن الفيض المتوفى سنه ١٠٩١ وفى بحار الانوار وفى الانوار النعمانيه وقد صححنا اكثرهذه الكتب فى المقدمة الاولى من صدرهذا الكتاب والخبر الرضوى هو هذا بلفظه (ان الحسين ابن خالد سئل الرضا على بن موسى ع عن ترتيب السموات والارضين وقال له وكيف ذلك جعلت فداك قال فبسط الرضا (ع) كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها فقال هذه الارض الدنيا والسماء الدنيا عليها فوقها قبة والارض الثانيه فوق سماء الدنيا والسماء الثانيه فوقهاقبة

والارض الثالثه فوق سماء الثانيه والسماء الثالثه فوقها قبه والارض الرابعه فوق سماء الثالثه والسماء الرابعة فوقها قبة والارض الخامسه فوق سماء الرابعة والسماء الخامسه فوقها قبه والارض السادسه فوق سماء الخامسه والسماء السادسه فوقها قبه والارض السابعة فوق سماء السادسه والسماء السابعة فوقها قبة وعرش الرحمن فوق سماء السابعه وهو قوله تعالى (سبع سموات ومن الارض مثلهن) الى ان قال اى الحسين بن خالد فما تحتنا الا ارض واحده فقال ع ما تحتنا الا ارض واحدة وان الست لهن فوقنا الخ) اقول لا يرتاب عارف بالعلم واللغة ان هذا الخبر منطبق على ترتيب المذكور كانطباق اللفظ على المعنى والاسم على المسمى فهو المهد الذى اليه يستريح والمضمون الذى بمعانيه ينطق ويصيح بالكلام الفصيح وهو نص قاطع وبرهان ساطع على صحة الهيئة الحاضره وبطلان الهيئة الغابرة لتصريحه بوجود الارضين الستة فوق ارضنا بل وفوق السماء وفاقاً للمعاصرين وخلافاً للقدماء وهل كان لعاقل فى غابر الزمان جرائة التفوه بامثال هذه الكلم ومن اجل ذلك تاهت العقول من علمائنا المتقدمين فى فهم هذا الخبر المقدس الساطع منه انوار الامامة والوحى واذلم يمكنوا من تكذيبه وطرحه لسبب قوته وشهرته تشوشوا فى شرحه : فقال العلامة المجلسى بعد

نقل الخبر : ولما كان هذا الخبر ظاهراً مخالفاً للحس والعيان فيمكن تأويله ثم تأوله بمعنى فاسد بعيد غير مناسب : وقال السيد الجزائرى فى (الانوار) ولا يخفى ما فى هذا الحديث من الاشكال وعدم امكان تاويله حتى ينطبق على الاخبار وظواهر الايات او على اقوال الحكماء والرياضيين وهذا لا يوجب رده بل يجب التسليم والانقياد له وارجاعه الى متشابهات الاخبار انتهى لفظه ولقد اصاب فى مخالفة هذا الحديث مع الحكماء ولكنه اشتبه اذ حكم بمخالفته لظواهر الايات والروايات فانه لم يخض فيها خوض تحقيق ولم يغص غوص اجتهاد وتدقيق ولم يستنشق طيب طيب الفلسفة الحديثة حتى يفوز بما فزت به والحمد لله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ﴿ ولى على ﴾ ترتيبى المذكور شاهد قوى غير ذلك الحديث الرضوى وغير اطهار على ع تعليق السموات فى الهواء وذلك ﴿ هو ﴾ المضمون المتواتر فى الآثار الاسلامية اعنى كون السموات السبع متباعد كل منها عن السماء الاخرى بمسافة سير خمس مائة سنة : وكذلك الارضون السبع متباعد كل منها عن الارض الاخرى بمسافة سير خمس مائة سنة ولو تاملت علمت ان ذلك بظاهره لايكون الا على ترتيبنا الماضى : فان المقصود من مسيرة خمسمائة عام غير معلوم تحقيقاً ضرورة اختلاف السير حسب اختلاف الاحوال والاوقات والاشخاص والدوات

ولكنا نعلم اجمالا ان المقصود من هذا التحديد في تباعد الارضين هو المراد في تحديد تباعد السموات . والنتيجة تساوى المسافات فمن كل ارض الى ارض اخرى كمثل المسافة من كل سماء الى سماء اخرى كما ستسمع التصريح بهذا المعنى في طى اخبار المسئلة . وبعد تمهيد ذلك ﴿ نقول ﴾ ان اراضى السيارات السبع اذا انتظمت على ابعادها المعلومة تقريباً وكانت السموات السبع كراتها البخارية كان مابين ارض والاخرى مسافة مثل مابين سمائها والسماء الاخرى تقريباً كما نطقت به الاخبار الكثيرة هكذا . انظر شكل (٥) . ولو حققنا النظر في مسيرة خمسمائة عام لازداد هذا الشاهد قوة وظهوراً فانا ان فرضنا دابة متعارفة تسير في كل ساعة فرسخاً كما هو معلوم ومعمول ابداً حتى ان عرفنا يسمى الفرسخ ساعة بهذه المناسبة فيكون مجموع سيرها في كل سنة تسعة الاف فرسخ تقريباً . ثم . يكون المجموع من مسيرها في (٥٠٠) عام اكثر من (١٦) مليون ميلاً . وهذا . التحديد كما تعلم قريب جداً من تحديدات المتأخرين في مسافة الفواصل بين اراضى السيارات ولا يناسب مبنىً اخر ولا هيئة اخرى . ولنذكر نبذة من الادلة الناطقة بهذا المعنى ﴿ فمنها ﴾ ما في (البحار) (والدر المنثور) نقلا عن سبعة كتب او اكثر في خبر طويل ومن جملته ﴿ ان ما بين كل سمائين مسيرة

خمسمائة عام الخ) . (ومنها) ماقاله الفاضل النيسابورى فى تفسيره عند قوله تعالى (ومن الارض مثلهن) انها سبع ارضين ما بين كل واحدة منها الى الاخرى مسيرة خمسمائة عام كما جاء فى ذكر السماء وفى كل ارض منها خلق . الى ان قال وهم يشاهدون السماء من جانب ارضهم ويشهدون الضياء منها الخ) . وفى هذه الالفاظ الاخيره دلالة اخرى على صحة ترتيبنا تلوح لمن حقق النظر (ومنها) مافى (البحار) (والدر المنثور) بالاسانيد عن ابى ذر (قال كنا جلوساً مع رسول الله ص وساق الخبر فى عدد السموات . الى ان قال حتى عد رسول الله ص سبع سموات بين كل سمائين مسيرة خمسمائة عام . ثم ساق الخبر فى شرح الارضين . الى ان قال حتى عد رسول الله ص سبع ارضين بين كل ارضين مسيرة خمسمائه عام الخ) (ومنها) مافى (البحار) عن ابن عباس صاحب النبى ص (ان مابين كل ارض الى ارض خمس مائة عام ومن السماء الى السما خمسمائة عام (ومنها) مافى لغة السماء من كتاب (دائرة المعارف) عن ابى هريره (قال خرج رسول الله ص على اصحابه وهم يتفكرون فقال فيم انتم فقالوا نتفكر فى الخالق . فقال ص لهم تفكروا فى الخلق ولا تفكروا فى الخالق فانه لاتحيط به الفكره تفكروا فى ان الله تعم خلق السموات سبعاً والارضين سبعاً وتحت كل ارض خمسمائة عام وبين السماء والارض خمسمائة

عام وتحت كل سماء خمسمائة عام ومابين كل سمائين خمسمائة عام (وفى السابعة) بحر عمقه مثل ذلك كله وفيه ملك قائم لايجاوز الماء كعبه الخ)
(اقول)ولن تجد ترتيباً فى الظاهر تنطبق عليه جميع هذه الظواهر الا ماذكرته ورتبته (وقوله ص) (وفى السماء السابعة بحر عمقه مثل ذلك كله) اشارة الى ماذكرته فى شرح البحار السبعة من مسئلة تعدد الارضين ان الفضاء الممتلى من الجوهر المواج الاثيرى اشبه شيء ببحر مواج تسبح فيه الحيتان الصغار والكبار . فاذا اعتبرته بحسب مجارى السيارات فيه صار سبعة ابحر . واذا اعتبرت جميعه شيئاً واحداً كان بحراً واحداً عمقه مقدار مسافات السموات والارضين . ويجوز ان يكون الملك القائم فى هذا البحر هو الجوهر القدسى الحافظ بقوة جذبه نظام عالمنا الشمسى (ومنها) ماعن قتاده فى تفسير سبع سموات قال بعضهن فوق بعض بين كل سمائين مسيرة خمس مائة عام (ومنها) مافى تفسير ابى السعود بن محمد من فضلاء المائة التاسعة الهجريه عند قوله تعالى (ومن الارض مثلهن) . ان الجمهور يعنى اكثر المفسرين والمحدثين على انها سبع ارضين بعضها فوق بعض بين كل ارض وارض مسافة كما بين السماء والارض وفى كل ارض سكان من خلق الله تعالى الخ (قلت) وهذه الالفاظ صريحه فيما ذهبت اليه ولاتكاد تنطبق الا عليه . ولاينقضى استعجابى من غفلة المحققين

عن هذه الاثار الواضحه مع انها تنادى وتصيح بمفاد فصيح هو عين ترتيبى المتقدم (ومنها) مافى (تفسير القمى) فى سورة . مريم ورواه ايضا فى [البحار] بسند صحيح عن الامام السادس [جعفر ابن محمد ع] فى خبر ادريس النبى عليه السلام [انه قال لملك الموت . غلظ السماء الرابعة مسيرة خمس مائه عام . ومن السماء الرابعة الى السماء الثالثه مسيرة خمس مائه عام . ومن السماء الثالثه الى الثانيه مسيرة خمس مائه عام و كل سماء ومابينها كذلك الخ]

(اقول) لايخفى ظهور الخبر فيما مر ولكن الاشكال انما هو فى قوله (ع) غلظ السماء الرابعة مسيرة خمس مائة عام : الا ان يراد بالسماء الرابعة كرة البخار من ارض المشترى فانها عند الابتداء من فوق ارضنا رابعة السموات وهى غليظة جداً اويرادمن السماء نفس كرة المشترى : وقد ذكرنا مرارا ان السماء كثيرا ماتطلق على نفس اجرام الكرات الساميه وغلظ جرم المشترى ليس ببعيد من هذا التحديد فان قطر الارض ثمانية آلاف ميل وقطر المشترى اكثر من سته وثمانين الف ميل : اويراد المجموع المركب من جرم المشترى وكرته البخاريه والله اعلم واوليائه الملهمون

﴿ وخلاصة النتايج فى هذه المسئله ﴾

ان الاراء المعتمدة فى الهيئة الحديده متفقة على وجود الاراضى

العديدة السيارة فى الفضاء الفارغ : وعلى ان لكل منها كرة بخاريه محيطة به : ونحن لا نجد مانعاً شرعيا اوعقليا يمنعنا عن تطبيق الارضين والسموات على ذلك : بل نجد الادلة الصريحة فضلا عن الامارات فى آيات شرعنا مضافا الى الروايات ناطقة بان الارضين فى عالم شمسنا سبعة وهى اجرام منفصله متباعدة بمسافة عظيمة كمسيرة خمس مائة عام : وان السموات السبع متكونة من بخار الماء وكل سماء منها محيطة بارض من الارضين السبع كما تقرر فى الهيئة الحديثة : فاى مانع يصدنا عن اختيار هذا التطبيق وحمل الظواهر عليه : مع مافى ذلك من الثمرات الجسميه مثل شرح الاخبار المستصعبة وحل مااعتاص وتشابه من ظواهر الكتاب والسنة : ومثل اثبات النبى الامى (ص) لم يكن ترجمانا راى الفلاسفه الاقدمين بل كان مخالفاً لهم فى علومهم وعقايدهم ناهياً عن تصديقهم والاعظم الاتم فى مثل ذلك اظهار صدق الشريعة الاسلاميه كثر الله حماتها فى البريه وتقدمها على المتأخرين فى الاخبار عن هذه الحقايق والاسرار والامور التى قصرت عن نيلها الابصار والبصاير وعجزت عن دركها العقول والمشاعر : فوالهفاه على ما اندرس من آثار الاسلام وآهاً آه على ما فات من اقوال الحجج الكرام : فكم قد اهمل الحفاظ والرواة آثاراً فى حديث فى هذه الابواب فلم ينقلوها من شدة غرابتها عن عقولهم : وتمر بنا فى هذا الزمان من امثال هذه المضامين فلم

يظهروها الرواة خوفاً من تهكم الجاهل بالناقل اوالقائل ومع ذلك كله طفح علينا من رواشح هاتيك الاخبار والآثار رشيحات سقت حدايق العلوم سيحاً والمنة لله ولاوليائه

تم بعونه الجزء الاول من كتاب (الهيئة والاسلام) على يد مؤلفه الجانى (هبة الدين) محمد على الشهير بالشهرستانى فى النجف الاشرف ويليه الجزؤ الثانى واوله مسئلة كون الشمس مركزاً لاجرام السيارات وقد نجز طبعه وتصحيحه فى ربيع الاول سنه ١٣٢٨



يباع هذا الكتاب بثمن زهيد ريال مجيدى (٤ فرنك) ويضاف عليه عند الارسال الى الخارج قيمة البوسته ويطلب هذا الكتاب من مؤلفه ومن وكلاء مجلة العلم فى الخارج

فهرست

الجزء الاول من كتاب الهيئه والاسلام

قال النبي (ص)
طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة

قال النبي (ص) اطلبوا العلم ولو بالصين



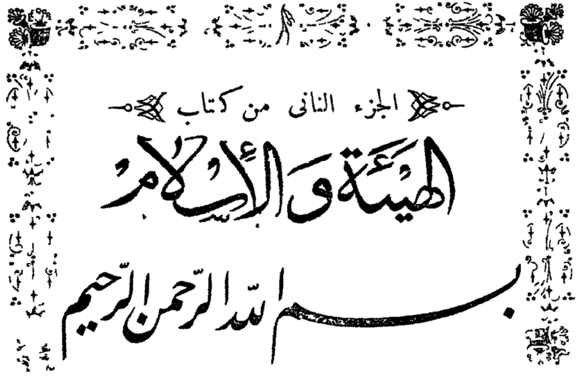
قال النبي (ص) اطلبوا العلم من المهد الى اللحد

محلة شهرية دينية فلسفية سياسية علميه صناعية

(من يدرس العلم تدرس مفاخره) (العلم انفس شئ انت ذاخره)

(فول العلم اقبال وآخره) (اقبل على العلم واستقبل مقاصده)

هذه محلة تخدم العلم والدين وتبحث عن اصول الترقي ماديا وادبيا
وثمن اشتراكها الزهيد عن سنة كامله في النجف وفي بغداد ٢٠ عرش
وفي الخارج ٠ ذلك وتطلب من مؤلفها في النجف الاشرف بالقطر
العراقي وثمن العدد الواحد ٢ عرش وفي الخارج ٣ غرش



المسئلة الثامنه

فى كون الشمس مركزاً لحركات الاجرام

قد تقرر فى الهيئة الكوبرنيكية بعد القرون الكثيرة الهجرية ان شمسنا هذه ثابتة فى مركز الحركات كاحدى ثوابت الكون تستقيم بها نظام مجموعتها فهى فى اوسط هذا النظام كالمركز لادوارها

فماذا يصنع المسلمون بما يوجد فى شرعهم الاقدس من الظواهر الدالة على تحرك الشمس وجريانها

الجواب

خالف الفيلسوف المؤسس (كوبرنيك) ومن بعده جميع المتقدمين فارتأى ثبات الشمس وتوسطها لدوران الكرات السيارة حولها شبه

المركز فهى كالبيت الحرام لطواف حجاج الاجرام على افلاك بيضية ويقع قرص الشمس فى احد المحترقين انظر شكل « ٢ » ثم لايذهب عنك ان هؤلاء المتاخرين انما ينفون التحرك عن جرم الشمس بالنظر الى وضعه وضعه مع اتباعه ومجذباته ولا ينفون التحرك عنها راساً : كيف وهم ينادون فى كل ناد ان للشمس تحركا على نفسها وضعياً وفى بيداء الفضا انتقاليا : ولا يناقض ذلك كونها ايضاً مركز الحركات نظير الارض فانها مركز لادوار القمر وهى مع ذلك سيارة على نفسها وحول الشمس مع القمر فكما ان من كان على سطح القمر لايشعر بسير الارض السنوى الا اذا انتقل الى كرة غيرها كذلك من كان على سطح الشمس الجاريه او على سطح احدى كراتها المنجذبة : فانه لايشعر بسير الشمس الانتقالى : اذ المجموع من الجاذب والمجذوب سيار بسير واحد : (نعم) اذا انتقل الناظر الى كرة خارجة عن نظام الشمس ادرك التحرك الانتقالى للشمس بسهولة

ولنصرف عنان البيان نحو المقصد الاصلى : ان المتاخرين عن الالف الهجرى اثبتوا حركتين لجرم الشمس مع قولهم بمركزيتها لادوار اتباعها (احديهما) حركة وضعيه فى حيزها على محور نفسها فى خمسة وعشرين يوماً ونصف بالتقريب اكتشفوها فى القرن السابع عشر من الميلاد وقد اتفقوا الان على هذه الحركة واستنبطوها من تحرك الملك

والبقع والشامات والعلامات المكشفه على سطح الشمس كلها على نسق واحد من الغرب الى الشرق في المدة المبينه (الثانيه) حركة انتقاليه في البعد البعيد والفضاء المديد تسير بنفسها وبجميع مجذوباتها الرابيه في حجر شفقتها فهي تعدوا كالمرئة الهائمة في بيداء الجو ويعدوا خلفها اطفالها بلا ماوى ولا مثوى

ولكن القوم مختلفون في استطالة هذه الحركة واستدارتها وفي مركز دورها وفي جهة الحركة وصوبها ساحبة من ورائها اهيف سياراتها حول العوالم :(في حدايق النجوم) ان عالم شمسنا يتصاعد الى نجم في الفخذ الايمن من الجاثي على ركبتيه في سطح معدل النهار : وفي (مشهد الكائنات عن (قاموس القواميس) المطبوع : بباريس عند ذكر الشمس انها لا تخلو من حركة في الافق لانها تميل نحو مجموع النجم هركيل جارة وراها مجموع السيارات المحيطة بها وانها ايضاً حركة على نفسها تتمها في (٢٥) يوماً و(٥) ساعات من الغرب الى الشرق حول محور عمودي في فلك البروج وفي ص ٢٤٠ من هيئة (فنديك) لقد اتفق اشهر علماء الهيئة الان على ان الشمس ونظامها من العوالم السائرة نحو نقطة من القبة السماويه موقعها على الخط الموصل بين و n الجاثي على ٤ ــ ١ البعد بينهما عن اي مماس هذا الفلك العظيم ينتهي الى الجاثي شمالا والى a الحمامه جنوبا والحركة السنويه الى تلك الجهه ١٦٢١ من نصف قطر فلك الارض

ى ١٤٨،٤٠٠،٠٠٠ ميل وهى دائرة حول نقطة في الثريا مركزاً اى
الثور حسب راى ميلر وسرعة هذه الحركة نحو اربعة اميال كل ثانية انتهى

وفى (الايات البينات) قال والشمس باجماع الفلكيين الان تسير بكل اتباعها الى نقطة في الجاثى بسرعة معدلها نحو ٤٢٢٠٠٠ ميل في اليوم وظن بعضهم انها تدور بكل عالمها حول اضوء نجم فى الثريا يسميه الافرنج (الكيونى) ويسميه العرب (عقد الثريا) الخ (وفى ص ١٢٤) من الجلد الحادى عشر من مجلة الهلال المصريه ان الاستاذ (كمبل) مدير مرصد ليك من امريكا يعتقد ان الارض تدور حول الشمس كما فى هيئة (كوبرنيك) ولكن الشمس تسير دائما من الجنوب الى الشمال ونظامها يتبعها فهى لاترسم افلاكا في مسيرها هذا بل ترسم خطا متعرجا (يشبه الحية حال مشيها) كما فى شكل (٦) فان (١) الشمس و (٢) الارض و (٣) خط مسير الشمس و (٤) خط مسير الارض

وقال كمبل ربما تبادر الى الاذهان ان الشمس تسير فى خط منحنى بحيث يعود نظامها بعد دهر اودهار الى نقطة مبدئها : ولكننا لانمنع ان تكون سائرة فى خط مستقيم كما تسير القبله من المدفع انتهى

فاذا اطلعت على اتفاق المحققين من الحكماء المتأخرين على تحرك الشمس بحركتين وضعية وانتقالية (وقلنا) لك ان الظواهر الاسلاميه دلة على تحرك الشمس فقط من دون تعرض اوارشاد الى بيان تلك

الحركة فهى مسوقة على منهج يستقيم من القول بالحركة اليومية او السنوية للشمس كما قال بها المتقدمون

ويستقيم ايضاً مع القول بالحركة الوضعية او الانتقاليه للشمس كما قال بهما المتأخرون : بل لو منحت الفاظها تدبرا صادقاً لظفرت على امارات وشواهد مقترنة بها تشير الى الاراء الجديدة فى الشمس واحوالها

﴿ ومن تلك الظواهر ﴾ مافى القرآن سورة (يس) بعد ذكر الشمس والقمر والمنازل والارض (وكل فى فلك يسبحون) وقد ذكرنا غير مرة ان هذه الآية الكريمة لاينطبق ظاهرها على الهيئة القديمة اذ يمتنع لديهم تحرك الكوكب فى جسم الفلك : ولاجل ذلك التزم القدماء صرف ظاهر الآية نحو التجوز ونسبة السباحة الى المتحرك بالعرض اى الكوكب دون المتحرك بالاصالة وهو الفلك كنسبة التحرك الى الجالس فى السفينة

﴿ واما نحن ﴾ المتأخرون ففى غنىً عن ارتكاب التجوز والتأويل فنأخذ بظاهر الآيه ونقول بتحرك نفس الشمس والقمر والمنازل السماوية والارض ونحوها بالحركة الانتقالية كل فى فلك مخصوص به : غاية الامر ان فلك الشمس مجهول المركز وباقى الافلاك محيطة بالشمس (ومنها) مافى سورة (يس) ايضاً (والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم) : فاحتج الاوايل بظاهرها على كون الحركة المحسوسة

طلوعاً وغروبا انما هي للشمس : واضطربوا فى (المستقر) فاخذوا اللام تارة بمعنى الى وفسروا المستقر بمبدأ البروج واخرى بمعنى فى وفسروا المستقر بفلكها : وعندى فى كلا التفسيرين نظر

(اما الاول) فلان المقصود من المستقر لو كان هو البرج الذى تعود اليه الشمس واللام بمعنى الى : لاستلزم سكون الشمس بعد حلولها فيه : وهذا باطل قطعا : ووجه اللزوم هو كون ما بعد الى غاية للجريان مثل صمت الى المساء فلا يشمل الحكم لما بعد الغايه : فيلزم سكون الشمس بعد وصولها الى البرج الذى ابتدأت منه . كما لو قلت جرى الماء الى موضع كذا اى لم يجر من بعد ذلك الموضع (واما الثانى) فلان المستقر لو فسر بالفلك واللام فيها بمعنى فى كان المعنى ان الشمس تجرى فى جرم فلكها وهو مسلم البطلان فى الهيئة القديمه ومذ في لمبانيها

هذا ولا يلزم شيء من هذه المحاذير اذا حفظنا ظاهر الاية وطبقناه على الفضاء الجديد . بحمل الجريان على الحركة الانتقالية للشمس فى اعماق الفضاء الجديد وحمل المستقر على زمن الاستقرار لامكان الاستقرار فيكون المعنى والله اعلم . والشمس تجرى الى ان يأتى وقت القرار وهو يوم القيمة . اذ الشمس كورت . واذ النجوم انكدرت . واحتمل السيد العلامة ([illegible]) شهرستانى المرعشى وغيره . ان المستقر بمعنى محل الاستقرار [illegible] كما فى قوله (يا ليتنى قدمت لحياتى)

اى فى حياته وقوله تم (لايجليها لوقتها الا هو) اى فى وقتها . وغير ذلك فيكون المعنى والله ادرى ان الشمس تجرى وتحرك فى مستقرها وموضع قرارها بالحركة الوضعيه ويكون قوله تم (ذلك تقدير العزيز العليم) . اشارة الى لطف هذه الحركة فى بادى النظر وفى نفس الامر (هذا كله) بناء على القرائة المعروفة المتداولة اعى قرائة عاصم برواية حفص . واما على القرائة المروية عن ائمة آل النبي ص (والشمس تجرى لامستقر لها) بلا النافية فتطبق على الحركة الانتقاليه المنقولة عن المتأخرين انطباقا ظاهراً لايحتاج الى تجشم التفسير . وهذه القرائة الاخيره رواها المفسرون . عن امير المؤمنين على ع . وعن سبطه زين العابدين . وعن الامامين محمد الباقر . وجعفر الصادق . وعن ابن مسعود . وعن عكرمه . وعطاء . وغيرهم (ومنها) مافى سورة ابراهيم (وسخر لكم الشمس والقمر دائبين) . فان الصارف لظاهر الاية عن النظام الغابر الى النظام الحاضر هو اسناد الحركة الشديدة المفهومة من لفظ التسخير والدءاب الى نفس الشمس والقمر . فانهما انما يتحركان بانفسهما فى جوف الجو فى النظام الجديد ولايتحركان قط فى النظام التايد الابحركة افلاكهما . ولعين هذه العلة كان اسلافنا يصححون تفسير الاية بعد بنائهم على الهيئة القديمة . اما بحملها على التجوز فى الاسناد وبحملها على الهيئة العرفية . وقد علمتم بفضل الله م صحة الاعتماد على ظاهر الايه من دون

ارتكاب تاويل اوتصرف بعد البناء على الهيئة الحديثة والقول بتحرك الشمس وضعاً وانتقالاً . وان كان الاوجه قصد الحركة الوضعية من تسخير الشمس والقمر (فان قلت) مساق الاية على اظهار نعم الله تام لعباده . وتسخير الشمس بمعنى تحريكها الحركة الحسية اليومية اوالسنوية يدرك الكل له منافع عظيمة وفوائد عميمة تحقق كون ذلك نعمة ومنة (واما) تسخير الشمس بمعنى تحريكها حول نفسها فى موضعها فلا ندرك له منفعة لنا ابداً حتى يتحقق كون ذلك التسخير نعمة للناس (قلت) راجع كتب القوم وما سطروا فيها من المنافع العظيمة الظاهرة فى كرة ارضنا ناشئة من دوران الشمس على نفسها : فان سطوح الكرة الشمسية مختلفة جداً ففى بعضها كلف وشامات كبيرة يبلغ القطر من بعضها خمسين الف فرسخ وفى بعضها مشاعل عظيمة وملونه ولهبات شديدة الحر والشرر من اشتعال الاجزاء المغنيسيومة وغيرها : والمقصود انهم رأوا فى ظهور هذه الشامات والكلف ونحوها على وجه الشمس اذا قابل الارض فى دوره : بل ايقنوا من العلائم بان ظهور هاتيك الامور مؤثرة تأثيراً عظيماً فى الشفق وفى جونا وفى الظواهر الكهربائية والابر المغناطيسية فتضطرب وتحرف عن القطب انحرافا فاحشاً مختلفا باختلاف الكلف : حتى ان معظم المطر يوافق معظم الكلف والعكس بالعكس كما صرح به (فانديك) ونقلت (اليزانرت) فى كتابها مختصر الهيئة عن (هرسل) ان مواجهة

كلف الشمس للارض موثرة فى فصولها من جهة خصبها وقحطها ثم قالت ان ما انتهت اليه الى الان معرفتنا بهذه الامور هو ان مدة زيادة الكلف توافق زيادة وقوع الامطار فى الاقاليم الاستوائيه انتهى . اقول وغيره بل يؤثر فى الحر والبرد ولاسيما فى الاقاليم الاستوائيه الى غير ذلك من التاثيرات النافعة لنوع العباد فلا غرابة فى ان يكون تسخير الشمس فى سيرها المحورى من البارى ثم لاجل حصول هذه الحالات فى الارضين متاعا لهم واستفاعا وستطلع ايضا فى المقالة السادسه من المبحث الاول من مسئلة صفات الشمس على الامطار الشمسية الناشئة عن دون الشمس كما تنشئى الامطار الارضيه عن دون الارض (ونذكر) هنالك تاثيرات الامطار الشمسيه فى ارضنا فتكون ايضا من فوائد تسخير الشمس تحريكها الوضعى يقول المؤلف هبة الدين ولى (ايضا) راى تحدسته فى سبب حركات الارضين من المغرب الى الشرق وان ذلك ناش من تحرك قرص الشمس فى حيزها كذلك فتتبعها بناتها المجذوبة لها . ولا يستطيع هذا المقام بيان منشأ هذا الحدس وشرحه : وليس الغرض الا بيان ان الارضين اذا كانت ادوارها اليوميه والسنويه ناشئة عن دور الشمس على نفسها من الغرب الى الشرق وكذلك ادوار الاقمار والسيارات فقد عادت المنافع والفوائد باسرها الى تسخير الشمس وتحريكها الوضعى على مامر : وارتفع الاعتراض والشك من دون شك ﴿ ومنها ﴾ قول على امير المؤمنين (ع) فى بعض خطبه (والجو المكفوف الذى جعلته مغيظا

لليل والنهار ومجرى للشمس والقمر الخ) وهو ظاهر في كون التحرك والجريان لنفس الشمس والقمر كما يراه من تأخر لالافلاكهما كما عن القدماء : ومن بعد تفسير هذا الجريان بسير الشمس وباقى الاجرام في جوف الجو كما تقدم عن المتأخرين يبقى ظهور الكلام محفوظا على ابلغ منهج . وصدر هذا الكلام مصرح بظهور الليل والنهار من تحرك الظلمة والنور . اذ الليل ليس عند التحقيق الاظل الارض المتحرك دائما من مشرق الارض الى مغربها . والنهار في الحقيقه ليس غير النور الشمسي الذي يشرق من مشرق الارض دائما ويغيب في مغربها ومعنى كون الجو مغيظا لهما انه موضع غروبهما . ففي نسبة الغيض والغروب الى الظلمة والنور لاالى نفس الشمس اشعار بان الحركة الليلة والنهاريه انما هي للظلمة والنور فلاتنافي عنداذ بسكون الشمس لجواز حصول هذه الحركة للظلمة والنور بسبب تحرك الارض فكان الامام (ع) اشاراولاالى عدم مدخلية الشمس في ايجاد الليل والنهار . ثم اثبت للشمس جريانا مستقلا وهو سيرها السريع في اعماق الجو الوسيع راجع الدليل الرابع عشر في مسئله حقيقة الفلك : وفي القران العظيم ايات يمكن الاستشمار منها بمركزية الشمس للسيارات (احدها) في سورة الشمس (والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها) حيث اشار تعالى في القمر الى تلوه وتبعيته في الحركة وسكت في الشمس عما يوهم تحركها بل اكتفى بذكر اظهر صفاتها

وهو نورها وشعاعها الملايمان للطباع والابصار فى صدر النهار فلو كانت الحركة المحسوسه لذات الشمس كان ذلك التحرك من اظهر صفاتها واحقها بالذكر وايضاً فى التعبير بلفظة تلاها اشارة الى تبعية القمر للشمس فى الحركة كما يراه المتاخرون ولم يكن بين القدماء ذكر من تبعية القمر وغيره للشمس فى الحركه بلا واسطه ولامعها (وثانيها) فى سورة : يس (لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر) احتمل العلامه الشهرستانى المرعشى انطباق هذه الايه والثالثه على النظام الحديث من حيث ان الشمس مركز الحركات لاتتحرك والقمر لايزال فى دور وانتقال فيصدق قوله تعالى (لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر (اقول : ان الادراك ظاهر فى لحوق الشئ لما تقدم عليه بسرعة والشمس فى سيرها الانتقالى مع السيارات تسير (١٤) ميلا فى الثانيه والقمر فى سيرها الانتقالى مع الارض يسير عشرين ميلا فى الثانيه : فالشمس لا ينبغى لها ان تدرك القمر على اراء المتأخرين ايضا : يقول المؤلف (هبة الدين) ونجوى فكرتى ان هذه الايه ناظرة الى الحركة الانتقاليه للشمس وآية (والشمس تجرى لمستقر لها) ناظرة الى الحركة الوضعية لها : فسورة : يس مشيرة الى حركتى الشمس الوضعية والانتقاليه معاً : (وثالثها) فى سورة (يونس) ﴿ هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نوراً وقدره منازل ﴾ حيث وصف تعالى الشمس بالاضاءة والقمر بالنورانيه ثم خصص القمر

بالتحرك فى منازله المقدره : وسكت عن تحرك الشمس فلوكانت متحركة فى البروج حقيقة كما زعمه الاقدمون لكانت الشمس بهذا التخصيص اولى كما لايخفى مع تعليل ذلك بمعرفة العباد عدد السنين والحساب: بقى التعرض لبعض مايستدل به على صحة النظام القديم من المأثورات الشرعية منها مافى (روضة) كتاب الكافى (والوافى) وفى (تفسير القمى) وفى (البحار) وغيرها بالاسانيد القوية عن الاصبغ ابن نباته قال قال امير المؤمنين على ع ﴿ ان للشمس ثلثمائه وستين برجاً كل برج منها مثل جزيرة من جزائر العرب فتنزل كل يوم على برج منها وهذا الخبر رواه فى (مجمع البحرين) عن النبى ص وشرحه اسلافنا على الوضع القديم فى الهيئة قائلين ان المراد من البرج درجة الدائرة جرياً على المعنى اللغوى لاالبرج بالمعنى الاصطلاحى اعنى سدس نصف الدائره والدائرة منقسمة الى ﴿ ٣٦٠ ﴾ قسماً متساوياً تسمى كل قسمة درجة وتنزل الشمس كل يوم فى برج منها اى فى درجة واحدة حتى تكمل الدورة فى سنة فنسبة النزول الى نفس الشمس فى الحركة السنويه مشعرة بكون الشمس متحركه (قلت) وفى الخبر شواهد واضحه على بطلان هذا التفسير (احدها) ان الدرجه لدائرة الشمس عند القدماء سواء اخذتها من فلك الشمس اومن فلك البروج فانها اضعاف كرة الارض تماماً فكيف يصدق مع ذلك قوله ع كل برج منها مثل جزيرة من جزائر العرب

الخفان الجزر الواقعة فى جزيرة العرب صغيره جد اليس انها قدر محسوس بالنسبة الى مجموع الارض فكيف ينطبق عليها درجة الفلك الفاضله على اضعاف مجموع الارض فاعط النظر حقه : وثانيها: ان الشمس لاتقع على درجة واحدة فى كل يوم من دائرة البروج بل هى فى غاية الاختلاف فقد تقع على اكثر من درجة فى اليوم وقد تقطع الاقل منها كما لايخفى : وثالثها: ان السنة الشمسيه اكثر من ثلثمائه وستين يوماً بعدة ايام واللازم من تفسيرهم المذكور للخبر المسطور ان تكون السنة ٣٦٠ يوماً لااقل من ذلك ولا اكثر وهو باطل جزماً (هذا) وقد روى المحدثون والمفسرون كما فى البحار وغيره عن ابن عباس عن امير المؤمنين على ع : انه قال ﴿ ان للشمس ١٨٠ منزلا فى ١٨٠ يوماً ثم انها تعود مرة اخرى الى واحد واحد منها فى امثال تلك الايام ومجموع تلك الايام سنة الخ ﴾ وظاهر ان هذا الحديث مع الحديث المتقدم مسوقان على سياق واحد وينظر ان نحو مضمون مفرد : والبرج والمنزل فى العرف بمعنى المحل فلو صح تفسير علمائنا المتقدمين توجهت الاشكالات المذكورة على هذا الحديث ايضا باضافة اشكال آخر اصعب مما مر وهو تصريح هذا الخبر المتاخر بان منازل الشمس تتكرر فى السنة وانها لاتكون ٣٦٠ الا بعد عود الشمس فى كل ستة اشهر الى نفس تلك المنازل التى قطعتها فيكون المجموع من ١٨٠ يوماً و ١٨٠ يوماً سنة كاملة

ولايلتئم هذا الامر مع تفسير الخبر بما قدم وحمل نزول الشمس على حركتها فى البروج الاثنى عشر اذلاتعود الشمس الى شئ مماحلته الا بعد تمام السنة فاذا انحرف وجه الحديث عن الوضع القديم فعج به نحو النظام القويم واحمله على بيان الحركة الميلية الارضية لترتفع الاشكالات جميعاً ويتفق الحديثان معاً وتلتئم الظواهر بالحقايق فان الارض من جهة ميل محورهاالاستوائى ترى حالة سيرها السنوى كمهد تحرك فى موضعه توجه صفحات سطحها الى الشمس رائحة من الجنوب مثلا الى الشمال فى ١٨٠ يوماً ثم ترجع من الشمال الى الجنوب فى ١٨٠ يوماً ومجموع ٣٦٠ يكون سنة كاملة طبق مانطق به خبر ابن عباس ثم ان البرج والمنزل غير محمولين على معناهما المصطلح قطعاً: بل ينظران الى المعنى العرفى لهما وهو المحل والموقع: والمقصود منهما فى هذه الاخبار قطاع من الارض من دائرة نصف النهار يقع عليها توجه الشمس فى كل يوم فتكون البروج والمنازل بناء على هذا مأخوذة من سطح الارض لا من سطح الفلك : ومعلوم ان هذا القدر من خط نصف النهار الذى يواجه الشمس عندميلها الجنوبى والشمالى قريب من ٤٧ درجه اصطلاحيه والدرجه اكثر من عشرين فرسخاً عندالقدماء ونحو من ثمانية عشر فرسخاً عندالمتأخرين فسافة مجموع مابين الميلين اعنى الشمالى والجنوبى اكثر من ثمان مائه فرسخ على كل تقدير فاذا

فرضنا منازل الشمس التي تواجه كل يوم واحداً منها على خط مابين الميلين وفرضنا عددهامائه وثمانين بمقتضى تصريح الحديث بكلا المفروضين لزمنا تقسيم عدد الثمانمائه فرسخ على مائه وثمانين قطعه فيقع نصيب كل قطعه من الارض التي تنزل الشمس عليها في يوم واحد خمسة فراسخ تقريباً : فعلى هذا يرتفع الاشكال الاول من قوله ع (كل برج منها مثل جزيرة من جزاير العرب) وينطبق على هذا التحديد لان جزاير العرب السلف الكائنه في جزيرة العرب بمنظرهم ومسمعهم لم تكن عظيمة قطعاً كالجزاير المعروفه في هذا العصر لقصر انظار القدما وسعة انظار المتاخرين وحيطتهم بمجمل الارض ومفصلها احاطة لم تكن مشار بعضه لا الافنا : والخبير بتواريخ الاقدمين يعلم انهم يطلقون الجزيره على ارض محاطه بالماء طولها من جريب واحد الى عشرة فراسخ فيساعده تحديدنا الماضي : ورفع الاشكالين الاخرين واضح على هذا المبنى كما لايخفى : ويظهر من الخبران للشمس حال ميلها مائه وثمانين منزلا في الارض بحسب مواقع نورها ومواجهة قرصها من مدار الجدي الى مدار السرطان : فتنزل اشعه الشمس كل يوم على قطعة خاصة تقرب من خمسة فراسخ كجزيرة من جزائر العرب وهكذا الى نصف السنه ثم تعود الى ماقصته من المنازل واحداً واحداً حتى تكمل ثلثمائه وستين يوماً و٣٦٠ منزلاً : وهذا المجموع سنة كاملة ولايختلف منظر الخبرين على هذا التحقيق اذ يكون الاول ناظراً

الى مجموع منازلها في السنة سواء فيها المنازل الرواحيه والرجوعيه بخلاف الخبر الثاني فانه يذكر المنازل السنويه لكنه يفرق بين نصفها الرواحي والنصف الرجوعي : ولو تاملت في هذا البيان تحقيقا لوجدت الخبرين منطبقين عليه اصح الانطباق من دون حاجة الى تصرف او تاويل في شئ من الفاظ الخبر الا في نسبة النزول الى اشعة الشمس نحو تقدير المضاف عند قوله فتنزل الشمس كل يوم الخ (واما باقي) التفاسير فيحتاج فيها الى التصرف والتاويل اكثر مما مر مضافا الى ابتنائها على الهيئة الغابرة وانطباق تفسيرنا على الهيئة الحاضره فيكون اولى من بقيه التفاسير (ومع هذا كله) ففي نفس الخبر مؤيدات وشواهد على صحة تفسيرنا منها قوله (ع) (تنزل على برج منها) حيث عبر بكلمة على فتناسب اخذ البرج والمنزل من سطح الارض: ولو كانا مأخوذين من الافلاك لعبر عنها بكلمة في او غيرها ومنها تعبيره (ع) عن مسير الشمس بالنزول : لاسيما مع التعبير بعلى فانه يناسب نزول اشعة الشمس على قطاع الارض في حركتها الميليه السنويه لاغير: واما اطنبت الكلام في هذا الخبر لان جماً من المحققين القدماء كالعلامه المجلسي وسيد الحكماء الشهير بالداماد وغيرهم فسروا هذه الاخبار بما لا ينطبق على نظام صحيح : مع ان كلام الحجج الاطهار حري بالتدبر والاستبصار املنا بوامهم كاملا بالحقايق والاسرار: ومما يستدل به على كون الحركة اليوميه من تحرك الشمس هو الظواهر الناطقه بطلوع الشمس

غروبها وامثالها : والجواب عنها اولاً بحملها على الهيئة العرفيه وحكم الحس فى النظرة البدويه (وثانياً) بارادة مطلق الظهور من لفظ الطلوع والاتيان ونحوهما وارادة مطلق الخفاء من الغروب والافول فيناسب ذلك نظام القدماء والمتاخرين هذا كله مضافا الى ان بعضا منها ليس حكما من الله تع بل هو نقل رأى عن الرائى : مثال ما فى قوله تع فى (سورة الكهف حاكياً حسبان ذى القرنين (وجدها تطلع على قوم) . وفى قوله تع (وجدها تغرب فى عين حمئة) وحيث انتهى شرح المسئلة الى هذه الايه المشكلة فلاباس بحل اشكالها مختصراً

فنقول اعترض البعض على هذه الايه المباركه من وجهين (احدها) ان الارض كرويه الشكل لايتعين فيها موضع خاص للمشرق فقط ولا للمغرب فقط بل كل نقطه فيها مشرق لمن فى غربها ومغرب لمن فى شرقها فكيف يناسب هذا المعنى قوله تع (حتى بلغ مطلع الشمس او مغربها) (وثانيهما) ان جرم الشمس اعظم من جرم الارض بكثير عند الاوايل والاواخر فكيف يجوز غروبها فى عين ماء من عيون ارضنا ليناسب قوله تع (فوجدها تغرب فى عين حمئة) (والجواب) عنهما ان القدماء كانوا يحسبون ان القطاع البارزه من كرة الماء هى اسيا وافريقا واروبا فقط ونحن لانعلم قطعيا كيفية مسير ذى القرنين

ولكن المشهور انه سار المعمورة شرقا وغرباً براً وبحرا . فلا

يبعد وصوله الى سواحل افريقا الغربيه عند عباد القمر الذين يستوحش الوحش من توحشهم ثم عجز من عبور الاقيانوس الاطلانتيك كلما بذل الجهد . فوجد فى حسبانه الشمس كانها تغرب فى ذلك البحر وان لا ارض بعده

ومعلوم ان ظاهر الايه يحكى وجدان ذى القرنين المتوسط فى البحر فانه يحسب الشمس طالعة من الماء وغاربة فيه . وليس فى الاية حكم من الله تعم بغروب الشمس فى العين . ثم اطلاق لفظ العين على الاقيانوس صحيح فان لفظة العين ذات معان جمه قد تعد سبعينا ومن جملتها كما فى القاموس ر قرب الموارد وغيرها مصب الماء و ـ الماء الكثير و ـ فيضانه و ـ جريانه . وغيرها . ومصب المياه حقيقة هو الاقيانوس . فان الجدول مصب مياه الينابيع . والنهر مصب مياه الجداول والبحر مصب مياه الانهار . والاقيانوس مصب مياه البحار فهو المصب الحقيقى لجميع المياه فيطلق عليه لفظ العين . واما قوله تعم (فى عين حمئة) اى كثير الحمئه وهى الطين الاسود اوفى عين حامئه اى شديدة السخونه حسب اختلاف القرائات . فنطبق على البحر الاسود الذى هو فى غرب آسيا وعلى المحيط الاطلانتيك فى غرب افريقا فان المنقول كثرة السواد والحر فى الاول وشدة الحدة والسخونة فى الثانى . سيما الكائن على خط الاستواء . فظهر ان الايه ناطقة بحاق الحقيقه غير حايدة عن الطريقة . وارتفع من اتضاح معناها مااعترضوا

بما نقلته ومالم انقله . واماقوله تعالى (وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا) . فلا يتوجه اليه اشكال . ولااستبعد ان يكون اوائك القوم سكنة اقاصى شرق المعموره مثل . سيبيريا . واليابان . ومابعد الهند ومن يقرب من المحيط الكبير وكلهم اليوم ماخلا اليابان فى بحبوحة التوحش كالحمر عقلا ومثل السباع اكلا . والحاصل انه بلغ فى سياحته شرقى العمران موضعا متوحشا ووجد الشمس تطلع على قوم عراة كالوحوش وبعض الهنود والزنوج المتوحشين لم يجعل الله لهم ساترا من الشمس مطلقا جدارا كان اوسقفا اولباسا اوفسطاطا اوغيرها . اولم يجعل لهم ساترا عن البرودة الشرقيه والشماليه دون حرارة الشمس اولم يجعل لابدانهم ساتراً عن النظار غير الشمس فيكون هذا الكلام ابلغ ماقيل مبالغة فى عراء الانسان : حيث ان الشمس الكاشفة المبديه لكل شئ هى الساترة لهم لاغير

﴿ المسئلة التاسعه ﴾

فى تحقيق الصفات الخمس لجرم الشمس

كنا نصدق الحكماء القدماء فى صفات اثبتوها بادلتهم لشمسنا المبصرة من حيث الوزن والحجم والعدد وتوليد الحرارة والدوام الى الابد : ونحو ذلك وكنا نعتقد موافقة الصفات لشريعتنا المنوره : وقد عثرنا فى هذه الاعصار على مسائل الهيئة المتأخرة فوجدناها نافية لتلك

الاراء ناطقة ببطلان ما ادعاه القدماء تستند فى احكامها الى مباد حسيه وبراهين جليه فهل يتأتى الايتلاف فى تلك الاوصاف بين الكشفيات الجديده وظواهر الشريعة اولامحيص من الطرح اوالتأويل

(الجواب)

يعلم كل نقاد خبير ان العلوم العقليه ولاسيما الرياضيه قد انعقد تكليف بيانها على ذمه العقل دون الشرع : ولو افاد الشرع فيها رأيا فذلك من فضله وشرعنا الاسلامى اذ كان ختام الشرايع الحقه لاجرم كان اكثرها احكاماً وسياسةً واكملها تأثيراًفى تهذيب النفوس وترقيتها باصناف المعارف والكمالات : ولاجل ذلك لم يقتصر كبعض الشرايع على تكميل جهة واحدة * كاقتصار الدين المسيحى على تكميل اخلاق الخلق : بل منح نبينا الامى (ص) دقايق الحقايق لجماهير الخلايق وفتح لهم ابواب العلوم باسرها على السنة اوصيائه من بعده فنشروا من نكات الحكمة الحقه ماافنى الباحثين فى كل عصر ومصر

(ولعمرى) ان اقوالهم غدت من كثرة الموافقة للكشفيات المستحدثه توهم ان المكتشفين اخذوا آراءهم من تلك الاقوال: لولااستناد المكتشفين الى ادواتهم وآلاتهم : والفحص فى مقالاته يبشرنا بصدق هذه القصية كما سترى : فالانسب بمقامنا شرح بعض ماقالوا فى المباحث الخمس المذكورة فى السؤال

(المبحث الاول)

فى ان الشمس هل هى بذاتها مصدر الحرارة مثلما انها ينبوع النور كما تقرر فى الفلسفة الجديده اوهى بالذات منبع النور فقط وليست بذات حرارة ولا ناريه كما تقرر فى الفلسفة القديمة

(وزبدة) دعوى القدماء ان الشمس بذاتها ليست بحارة ولا باردة ولا رطبه ولايابسه: لان هذه الامور تخص العنصريات: والاجرام باسرها مقدسه عن العوارض العنصريه ومنزهة من آثار العالم السفلى حسب مبانيهم الظنيه فالحرارة المشهودة من الشمس اواليبوسه اوالاحراق ليست عندهم من نفس الشمس بل النور الشمسى ذو خصوصية فى الوجود تقتضى بعد السطوع على سطوح الارضيات ثم الانعكاس عنها احداث الحراره ونحوها من الآثار

فنسبة صدور الحراره الى المستنير احق واولى من نسبته الى المنير وانما المنير سبب اعدادى لوجوب ظهور الحرارة من الارضيات وليست الحرارة ثائرة من نفس النور اوالشمس بل المنير مثار النور فقط والمستنير مثار النار

فالشمس عند المتأخرين كالسراج مصدر النار والنور معاً وليست كذلك عند القدماء (وحكى العلامه المجلسى) فى باب ركود الشمس عن المنجمين ان حرارة الشمس ليس باعتبار حرمها حتى يقع تعذيب

المشركين بتقريبهم من عين الشمس بل باعتبار انعكاس الاشعة عن الاجسام الكثيفه ولذلك كلما بعد عن الارض كان تاثير الحراره فيه اضعف انتهى

ونقل عنهم فى باب محو القمر عدم قبول الفلكيات للسخونة وهذه المسئلة معلومة النسبة اليوم

(واما الفلسفة الاخيره)

فاصحابها متفقون على ان جرم الشمس بنفسه منار النور والنار ومرسلهما بالاشعاع الى كل سيار وان كرتها مركبة من طبقات نارية وبخاريه لاتبرح عن الثوران والاشتعال : وشبهوها ببحر عظيم من نار تلاطمت امواجه وشعله: وقد يبلغ طول السنتها وزبانيتها نحو خمسين الف فرسخ وربما انحرفت عن حافته كانحراف شعلة الشمع اذا لاعبتها الريح

ولو ترى لهباتها الملونة فى المناظر الطيفيه وماترميه من الشرر باشتعال الاجزاء المغنيسيو ميه وغيرها وقد حققوافيها حتى الان اكثر من اربعة عشر مادة مما يوجد بارضنا كالنحاس والحديد وغيرهما والتفصيل موكول الى محله وانما الغرض بيان معتقد الاواخر فى شدة نارية الشمس وانها تبث النور والنار من نفسها بقضاء الله تع فى واسع الفضاء وتوصلهما الى سياراتها الرابيه فى حجر عطوفتها وان استلزم تلف الاف اضعاف

مايحتاج اليه كل سيار حتى قالوا ان الذى يصل الى ارضنا من حرارة الشمس هو جزء من الفى مليون وثلثمائه وواحد وثمانين مليونا وباقى ذراتها الناريه يتلف اويصل الى بقية السيارات والاقمار والشهب والمذنبات

﴿ واما الشريعه الاسلاميه ﴾

فلن تجد فيها مقالة تشعر بالراى القديم ابداً واما مقالاتها الناطقة بهذه الاراء المستحدثه فكثيرة ولله الحمد : احدها قوله تعالى (فى سوره نوح) (وجعل الشمس سراجاً) فان الظاهر من هذه الايه كون الشمس كالاسرجه والمصابيح تفيض النور وتثير النار بذاتها وفاقا للمتاخرين : ولا يخفى ان القرآن يصف الشمس بكونه سراجاً اوضياء ويصف القمر بكونه نوراً ولا يغير هذه السيرة اشعاراً بان الاشعاع فى الشمس غيره فى القمر اذ الشمس تثير النار والنور بذاتها والقمر لابذاته بل بغيره : وثانيها قوله تع (فى سورة النباء) (وجعلنا سراجاً وهاجاً) فان المفسرين اطبقوا حسب المنقول على ان المراد من هذ السراج هو الشمس وقال الثعلبى المفسر بعد مافسر السراج بالشمس قال الوهاج هو الحار الوقاد : وقال مقاتل المفسر الوهج مجمع النور والحر وفى القاموس وهج النار اتقدت فالايه تشير الى كال المبالغه فى وقود الشمس واشتمالها كما عليه المتاخرون

– المقالة الثالثه –

ما فى (روضة الكافى) وفى (الخصال) وفى (العلل) وفى (البحار) : وغيرها بالاسانيد القويه : الى محمد بن مسلم : عن الامام الخامس ابجعفر الباقر ع وفى (نور الثقلين) وفى (مجمع البحرين) (وفى تفسير القمى) : وفى البحار باسناد اخر عن (سلام بن المستنير) قال قلت لابى جعفر عليه السلم (لم صارت الشمس احر من القمر قال ع ان الله تم خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى اذا صارت سبعة اطباق البسها لباساً من نار فمن هنالك صارت احر من القمر) : وسوف اذكر الباقى من الخبر فى صفات القمر

وكان السائل كان يعلم من ساير المقالات الشرعية ان الشمس مثار الحرارة الحقيقية : ولكنه طلب العلم بعلة ذلك فشرح له الوصى علته بطريق اللم وذكر جيو لوجى الشمس وجغرافيتها الطبيعة

وظاهر الخبر يرشدنا نحو عدة من الكشفيات الحديثه المخالفة للمطالب القديمه : احدها ان جرم الشمس مركب على طبقات كما شرحه المتاخرون وليست مثل مازعمه المتقدمون بسيطة جدا لايشوبها نحو تركب اصلا : وثانيها ان الشمس كالاجرام الارضيه مركبة من العنصريات والماديات من نار وماء وبخار وهواء : وغير ذلك كما تقرر فى الفلسفة الجديده خلافا

للمتقدمين البانين على بساطتها وتقدسها عن السفليات وتنزها عن العنصريات : وثالثها كون الشمس بنفسها ذات حرارة ونارية وفاقاً للمتاخرين وخلافا للقدماء وقدم القول فى ارائهم تفصيلا: ورابعها ان جرم القمر ايضاً ذوحرارة ولكنها خفيفه وسا شرح القول فيه فى احوال القمر : وخامسها ان العمدة فى وجه حرارة الشمس ان الله تم البسها لباساً من النار يحيط على طبقاتها المودوعه فيها حسب منطوق الخبر وبذلك قال المتاخرون ايضاً

ففى اراء الظما لكرنيلكوس فانديك(ان قوة اشعاع الشموس منحصرة فى غلاف من مادة نيره تحيط بالجرم سميت الفوتوسفير) وكل قوة نواة الحرم منصرفه فى ابقاء تلك الكرة على فعلها من اشعاع النور والحرارة فكون الجرم ذا كرة محيطة نيره مشعه شرط لازم لاعتبار ذلك الجرم شمسا بين شموس الفضاء وتلك الكرة النيره لاتتكون الا من مادة مشتعلة توثر فى النور المشع من النواة وهذه المسئله لايحلها الا الة السپكترسكوب اعنى المنظار الطيفى يحلها النور الى الوانه الاصليه انتهى .

قلت فما لايحله شئ غير السبكترسكوب كيف يمكن ان يشرحه حامل الوحى والالهام لاهل عصره ازيد مما قال : بل كيف ساغ له التنطق به وكيف احتمله السائل والسامعون وصدقوه حيث لاراى يعاضده ولا اداة تساعده : ولعمرى ان تصديقهم لاقواله والحالة تلك كاشف

عن منتهى ثقة الناس بهم بسبب ماشهد الناس من اهل هذا البيت القدسى من الصدق والصفا والامتيازات العلمية والعمليه عن ساير الناس : والاعجب من الجميع وصولهم الى دقايق هذه الحقايق الخفيه من دون طريق علمى ولاعملى وصولا لامحل له غير جهة الولاية والاحاطه الغيبيه بجميع مافى الكون

وايم الله تعالى انه ربما تعرضنا عند العثور على امثال هذه المقالات الشرعيه دهشة ليست باقل من دهشة الحاصر بين يدى صاحب الشريعة الطاهرة الناظر الى معاجزه الباهره

المقالة الرابعه

مافى روضة كتاب الكافى * وفى كتاب البحار * بالاسناد القوى (الاصبغ بن نباته) صاحب (على ع) انه قال قال امير المؤمنين على ع فى حديث طويل (ان الشمس لوكان وجهها لاهل الارض لاحرقت الارض ومن عليها من شدة حرها الخ) وظاهره ناطق بكون الشمس بنفسها ذات حرارة شديدة فائقة النهاية (فان قلت) الشمس جرم كروى دوار على نفسه فلا يكون له وجه اخر من وجه ولو فرض ايضاً فانه يرينا جميع صفاحه عند الدوران فلا تبقى صفحة لاتواجهنا ابد الدهر (قلت) قد ادعى القوم فى ارصادهم الجديده كما فى تقويم

سنه ١٣٢٣ لنجم الملك الطهرانى ان الشمس بعض وجوهها احر من بعض وان صفاحها الاستوائيه لوخلت عن كلف هى احر من اطرافها التى يمد عرض ثلثين درجه على نسبة ١٧مع ١٦ فاندفع قولك لايكون له وجه احر من وجه ثم انهم ادعوا ايضاً كما فى التقويم المذكور ان الصفحة الشمالية للشمس احر من صفحتها الجنوبيه وقد سبقهم الاستاذ هرشل فى دعوى كون النصف من وجه الشمس احر من النصف الاخر فاذا كانت الصفحة الشمالية احر من الصفحة الجنوبيه اندفع قولك (ولو فرض ايضاً فانه يرينا جميع صفاحه عند الدوران) لان صفاحها القطبيه شمالية كانت اوجنوبيه لاتواجه ارضنا ابداً حيث ان الارض تدور حوال الصفاح الاستوائيه للشمس وقطباها بمعزل عن مواجهة الارض فمن كان على الارض وان راى قطبي الشمس بالفرض الا انه لايواجه القطب فى استفادة الاشعة فلا تتجه اشعة قطب الشمس نحو الارض مثل اتجاه اشعة اوساط الشمس ويظهر حق الامر بادنى تعمق فى المسئلة

واذا عرفت ذلك جاز ان تراد الوجهة الشمالية من لفظ الوجه المذكور فى الخبر (لوكان وجهها الى الارض لاحرقت الخ) ولاشك فى ان الوجهة الشمالية ليست مواجهة لارضنا بالمعنى المتقدم فلو كانت مواجهة لاحرقت حيث ان الوجهة الشماليه احر وجوه الشمس

بشهادة الراصدين فلا يبعد ان تكون تلك الوجهة من الحرارة بمثابة لوكانت اشعتها مواجهة للارض كمواجهة الاشعة الاستوائية كانت محرقة لارضنا ولمن عليها ومفسدة لمزاجها :وايضاً نجيب عن الاعتراض بان الوجه قد يكون بمعنى التوجه فعليه يكون قول على ع لوكان وجهها لاهل الارض بمعنى لوكان توجهها لاهل الارض خاصة لاحرقت الارض ومن عليها وهذا معنى صحيح يعترف به المتأخرون ايضا فقدقال بعضهم ان الحرارات التى تتلف من شمسنا فى اليوم الواحد لواجتمعت فى ارضنا لكانت كافية لدوب مقدار من الجليد دفعة والحالة انه يغطى كل وجه الارض وسمكه احد عشر ميلا: وقال فانديك ما خلاصته ان الحرارة التى تصل من الشمس الى خصوص الارض فى السنة لواعطيت اليها دفعة وقد اكتست بجليد قطره خمسون ذراعاً لذاب الجليد من حينه انتهى : فكيف اذا توجهت نحو الارض اعواماً فهلا تصهر اصلب معادنها وتجعلها مع مافيها وما عليها بخاراً بل هباءً فى الهواء كما اشعر به هذا الخبر فتبصر

المقالة الخامسة

ما فى (تفسير القمى)وفى (مجمع البحرين) وحكى نقله عن:البحار ونور الثقلين ايضاً بالاسناد الى الامام الثامن على الرضا ع : انه قال

(الشمس والقمر ايتان) : الى ان قال ع (وضوئهما من نور عرشه وحرهما من نار جهنم فاذا كانت القيمة عاد الى العرش نورهما فلا يكون شمس ولاقمر الخ) ويدل هذا الخبر على امور (منها) انجرم الشمس ذو حرارة ونارية وهو مطلوبنا فى هذه المسئلة (ومنها) ان القمر له ضؤ من نفسه لامن الشمس كما سنشرحه فى الامر الثالث من مسئلة احوال القمر : ومنهاان جرم القمرايضا ذوحرارة ونارية وسياتى شرحه فى اخر احوال القمر : (ومنها) ان الفناء بانعدام الصور وتلاشى المواد لابانعدام المادة : والى هذه النكتة تنظر بقية المقالات الشرعية فى فناء الاجسام والله العلام

المقالة السادسة

ما فى (الكافى) وفى (البحار) وفى جملة من كتب الاخبار سنداً عن جابر انه سمع الامام الخامس محمد الباقر ع : يقول فى حديثه (ان للشمس ملكا ينضحها بالماء ولولا ذلك لاشتعلت الارض الخ) ودلالة هذا الكلام على كون الشمس بنفسها ذات حرارة ونارية واضحة (ولكن) البحث يتوجه الى كشف الماء الذى ينضح به الشمس .

ولى فى هذا المقام ثلثة اوجه من الكلام

(الاول) ان اكتشاف الاسرار العظيمة من كلمات شريعتنا القويمة

يعدنا باتضاح هذه المشاكل وظهور مهام الحقايق منها فى الدور المستقبل

الثانى يجوز ان ينظر ظاهر الخبر الى بث الله تعالى فى كل يوم ذرات مائية ورطوبات رشيه فى كرتنا الهوائيه لتنقيص حر الاشعة الشمسية الساطعه على ارضنا سواء كانت الرطوبات من تبخير البحار : ولولا ذلك لاحترقت الارض كما مر فى المقالة الرابعه

الثالث احتمل ايضاً ان يكون ذلك اشارة الى الامطار الشمسية التى ادعوها فى دورنا الجديد ونقل عنهم الفلكى نجم الملك الطهرانى فى تقويم سنه ١٣١٦ ما خلاصة معناه

ان من الحوادث الشمسية امطارها : وقد وجدوا فى ناحية من الصوب الغربى للشمس فى سعة ثلثين درجة زايدة سحابية الشكل متشعبة قد اختلط بعض اقواسها العاليه والتى على ناحية الكرومسفر منها كان على شكل السهام والشمل عليه بقع سحابية نيرة وعلى طرفها الشمالى شبه خيوط رقيقه وخطوط دقيقه او كصيب من السماء تصوب نحو السفل وفى مركز القرص سحابة كثيفة ظريفة الشكل نيرة يمتد منها الى السفل مثل العروق الكثيرة تشبه نزول الغيث : وينزل عن يمينها الى ناحية القرص مثل شدات الخيوط النيرة كالمطر المورب فى نزوله بسبب استلاف الريح

وقد حسبوا سرعة نزوله فى كل ثانية مائة وخمسين فرسخاً : وظهر فى

ذلك تاريخ حسب الاتفاق فى اروبا شفق عظيم جداً : وشاهدوا بعد ذلك امطاراً كثيرة شمسيه ورأوا بعد شهرين سحابا كثيفا منيراً على الشمس ومن اسفله شبه خيوط وعروق كالخطوط المنحنيه انتهى

والحكم منهم بكون ذلك مطراً فى الحقيقه حدسى ولم يبلغ بعد مبلغ الجزم به : الا انه لوصح وثبت انطبق عليه فى الظاهر قوله (ع) (ان للشمس ملكا ينضحها بالماء) اذ المطر الحقيقى الحامل لرطوبة وماء كاسر قطعا لسورة نيران الاشعة المنبعثه والحرارات المتبثه : ولوكان ذلك المطر ناشئاً من نفس الشمس وابخرتها التى ادعوا تصاعدها منها والغازات المتفوره فى ذلك الجحيم

فاتضح ولله الحمد من هذه المقالات ان النبى (ص) واوصيائه القديسين نطقوا بهذه الاراء المستحدثه فى هذا المقام ايضاً كساير المقامات فحققوا ياأخوتى نظر الاعتبار فى كلمات هؤلاء القديسين الاخيار لعلكم تفوزون بالفوائد العظيمه انفعها لكم الايمان بالشريعة القويمة

(المبحث الثانى)

فى قطر الشمس وكمية جسامتها فقد اختلف الاقدمون فى ذلك فزعم (هيرقلس) الفيلسوف ان جرم الشمس لايزيد عما نشاهده بالابصار وزعم (انكسفوراس) ان جرمها اكبر من بلاد الموره : كذا

فى هامش مشهد الكائنات ص ٨٣ : وفيه ايضاً ان (طاليس) الفيلسوف زعم انجرم الشمس مضئ بنفسه وقدره مثل جرم القمر مائة وعشرين مرة انتهى : والمعلوم باليقين لدى كل عاقل مرتبط بالعلوم الفلكيه هو ان الشمس اكبر جرماً من ارضنا بكثير (واما) تحديد ذلك الكثير تحقيقا فلا يستريح من شكوك ونقوض كتحديد ساير الاجرام السمويه ولكن المعروف من مذهب بطلميوس واتباعه ان جرم الشمس اكبر من جرم الارض بمائه وستين مرة : وذهب الفيلسوف غياث الدين الكاشانى الى ان الشمس اكبر من ارضنا بثلثمائة مرة

والارض تحديدها موضع وفاق بين المحققين : ولم يذكر احد قط معشار العشر مماذهب اليه المتأخرون عن الالف الهجرى لاتفاقهم ظاهراً على ان شمسنا هذه اكبر من ارضنا باكثر من الف الف مرة حتى ان بعضهم دقق النظر فقال انها اكبر من ارضنا ١٤٠٤٠٩٠ مرة فاين الثريا واين الثرى : والتفاوت بين هذا الرأى ورأى بطلميوس كالتفاوت بين رأيه ورأى هيرقلس

(واما الديانة الاسلامية)

فقد ظهرت فى عصر ومصر مظلمين لايحس ابناؤها بنور علم ولا بكشف حقيقة ولم يروا بل ولم يشعروا بآلة فلكيه : ومع ذلك

اعلنت هذه الديانة المقدسه رأيا في قدر جرم الشمس يوافق رأي المتأخرين اشد الموافقة : فان علياً (ع) وصي نبينا الامي (ص) عند ماسأله الشامي عن طول الشمس وعرضها : قال (ع)(تسعمائه فرسخ في تسعمائة فرسخ)

وهذا الخبر الشريف رواه جمع من اعاظم المحدثين كالشيخ الصدوق في كتاب (العيون) وفي (العلل) والعلامة المجلسي في (البحار) وعن السيد الداماد في بعض كتبه

ثم لايخفى ان الكرة لايفترق طولها عن عرضها لتساوي ابعادها الثلاث فيكون الطول كالعرض كناية عن المحيط ويقع الخبر موقع ان يقال محيط الشمس تسعمائه في تسعمائه كما هو متضح

وهذا الكلام يدل بدلالته المطابقيه على مقدار محيط الشمس اعني نتيجة ضرب تسعمائه في تسعمائه: ويدل ايضا بدلالته الالتزاميه على ان كرة الشمس مستديرة تامه على خلاف السيارات التي في جانبي قطبيها شبه تسطح وانما يستفاد هذا المعنى من الخبر من جهة انه لم يفرق بين الطول وبين العرض في كرة الشمس ابداً بل ذكر قدراً واحداً لطول الشمس ولعرضها

وهذان الامران اللذان افادهما ظاهر الخبر يوافقان الاراء الجديده اي موافقه ..اما الثاني فقد قال فانديك في النقش في الحجر في ذكر الشمس

وهي كرة تامه لادليل على تسطيحها من ناحيتي قطبيها انتهى واما الاول
اى كون محيط كرة الشمس تسعمائه فرسخ فى تسعمائه فرسخ فقد قال
فانديك وغيره ان محيطهـا (٥٠٠ ، ٧٨٤ ، ٢) بالاميـال الانجريزيه
وذلك (٤٧٠ ، ٩٢٨) اى تسعمائه الف فرسـخ وثمانيـه وعشرون
الف فرسخ واربعمائه وسبعين فرسخاً تقريباً بالفراسخ الانجريزيه وهذا
التقدير ينطبق عليه الخبر المتقدم انطباقا واضحاً فان الامام ع قدر محيط
الشمس بنتيجة ضرب تسعمائه فرسخ فى تسعمائه فرسخ وهى(٨١٠٠٠٠٠)
اى ثمانمائه الف فرسخ وعشرة الاف فرسخ فينقص عن تحديد القوم
بمائة الف فرسخ وشىء من جهة ان الفرسخ الواقع فى كلام على ع هو
الفرسخ الاسلامى وهو اكثر من الفرسخ الانجريزى بكثير بحيث
لو حسبنا زيادته على الانجريزى بدقة واضفناها على﴿ ٨١٠ ، ٠٠٠﴾
كان عين تحديد فانديك اوقريباً منه ولو حصـل تفـاوت جزئى جاز
التسامح فيه من الامام ع اومن القوم فان هذه التحديدات منهم تقريبيه
غير تحقيقية: واعمرك ان تحديد جسامة الشمس لو صـح فى نفس الامر
كما يدعيه المعاصرون لم يبق للمنصف عذر فى ترك الايمان بهـذا الوصى
المخبر بهذا التحديد قبل اليوم باكثر من الف سنه حيث لم يكن فى العا.
طريق حسى ولا حدسى يتوصل به الى هذه الحقيقة غـير الانتسـاب
الى الوحى وارتباط نفسه القدسيه بالمبادى العلويه الذى لايتفق الالخاص

اولياء الله تعالى ولو كنت فى ريب من الكتب الحافظه لهذه الاثار لازالته المراجعة الدقيقه الى مانشرته فى المقدمة الاولى من صدر هذا الكتاب (فان قلت) قدسئل السائل فى هذا الخبر ع طول الشمس والقمر وعرضهما معافى سؤال واحد واجاب الوصى ع عن التحديدين معاً بقوله تسعمائه فى تسعمائه ويتبادر من ذلك مساواة الشمس والقمر فى الطول والعرض ولوازمهما ومن البديهى ان الشمس اعظم من القمر فكيف يستقيم التحديد فيهما بضرب واحد (قلت) مضافا الى ان بعض النسخ لم تذكر الا الشمس فقط مع ذلك يستقيم التحديد فيهما بالضرب الواحد على المبانى المستحدثه مع ذكر القمر ايضاً وبيان ذلك ان الطول والعرض فى الكره كما مر كناية عن المحيط فكانه قال ع محيط الشمس والقمر تسعمائه فى تسعماية ولايخفى ان لفظ المحيط ومعناه يعمان السطح المحيط بالكره والدائرة المحيطه بها فاذا كان المحيط معنى عاماً جامعاً لفرديه جازان يطلق الامام لفظ المحيط ويريد معناه العام اعنى مايحيط بالجسم سواء كان سطحا محيطا بها او خطاً محيطاً بها كالدائرة فيصح قوله ع محيط الشمس والقمر تسعمائه فى تسعماية بناءً على كون المحيط فى الشمس بمعنى الدائرة المحيطه بها وفى القمر بمعنى السطح المحيط فبه طابق تحديدات القوم

اما كون محيط الشمس بمعنى الدائرة المحيطة بها فقدتبين انه تسعمائه

فرسخ فى تسعماية فرسخ واما كون محيط القمر بمعنى السطح المحيط به فيقرب ايضا من ذلك حيث ان قطر القمر عندهم يقرب من الفى ميل فتكون الدائرة المحيطه به ستة الاف ومأتى ميل على قانون نسبة القطر الى المحيط وانها كنسبة السبعة الى اثنين وعشرين واذا كانت المساحه على كل كرة هى مضروب ربع القطر فى الدائرة المحيطة يكون سطح القمر (٣٠،١٠٠،٠٠٠) ميلا اى الف الف فرسخا انجريزيا وشيئاً فينقص عنه مضروب تسعمائه فرسخ فى تسعمائه فرسخ اعنى (٨١٠،٠٠٠) بثمانمائه الف فرسخ وبعد تتميم نقص الفراسخ الانجريزيه حتى تطابق الفراسخ الاسلاميه يتقارب العددان وينطبق تحديد اوصى (ع) لسطح القمر على تحديد القوم بلا تفاوت كثير فحقق النظر حيث ان المقام دقيق

ثم اعلم ان هذا كله لايعارض ماروى فى (البحار) وفى (مجمع البحرين) وفى (تفسير القمى) وفى (نور الثقلين) وفى (نسخة الفقيه) ابى الليث السمرقندى . وغيرها مسنداً الى على امير المؤمنين ع . انه حينما سئلوه عن طول القمر وعرضه قال ع اربعون فرسخا فى اربعين فرسخا

وبيان عدم المعارضه ان الطول والعرض فى الكرة لما كانا كنايتين عن المحيط وكان المحيط عاما للسطح المحيط وللدائرة المحيطة اخذنا محيط القمر فى كلامه الاول بمعنى السطح المحيط فيكون تسعمائه فى تسعمائه

واخذنا محيط القمر فى كلامه الثانى بمعنى الدائرة المحيطه فيكون اربعين فى اربعين فيكون التحديدان معامطابقين لتحديدات القوم

اما التحديدالاول فقد مر تطبيقه. واما التحديد الثانى فلان نتيجة ضرب الاربعين فى الاربعين (١٦٠٠) الف وستمائه فرسخ اسلامى والدائرة المحيطة بالقمر عندهم تقرب من الفى فرسخ انجريزى وبعداعتبار فضل الفرسخ الاسلامى على الفرسخ الانجريزى يتطابق العددان او يتقاربان

(المبحث الثالث)

فى وزن جرم الشمس. وقد فصلنا سابقا اختلاف الحكماء المتقدمين والمتأخرين فى جواز ثبوت الوزن لكرات الافلاك وما فيها وعدم جوازه وشرحنا ادلة القدماء على امتناع ثبوت الوزن لكرات العناصر وكرات الافلاك والاجرام السمويه المركوزه فيها شرحاً كافياً فى الطايفة العاشره من اخبار مسئلة حقيقة السموات . فراجع البته اذلا نعيد كلامنا حذر التطويل مع وجوب الاطلاع عليه وتوقف اتضاح هدا المبحث على مراجعته

ونتيجه ذلك الكلام ان القدماء متفقون ظاهراً على ان الوزن مطلقا خفه كان او ثقلا منفى عن الفلكيات فلا يعقل كون الفلك او الشمس او القمر او النجوم خفيفا او ثقيلا حاراً او بارداً كما سبق

وايضا الوزن مطلقا منفى عن كرات العناصر فلا يعقل كون كرة الارض اوكرة الماء اوكرة الهواءاوكرة النار خفيفه اوثقيله نعم اجزاء هذه الكرات الاربع تقبل الخفه والثقل بالنسبه الى ميلها نحو مركزها واما اصل الكرة ومجموع اجزائها فلا ميل فيه فلا وزن له كما شرحناه

واما الحكماء المتاخرون عن الالف الهجرى فقد اذعنوا بما استكشفه الفيلسوف كبلر ركن الهيئه الحديده الالمانى فى القرن السابع عشر المسيحى فيعتقدون حصول الخفه والثقل بشدة الانجذاب وضعفه فما قوى انجذابه لجسم ثقل وما ضعف خف فالحجر اكثف من الماء واشبه بالارض من حيث الاجزاء فيكون جذب الارض للحجر اقوى واشد فيكون الحجر اثقل من الماء والماء اشبه بالارض من الهواء واكثف فيكون جذب الارض للماء اقوى واشد فيصير الماء بذلك اثقل من الهواء: وهكذا يثقل كل جسم بشدة انجذابه لجسم اخر ويخف بضعف انجذابه فمنشاء الثقل قوة الانجذاب ومنشأ الخفه ضعفه

واما منشأ الانجذاب بنفسه فقد يكون كبر الجسم الجاذب حجماً ويكون تارة كثافه اوقوة فى جوهره اوغير ذلك

وعلى هذا المبنى يثبتون لكرة الهواء ثقلا ولكرة الماء ثقلا ولكرة الارض ثقلا ولكل من الثوابت والاقمار والشمس والنجوم ثقلا ووزناً كما مر وزن الكرة البخاريه فى مسئلة حقيقه السموات: وفى تقويم المؤيد

لسنه ١٣١٩ ان الهواء المحيط بالارض زنته كجزء من مليون جزء من الارض انتهى

واما زنة الشمس ففى تقويم سنه ١٣٢٠ لنجم الملك محمود الطهرانى ان جوهر الشمس تعادل جوهر الارض (٣٢٥ ، ٠٠٠) مرة واذا فرضنا كرة فحم حجرى يساوى حجمها حجم الشمس كانت اقل ثقلا من الشمس بقليل ولو قدرنا وزنها بالخروار الفارسى كانت الشمس (٦، ٢٠٠، ٠٠٠، ٠٠٠ ، ٠٠٠ ، ٠٠٠ ، ٠٠٠ ٠٠٠ ، ٠٠٠ ، ٠٠٠) خرواراً انتهى وفى ص٤٧٨ من المجلد السابع عشر لمجلة الهلال المصريه الغراء ان وزن الشمس (٣٥٤ ، ٩٣٦) اضعاف وزن الارض والهم فى تعيين هذه الدقايق واستكشاف هذه الحقايق مبانى وموازين لايبعد صدقها وصحتها

واما ظواهر الشريعة الاسلاميه

فتوافق رأى الحكماء المتاخرين : وتثبت لكل جسم وزناً ومقداراً يختص به حتى الارض والسماء والنجوم والهواء والشمس والقمر : بل تثبت الوزن لاشياء لم تصل اليها افكار الغربيين مثل النور والفىء والظلمه وغيرها مما نخاله عدماً محضاً لايقبل الوزن اصلاً : فلا تستبعد استكشاف كونها اموراً وجوديه طبقاً لبعض ظواهر الشريعة : فان هذه الشريعة

قدارتنا غرائب لااصل اليها غرائب الطبيعة

: كان العلماء من الاواخر والقدماء يتلون فى القران قوله تم (هو الذى خلق الموت والحيوة الخ) : ولا يبرح خاطرهم ان الموت امر عدمى كيف يتعلق به خلق الله تم : حتى اخذت الاراء الجديدة تميل الى انه صفة وجوديه كالحيوة واعتضد وابادلة وكشفيات

واذكر مانحفظه عن الامام الرابع على بن الحسين السبط ع : فانه قال فى مناجاته وتسبيحه لله تعالى (سبحانك تعلم وزن السموات سبحانك تعلم وزن الارضين : سبحانك تعلم وزن الشمس والقمر سبحانك تعلم وزن الظلمة والنور : سبحانك تعلم وزن الفئ والهواء : سبحانك تعلم وزن الريح كم هى من مثقال ذرة الخ)

وقد ذكرنا الكتب المنقول عنها هذا الدعاء والتسبيح فى اخر مسئلة حقيقة السموات والله اعلم بما خلق وهو اللطيف الخبير

المبحث الرابع

فى دوام كرة الشمس اوزوالها وفنائها وقد اختلف ايضا فى هذا المقام رأى الحكماء العظام قديما وحديثا

اما المتقدمون فالمعروف من مذهبهم هو ان الافلاك مع ماحوته من الاجرام وغيرها باقية سرمدية فعالة ابدية ومتحركة دواماً لايكاد يعتريها

فتور ولا اختلال ولا يقرب من حماها الفساد فضلا عن الزوال واقوالهم في هذا الباب لايؤدي نقلها غير الاطناب وقد ذكرنا في غرة مسئلة الفلك قول الشيخ الرئيس (ان الفلك مطلقا لايقبل خرقا ولا التياماً ولا كونا ولا فساداً ولا زوالاً عن حيزه ابداً ولا تغيراً في صفته وكذلك الاجرام المركوزة فيه كالشمس والقمر والنجوم اجسام كرويه من جنس جوهر الفلك الذي لايتكون ولا يفسد الخ) . وقال ايضا في الفصل الرابع من كتاب (الشفا) واتفقوا (يعني الحكماء) (على انه ليس عنصر الفلك عنصراً للاجسام الكائنة الفاسده الخ). وقد اتبع الفلاسفه الاقدمين كثير من حكماء المسلمين كالشيخ الرئيس وغيره ولم يزل الجدال على ساق بين هؤلاء وبين علماء الدين من المسلمين والنزاع على قدم الى هذا العصر المبارك الذي اعتنق فيه الدين مع العلم الصحيح وجعلا يمشيان كتفا بكتف على مايراه ارباب العلم الصحيح والدين الخالص الاسلامي

واما الحكماء الغربيون

المتأخرون عن الالف الهجري فمن بعدما رفضوا التقليد في الفلسفه واجتهدوا في استكشاف الحقايق الكونيه بالادوات الدقيقه والبراهين ذهبوا الى ان الاجرام الكونيه باسرها شمسا كانت اوقمراً نجماً كانت اوارضاً اوغيرها فهي حادثة بالذات والزمان كائنة وفسدة اي كان زمان

لم يكن فيه شمسنا ولا قمرنا ولا ارضنا ولا الانجم السياره بل ولا الكواكب الثابته ثم كانت وحدث بعد ان لم تكن قبل اليوم بملايين ملايين من السنين وسياتى عليها زمان الفناء فلا تكون شمسنا ولا اقمارها ولا انجمها بعد ان كانت . فراجع رأيهم فى باب السدامات ومبدء الخلقة

فهم وان اختلفوا فى كيفية مبدء الخلقه على اوجه كثيره لكنهم لم يختلفوا فى اصل حدوث هذه الاجرام وتكونها بعد العدم ولا فى اصل زوالها وفنائها بعد الكون خلافا للمتقدمين

وقد استخرج هؤلاء المتأخرون من اثار الارض ورسوم اطباقها اكثر احوالها الماضيه والآتيه واوان خلقها وانعقادها وزمان كونها وفسادها وانقباضها وتقلصها وانبساطها وتملصها . وكشفوا عن حال كل قطعة من ارضنا وبقعة متى كانت معموره وعينوا اعمار الجبال وما اعتراها من الاحوال : وشرحوا النبات مم كان ومتى استبان ومتى تكون الحيوان ومتى تولد الانسان واليك علوم الجيولوجيا والبيولوجيا وغيرها

واستعملوا من موازين الحراره والنور وتفاوت حر الشمس ونورها بحسب الدهور بل بحسب الاعوام والشهور واحوال الشمس وعصر خمود نارها ونفوذ نورها وغير ذلك

فالحدس وان كان له الدخل الكامل فى استخراج هذه المسائل ولكن الحدس كما لا يخفى عليك لا يقصر عن الوجدان اذا اقترن بالشواهد الظاهره

بالمقربات الوافره

« واما الشريعة الاسلاميه » وقاها الله من كل بليه

فقد طبق الافاق نداءها وتصريحها بحدوث العالم ووجود جميع اجزائه بعد العدم وفاقا للمتأخرين وان الشمس والقمر لايبقى نورهما ولا حرهما ولا شكلهما بل ولا حقيقتهما وكذلك الارض والنجوم تنفش وتنفطر وتنسف وتنفجر وتنطمس وتنكدر وتنكشط وتنتثر ويعتريها الزوال والانتقال والفساد والاضمحلال كما كانت اول مرة معدومة باطلة فاسدة متلاشيه قال الله . تعالى عند بيان اهوال يوم القيمه في سورة (٨١) (اذا الشمس كورت) اى ذهب نورها وحرها (واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت. واذا البحار سجرت واذا السماء كشطت الخ وفى سورة (٨٢) واذا السماء انفطرت . واذا الكواكب انتثرت واذا البحار فجرت .واذا القبور بعثرت .علمت نفس ماقدمت واخرت الخ وفى سورة (٨٤) واذ الارض مدت . والقت مافيها وتخلت) وفى سورة (القارعة) (وتكون الجبال كالعهن المنفوش)وهكذا غيرها من الايات البينات من لدن حكيم عليم: اما الاخبار المنقولة عن النبي واوصيائه الاطهار عليهم السلام فتواترة فى ان العالم بجميع اجزائه من شمس وقمر ونجم وحجر حادث بعد العدم اجنبي عن مقام القدم منعدم بعد الايجاد

فاسد بعد الكون كما كان بعد الفساد وان الله تعالى قدكان اذلم يكن شيء
ويكون كما كان حين لا كون لشيء

وكم نادت اخبار مبدا الخلقه ان الله تعالى فعل كذا حين لا شمس مضيئه ولا قمر منير ولا سماء ولا ارض ولا كذا ولا كذا وكم قرع الاسماع ماورد فى شرح القيمة ويوم المعاد والميعاد ومن شاء التفصيل فليرجع الى كتاب البحار او الكافى او نهج البلاغه وغيرها

ولا تزعم اختصاص هذه الاهوال والاحوال بالارض والسماء والانجم والنيرين بل تعرض الكواكب الثابته والانجم السائرة والكرات باسرها العموم قوله تعالى (واذا النجوم انكدرت. واذا الكواكب انتثرت وفى سورة (٧٧) (فاذا النجوم طمست) وهذه الاحكام من شريعتنا المقدسه موافقة لتصريحات الفلكيين فى هذا الدور الجديد قال

فانديك المحقق الامريكانى فى باب السادس من كتاب النقش فى الحجر كغيره وكل جرم مضيء لابد من نفود حرارته ونوره على مرور الزمان ان كان نار فحمة اوشمساً اونجما فى قبة السماء

وقال ايضاً فى ارواء الظماء واذا قل نور نجم بحيث تظهر فى طيفه اشعة منفصله اى انفصل بين الوانه بفسحات مظلمه قيل ان طيفه متقطع فلا يعد اذذاك شمساً وربما كان اقرب الى كونه سديماً (والنجوم) على درجات متفاوته من هذا القبيل اعنى

ان بعضها على اشد قوتها ونورها وحرارتها وبعضها اخذ فى التبرد وبعضها صار فى حالة الهرم والشيخوخة)

(ثم قال) بعد ذكر ماهو من القسم الاول كالشعرى اليمانيه (القسم الثانى الذى نجومه تشبه شمسنا التى قدجاوزت عن عمرها واخذت نحو الانحطاط والشيخوخة والهرم مثل العيوق والدب الاكبر) الى ان قال (والبعض كالشعرى الشاميه ونسر الطائر ونجم القطب متوسطة بين القسمين انتهى

وقد لاح من هذا الكلام ان شمسنا هذه قدانقرض عصر شبابها واقترب زوالها ونهوض قيامتها واختلال نظامها كما قال الله تم (واقترب الوعد الحق فاذا هى شاخصة ابصار الذين كفروا ياويلنا قد كنا فى غفلة من هذا بل كنا ظالمين)

المبحث الخامس

فى وحدة الشمس وتعددها يقول مؤلف هذا الكتاب (هبة الدين) لم يختلف من المتقدمين فاضلان بل ولا جاهلان فى ان الشمس واحدة متفرده فى عوالم الوجود : حتى اذا شاؤا التمثيل بامر كلى ينحصر بفرده فى الوجود ذكروا الشمس مثالا له فان كليها اعنى الكوكب المضيء الذى

ينسخ طلوعه وجود الليل منحصر المصداق لدى خارج الأذهان فى شمسنا هذه (ولم نعهد) احداً جوز وجود شمس اخرى غير هذه الشمس فان الطريق الى ادراكه الحس اوالعقل

(اما الحس) فكليل غير قابل : اذالبصر لايبصر غير الانجم والكواكب من غير تفرقة بين ماهو نوره من ذاته وما يكتسب الضوء من غيره : ولايحس ايضا بكرات تدور حول الكواكب والنجوم ولا بعوالم ونظامات غير نظامنا وعالمنا : فادراك عالم آخر اوشمس اخرى امر تقوم به العقول وتعجز عنه الابصار والحواس المجردة

(واما العقل) فلم يكن عندهم مقتضيا لوجود شمس اخرى اوعالم آخر : بل كان مانعاً عن اعتقاد عالم آخر بنظام آخر فى دائرة الوجود الخارجى : فكان العالم لديهم ايضا كليا منحصراً بفرده المشهود اعنى الكرة الواحدة مركزها مقعر الارض ومحيطها محدب فلك الافلاك

غاية الامر ان هذه الكرة الواحدة كانت تنقسم لديهم الى ثلاث عشر كرة منضدة منظمة تسعة منها افلاك واربعة منها كرات العناصر الاربع وكل كرة من المجموع يحيط بالسفلى من كل جهة انظر شكل (١) وقد مر هذا الكلام فى صدر المقدمة السادسة من صدر الكتاب وسيأتى ايضاً

وكانوا يعتقدون دخول الثوابت باجمعها فى عالمنا وفى نظام شمسنا وانها بتمامها دائرة حول ارضنا فى كل (٢٤) ساعه مرة كما يدور قمرنا حول الارض فى كل سهر مرة

وكانوا يعتقدون احاطة الفلك الاطلس بفلك الثوابت وانه المدير للجميع فى اليوم دورة يحصل منها الليل والنهار : وان ثخن الفلك الاطلس مستوعب لتمام عالم الوجود وما كانوا يقنعون بالسكوت عما بعد الاطلس والتترس بكلمة لاندرى بل كانوا يمنعون وجود عالم غير عالمنا

والخلاصة انهم ماجوزوا وجود عالم اخر حتى يجوزوا فيه وجود شمس غير شمسنا وقمر غير قمرنا اوبشر غيرنا : حتى انهم كانوا يعتقدون استضائة الثوابت والسيارات باسرها من نور شمسنا هذه والا فهى مظلمة بذواتها وشمسنا المفيضه عليها انوارها

نعم ظن الشيخ الرئيس ابن سينا ان الكواكب الثابته منيرة بانفسها ولكن لابعنوان كونها شموسا فان مجرد كونها منيرة بذاتها لايثبت لها فى العرف والاصطلاح عنوان الشمسيه بل يتوقف ذلك على كونها عظيمة الجسم ذات نظام خاص وعالم مخصوص وسيارات واقمار كما فى عالم شمسنا

والشيخ الرئيس كان ممن يعتقد رسوخ الثوابت فى ثخن فلك البروج

وان ليس لاحدها نظام اوعالم بل هي باسرها تابعة وخاضعة لعالم ارضنا وشمسنا : فهو ايضا كان ممن يجزم بوحدة الشمس وانفرادها في عالم الوجود غاية الامر انه ظن اضائة الثوابت بانفسها كما كان يعتقد ذلك في الشهب ايضا بل كان ظن الشيخ وكثير من بعده ان السيارات ايضا منيرة بانفسها غير مستفيدة من الشمس كالقمر ومجرد ذلك لا يثبت عنوان الشمسية لها والا كان ما سوى الارض والقمر من الاجرام كلها شموسا لديه حتى السيارات والشهب وهو متضح البطلان

والحاصل مما فصل ان متقدمين مطلقا لم يذهب منهم ذاهب الى تعدد الشمس ولا الى جواز كثرتها الى هذه الاعصار الاخيرة التي بلغت فيه الهيئة المستحدثة مبلغ كمالها : فاستكشف علماؤها كثرة الشموس من طرق قويمة حادثة من ادوات حل النور والنظارات ونحوها بل اكتشفوا درجات انوار الثوابت وما فيها من الاجزاء المنيرة والعناصر المثيرة للضوء والنار وقاسوا ابعادها ومقادير كراتها

فنتجت زعمهم ان الكواكب الثابتة هي باسرها شموس منيرة بذاتها حمية بنفسها سابحة في اعماق الفضاء الواسع سبحاً لا ندركه من كثرة البعد الشاسع : وليس شيء منها منوطا بعالمنا ولا مربوطاً بنظام شمسنا ولكل وحدة منها نظام خاص وعالم مخصوص مؤلف من اراض سيارة واقمار دوارة وهي في مركز نظامها كشمسنا في عالمنا ولا زالت

هذه الاراء فى نمو وانتشار حتى اصبح اليوم تعـدد الشموس كالشمس فى وسط النهار

واما الشريعة الاسلامية

وقاالله حماتها من كل بلية : فقد سبقت المتاخرين طراً فى اظهـار هذ الراى الجليل باكثر من الف سنه فاظهرت فى موارد عديده تعدد الشموس والاقمار فى عالم الوجـود بالتـلويح تارة وبالتصـريح اخرى كما سـيتلى

ولكن ذلك حيث صدر منها قولا بلا برهان وفتوى من دون دليل وكانت ظواهر الفاظه الحقه مخالفة للعلوم والحقايق الشايعة والمبانى المسلمه فى تلك القرون اخذ العلماء والحكماء من المسـلمين يؤلون مقـالات الشريعة ويظهرون للناس ان المقصود من هذه الظواهر معان خفـية غـير المـعانى الحقيقـيه : فصرفوا بتـاويلاتهـم البعـيده وجه الكلام عن مرامه مرماه وبدلوا حقـايقه تبديلا ونشكر الله تع اذا ظهر الحقايق ونشر العلوم الصحيـحة فى عصرنا فامكننـا استفـادة المعـانى الحقيقية من ظواهر مقالات شريعتنا القدسية (فمنها) ما رواه الشيخ الصفار المتوفى سنه ٢٩٠ فى كتاب (بصائر الدرجات) وغيره فى (منتخب البصاير) وفى (روضة الوافى) وفى المجلد السابع والرابع عشر من

كتاب (البحار) للمجلسي المتوفى سنة ١١١١ بسند قوى الى الامام السادس ابى عبد الله جعفر (ع) انه قال (ان من وراء عين شمسكم هذه اربعين عين شمس فيها خلق كثير وان من وراء عين قمركم هذا اربعين قمراً فيها خلق كثير لا يدرون ان الله تعالى خلق آدم (ع) ام لم يخلقه الخ)

وهذا الخبر الشريف كما تراه صريح فى وجود شموس حسية خارج عالمنا ومن وراء نظام شمسنا كما يراه المتأخرون ولا ينقضى عجبى من علمائنا المتقدمين اذ كانوا يؤلون هذه الشموس الى معان وهمية فى عالم العقول

مع ان الوصى (ع) قد اكد كلامه بما لا ينبغى معه التأويل من اشارته الى الجرم المحسوس واضافته الى المخاطبين وتكرير لفظة عين فقال (من وراء عين شمسكم هذه الخ) فكيف يسوغ التأويل

(نعم) نعذر القدماء بان ما ذهبوا اليه كان مبلغ علمهم فى تلك الاعصار فما يصنع من لم يشم نفحة من الاراء الحديثة ولم يجوز كثيراً من مبانى الفلسفة القديمة : ولو تركوا شرح هذه الاخبار وفوضوا اظهار اسرارها العظيمة الى اواخر الاعصار لكان ذلك احوط لامرهم واولى

وقوله (اربعين عين شمس الخ) احتمل فى هذا التعداد وجوهاً من القول

احدها ان لفظة الاربعة والاربعين والسبعة والسبعين والمئةوخمس مئة والالف ونحوها من الاعداد الشايعة كثيراً ماتاتى بها العرب لبيان الكثرة فقط والمبالغة فى التعدد : لا لتعيين المعدود وتشخيص كمية فلا ينافى تجاوز الشموس حد الالوف فى الواقع : مع توصيفها بالاربعين ونحوه فى هذا الخبر

وثانيها وجود المانع عند الخطاب من الترقى فى العدد مثل كون المخاطب فاقد التحمل والطاقة لاستماع اكثر من ذلك : ولذلك قدورد فى مورد آخرعدد الشموس اثنى عشر وورد من دون تشخيص العدد فى مورد ثالث : ونفصل هذا الوجه فى مسألة تعدد العوالم

وثالثها ان الشموس عند بعض المتأخرين فى مبدأ حالها مثل كتلة عظيمة وغازات حامية مجتمعة : ثم يحدث فيهامبدء انقباض وتقلص بسبب التبرد ومبدء انبساط وتمدد بسبب الاشعاع فيحدث فيها من هذين المبدئين دوار على نفسها ويشتد بمضى دهور عليه حتى تصير الكتلة بالدوران الوضعى كرة : ثم يحدث عليها من تبردها بمرور الدهور قشرة ثم تتصلب بمرور ملايين من السنين ثم تنفصل القشرة بمرالدهورالطوال ويتكون المنفصل كرة حامية تحوم حول امها فى الدوار ويطرء عليها ما طرء على الاولى بكرور الاعصار وهكذا يمر عليها دهور لا يحصيها غير الرب جل وعز : الى ان تصلح ظهور الكرات المنفصلات للتعيش

والحيات وتكون الجماد والنبات فتكون الكتلة السدامية الاولى عند ذلك شمساً ذات نظام وعالم وحيوان وكيان

وعلى هذه الاراء يصح ان تكون التوابت مع كثرتها لا يتصف شيء منها بصفة كونه شمساً ذات عالم ونظام وخلق واناسى غير جمله معدودة تبلغ الاربعين مثلا

ولكن الوجهين السابقين راجحان على هذا الوجه فان هذا الوجه معارض بما سيأتى فى تعدد العوالم من كون العوالم الاخرى المشتملة على مايشتمله عالمنا تنوف الالوف بل الوف الالوف كما هو الرأى المألوف : واما قوله (ع) (ان فى الشمس والقمر خلق كثير) فظاهره يخالف مااشتهر عند اواخر المتأخرين من ان الشمس والقمر يفقدان لوازم العيش من وجود الهواء واعتدال الحر والمياه القابلة ونحوها فكيف يوجد الحى فيهما ويبقى

الا ان يراد من قوله فى الشمس عالم الشمس بالمجاز وبحذف المضاف اى وفى عالم كل شمس خلق كثير

(نعم) ذهب الاستاذان (هرشل) كاشف نجمة ارانوس(واراغو) وجماعة ممن تأخر الى ان الاجرام باسرها مسكونة وحاملة للخلق حتى الاقمار والشموس : غاية الامر ان الكائن فى كل جرم خلقه الله (تع) على حسب استعداد موطنه مثل كائنات حيه تعيش فى النار كا(لسمند) على ماقيل

(وظني في المقام) ان الظاهر من الخبر المتصدر اثبات المخلوق في الشمس من دون حقيقته ولا اشارة الى انه حي اوعاقل اونبات اوسايل فيكفينا اذاً وجود الكائنات الغازية والعناصر السائله في الشمس لانها من المخلوقات ايضاً فلاينافي ظاهر الخبر رأي المتأخرين

واما القمر فظاهر الخبر يهدي الى وجود كائنات فيه حية ناطقة كالبشر لان الامام (ع) نفى العلم والدراية عنهم حيث قال (لايدرون ان الله تع خلق آدم اولم يخلق) ونفى العلم بشيءٍ خاص مشعر بان مانفيت عنه قابل لاصل العلم والدرايه لكنه فقدعلماً خاصاً ودرايةً بامرجزئي فلم يقل الوصي (ع) انهم لايدرون شيئاً حتى يكون نفياً لمطلق العلم : بل قال (ع) لايدرون خلق آدم : فعلم من نفي العلم الخاص عنهم كونهم قابلين لاصل العلم : فيثبت كونهم احياء ناطقين في تردد الامر بين كونهم من نوع البشر اومن الملائكة المجردين

وقد نقل لي بعض الفضلاء المعتمدين روايةً عن امير المؤمنين علي (ع) انه قال (ان في قمركم هذا لخلقا كادوا يحرثون) لكنني لم اظفر به في كتاب كلما تفحصت عنه

(وزبدة الكلام) ان الظواهر الشرعية لونطقت بوجود كائنات حية في القمر : فلاينبغي استبعاده بمعارضته للمشهور : فان جمعاً من عظماء الفلاسفة المتأخرين خالفوا المشهور وذهبوا الى وجود الحيوان في خصوص

قمرنا مثل هوك وهرشل وغوك وكاسى واراغو : على مافى حدائق النجوم وكمستوك وپكرين وغيرهما : ولهم شواهد وادلة ربما نقلناها فى مبحث القمر

ولو صح التنبؤ به فى الشريعة انتظرنا استكمال الادوات وارتقاء الافكار فى المستقبل لكشف هذه الحقيقة: كما كشف استكمال اسباب هؤلاء كثيراً من الحقايق الخفية عند المتقدمين والغرائب التى تنبأ بها نبى الاسلام (ص) واوصياؤه عليهم السلام

(ومنها) ماوجدته فى بعض اخبار [البحار] [والدر المنثور] للسيوطى من ابناء القرن التاسع الهجرى (ان الله تع استوى على العرش فى يوم الجمعة فى ثلث ساعات فخلق فى ساعة منها الشموس الخ)

وهذا الأثر ايضاً صريح فى تعدد الشموس فى عالم الوجود وان كان الباقى من مضامين هذا الخبر وجملة مجملاً ومتشابهاً لايفيدنا مدلولاً متضحاً وسيرفع العلم الصحيح حجاب اجماله فى المستقبل ويحل رموزه كما حل كثيراً من رموز واظهر وفراً من الكنوز (ومنها) مارواه الطبرسى من ابناء القرن الخامس الهجرى فى كتاب (الاحتجاج) والصفار فى باب (١٥٠) من كتاب (البصاير) : والمفيد المتوفى سنه ٤١٣ فى كتاب منتخب الاختصاص والمجلسى فى السابع والرابع عشر من (البحار) بالاسانيد القويه عن الامام السادس جعفر بن محمد ع فى حديث له ع

مع العالم اليمني فقال (ع) في صفة الشمس (انها اذا امرت تقطع اثني عشر شمساً واثني عشر قمراً واثني عشر مشرقا واثني عشر مغرباً واثني عشر بحراً واثني عشر عالما الخ)

وظاهر كون هذا الخبر صريحا في وجود شموس متعدده وعوالم متكثرة واقمار غير هذا القمر ومشارق ومغارب لاتحوم شمسنا حولها ولاتقرب منها حيث لم يامرها مديرها ومدبرها الحقيقي: فلو امرت حدث فيها مبدء سير قوي بحيث تسبح وتسير في الفضا وتقطع حدود تلك الشموس والعوالم وتحور مدار هاتيك الاقمار والبحار وتمر بتلك المشارق والمغارب

ولاينافي عدد الاثني عشر مورد سابقاً بلفظ الاربعين حيث ذكرنا ان اختلاف اطوار البيان قد يكون بسبب اختلاف احوال السامعين فبعضهم لاتحمل استماع تعدد الشموس اصلا ومنهم من يحتمل ويتحمل استماع تعددها الى الثلثه وبعضهم الى العشرة ونحوها وبعضهم الى الاربعين وبعضهم الى اكثر حسب اختلاف مقادير قلوب كما نرى مثل ذلك فيمن نخاطبهم: فلاريب في اختلاف احوالهم وعقولهم بالنظر الى استماع الغرائب: وطريقة الكاملين من العقلاء ان يكلموا الناس على قدر عقولهم كما امر به دين الاسلام (صيغه) اذا كان العدم كناية عن نطاق سمسي كما هو المصطلح بين القدماء والمتاخرين وكان المشرق والمغرب ايضاً كناية

عنه قرب المجموع من الاربعين فكانه ع اراد بقوله اثنى عشر شمساً واثنى عشر مشرقاً واثنى عشر عالماً ستة وثلثين نظاماً شمسياً والعلم عندالله

تم : تنبيه يجوز ان يكون المراد من قول الوصي ع (ان الشمس غير مأمورة اليوم لكنها اذا امرت قطعت كذا كذا الخ): الاشارة الى مايعرض الشمس عند هلاكها وبوارها على مازعمه كثير من حكماء العصر وهوان الشمس اذا نفدنورها ونارها فى قيامتها واختل نظامها وانتفى صفاتها وخواصها : ولت هائمة فى الفضاوتخلى عنها اراضيها وسياراتها وطلبت مركزاً لنفسها بعدان كانت بنفسها مركزاً

وربما انقلبت ارضا لاحدى الثوابت فهى بعدتخليها عن المركزية والتجرد فى السير والسياحة فى يد الفضاء قدتمر بالعوالم الكثيرة والنظامات الشمسية الوافرة فلاتخذ منها موطنا الاالعالم الذى قداتصل جذبه بها والنظام الذى يدعوها بقوة الجذب الى موادداره والاستعادة من نوره وناره : فتخضع هذه البائرة السائرة لضيائه ومراصيه وتنخرط فى سلك اراضيه ومنها مافى سورة (الفرقان) (تبارك الذى جعل فى السماء بروجاً وجعل فيها سراجا ﴾ : اقول قرء المشهور السرج فى هذه الاية الشريفة مفردة اى سراجاً بمعنى المصباح فيكون اشارة الى الشمس المبصرة : وقدنقل المفسرون قرائتها بضم السين والراء ايضاً بمعنى المصابيح وبناء : على هذا يجوز ان تكون اشارة الى الشموس التى اعتقدها

المتاخرون : حيث ان السراج جسم يشع من نفسه النور والنار معاً وكذلك الشموس عند هؤلاء على ماتقدم فكانه تم قال جعل فى السماء شموساً

وقدمر مراراً عن اللغويين ان (كلما علاك فهو سماؤك) : وان شرعنا الاقدس يطلق كلمة السماء بنحو الاشتراك على الكرات البخاريه وعلى نفس الكرات السياره السياميه وعلى نفس الفضاء ايضاً كمافى هذه الايه فكانه قال تم جعل فى الفضاء السامى بروجاً وشموساً مسرجه والله اعلم (ومنها) مارواه السيد الجزائرى المتوفى سنه ١١١٢ فى النور الارضى من كتاب (الانوار النعمانيه) عن جابر الجعفى عن الامام الخامس (محمد الباقر ع) انه قال ﴿ من وراء شمسكم هذه اربعون عين شمس مابين عين شمس الى عين شمس اخرى اربعون عالماً فيها خلق كثير مايعلمون ان الله تع خلق ادم اولم يخلقه وان من وراء قمركم هذا اربعين قرصاً مابين القرص الى القرص الاخر اربعون عالماً فيها خلق كثير مايعلمون ان الله تع خلق ادم ام لم يخلقه الخ ﴾

وصريح هذا الخبر ايضاً يعطى كثره الشموس والعاطه ومضامينه موافقة للخبر الاول لكنه يزداد عليه بامور : احدها قوله (ع) ﴿ مابين شمس الى شمس اربعون عاماً وما بين قرص الى قرص كذلك وفى بعض النسخ اربعون عاماً

وعلى كلا التقديرين لايظهر تحقيقه اموافق لمسائل الهيئتين معاً

فنذره فى سنبله ونستودعه الى ظهور اهله

(وثانيها) التعبير عن القمر بالقرص ومعلوم انه اعم فيشمل الشمس والقمر وغيرهما(وثالثها) قوله ع فى صفة المخلوقين فى الشمس (مايعلمون ان الله تع خلق ادم اولم يخلقه)

وقد مر فى شرح الخبر الاول تجويز وجود الكائنات فى الشمس كما ذهب اليه هرشل واراغو وغيرهما وجواز التجوز فى تعبير الخبر واحتمال ارادة الملائكة منهم وغير ذلك : والنتيجه ان هذا الخبر الشريف ايضاً مصرح بكثرة الشموس وكثرة العوالم والادميين فى الكون المحسوس كما هو مختار المتاخرين

فهذه ياخوتى ناصية الارض قدابيضت وشابت بكرور الاعصار حتى استولدت مبادى ومبانى وادوات انتجت هذه الافكار الابكار واصبحت ملل الغرب تفتخر بكشفها : واضحى ابناء الشرق يفتخرون باخذها ونشرها : فانظروا الى اوصياء نبى الاسلام عليهم السلام كيف فاهوا بها وذكروها فى غابر الدهور وماضى العصور حيث لاعين ولا اثر من هذه المبانى ولا خطر على قلب بشر بعض هذه المعانى

ومع هذا كله لم يمنحوا هم هذه الاسرار اهمية ولا اورثت فيهم اعجاباً بل كانوا يهتمون ويستعظمون المعارف الالهية ورعاية النواميس الشرعيه ويحرضون الناس على اصلاح مملكة النفس وتكميل كمالاتها وملكاتها والعمل لمابعد الموت فانه مفترس

كل نفس باليقين : فالفوز لمن استيقظ عقله واكتسب النعيم الدائم

المسئلة العاشرة فيما يتعلق بالقمر

قدادعى الفلكيون فى هذه القرون أثبات اوصاف وامور لجرم القمر ما كنا نسمع اونعقل شيئا منها : ونجداليوم كثيراً من ارائهم مخالفا لمبانى الهيئة القديمه ومناقصاً لمسلماتهم : فهل جاء فى هذا المقام عن شارع الاسلام حكم اوبيان اوسكت عنهاهذا الدين كساير الاديان

﴿ الجواب ﴾

قداضطربت افكار الحكماء من المتاخرين والقدماء فى جرم القمر وصفاته وحالاته وما صىى امره لديهم مع قرب جواره وانكشاف عذاره فقيل مسطح وقيل مفرطح وقيل صغير وقيل كبير وقيل بسيط لطيف وقيل مركب كثيف وقيل نوارنى وقيل ظلمانى وقيل منفرد وقيل متعدد الى غير ذلك من الاختلافات المستند الى شواهد وبينات نصطفى من بينها الامور المهمه : (الامر الاول) فى محل القمر من الانجم ونسبة فلكه الى افلاكها

فقد ذهب الاقدمون طرا الى ان جرم القمر مركوز فى ثخن فلك جسيم محيط بكرات العناصر ويحيط بهذا الفلك فلك جسيم اخر مركوز فى ثخنه عطارد ويحيط بفلك عطارد فلك مثل سابقه للزهره ويحيط بفلك

زهره فلك عظيم وفى ثخنه قرص الشمس ويحيط بفلك الشمس فلك فى ثخنه المريخ وهكذا انظر شكل (١) (واما اصحاب الهيئة الجديده) فتفقون ان محل القمر فوق هواء الارض باثنين وستين الف فرسخ تقريبا فهو بنفسه دوار فى مداره حول الارض غير مركوز فى جسم ثم مع الارض يدوران فى مدار واحد سنوى : ولما كان مدار الارض وفلكهامتوسطا بين افلاك السيارات يكون موضع القمر وسطا بين السيارات فان كلا من زهره وعطارد امام الارض نظراً الى الشمس : والمريخ وما بعدها خلف الارض فيتوسط القمر بين الانجم عند قاطبة المتاخرين ويكون تحتها طراً عند القدماء

ولقد ظفرت فى شريعتنا القدسيه على ظواهر تهدى نحو الراى الاخير وتوافق النظام الحادث الشهير

(: منها) مافى القرآن العظيم فى سورة (نوح) ﴿ الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقاً وجعل القمر فيهن نوراً وجعل الشمس سراجاً ﴾

فظاهر قوله (وجعل القمر فيهن نوراً) يدل على انه متوسط فى السموات وان مجموعها كالظرف للقمر فلم يقل تعالى جعل القمر فى سماء او فى السماء حتى يناسب قول القدماء : بل قال تع جعل القمر فى السموات نوراً فى سى على مختار المتاخرين سواء فسرنا السموات بالافلاك فيكون

القمر بينها اوفسرناها بالكرات السامية فالقمر ايضاً بينها اوفسرناها بالكرات البخازيه المحيطة بالكرات الساميه كما حققته فى مسئلة حقيقة السموات فالقمر ايضاً بينها وعلى كل تقدير جايز عند المتاخرين يتفق القمر وسطاً فى السموات

ويؤيد هذا المعنى ان الله تعالى لم يقل وجعل الشمس فيهن سراجاً حتى يستوى حال الشمس والقمر فى هذه الجهة مع ان ذلك عند القدماء اولى بالشمس من القمر : بل اكتفى فى الشمس بصفة كونه سراجاً لان الشمس شانها عند الاواخر غير شان القمر اذهى المركز لحركات الكرات السامية حولها وليست متحركة بينهن كالقمر

(واما كون السموات طباقاً) فليس نجزم ان معناه كون السموات طبقات كطبقات البصل يحيط العالى بما يليه مثلما زعمه المتقدمون اذ يجوز ان يراد كونها طبقات كطبقات البيت والغرف كل منها فوق الاخرى اوتحتها كما اختاره السيد الجزائرى ويراه المتاخرين ايضاً

واما الكلام فى نصب نوراً فنحيله الى محل اخر

(ومنها) ماوجدته فى (فرج الهموم) فى النجوم للسيد الحافظ على بن طاوس المتوفى سنه ٦٦٤ وفى (بحار المجلسى) وغيره مسنداً عن امير المؤمنين على ع فى خبر احتجاجه على الدهقان سرسفيل المنجم الفارسى انه قال ع ﴿اظنك حكمت على اقتران المشترى وزحل لما

استنارا لك فى الغسق وظهر تلالوء المريخ ونشريقه فى السحر وقد سار فاتصل جرمه بجرم تربيع القمر الخ ﴾

ويدل بظاهره على ان المريخ قديقرب ويشتد اقترابه من قمرنا : وهذا المعنى لايتحقق الاعلى النظام الجديد فان النظام القديم كما سبق يثبت سيارات وافلاكا جسيمة الثخن عظيمة المسافه بين فلك القمر وفلك المريخ فكيف يتقاربان مع دوام انفصالهما بفلك عطارد والزهره والشمس

(واما النظام الجديد) فيبرهن على ان فلك المريخ محيط بفلك الارض ليس يفصل بينهما فلك ولاسيارا : والقمر ايضاً يدور حول الارض فبعدكون افلاك هذه الثلاثه بيضية مستطيلة اذا فرضنا الارض فى القطر الاقصر من فلكها والقمر فى القطر الاطول من فلكه والمريخ فى القطر القصير من فلكه عند الارض : حصل من القرب بين القمر وبين المريخ مايوهم اتصالهما هكذا انظر شكل (٢) وكثيرامايتفق فى القرون هذاالاتفاق

قال فانديك : فى باب المريخ من كتابه (النقش فى الحجر) (واما فلكه فتطاول جداهليلجيته كثيره فتارة يقرب الينا كثيرا واخرى يبعد عنا كثيرا فهو حينئذ فى موقع حسن للرصد) انتهى

وفى ترجمة كتاب (فيلكس ورنه) مامعناه (وكلما قرب المريخ

من مقابلة الشمس كبر جرمه فى النظر فانه عند ذلك قريب الاتصال من ارضنا ويقع هذا الاقتراب فى كل سنتين وخمسين يوماً) انتهى فاستبان لك جواز قرب المريخ من القمر اقتراباً يوهم الاتصال وانه عند ذلك يظهر لنا تلالو المريخ وبهجته لكمال قربه منا وكبره فى نظرنا

قال فى حدائق النجوم (ان المريخ فى بعده الاقرب منا بكبر فى نظرنا خمسة وعشرين كبره فى بعده الابعد) انتهى : فانظر الى سلامة هذا الخبر الشريف بناء على النظام الجديد وموافقة الفلاسفه : مع قوله ع (وظهر تلالو المريخ وتشريقه فى السحر)

اقول ولا يبعد ان يقع ذلك الاقتراب وقت سحرنا وعند تربيع القمر فى عصر هذا الخطاب وفى قوله ع فى المشترى وزحل (لما استنار الك فى الغسق) اشارة الى ان اجرام السيارات مظلمة بالذات كالقمر وانه تستنير وتستضيء من قرص الشمس كما ثبت فى الهيئة العصريه وايست كحرم الشمس نيرة بالذات كما ثبت فى الهيئة القديمة

وسوف اسرح هذه المسئلة فى المقالة الثانيه من خاتمة الكتاب واذكر موافقة شرعنا مع الفلسفه الحاضرة

(ومنها) ماوجدته فى بعض اخبار كتاب (الدر المنثور) : والرابع عشر من (البحار) (ان القمر والنجوم والرجوم فوق السماء الدنيا الخ)

وهذا ايضاً ظاهر الموافقه مع النظام المختار عندنا دون نظام القدماء فانه بناء على كون السماء الدنيا هى الكرة البخاريه الارضيه كما حققته فى مسئلة حقيقة السموات يكون القمر فوق السماء الدنيا وكذلك النجوم والرجوم على الاغلب فى الاخير

واما اذا كانت السماء الدنيا فلك القمر كما اشتهر عند المحققين المتقدمين اوكانت كناية عن فلك البروج كما قيل : لزم ان يقول القمر فى السماء الدنيا : بناء على مذهب المشهور ويقول هو تحت السماء الدنيا بناء على القول النادر فما اخترناه بحمد الله تم هو الاوفق بظواهر الدين وبالحق المبين

[الامر الثانى]

وحدة قرص القمر اوتعدده وقد شرحت القول فى المبحث الخامس من مسئلة صفات الشمس وذكرت ان القدماء جميعاً الى القرن الحادى عشر بل الثانى عشر من الهجرة لم يشترط احدهم بتعدد القمر فى عالم الوجود

واول قمر اكتشفوه غير قمرنا المبصر قمر لمشترى اكتشفه (غاليله) سنه ١٦١٠ م : ثم تتابعت اكتشافات الاقمار الخفيه حتى بلغ القدر المسلم منها فى عصرنا ثمانيه وعشرون قمراً واحد لارضنا واثنان للمريخ و (٨) للمشترى و (٨) لزحل و (٨) لارانوس وواحد لنبتون كما سبق

فى المقدمة السادسه

ويزداد على ذالك باضافة قمر واحد لزهره كما ادعاروتيه : كاسنى: وموتنابن وغيرهما على مافى دائرة المعارف

(وقال ميخائيل) فى هامش مشهد الكائنات (ان كثيرا من مشاهير الفلكيين اثبتوا لزهرة قمرا مثل قمرنا حتى ان بعضهم رآه اربع مرات وحسب بعضهم قطر قمر الزهرة الفين ميلا وان بعده عن جرم زهره كبعد قمرنا عن ارصنا تقريباً الخ): وباضافة قمر اخر لارضنا على مادعى فى ايات البينات : وفى باب المذنبات من اصول هيئتـه فانديك (زعم البعض ان واحداً من هذه الاجرام) (المذنبات) صارتابعاً الارض اى قمراً لها يد ورحولها فى ثلت ساعات وعشرين دقيقه على بعدمعدله خمسة الاف ميل الخ)

(اقول) ويبعد صحته امور بعضها عدم ظهوره للنظارات بعد ترقياتها الباهره مع ظهور ماهو اخفى منه وابعد ﴿ واما اوصياء نبى الاسلام عليهم السلام فقد ذكر واوجود اقمار اخرى غير هذا القمر المحسوس قبل ان يحدث فى العالم راى بتعدد الاقمار باكثر من الف سنه فهم السابقون فى هذ الراى الجليل وما كان من هذا القبيل على جميع العلماء طراً : وقد فصلنا الاخبار المتضمنه لتعدد الاقمار فى المبحث الخامس من مسئلة صفات الشمس : ففى بعضها تصريح بوجود اربعين قمراً من

وراء عين قمرنا هذا : وفي بعضها تصريح بوجود اثنى عشر قمراً
وقد شرحنا المطالب هناك من كل جهة فراجع

وقد وجدت في روضة الوافي خبرا عن امير المؤمنين علي ع يشعر
بوجود قمر غير هذا القمر مثل قوله ع (قمرنا ام قمرهم) فانه ظاهر
في ان لنا قمرا ولغيرنا ايضا قمر والعلم عند الله بارى الكون

الامر الثالث

في برودة القمر اوحرارته لم يكن احد في العالمين يشك في ان نور
القمر بارد بالطبع لا حر فيه اصلا وان الجرم منه مقدس عن العنصريات
لا تشوبه نارية ابداً حتى اخترع المتاخرون ادوات دقيقه فكشفوا غطاء
الجهل عن هذه الحقيقه واعتقدوا ان القمر يصحب نوره حرارة خفيفة
خفيه وليس بارداً رطباً فقط كما زعمه المتقدمون

(قال فانديك) في ص ١٣١ من اصول هيئته (القمر يرسل حرارته
نحو الارض على طريقتين الاولى بالانعكاس اى ينعكس عنه شعاع
الشمس والثانيه بالاشعاع اى يحمى القمر تحت حرارة الشمس ثم
تشع منه حراره كما من جرم اخر الخ)

(اقول) يعنى كما ان الاجرام العنصريه الارضيه تحمى تحت حرارة
الشمس فتجود باجزاء ناريه مكمونة في باطنها ولو لم يكن فيها عناصر
ناريه لم تشع حراً ولم تتصف بالاحماء ولذلك تختلف الاجرام الارضيه

فى الاحتماء بالشمس مع تساويهما فى اكتساب الاشعة

وفى ترجمه هيئة (فيلكس ورنه) مامعناه (ان ضوء القمر تصحبه حراره خفيفه وكان الحكماء السالفون ينكرونها لنور القمر ولكن المتاخرون استنبطوها بالتجارب الكاملة من الالات الفاضلة واستقر رأيهم على ان قمرنا يرسل الينا حرارة مصحوبة مع نوره الخ) اقول وقد سبق المتاخرون طراً فى اثبات الحرارة لنور القمر واعتقاد النارية والتركيب لجرمه اثنان

(احدها) الامام الثامن (على الرضا ع) فانه قال (الشمس والقمر ايتان الى قوله ع وضوءهما من نور عرشه وحرهما من نار جهنم الخ) وقد نقلنا مقاله ع مشروحاً فى المقالة الخامسة من المبحث الاول من مسئلة صفات الشمس فراجع تنتفع

وقد ذكرنا مراراً ان السبب فى عدول حكماء المسلمين عن اقوال هؤلاء القديسين فى المطالب الفلسفيه هو ان اقوال الاوصياء كانت فتاوى من دون ادلة معتمدين فيها على انكشاف حقايق الكون لديهم بالوحى ومحض ذلك لايقنع الحكماء اذا وجدوا براهينهم العقليه تناقض اقوال الاوصياء ولاريب ان مبانى الفلسفه القديمه كانت كثيرة المخالفه لظواهر اقوال شرعنا الاقدس ولذلك كان بعض علماء الدين يوفقون ويوافقون بين ظواهر الدين وبين مسلمات الفلسفة القديمه بتاويل الظواهر

وتوجيهها الى معنى اخر

وظاهر هذا الخبر يومى الى كون القمر ذا نور من نفسه غير مايكتسبه من الشمس ولم يذهب الى هذا الراى غير جماعة من الاواخر بل قال الاستاد (هرشل) على مافى (حدائق النجوم) ان للاجرام المظلمة باسرها نور خفيف ذاتى لها وايده بعضهم ذلك بامرين احدهما رؤيتنا كثيراً للقمر نهارا وهو فى المحاق (وثانيهما) رؤيتنا له دائما حالة الكسوف اوالخسوف الكليين وهو نورانى بنور ضعيف يميل الى حمرة قوية وهذان الامران لا يتمان الا بكون القمر نورانياً بذاته ولو بالقليل جداً ولا تستبعد ان يكون للقمر نور ذاتى خفيف مستهلك فى نوره العظيم المستفاد من الشمس

(الثانى) ممن اثبت الحراره لنور القمر قبل المتأخرين جميعاً هو الامام الخامس (محمد الباقر ع) فى جواب من سئله عن القمر لم صارت الشمس احر منه : قال ع (ان الله خلق القمر من ضوء نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى اذا صارت سبعة اطباق البسها لباساً من ماء فمن هنالك صار القمر ارد من الشمس الخ) وقد ذكرت اسانيد هذا الخبر الجليل وتمامه مشروحاً فى المقالة الثالثه من المبحث الاول من مسئلة صفات الشمس

وقد استفدت من ظاهر هذا الحديث مطالب : احدها تركب

جرم القمر من طبقات عنصريه كما ثبت فى هـذه الاعصار وانه ليس بسيطاً ومنزها عن العنصريات كما اعتقده المتقدمون

(وثانيها) ان القمر تابع للشمس ومتأخر عنـه فى الخلقة لان الامام ع : قال فى تشريح الشمس) ان الله تع خلق الشمس من نور النار) : وقال فى تشريح القمر (ان الله تع خلقه من ضوء نور النار) فيستفاد من هـذا التعبير تبعيـة القمر للشمس كما اختاره المتأخرون وقالوا بتبعية القمر لها فى النور كما هوواضح وفى الحركه حيث ان الشمس تحرك الارض وهى تحرك القمر : وفى الخلقه حيث ان القمر عنـدهم منفصل عن جرم الأرض فى مبدأ التكوين والارض منفصله عن الشمس واستشهد لهـم البعض بقـوله تع (نأتى الارض ننقصها من اطرافها) واسم التوابع عند هؤلاء لايطلق الا على الاقمار

(وثالثها) ان القمر يصحب نوره حرارة خفيفه لقوله ع فى صدر الخبر (فمن هنالك صارت الشمس احر من القمر) : فافضلية الشمس على القمر وزيادتها عليـه فى الحرارة يستلزم ان يكون القمر ذا حرارة ولو قليلة حتى يصدق ان الشمس احرمنه : وقدذكرنالك مختار الاواخر فى حرارة نور القمر

(ورابعها) ان للقمر طبقات ناريه منطوية فيه ومخفية فى جرمه لقول الوصى ع (طبقا من هذا وطبقامن هذا حتى اذا صارت سـبعة

اطباق الخ)

(اقول) ذهب اواخر المتأخرين ايضاً الى وجود طبقات ناريه في جوف القمر كما ذهبوا الى وجود نار حاميه فى بطن ارضنا ينفجر القمر عنها احياناً بالبراكين كما تنفجر نار ارضنا بالبراكين

واول من كشف عن الجبال الناريه والبراكين فى قرص القمر هو الفيلسوف (هوك) على مانقل فى [حدائق النجوم] وانه استكشفها فى كسوف ذات الحلقه سنة ١٨٣٦ م وظهر له فى هذه المراقبة الصبح والشفق من كرة القمر : وكان ضوء نار البركان اوضح عنده من ضوء شفق القمر وقدر قطر المخرج الاعظم من فوهة هذا البركان بنظارة (هرشل) بقدر كوكب من القدر الرابع بحيث كان من الممكن ان يراه البصر المجرد ايضاً

ومن هنا ذهب الفيلسوف (هوك) الى وجود جو وبخار وهواء فى كرة القمر ورجح وجود الحيوان فيها فان الصبح والشفق ونار البركان شواهد قويه على وجود الهواء فى القمر كما مر فى المقالة الاولى من مبحث تعدد الشموس

فاستعملوا الفكرة واستعينوا يااصفياء السريرة بنور البصيرة فيما اظهره النبي الامى واوصيائه القديسون قبل اكتشافات المتأخرين باكثر من عشرة قرون . وانظروا الى اولياء الله تعم وحملة وحيه كيف فتح الله عليهم ابواب

العلم بالحقايق الكونيه وكشف لهم اسراره الغيبيه . فاخبروا عما عجزت وقصرت عنه عقول الناس . فضلا عن الحواس . فلا تحمل ذلك الاعلى شدة الاتصال بعالم القدس والارتباط بالملكوت واللاهوت وغاية اقرب من المبدء الاعلى والوحى والالهام من الملك العلام . اذلايجوز عليهم غيرها والله اعلم

(المسئلة الحادية عشر فى عدد السيارات)

لاريب فى ان القدماء من الحكماء كانوا يعدون الانجم السيارة سبعة ولايذكرون سواها وهى عندهم النيران اعنى الشمس والقمر والخمسة المتحيرة اعنى . زهره . وعطارد . والمريخ . والمشترى . وزحل (نعم) حكى عن ذيمقراطيس . وارثميدر من قبل الميلاد مذهب عدم تناهى عدد السيارات وظنى انهما قصدا بذلك مطلق ما يسير فى الفضاء اعم من الثوابت ومن السيارات فى اصطلاحنا . وقد اظهرا هذا الراى مخالفة لزعم المتقدمين ان الثوابت غير متحركه . فقصدا بالحقيقة اختيار الحركه لجميع اجرام العالم وانه لاشيئ منها ثابت حقيقى . ولم يقصدا عدم انتهاء سيارات عالم شمسنا

ومقصودنا الاهم انما هو اظهار كون النظام البطليموسى الشايع قبل الاسلام وبعده لايثبت غير سيارات سبعه كمر

واما النظام الكوبرنيكى المختار عند المتأخرين فما برح يتقلب فى عدد سيارات شمسنا من رأى الى رأى وهاك الموجز من تقلباته

زعم اصحاب هذا النظام الجديد حصر السيارات فى ستة عند ابتداء امرهم وهى ارضنا والخمسة المتحيرة . واما النيران فقد كانا خارجين لديهم عن عداد السيارات

ولما اشاع الحكيم (تى تى يوس) ميزانه فى ابعاد السيارات المعروف (بسلسلة البد) احتملوا وجود سيارة بين المريخ والمشترى . فان تى تى يوس يرى انه لو فرض بعد الارض عن الشمس عشرة من المقادير مطلقا كان بعد عطارد اربعة منها وبعد زهرة سبعة منها وبعد المريخ ستة عشر منها

وميزان ذلك لديه ان تضمر لكل سيارة عدد الاربعة مما اعطيت الارض منه عشره ثم تضيف الى زهره ثلثه من جنس تلك العشرة والى مابعد زهره ستة . وهكذا تضيف لكل سيارة ضعف ما اضفته للسابقة واستثن الارض منها حيث اعطيتها العشرة من ابتداء الامر فيكون النظام. هكذا عطارد (٤) زهره (٧) ارض (١٠) مريخ (١٦) مابعده (٢٨) مشترى (٥٢) زحل (١٠٠) ارانوس (١٩٦) نبتون (٢٨٨) وكل ذلك بنحو التقرب

ثم من بعد اكتشاف . هرشل نجمة (ارانوس) اعتقد الفلكيون كون السيارات سبعة اذ كان ميزان.تى تى يوس يقتضى فى حد(١٩٦)مدارا

لوكان بعدزحل سيار آخر ومن بعدا كتشاف ارانوس وجدوها فى حد(١٩٢) غير بعيد عن ميزان. تى تى يوس قوى ظنهم بوجود سيارة بين المريخ والمشترى على حد(٢٨) فاضحت نظاراتهم تتوجه اليه وتراقب عليه حتى. اكتشفت الحكيم پيازى سنه ١٢١٥ ھ نجمة . سرس بين المريخ . والمشترى قريبا من حد (٢٨) فظهر بين الفلكيين دوى عظيم وذكروا تى تى يوس بكل خير وتكمل عندهم ميزانه وحسبوا السيارات يومئذ ثمانيه وصار سرس من السيارات المعظمة المعتد بشانها

ولكن هذا الفرح والاطمينان مابقيا لهم كما لا يبقيان لشخص ولا لنوع فلم تمض عليهم سنة الاوكشفوا نجمة اخرى بجنب تلك اسمها : بلس ثم اكتشفوا فى ذلك الحد نجمة جون ووستا فى تلك السنين فزال الفرح والاطمينان بميزان : تى تى يوس وصاروا يعدون السيارات احدى عشر على ابعاد غير منظمة : وانغلق عليهم باب اكتشاف الانجم السيارة عشرات من السنين فظلوا على ذلك الاعتقاد وكتب على ذلك النظام كتب كثيرة منها كتاب (حدائق النجوم) وغيره

ولما كان الفرج بعد الشدة والضياء بعد الظلمة من النواميس المعنوية التى سنها الله تم فى الكون : انفجرت عيون الاكتشافات على الراصدين من سنة ١٢٦٠ ھ وانكشفت سيارات كثيرة فى حد (٢٨) حتى انهم كشفوا فى شهر واحد ثمانية عشر نجمة

فاستقر رأيهم على ان هذه النجوم المتوسطة بين مدارى المريخ والمشترى ليست بسيارات مستقله كانبقيه بل هى باسرها اجزاء سيارة عظيمة كانت بين المدارين على حد (٢٨) تسير منفردة كباقى السيارات ثم انفطرت فى الدهور الماضيه وانفلقت وتفسخت بسبب من الاسباب الكونيه لايعلمها غير خالقها فظلت اجزاؤها وقطعها المنفصله تدور على وضع امها ونظام اصلها الاول

وتأيد رايهم هذا بتشابه دوراتها زمانا وصفة ووضعاً وشدة اقتراب مداراتها كما اشرت اليه فى المقالة الخامسة من مسئلة تعدد الارضين : ومن بعدما اعتقدوا وحدة هذه النجوم فى الاصل وكونها مشتقه جميعا من كرة واحدة منفلقة الى هذه النجيمات الصغار رجعوا ايضا الى اعتقاد صحه ميزان : تى تى بوس والى ان السيارات سبعة

ثم لما اكتشف لورية الفلكى الفرنسوى التهير نجمة نبتون خلف ارانوس ونجمة فلكان قبل عطارد سنه ١٢٦٤هـ شاعت السيارات تسعة فى العدد بالنظر اليهما والثمانية اشهر لصعوبة رصد فلكان فلا يفوز بلقائه الا القليل

وما قصصته عليك بعض ماجرى على الفلكيين فى حصر السيارات وتقلباتهم فى اعداد النجوم الدائرة فى عالم شمسنا المبصره

﴿ واما الشريعة الاسلاميه ﴾

فظواهرها : طائفتان اولهما تدل على ان السيارات سبعة لكنها

مسوقة على نحو يلايم النظام الجديد لا القديم: وعندى ان هذه الظواهر ناظرة الى المبصر من السيارات لا مطلق السيارات الحقيقية اشمسنا

وقد مر ان المتكلم ينبغى له ان يذكر الحكم لموضوع قابل للحس والادراك فى خطاباته العرفية العمومية. ولاشك ان سبعة من السيارات كانت ابداً قابلة للاحساس والادراك وان لم يعرف المخاطبون بعضها لتقصير منهم لا لقصور فى الموضوع

واما ما تعذر ادراكه وامتنع بالحس المجرد عن الادوات: فلا يستحسن العقلاء توجيه المتكلم احكامه عليه عند العرف ويصفه بين الناس عموماً خصوصاً من يجب عليه حفظ وجاهته فى العرف وان لا يوحش الجمهور فيختل انفاذ وظيفته واقامة ماهو مبعوث لاجله

نعم يجوز التكلم عن مثله لمثله نادراً على سبيل بث الاسرار وايداعه فى صدور الاحرار وبمحضر من اصحاب الكمال: وقد تكلمنا عن هذا الامر فى المسئلة الرابعة فراجع تنتفع وتعرف ان السيارات المبصرة هى ارضنا. وزهرة. وعطارد. ومريخ والمشترى. وزحل. وارانوس. فان ارانوس يبصر كنجم من القدر الخامس مما يراه الناس. وما عدا هذه النجوم حيث لم يكن احد يبصره فى تلك الاعصار لم ينصرف اليه وجه الخطاب والكلام العمومى وانما القى ذكره على خواص الصحابة كما سيذكر

الطائفة الثانية

تدل على ان السيارات احدى عشر وهـذه الظواهر ناظرة الى تعداد جميع سيارات شمسنا ما يبصر منها وما لا يبصر ما عرف وما يعرف مما اكتشف حتى الان او لم ينكشف (فمنها) قول الله تعالى فى سورة . يوسف ﴿انى رأيت احد عشر كوكباً والشمس والقمر رايتهم لى ساجدين﴾ فهذه النجوم التى رأها يوسف ع فى المنام كانت نجوماً فى المنام قطعاً غاية الامر انها فسرت واولت فى اليقظة باخوته الاحد عشر : لانه معصوم عن الكذب . وانه لو رأى الاخوة باعيانهم فى المنام لما احتاج الطيف الى تفسير وتأويل . فهو ع قد راى نجوماً بهذا العدد والصفة فى المنام : ثم ان هذه النجوم المشتركة فى صفة السجود له لو كانت من جملة الثوابت لكان ترجيح تخصيصها من غير مرجح لزيادتها على آلاف الالوف وتساويها فى الجنس والصفة بخلاف مالو اخذت من السيارات كان لها وجه اختصاص ومناسبة فى العدد. فيترجح بالقرينة العقلية ارادة السيارات من هذه الكواكب والنجوم الساجدة التى شاهدها يوسف ع فى المنام . وستاتى الشواهد على هذا الكلام عن قريب

(ومنهما) ماوجدته فى (تفسير النيسابورى) وفى (تفسير الكشاف)

للزمخشرى المتوفى سنة ٥٣٨ هـ وكانت النسخة بخط عبد العزيز بن محمد بن يعقوب الترمذى في جمعة عاشر شوال سنة ٧٢٥ . وفى بعض كتب اخرى مسندا عن جابر (ان يهوديا سئل النبي الامى ص عن النجوم التي شاهدها يوسف ع في المنام : فقال ص . جريان. وطارق.وذيال وقابس . وعمودان . وفليق . ومصبح . وضروح . وفرع . ووثاب وذو التكفين فاسلم اليهودى الخ) وهـذه الرواية رواها ابن بابويه . الصدوق . في الخصال عن جابر بطريقين بينهما اختلاف يسير

ورواها الحافظ القمى . عن جابر في تفسير قوله تعالى (انى رأيت احد عشر كوكباً الخ) . ثم سمى تلك النجوم بتغيير يسير . ثم قال بعد ذلك وكل هذه النجوم محاطة بالسماء . وفى نسخ كثيرة محيطة بالسماء وظنى ان هذا الاشتباه نشأ من رسم الخط العثمانى القديم فكان يكتب عثمان عثمن . ولقمان لقمن . وسليمان سليمن . وجاءها جءها . ومحاطة محيطه فقرء البعض محاطه على الاصل وقرء اخر محيطه : وخلاصة الكلام المنظور في هذا المقام : ان اختصاص هذه النجوم من بين نجوم السماء لابد وان يكون بصفة مختصة بهذا العدد اليسير لايشترك فيها سائر النجوم ولانرى صفة كذائيه غير صفة السياريه حول الشمس كما تقدم انفاً

ويؤيد ذلك قوله (وكل منها محاطـة بالسماء فان هذه الصفة ايضـا تختص بالسيارات على النظام الجـديد وتحقيق الكرة البحريه كما سبق

فى المسئلة السادسة وسنشرحه فى المسئلة اللاحقــه ايضاً ونعد الكرات البخاريه المحيضة بكل سياره

ويؤيده ايضاً انطباق كثير من هذه الاسامى على سيارات شمسنـا فان هذه الاسامى منهم ع سمات واقوى الصفات لتلك المسميات وهـاك ترتيبها على الترتيب المتداول فى الاخبار المبدو بارضنا ثم بما يظهر عليها

فالجريان ارضنا وقد ورد اطلاق الجارية على ارضنا فى غير هذا الخبر كما مر تفصيله فى المقالة الثالثه عشر من مسئلة تعدد الارضين فراجـع البتـة

والطارق الزهره فان الطارق كوكب الصبح عـلى مافى القاموس والعرف لايقصدون من كوكب الصبح غير زهرة قديماً وحديثاً

والذيال على وزن قطام يطلق فى اللغة على النحيف الفـاقد على للطراوة وعطارد ايضاً كثير الجفاف فاقد الطراوه من شدة قربها من الشمس

والقابس يطلق فى اللغة على مايكتسب الحر الشديد من نار عظيمه ونجمة فلكان ايضاً تكتسب الحرارة الشديده من نار لانرى اعظم منها لهبـاً اعنى الشمس فان قربها مفرط من فلكان ولذلك سميت نجمـة فلكان بهذا الاسم فن فلكان كما مر اسم جبل يثير النار ومعربه بركان

والعمودان يحتمل انطباقه على مريخ فانه لاينفك عن قمرين تقوم استعمهما عليه كالعمودين

والفايق بمعنى المتعلق ينطبق على السيرة العظيمة التى حسبوا كونها بعد مريخ وتفسخت الى قطع صغار دواره اعنى بها نجيمات المشترى ويوخذ شرحها من غرة هذه المسئلة

والحاصل انها قابلة للانطباق على سيارات شمسنا على النظام السابق المبدو من ارضنا ثم الزهره ثم عطارد . ثم فلكان . ثم المريخ . وهكذ راجع المسئله السادسه (فان قلت) ان سيارات شمسنا ليست ا كثر من تسعة فلما ذا تعد احدى عشر (قلت) لسنا على يقين من هذا التطبيق ولكن التسعة بعد زيادة السياره المنفلقه الى النجيمات تكون عشره ولا يضرنا عدم اندراجها الآن فى عداد السيارات لانها كانت فى عدادها سابقا وهو كاف فى المقام اذ نظر هذه الظواهر الى مكان اشمسنا من السيارات بقيت اوعدمت عرفت اوجهلت

واما الحادية عشر فقد جاء ذكرها وكشف الستر عنها فى الاخبار كما ذكرت ذلك فى تتمة المسئلة الخامسه ولم تكشف النظارات وجه تلك السيارة الخفيه حتى الان ونحن فى امل عظيم ان تنكشف انا فى المستقبل عند بلوغ الادوات كمالها

وقد ذكرت مجلة الضياء المصريه للشيخ ابراهيم اليازجى صفحة (٤٣١) من اعداد سنه ١٨٩٩ مقالة تحت عنوان (السيار الحديدين بين الارض والمريخ) وافضها انه بعدما [illegible] هذا السيار على احدى الصفائح

من التصوير الشمسى خطر لبعض علماء الهيئة ان يتفقد الصفائح التى اخذت فى السنين الماضيه للمواضع التى يقدر انه كان فيها من السماء فوجد رسمه فى بعض الصفائح التى اخذت سنه ١٩٠٢ وسنه ١٩٠٤ وسنه ١٩٠٦ فى اثنى عشر موقعاً فحسب بموجب هذه المواقع ان سنة هذا السيار تكون (٦٤٣) يوماً وهى اقصر من سنة المريخ (٤٤) يوماً ومباينة فلكه تبلغ ثلثة اضعاف مباينة فلك المريخ ولما كان (المسيوويت) هو المكتشف لهذا السيار كان له الحق الاول ان يختار له اسماً يميزه به وقد سماه (ايروس) وهو اسم اله الحب انتهى ﴿ ومنها ﴾ ماوجدته فى البحار للمجلسى ره (وفى انوار النعمانيه) للجزائرى ره (وفى كتاب النجوم) للسيد ابن طاوس ره قال روينا باسنادنا عن معوية بن حكيم فى كتاب اصله عن ابى عبدالله يعنى الوصى السادس جعفر ع انه قال (فى السماء اربعه نجوم مايعلمها الا اهل بيت من العرب واهل بيت من الهند يعرفون منها نجما واحدا فبذلك قام حسابهم الخ)

والظاهر انه ع قصد من اهل بيت فى العرب اوصياء النبى ص الامى وعترته الذين امتاروا بحفظ اسراره وحمل علومه

ويؤيده مافى كتاب النجوم ايضاً وكتاب دلايل الحميرى باسانيد صحيحة عن الوصى السادس ع انه قال فى ضمن خبر له (ليس يعلم النجوم الا اهل بيت من قريش واهل بيت من الهند الخ)

ومعلوم انه لم يكن فى قريش قديماً اهل بيت يحملون العلم والفلسفة غير اهل بيت النبى ص فالامام ع حصر العلم بالنجوم الاربع فى آل محمد ص وخص بعض الهنود بمعرفة واحدة من تلك الاربعة والسماء جهة العلو كما قال اللغويون كل ما علاك فهو سماؤك وقدمر ان السماء يطلق فى شرعنا بالاشتراك على ثلثة الكرة البخاريه والاجرام الساميه وجهة العلو فتدبر

ثم الظاهر كون المقصود من هذه النجوم هى سيارات شمسنا دون الكواكب الثابته لقرائن فى الكلام مثل تحديدها بالاربعة مع ان الكواكب الثابته المجهوله فى تلك الاعصار كانت اكثر من المعلوم منها اذ القدماء لم يصدروا من الثوابت غير الف ونيف وعشرين وقد بلغ المرصود من الكواكب الثابته المبصرة فى اعصارنا المتاخره قريباً من ستة آلاف كوكب

وايضاً تخصيص بعض الهنود بمعرفة الواحده من الثوابت امر فى غير محله لان كثير من الثوابت كانت معروفة عند جمع ومجهولة عند آخرين اذ لم يكن بين الراصدين وسائط وروابط ومراسله ومواصله فلا يطلع احد من حكماء الفرس . اواليونان . او الهند. اومصر. اوغيرها على ما استخرجه الاخر الابعد القرون بخلاف عصرنا الزاهر الذى تبلغ اخبار كل راصد فى الساعة كان فى اميركا اوفى فينا اوفى الجرمان اوفى فرانس

. اوبريطانيا اوفى. الجاپان . اوغيرها

وايضاً حكم الامام ع باستقامة حساب اولئك الهنود بسبب معرفة نجم واحد من تلك الاربعة يناسب كونهامن السيارات لامن الثوابت اذ الشايع من المحاسبات انما هوللسيارات اولاً وارتباط حساب كل منها بالاخرى ثانياً خصوصاً على النظام الحديد فيختل حساب جملة لوجهل حساب البقية ويستقيم بمعرفتها كما لايخفى على الفلكي ودوران الاحكام النجوميه على دورات السيارات ثالثاً فيحتاج حكم المنجم بشئ ان يعرف زمان دور السيارات ومكانها ومقابلاتها ومقارناتها والاجتماع والتربيع الى غيرذلك من الاطوار الحاصلة لها في الادوار فتعين كون المقصود من هذه الانجم الاربعة سيارات شمسنا

واما تطبيق هذه النجوم الاربعة على سيارات شمسنا فواضح في الجملة : حيث ان الوصى ع يخبر عن نجوم سيارة في عالمنا غير معلومة للناس والذى كان معلوماً لديهم من السيارات السماويه خمسة مع قطع النظر عن ارضنا التى كانوا على ظهرها وتلك الخمسة الزهره وعطارد والمريخ والمشترى وزحل والثالثة التى اختص علمها بهم هى فلكان ونبتون والسيارات الخفيه التى لم تنكشف لنا حتى الآن وقد ذكرناها في تتمة امسئلة الرابعه

واىما اختص عامها بهم عليهم السلام اذلم يتمكن من ادرا كها

بصر مجرد من الآلات وهى لم تكن فى عصرهم ع قطعاً وانما اخترعت فى حدود الالف الهجرى فالمجموع مع الارض تسعة

واما الواحدة التى عرفها بعض الهنود فهى ارانوس التى كانت ترى كنجم من القدر الخامس بين النجوم فيجوز ان يكون بعض حكماء الهند (وحدة ابصارهم معروفة) قدراقبها ورصدها حينما كان علم الفلك بين الهنود راقياً ذا اهميه فعرف كونها من السيارات وقوم حسابها وعدم شيوع تلك المحاسبات بين الناس قد يكون لانقراض ذلك البيت اولعروض الحوادث التى تعرض على اكثر العائلات

وبعض الاخبار كما سيأتى فى صدر الخاتمه يشعر بكون ارانوس مرصوداً عند بعض الحكماء من غير العرب حيث يستعظم الوصى ع انكار السائل انجمة ارانوس ويقول ع (أفأسقطتم نجما برأسه الخ) فبضميمة ارانوس يكون المجموع عشرة : وباضافة الفليق اعنى السيارة المتفسخة بين المريخ والمشترى يكون المجموع احد عشر كما افادته الآية السابقه والخبر المتقدم

وانما لم يذكر الوصى نجمة الفليق فى هذا الخبر لانه ع لم يكن فى صدد بيان جميع سيارات شمسنا ماكان منها وما هو كائن : بل كان ع فى صدد ذكر الموجود من السيارات الخفية والنجوم التى لايعرفها اصحابه ع : وعندئذ لايكون عليه ان يذكر الفليق لانه فى زمان نطق

الوصى ع لم يكن نجما لشمسنا بل كان منحلا الى نجيمات ومتفسحاً قطعاً ولا عايه ان يذكر الانجم المعروفه : والعلم عند الله تم واوليائه

﴿ المسئلة الثانية عشر فى كون الحيوان فى السيارات ﴾

نسمع بعض الحكماء المتأخرين يقصون علينا اعاجيب عن الكرات السموية من قبيل ان كل واحدة منها كارضنا هذه ذات جبال وبحار وهواء وبخار وليل ونهار ومخلوقات حيه من جنس حيواناتنا الارضيه : فهل يوافقهم شرع الاسلام على حياته السلام اويخالفهم كالمتقدمين اوهو ساكت عن مطلق النفى والاثبات لمصالح حفيه كسكوت باقى الديانات

﴿ الجواب ﴾

قد اعتقد السالفون من الفلاسفه وغيرهم افراد جرم الارض كما ذكرته مراراً وان الطبايع المتفاعله والعناصر المتقابله مختص بعالم الارض : وهذا الاختصاص ينتج بتاً اختصاص وجود الحيوان الكائن الفاسد النامى المتحرك المغتذى بهذه الارض فان وجوده كبقائه مشروط بهذه الامور ولا توجد فى غير ارضنا فيختص وجود الحى المغتذى بها قطعا : وكذلك ساير العنصريات ولوازم المعيشة لا تكاد توجد فى غير ارضنا ضرورة انها مشروطة جميعاً

بتفاعل العناصر الاربعة والكون والفساد : فاذا اختصت الشروط بارضنا يختص المشروط بها ايضاً وتكون النتيجة حينئذٍ ان لا يكون غير ارضنا ارض ولا غير ماهو حول ارضنا من الماء والهواء والبخار والبحار والحيوان والنبات شيء من امثالهـا

(نعم) كان المليون منهم يثبتون مخلوقات جوهريه كامله كالملائكة من غير جنس الحيوان والبشر لاعتقادهم تجرد اولئك الجواهر من الطبايع والعناصر : وعلى اى حال لم يذكر احدهم هذا المعنى المذكور فى السؤل ﴿ واما حكماء الغرب ﴾ فقد اتفقوا ظاهرا فى ان الكرات السيارات حول شمسنا اراض كارضنا ذات رمال وجبال وهواء وبخار وليل ونهار وفصول واقمار كما فصلته فى غرة المسئلة الثالثه وذكرت المقالات الواردة المتواتره عن نبى الاسلام واوصيائه عليهم السلام المصرحه بهـذا الراى الجديد وذكرت ايضاً ان وجود هذه الامور المسلمه لديهم لو صح فى السيارات لكان اطلاق اسم الارض عليها صحيحاً بالحقيقة لا بالتجوز : واما وجود الحيوان والكائنات الناميه المغتذيه المدركة فلم يستند فيه احد حتى الان الى حسه المسلح باكمل النظارات فضلا عن الحس المجرد (نعم) حكم الحدس من جماعة من الاواخر بوجود الكائنات الحية فى الاجرام السماويه ولم يحصل عليه الاتفاق : بل لم يزل النزاع فيهم على ساق : وانما حدست تلك الجماعة من وجهين وجهين وايدتهم بعد حدسهم شواهـد قويـة ﴿ الوجه الاول ﴾ هو انا نقطع بوجود الجبـال فى تلك الكرات دون

الجبال واشباهها تظهر في النظارات ولاتتكون الجبال الا من صخور ورمال كما نطقت به مباني علم الجيولوجيا فيتعين كون اراضي السيارات مثل ارضنا ذات جبال ورمال تصلح للغرس والزرع ونمو النبات

وايضاً نقطع بوجود الكرة البخاريه لكل سيارة من البراهين والادلة القويه كانكسار النور وشهود الشفق والظواهر الجويه وغيرها : وكيف تتكون الكرة البخاريه والظواهر الجويه والسحب والهواء واختلاف الفصول ونحوها من دون الامطار والثلوج وهبوب الرياح فان نظام الكون لايختل والطبيعة لاتخرق ونواميسها والمعلول لايتخلف عن علته فلا محيص من هطلان الامطار بتردد السحب حول البحار بهبوب الرياح بتغير الفصول وحصول المد والجزر هنالك اكثر من ارضنا لكثرة الاقمار وسرعة دورانها وشدت اقترابها وهذه الامور باسرها لاتنفك عن تكون النباتات المختلفه في هاتيك البقاع القابلة للاسباب المذكوره

ثم ان الشجر والخضر متفرقه اومجتمعة في الاجام والسواحل لاتنفك عن الحيوانات الخاقيه التكوينيه كالحشرات والهوام: وهي لاتنفك عن الحيوانات النسليه بريه وبحريه سيما على مذهب النشو وارتقاء الانواع وانتخاب الطبيعة ﴿الوجه الثاني﴾ هو مااعتمد عليه في موافقة اصحاب هذا الحدس بعد اعتمادي على مقالات هداتي المعصومين : وذلك ان الامور الخمسة المسلمة عند الفلكيين المتاخرين اذا تمت وزال عن

افقهـا الريب فـلا يبـقى هنـالك مانـع حسب القـوانين العلميـه يمنع عن وجود المخلوقات الحيويه . وتكون موادها وماهياتهـا فى تمام االقابلية والصلاحية . وعندئذٍ يستحيل قصور فيض الوجود عنهـا اذ المبدء للوجودات عندنا فى غاية الجود والسخاء يفيض بالوجود على كل ماهيه بلغت حد قبول الوجود فيوجد كل شيء حسب قابليته ولا يخل عن الفيض ابداً تعالى شانه . فكيف يجوز على المبدء الفياض على الاطلاق ان يهئ فى موطن كل المعدات وجميع لوازم العيش والحيات. ثم لا يوجد من يستعملها وينتفع بها من الحيوان والنبات ولا يخلق ثمة من يعرفه ويعبده ويستكمل بفيوضاته ومواهبه مع قابليته للوجود وصلاحيته للخلق (جل شان الحكيم عن ذلك)

والاحرى بمقامنا هذا ان نذكر اراء المتأخرين ومرئياتهم فى السيارات ثم نفصل الايات والروايات الموافقه لهم

فنقول قال العلامه (فانديك) فى اصول هيئته . فى الزهره . ان من نقصان النور بالتدريج نحو الخط الفاصل وبعض الكلف ظهرت لها كرة هوائية وبخارية . وقد حسب علو بعض جبالها (٢٧) ميلا غير ان ذلك تحت الشك من صعوبة رصد هذا السيار من قبل شدة لمعانه الخ) . وقال فى المريخ ان حول قطبيه مساحة بيضاء تزيد فى الشتاء وتصغر فى الصيف يزعم انه الثلوج القطبيه و (السبكترسكوب) ايضا يدل على بخار ماء

فيه والاقسام المصفرة اللون محسوبة براً والمخضرة بحراً والبر فيه اكثر من البحر عكس ما في الارض ولم يكشف عن تسطيح قطبي هذا السيار وليس لهذا السيار قمر معروف فلا نعرف مادته الا تقريبا الخ

اقول استكشف الاستاذ (اساف هال) قمرين للمريخ سنه ١٢٩٤ هـ بعد طبع اصول هيئة فانديك ولاجل ذلك ذكرهما فانديك في ساير كتبه المتأخره (وقال في المشترى) وبواسطة نظارة قويه يرى على وجهه مناطق توازى خطه الاستوائى مختلفة الارض والالوان غير ثابتة على هيئة واحدة وتارة تتغير تحت نظر الراصد . الى ان قال ذكر (صوت) بقطعة طولها بالاقل (٢٢٠٠) ميل تلاشت في نحو (٣٠) دقيقه وذلك دليل على حدوث ظواهر وتغيرات على سطحه من قبل مياه وغيوم وامطار وابخرة وهواء وما يشبه ذلك

وقد زعم بعضهم ان هذه الظواهر ليست من فعل الشمس به بل من حرارته الذاتيه والتغييرات الحادثه على سطحه في ابخرته كثيرة جداً حتى انه شوهد قمر من اقماره يختفي وراءه ثم يظهر عند المحل الذى اختفى فيه وذلك من قبل تمدد الكرة الهوائيه او البخاريه المحيطة بالسيارة ثم تقلصه . اما نواحي خطه الاستوائى فدائماً انور من باقى سطحه وقد يرى على سطحه حلقات غير ثابته وحدود المناطق المشار اليها غير واضحة وهي مزرقة اللون تمتاز بسهولة عن لون جرم السيار

(وقال فى زحل) وزعم هرشل وجود كرة هوائية فى زحل وان فصوله تشبه فصول المريخ الخ

وقال ايضا فى ابواب طيف السيارات ومن رصود (سكى) (وجانس) ترجح وجود البخار المائى فى المشترى وزحل كليهما الخ

(وقال فى النقش فى الحجر) فى المريخ وحول كل قطب من قطبيه قطعة بيضاء تضيق مساحتها فى صيفه وتتسع فى شتائه واذا صغرت الواحده تتسع الاخرى مثل الثلوج حول قطبى الارض الخ

وقال المناطق والمعالم على سطح المشترى تدل على انه محاط بالسحب والمناطق اثلام فى سحبه يرى فيها جرم السيار نفسه : وتلك المعالم غير ثابتة على حال بل سريعة التجمع والتمدد والتقلص والانفصال الاتصال وذلك برهان كونها سحباً عائمه فوقه الخ

(وقال فى زحل) والظاهر من المناطق والمعالم على سطحه انه شبيه بالمشترى فى كونه محاطا بالسحب والبخار

وقال فى كتاب ارواء الظماء فى عطارد وقد حكم بان له كرة هوائية كثيفة تجعل الحدبين القسم المنور والقسم المظلم منه غير واضح وزعم بعضهم بوجود جبال فيه

(وقال فى المريخ) وقد صنع بعضهم خارطة سطح المريخ وعينوا الاقسام اليابسه والمياه اسماء مثل قارة ميدلر وقارة سكى وجزيرة لوكيره

وبحر كنوبال وخليج برتره وبوغاز داوس وبحيره سكياپرلى وبوغاز اراكو وغيرها الى ان قال . وان وجود مياه وجليد فى المريخ يستلزم وجود كرة هوائية ثم قال وظهر بواسطة (السبكتر سكوب) ان الكرة البخاريه للمريخ شبيهة بما للارض الخ

(وقال فى المشترى) بعد ذكر ظواهره الجويه وكل هذه المناظر دالة على كرة هوائية وبخاريه الخ

﴿ وقال فلامريون ﴾ الفلكى الشهير الفرانسوى فى كتابه مامعناه : ان جبال عطارد اعظم من جبال ارضنا وارفع واكثر احجارها معدنية وان كرة زهره مثل الارض الا انها اخف من الارض بقليل واكثر احجارها معدنيه : وان الغيم ينقص حر الشمس فى هواجر صيفنا وقد وجدنا الغيوم كثيرة التراكم فى هواء اتمسفر عطارد دائما فيجوز ان يكون ذلك لاعتدال الحرفيه وعليها سلاسل جبال ممتده ومبسوطه والغيوم قد تتراكم فى هوائها الاتومسفر وهى من جميع الجهات صالحة للسكنى والحيات : واحتمل ان يكون سكانها اناسا متمدنين وفيهم فلكيون يرصدون ارضنا كما نرصد ارضهم او تكون لهم ادوات اكمل من ادواتنا

وقال فى المريخ ان فيها اناسا متمدنين كاملين فى الصنايع عرف تمدنهم من استخراج ترع وكانالات عظيمة عرضها مائة الف متر وطولها خمسة ملايين امتار فى مواضع مفيده لدفع فساد مياه البحار عند المد

﴿ وفى دائرة المعارف ﴾ فىالزهرة قدتحقق ان لها كرة هوائيـة محيطة بها كثافتها مثل كثافة الكرة الهوائية للارض وبعضهم حكم بان قوتها على تكسير النور اقل من تلك القوة لهواء الارض وحكم بعضهم بانه اكثر وزعم بعضهم انه راى ثلجا على قطبى الزهرة كما يظهر فى المريخ الخ

﴿ وقال ميخائيل ﴾ : فى مشهد الكائنات فى المريخ وفى جو هـذا السيار غيوم وضباب من ابخرة ماء كما شوهد ذلك بالمنظر الطيـفى ومن هذا ستنتج الجوابه ان فى المريخ انهراً تجرى فيها المياه المتساقطه من هذا البخار واوديه وجبالا ومجارى هوائيه فيكون جوها كجونا مركبا من مواد واحده وبره كبرنا آهلا بخلايق حيه تمشى على سنن خلايق ارضنا

وقال فى هامشه فاكتشـفوا على كثير من بقاعـه وخطـطوا قاراته ورسموا بحاره وبحيراته وسموها باسماء خاصه اما لونه الاحمر فقد ذهب الاكثرون الى انه خص بتربته الخ

﴿ ثم قال فى المشهد ﴾ وفى المشترى حلقات موازيه لخط استـوائه منها نيرة ساطعه ومنها مظلمه كالحه سريعه التنقل لان جو هذ السيارات كثيف كثير الانواء وكثافته تضارع كثافة الماء الخ

﴿ وفى حدائق النجوم ﴾ قال فى عطارد واطوال جبـاله احد عشر ميلا بريطانياً وقد يعرض على وجه عطارد شبه الكلف واشامـه من

ظلال جباله وحدوث السحب فى جوه

وقال جزم هرشل والحكيم دن وغيرهما بوجود كرة بخاريه لزهرة ارتفاعها خمسون ميلا جغرافيا والميل الجغرافى (٣٩٨٢) ذراع بريطانى

ونقل عن كتاب ميكرين المؤلف سنه ١٧٩٢ م ان (شراطر) رصد بنظارة هرشل جبلا فى كرة زهره علوه خمسة اميال : وقد ثبت ان اطول جبال زهره (٢٢) ميلا بريطانيا

واما المشترى فعلى سطوحه الاستوائيه كلف وشامات تتغير وتنعدم باسرع من الشامات القريبه من نواحى قطبيها فهى سحبها والغيوم التى يغيرها افراط الحرارة فى الحدود الاستوائيه من سرعة حركته الوضعيه ودوام محاذات الشمس بسمت الرأس من تلك السحب الخ وقال ايضاً وارتفاع الكرة البخاريه فى زحل يقرب من الف ميل الخ

وفى مجلة : الهلال المصريه صفحة (٨٧) من المجلد الحادى عشر ان الاستاد (هوف) الامريكائى الى خطابا من عهد قريب فى اعتقاده ان المريخ والزهره وعطارد آهلة بالناس وساير الاحياء وان سكانها ارقى من سكان الارض بدناً وعقلاً

قال ولما كان المريخ اكبر سناً من الارض وقد جمد وبرد قبل الارض بازمان فلانسان وجد فيه قبل وجوده فى الارض وارتقى اكثر من ارتقائه فيها

﴿ وفى تقويم المؤيد ﴾ لسنة ١٣١٩ لمحرره الفاضل محمد مسعود افندى فى ص ١٢ ماخلاصة (ان الحكماء اختلفوا فى مسكونية الكواكب فالمشهور عدمها : وذهب هرشل واراغو من اكابرهم الى مسكونية الجميع حتى الشمس بذاتها ومرجع المشهور فى العدم الرصد واستبعاد العقل . اللهم اذا كان بعض شروط الحياة وافرة فى بعض النجوم فالامر تحت الشك: والقمر خلو من الجو والماء وعناصر الحيوة وشروط المعيشة ولكنهم يحتملون السكنى فى المريخ اذالجو فيه متشبع بخار الماء وساير شروط الحياة كافية فيه ولو اختلف سكانها مع سكان الارض فانما هو فى الشكل: والمقرر الان . ان زهره وعطارد نظرا لحداثة عهد وجودهما بالنسبة الى ارضنا غير قابلتين للسكنى ولووجد فيهما فهم كسكان الارض قبل خلق الانسان : اما المشترى فجوه مشحون بالسحب واغلب سطحه سايل فلو كان مسكوناً فسكانه من الحيوانات البحريه : اما زحل : وارانوس : ونبتون فلا يحكم عليها بشي لبعدها المانع عن الرصد وضعف النور والحر فيها اذهما فيه كجزء من (٩٠٠) جزء مما فى الارض وطول مدة الفصول : وراى الحكماء فى المريخ خطوطا فزعموانها ترع وبحار وقالو ان الثقل فى المريخ ثلث ماعلى الارض فيختص سكانها بالخفه والرشاقه وقال الكاتب (برناردن دوسان بيتير) ان سكان الزهره يشبهون سكان الارض وبعضهم رعاة الاغنام والماشيه على قمم الجبال والبعض الاخر

يقيمون على ضفاف الانهار اذيقضون اوقاتهم فى الرقص ومد الموائد والتغنى والتسابق فى السباحه

وقال (فونتنل) عن سكان عطارد انهم يسكنون اصغر المنازل لصغر اجسامهم وانهم لشدة حر الشمس مصابون بالجنون

وقال اخر فى كتابه المطبوع سنه ١٧٥٠ بعنوان سياحة عطارد ان العطارد يين كالملائكه لهم اجنحة يطيرون بها فى الجو وان جسومهم اصغر من جسومنا (وقال السير همفرى دلفى) ان سكان زحل يتنقلون فى الفضاء بواسطة ستة اغشيه رقيقه وان الوان جلودهم اما سنجابيه واما ورديه وان غذائهم العناصر الغاريه وهم كبار الجسم يتوغلون فى الفضاء ويجولون حول السحب كالمناطيد الجويه اذا حلقت فى السماء

وقال الفلكى الالمانى (وولف) ان المشترى اومابعده لايصلها من نور الشمس كثير فلابد ان تكون اعين سكانها كبيره لاستيفاء حاجتهم من النظر : وقال ان سكان المشترى يبلغ ارتفاع الواحد منهم خمسة امتار وسكان نبتون سبعة عشر مترا : وذكر الكاتب (نيقولا كليميوس) عجايب فى هذا الباب فى رواياته عن الانسان النباتى الخ انتهى

اقول وبعض هذه المنقولات مناسب لما ورد فى اخبارنا الشارحه لاحوال الملائكه وسكان السموات: وقال المحرر المذكور ايضاً فى عطارد ان جباله مرتفعة وجوه سحابى وفى الزهرة بمشاهدة اراض وبحار على

سطحها وجو كثيف وجبال شاهقه والانتقال بها من فصل الى فصل دفعي لاتدريجي وفي المريخ ان به بحار وانهار وجزر وثلوج وجو كجو الارض وفي نبتون ان جوه غازي يختلف عن جو الارض الخ انتهى

وفي المقتطف صفحه ٨٣ من المجلد الثاني بعد شرح المشترى قال فقط ظهر مما ذكر ان هذا النجم الذي تراه العين صغيرا هو عالم كبير فيه هواء وماء وغيوم وامطار الى ان قال من يفكر في كبر المشترى وفي خلق اربعة اقمار له ويتدبر حكمة خالقه الظاهره في كثير من تفاصيله قلما يشك في كونه مسكونا بخلايق حيه كارضنا هذه الصغيره بالنظر اليه بل لو حاول غيره ان يبرهن له خلوه من المخلوقات لضحك منه اذ المرء يستغرب ان يرى في الكون عالما كبيرا كالمشترى مخلوقا عبثا وهو يعلم ان البارى سبحانه لم يخلق شيئا في هذه الارض الا لقصد ومنفعه الخ

وفي المقتطف ايضاً ص٥١٥ من المجلد الرابع والثلاثين وضع الاستاد (لول الامريكى) كتابا عن المريخ ورعه سنه١٩٠٦ م بعدان بحث فيه بحثا علميا دقيقا واستنتج انه مسكون بمخلوقات عاقلة فخالف بذلك الدكتور (والس) الذي كتب سنه١٩٠٣ مرجحا ان الارض هي الجرم الوحيد المؤهل لسكنى الانسان ثم كتب ولس مبيناً ان المريخ لايصلح للسكنى لانه خال من الماء لكن المستر سليفر اثبت بالبحث (السپكترسكوبى) وجود بخار الماء في المريخ فاذا كان فيه ماء فليس ما يمنع وجود الحياة فيه

وقدوضع الاستاد(لول)كتابا اخر الان عن المريخ كمقر للحياة اقام فيه الادلة على انه مسكون بمخلوقات بالغة درجة عاليه جـداً من الارتقـاء العقلى والصناعى انتهى

اقول وعمدة استبعاد الحكماء وجود الحيوان فى الكراة القريبه من الشمس كعطارد وفلكان والبعيدة عنها كزحل وارانوس ونبتون انماهو من جهة افراط الحر فى الاولى من كثرة الاقتراب من الشمس وافـراط البرد فى الثانية من كثرة البعد عنها : ولرفع هذا الاستبعاد عندى وجوه من القول : احدها ان ذلك ينافى حيات حيوان فيها يماثلنـا فى الطبع والمزاج ولاينافى وجود حيوانات فيها توافقنا فى الحقيقة والحيـات وتخالفنا فى الطبع والمزاج وبعض الشكل كما ان الله تعالى خلق فى ارضنا بشراً فى نواحى الخط الاستوائى قوى الجسم غليظ الجلد يتحمل من الحر مالا تحمله وخلق فى ارضنا بشراً فى حدود القطبين على خـلاف الخلق الاول ويتحملون من البرد مالا تحمله ولو بقى الخلق الاول فى مكان الخلق الثانى يوما لهلك من شدة البرد كما ان الخلق الثانى لو بقى فى مكان الخلق الاول يوماً لهلك من شدة الحر :وهذا التفاوت العظيم نجده فى باقى حيوانات ارضنا ايضاً : وحسبك ان السمندل يولد فى النار ويعيش فيها والبرد يقتله وبعض الدود تولد فى الثلوج العتيقه وتمـوت بادنى حرارة فى الهـواء فتـدبر ! ثانيها ان مجرد القرب والبعد عن الشمس لايكون دليلا قاطعاً على شدة

الحر اوالبرد: اذقد يقترن القرب المفرط من الشمس بامور تستوجب البرد وكذلك البعد المفرط عنها قد يقترن بما يستوجب الحر من لطافة الهواء اوكثافتها كما نرى في ارضنا ان جبال (هملايا) مع ارتفاعها المفرط وكونها في اواسط المنطقه الحاره لاتنفك رؤسها ابداعن الثلوج المتراكمه فيها ولا يطاق البرد هنالك مع كونها اقرب نقاط الارض الى الشمس واما اوهاد تلك الجبال وسواحل البحار وحصباء العرب وقفار الهند فلا يطاق حرها مع كثرة بعدها عن الشمس فاسباب الحراوالبرد غير محصورة في مجرد القرب اوالبعد عنها: فلم لايجوز اقتران قرب عطارد ونحوه بسرعة تبدل الفصول وبمياه جاريه واهويه مساعدة وخواص اخرى كما سمعت عن: فلا مريون الفرنسوى انفا فيضعف الحر فيه اوخلق طبايع اهله وامزجتهم على نحو يحمل ذلك: وكذلك بعد زحل ونحوه فانه قد يجبر بشدة حرارة مددارصه وكثافة جوه وكثرة اقماره وصقالة بطحائه واستعداد اهله ثالثها ان افراط القرب يقوى تاثير الحر في الحدود الاستوائيه لا في الحدود القطبيه وافراط البعد بعكس ذلك: فلم لايجوز سكنى سكنة عطارد ونحوه في حدوده القطبيه الضعيفة فيها حر الشمس وسكنى سكنة زحل ونحوه في حدوده الاستوائيه المجتمع فيها الحرارات رابعها: ان الاغذيه المفرطة في البرودة وكذلك الاغذية المفرطة في الحرارة قد يجبران الحر والبرد الشديدين فيجور على سكنة عطارد

ونحوه المعالجه بواقيات الحر ماكلا وملبساً ومسكناوكذلك على سكنة زحل ونحوه ان يعالجوا البرد بالدوافع المصنوعة ومابقى عنه فى الاكل واللبس والمسكن فتفطن

ولنطوى اكناف المقال اذقرب الخروج عن وضع الكتاب :ولقد ذكرنالك خلاصة مذهب القدماء واراء المتاخرين واقوالهم المستغربه ورفعنا استبعادها بوجوه صحيحة . فالواجب علينا الان نقل الظواهر الشرعية التى نحسبها موافقة للاراء المتاخرة فنقول ﴿ اما الظواهر الشرعيه اسلاميه ﴾ فى هذه المسئلة فكثيرة جداً ذكرنا جملة منها فى مسئلة تعدد الارضين كالمقالة الرابعة والعاشرة والحاديه عشر والرابعه عشر والخامسه عشر والسادسه عشر فراجعها وخذ البقية ههنا

﴿ اولها ﴾ قوله س (ومن اياته خلق السموات والارض ومابث فيهما من دابه)وهذه الايه ظاهرة فى وجود الخلق والدواب فى السموات مثل مافى الارض لانه لم يفرق بين الارض والسموات : اذ قال تعم بث فيهما من دابة الخ : والدابه ظاهرة عرفا ولغة فيمايدب ويمشى على وجه الارض وقد ذكرنا فيما سبق ان السما اسم لكل جوهر علوى وكل ماعلاك فهو سماؤك حسبما اتفق عليه اللغويون

فذا ورد فى الشرع الارض والسماء معاً مفردين كان الظاهر من الارض ارضنا ومن السماء مطلق ماعلاها

من الاجرام والهواء والفضاء واذا ورد لفظ الارض مفرداً مع لفظ السموات مجموعة كان الظاهر من الارض ارضنا ومن السموات الاجرام العاليه والكرات الساميه كما فى هذه الايه واذا ورد لفظ الارضين مع لفظ السموات مجموعتين كان الظاهر من الارضين الاراضى السبع السيارة الشاملة لارضنا والسموات كراتها البخاريه المحيط كل منها بكل من تلك الارضين وهذه القاعدة قليلة التخلف فى ظواهر شرعنا الاقدس وعليك بالاستقراء

وبناء عليها يكون المقصود من السموات فى هذه الاية الكرات الساميه والدواب فيها اشارة الى مايدعيه المتاخرون من وجود الكائنات الحية فيها وقد ورد هذا المعنى فى اكثر الاخبار صريحاً كما سيتلى (والمفسرون) اذلم يتعقلوا وجود الدواب فيما عدا الارض تأولوا فى الايه بما وسعه علمهم وصرفوا الفاظ الاية عما كانت ظاهرة فيه ولكنهم مع ذلك اعترفوا بظهور الاية فى وجود الحيوان فى الكرات الساميه ونفى الزمخشرى والبيضاوى وغيرهما استبعاد ان يخلق فى السموات حيوانات يمشون فيها مشى الاناس على الارض وقالوا سبحان الذى خلق ما نعلم ومالا نعلم من اصناف الخلق انتهى. فلو صحت الاراء الاخيرة اخذنا بظاهر الايه وفقاً للمتأخرين ولو ظهر بطلانها واستحالتها وافقنا القدماء فى تاويل هذه الظواهر وصرف وجوهها الى معان مناسبة

﴿ وثانيها ﴾ قوله سبحانه (تبارك الذى جعل فى السماء بروجاً)
فان جمعاً من المفسرين اخذوا البروج فى هذه الاية بمعناه اللغوى اعنى
القصر والبناء الرفيع لا بمعناه الاصطلاحى الحادث بعد النبى ص اعنى به
منزل الشمس من فضأ النجوم المعدودة اثنى عشر : وقال الرازى
البروج هى القصور العاليه : فعلى ذلك يجوز كونه اشارة الى الاراء
الحديثه من وجود الاهالى والابنيه والقصور والمدن فى الكرات الساميه
وتنكير البروج فى الايه مؤيد لعدم كونها اشارة الى منازل الشمس المعروفه
الاثنى عشر : اذ لو كان لفظ البروج اشارة اليها لكان الانسب تعريفها
حسب كونها معهودة بين الناس

﴿ وثالثها ﴾ ماوجدته فى (البحار) وفى (الكافى) للكلينى وفى
(الوافى) للعلامه محمد محسن الفيض وفى (بصائر الدرجات) (وفى
الانوار النعمانيه) وغيرها بالاسانيد : الى عجلان ابن ابى صالح :قال
دخل رجل على ابيعبد الله جعفر الصادق ع فقال له جعلت فداك
هذه قبة ادم ع :قال نعم ﴿ ولله قباب كثيرة الان خلف مغربكم هذا
تسعة وتسعون مغرباً ارضاً بيضاء مملوة خلقا يستضيئون بنوره لم يعصوا
الله تع طرفة عين مايدرون خلق ادم ع ام لم يخلق الخ ﴾

اقول كان هذا السائل كان مسبوقاً بخبر القباب الذى شاع عن محمد
الباقر ع والد جعفر الصادق ع فقصد سماعه من الصادق ع ايضا وتروى

خبر القباب في باب تعدد العوالم وانه ع نظر الى السماء وقال هذه قبة ابينا ادم ع ولله سواها كذا وكذا قبة الخ

وقوله ع ارضاً بيضاً ظاهر في كونه بياناً للمغرب فيكون الغرض (والعلم عند الله) بيان كثرة الاراضي في الفضأ وامتلاء الكل خلقا كما يراه جملة من المتاخرين والضمير في بنوره راجع الى الله ونور الشمس ايضا نور الله تم وفيضه المقدس الاشراقي؟ والسر في تنزيه اولئك المخلوقين عن المعصية نذكره في اجوبتنا عن المسائل المتفرقه

وفي كتاب ﴿ فلك السعادة ﴾ للفاضل اعتضاد السلطنه ابن الخاقان فتح علي شاه القاجار : قال ما معناه اني عرضت هذا الخبر على بعض حكماء اروبا فقال بعد استغرابه لو كنت على يقين من صدور هذا الكلام من وصي نبيكم لامنت به واسلمت

اقول وانما عجز الفاضل المذكور من توضيح صحة اسناد هذا الخبر لاجل انه لم يكن ذا حيصة باسانيد الاخبار ولا كان كثير الاطلاع على الكتب : وحسبك ان هذا الخبر المستفيض نقله في كتب الحفاظ كما ذكرنا لك بعضاً منها لم ينقله هذا الفاضل الا من كتاب غير معروف صرح في فلك السعادة باني وجدت هذا الخبر في كتاب نظام الدين محمد الكيلاني تلميذ سيد الحكماء محمد باقر الداماد : فلو اطلع على وجود هذا الخبر في الكافي فقط لكفاه في اتمام الحجه على من اراد تواتر

كتاب الكافى بين المسلمين ووفور نسخه العتيقه جدا

واما نحن فبفضل من الله ورحمته ننقل اكثر هذه الاخبار من الكتب الشهيره والنسخ المتقدم تاريخها على الاعصار الاخيره : ومن شاء الثقه وتكميل الحجه فليراجعنا وله الفضل

﴿ ورابعها ﴾ مافى (بحار) المجلسى (والانوار للسيد الجزائرى) وكتاب (الفتوحات) لشيخ العرفاء محيي الدين المتوفى سنة ٦٣٨ فى الباب الثامن عن (عبد الله ابن عباس) صاحب النبي ص وابن عمه فى حديث الكعبه ﴿ انها بيت واحد من اربعة عشر بيتاً وان فى كل من الارضين السبع خلقا مثلنا حتى ان فيهم ابن عباس مثلى الخ ﴾

وهذا الخبر صريح فى وجود البشر فى الكرات الساميه وان لله تعالى غير هذه الكعبة المشرفة كعبة جعلها مطا فالعباده فى ساير الاراضى السيارات وليس بالبعيد

﴿ وخامسها ﴾ مارواه الشيخ : رجب البرسى فى مناقبه المؤلف سنة ٨٠٠ : والشيخ ابراهيم الكفعمى من علمائنا فى القرن العاشر : والعلامه المجلسى فى البحار : بالاسانيد عن الوصى السابع موسى الكاظم بن جعفر ع ﴿ ان جبرائيل قال للنبي ص والذى بعثك بالحق نبياً ان خلف المغرب ارضاً بيضاء فيها خلق من خلق الله يعبدونه ولا يعصونه قد تمزقت لحومهم ووجوههم من البكاء : قال على ع امير المؤمنين قلت يارسول الله

ص ليس هنالك ابليس اواحــد من بني ادم ع فقــال ص والذى بعثنى بالحق نبياً مايعلمون ان الله خلق ادم ولاابليس ولايحصى عددهم الاالله تم ﴾

اقول وهذا الخبر الشريف يدل ايضاً على وجود الكائن الحى فى غير ارضنا من نوع البشر لاختصاص الــبكاء بالانســان والتحم بالحـيوان والعبادة ونفى العصيان وعدم العلم بشئ خاص باسرها متفرعة على العقل والقدرة وقدذكرنا مراراً ان اخبار الاماميه ومختار جملة من علمائنا المتقدمين يقتضى عدم انحصار مبدءالبشر بادم ع : بل هو ابونا فقط وسياتى الاخبار المصرحه بتعدد امثال ادم فى كل عهد وعالم والله العالم

﴿ وسادسها ﴾ مارواه الشيــخ محمد الحر العاملى فى الصحيفة الثانيه السجاديه عن الوصى الرابع على بن الحسين السبط فى صــلواته على ادم عليه الســلام : انه قال ﴿ وصل عليه انت وملائكتك وسكان سمواتك وارضك الخ ﴾ فان عطف سكان السموات عــلى الملائكة ظـاهر فى مغايرتهماعلى ماهومقتضى العطف : واذلاحى بعدالملائكة والمجردات غير الكائنات الحيه افاد المطلوب وهووجود الحيوان فى الكرات الساميه

﴿ وســابعها ﴾ مافى (البحــار) للمجلــسى : والدر : المنـثور للسيوطى (عن ابن عباس) فى تفســير (ومن الارض مثلهن) : قال (سبع ارضين فى كل ارض نبى كنبيكم وادم كادمكم ونوح كنوحــكم وابراهيم كابراهيم وعيسى كعيسى الخ) : وبهذا واشباهه ندفع كثيراً

من الشبهات الدينيه المستحدثه ولما كان الالتفات اليها خارجاً عن نظام هذا الكتاب ذكرناها فى غيره

﴿ وثامنها ﴾ ماوجدته فى صدر كتاب (معجم البلدان) لياقوت الحموى المتوفى سنة ٦٢٦ مسندا الى عطاء ابن يسار وفى (دائرة المعارف) ايضاً ناقلا عن الشيخ (سراج الدين) فى (عجائب المخلوقات) ايضاً عن عطاء وهو من تبعة اصحاب النبى ص فى تفسير قوله تم (ومن الارض مثلهن) قال وفى كل ارض ادم مثل ادمكم ونوح مثل نوحكم وابراهيم مثل ابراهيمكم الخ

﴿ وتاسعها ﴾ مافى (سورة الصافات) من تفسير القمى وكج رابع عشر (البحار) بسند صحيح الى اميرالمؤمنين على ع انه : قال (هذه النجوم التى فى السماء مدائن مثل المدائن التى فى الارض مربوطه كل مدينة بعمود من نور طول ذلك العمود فى السماء مسيرة مائتين وخمسين سنه الخ) وروى هذا الخبر الشيخ فخر الدين الطريحى المتوفى سنة ١٠٨٧ فى مجمع البحرين فى لغة (كوكب) مرسلاً عن على ع وفى اخر الخبر ان كل مدينة منها مربوط بعمودين من نور الخ) :وعلى اى تقدير فظاهر الخبر يرشدنا الى وجود مدن وعمران فى الكرات الساميه وهو مستلزم لوجود الاهالى والسكان المتمدنين كما ظهر ذلك للمتاخرين فى نجمة مريخ فتذكر ماقدمناه

وقوله ع مربوطة بعمود من نور قديكون اشارة الى تأثير جاذبية الشمس فى حفظ نظام السيارات واتصال حامل الجاذبية بالنجوم على نحو الخط العمودى كما اتفق عليه الحكماء المتاخرون اجمع

وقوله ع فى الرواية الاخرى بعمودين من نور : يمكن انيكون اشارة الى ماتقرر اخيراً ان نظام السيارات تحفظه قوتان من الشمس احداها قوة جذب الشمس لها والثانيه قوة اندفاعها عن الشمس بسبب التحرك الدورى فلوانفردت الاولى فى التاثير ولم تكافئها الثانيه لهوت جملة السيارات فى كورة الشمس ولو انفردت الثانيه ولم تكافئها الاولى لرميت النجوم الى خارج نظام الشمس من الفضاء الوسيع فانما استقرت السيارات فى افلاكها المعينة وانضبط نظامها بواسطة ارتباطها مع الشمس بعمودين وانقياد هاتين جاذب ودافع والعلم عند الله تعالى واوليائه (ع)

وعاشرها ما فى (البحار) (ومفاتيح الغيب) للرازى محمد فخر الدين المتوفى سنه ٦٠٦ قال قال رسول الله ص (ليلةاسرى بى الى السماء رأيت فى السماء السابعة ميادين كميادين ارضكم هذه الخ) . والظاهر هذا الخبر يدل على مشابهة الكرات السامية لارضنا وجود الميادين عليها حولان كائناتها الحية (الحادى عشر) (ما فى البحار) (والدر المنثور) عن بعض الائمة الكوفة . والظاهر كونه جعفر بن محمد (ع) عن جده

رسول الله ص فى سرح الارض البيضاء خلف مغربنا الى ان قال ص (فيها خلق من خلق الله لم يعصوا الله طرفة عين . قيل يا نبى الله اهم من ولد ادم . فقال ص ما يدرون خلق ادم ام لم يخلق . قيل يا نبى الله فاين ابليس عنهم . قال ص ما يدرون خلق ابليس ام لم يخلق الخ) وقد ذكرت ما يتعلق بهذا الخبر فى شرح الخبر الخامس وغيره فراجع تنتفع

(الثانى عشر) ما فى كتاب (ابى الليث) السمرقندى وعندى نسخة منه عتيقة جداً عن النبى ص انه قال :

(خلق الله تعالى ارضاً بيضاء مثل الدنيا ثلثين مرة . الى ان قال : محشوة خلقاً من خلق الله لا يعلمون ان الله تعالى يعصى طرفة عين قالوا يارسول الله أمن ولد آدم هم قال ص لا يعلمون ان الله تعم خلق ادم ام لم يخلق قالوا يا رسول الله ص فاين ابليس عنهم فقال ص ولا يعلمون ان الله تعالى خلق ابليس : ثم قرأ رسول الله ص قوله تعالى (ويخلق ما لا تعلمون الخ)

(الثالث عشر) ما وجدته فى تفسير الفاضل النيسابورى فى تفسير قوله تعم (ومن الارض مثلهن) ناقلاً ان فى كل ارض منها خلق : قال حتى قالوا ان فى كل منها آدم وحوا ونوح وابراهيم وهم يشاهدون السماء من جانب ارضهم ويشهدون الضياء منها اوجعل الله تعم لهم نوراً يستضيؤن به : وذكر النقاش فى تفسيره فصلاً فى خلايق السموات والارضين واشكالهم واسمائهم اضربنا عن ايرادها لعدم الوثوق بمثل تلك الروايات انتهى (اقول) ليس عدم وثوق العلماء بمثل هذه الاخبار من جهة

خلل فى اسانيدها اذ فيها اخبار صحيحة السند قوية النسبة ايضا : وانما ضعف وثوقهم بامثالهـا من جهـة غرابة مضامينها ومخالفتها للقواعد الفلسفية التى كانت مسلمة لديهم فى الأعصار المتقدمة : ولقدكان المحققون من علمائنا يستنكفون من نقـل هذه الاخبار ويرون نقلها وهنا للدين فى انظار عقلاء عصرهم : نعم كان الحفاظ والمحدثون ينقلون جميع ماوصل اليهم تعبداً باوامر الشريعة وتجمداً على ظواهر ماجاء منها : ونسئل الله نعم ان يجازيهم احسن الجزاء : ونحمدالله تم جل ذكره حيث انعم علينا فى هذه الاعصار برفع الخجل والفشل عنا فى نقل اخبار حججنا الاطهار بسبب ارتقاء الكمالات ونمو فن الهيئة والنجوم : فظهرت لنا حقايق الكون واصحت المستكشفات الحديثة خير ترجمـان للقرآن والحديث وخير منظرة نرى بها اسرار شرعنا الحنيف وافصح اسان ينطق بصحة الدين والمذهب ولله المنـه

﴿ المسئلة الثالثه عشر فى الشهب والمذنبات واحجارالجو ﴾

قدبدل البحث والتدقيق رأى الحكماء فى حقيقة ذوات الاذناب والرجوم : فقد كان القدماء منهم يعتقدون جميعاً ان الرجوم والمذنبات ليست من مقولة الانجم والفلكيات : بل هى من حوادث جونا المتكونه من الابخره والادخنه : وهم اليوم متفقون ظاهراً على ان المذنبـات والرجوم باسرها من مقولة الكواكب والنجوم : وتحقيق هذه المسئلة

ولو لم يكن من وظيفة الدين ؟ لكننا نحب العلم بان الشريعة الاسلامية هل وافقت المتأخرين او القدماء . اواتخذت كساير الشرايع سكوتها مغنماً

﴿ الجواب ﴾

اعلم ان الشعل الحادثه ليلاً فى جو السماء المشابهه للشهب والسهام الثاقبه لايرتاب احد فى وجودها : وانما قام الخلاف بين الحكماء فى مادتها ومنشأ حدوثها : فالفلاسفة السالفون كارسطو واتباعه وبطاميوس ومن بعده زعموا ان الدخان اللزج الدهنى اذا تصاعد من ارضنا واقترب من الكرة النارية المتصله بفلك القمر ولم تنقطع مادته عن هواء الارض اخذت النار تشتعل وتسرى فيه الى آخر مادته فيرى كالخيط المشتعل او كالتهاب المنفصل : فاذا كانت مادة الدخان لطيفه كانت عندالاشتعال ناراً صرفة غير مبصره : واذا كانت كثيفة بقيت مبصرة بعد الاشتعال وربما مكثت على غرايب الاشكال على اختلاف مواد الدخان وصوره قالوا وربما شابهت كوكباً ذالحية اوذوابه اوقرون اوذنابه اوشكل تنين اوكرة او مخروطياً اوغيرها : وربما تكثر المدة فتضيء باشتعالها وجه الارض : فالشهب وذوات الاذناب باسرها عندهم كائنات من ادخنة الارض وحوادث جوهاولو اطلقوا عليها اسم النجم نادراً فبتجوز بعيد وانما لم يجوزوا عدها من الفلكيات لوجود الميل المستقيم فيها وتطرق

الكون والفساد اليها والفلكيات باسرها لديهم منزهه من هذه الامور ولم يخالف هؤلاء الحكماء احد غير (سنيكا) الحكيم الرومانى فانه انكر على ارسطو رايه فى المذنبات واحتمل كونها من مقولة السيارات والمحققون من علماء المسلمين: كابن سينا والرازى والطوسى والجرجانى والتفتازانى وغيرهم وافقوا الفلاسفة من اذعانهم باصولهم : وقد اوجز الرازى كلامه فى مباحثه الشرقية فقال (اذا ارتفع بخار دخانى لزج دهنى حتى وصل الى حيز النار من غيران ينقطع اتصاله عن الارض اشتعلت النار فيه نازلة فيرى كان تنيناً ينزل من السماء الخ) واما الحكماء المتأخرون عن الالف الهجرى فمن بعد تحرير الافكار وارسالها جوالة فى كل مضمار مع موافقة الاسباب ومساعدة الادوات : اجمعوا ظاهراً على ان الشهب والمذنبات من مقولة السيارات وان مادة الكل واحده وليس شئ منها ناشئاً عن ادخنة الارض وانما هى اجرام سيارة فى جو السماء مستقلة كاجرام السيارات العظام مادة ومدشناً واول من قايس بعدها عن الارض (جون ملر) الفلكى الالمانى الملقب رجيو منتانوس فى القرن الخامس عشر فوجد ان زاوية اختلاف المذنب الذى ظهر سنة ١٤٧٢ م نحو ستة درجات ويظهر من (حدايق النجوم) وغيره ان تخوبراهه الدانيماركى المتوفى سنة ١٦٠١ م هو اول من علم بكون المذنبات سيارةً فى خارج فلك القمر بسبب اختلاف منظرها اليومى

لكنه زعم ان فلكها مستدير : ثم من بعده اعان تلميذه الاستاد (كپلر) الجرمانى القائم سنة ١٦٥٤ م بان المذنبات هى كالحيتان الصغار والكبار تسبح فى بحر الفضاء الوسيع وتسير فى خط مستقيم قدنراها من القرب اوالكبر وقد لانراها من البعد اوالصغر ثم تلاه درفل ونيوتون فبرهنا على ان افلاكها بيضيه كالانجم السيارة ذاتاً وفلكا ولكنها تتفاوت عن السيارات المصطلحة المعروفة بفروق: منها(١) ان السيارات تدور حول الشمس والشمس متوسطة فى مداراتها البيضية اوفى احد الكانونين (المحترقين) (الموكرين) ؟ واما المذنبات فتدور غالباً والشمس فى ناحية من افلاكها المستطيلة انظر شكل (٢) ومنها(٢) احد القطرين فى افلاك السيارات لايقصر غالبا عن القطر الآخر باكثر من ربعه واما المذنبات فيقصر غالبا احد قطرى فلكها عن الاخر باكثر من ذلك جداً ومنها(٣) ان اجرام السيارات جامدة فعلاً غير مدابه ومتبرده غير حاره واما المذنبات فشدة الحر والاحتراق فى جرمها قد جعلتها مشتعلة ملتهبه ترشح بالغاز و البحار حول نفسها قطر الارتفاع منه اثنى عشر مثل قطر الجرم نفسه وقدر الاستاد (نيوتون) حرارة مذنب سنه ١٦٨٠ اكثر من حرارة الحديدة المحمره بالفى مره فاستبراد مثل هذا الجرم يقتضى ان يمر عليه الوف من السنين ومن هنا زعم البعض كما فى (حدايق النجوم) ن المذنبات جحيم المذنبين ومنها (٤) ان افلاك السيارات مرتبة على نظام

متطابق لايخرق فلك احداهن فلك الاخرى انظر شكل (٢) واما المذنبات فان افلاكها مرتبة على نظام غير نظام افلاك السيارات ولاجل ذلك يخرق كل فلك منها افلاك السيارات بل هى تخرق افلاك انفسها ايضاً انظر شكل (٢) فالمذنب فى سيره يخرق فلك نبتون مثلاً عند نزوله ثم يخرق فلك ارانوس وهكذا يخرق افلاك السيارات حتى يطوف حول الشمس ثم يصعد راجعاً فيخرق فلكا فلكا حتى يخرج من فلك نبتون وهذا الفرق هواحسن فروق المذنبات عن السيارات وقد ذكره على ع فراجع الدليل الثامن من هذه المسئلة فاكبر فروق الانجم المذنبه عن الانجم السياره وهى لاجوهرى ولذلك نكون المذنبات من النجوم حقيقة واماالمنشأ لحدوث المذنبات فمختلف فيه(١) قيل انها بقايا شمس تفسخت بعد قيام قيامتها وموتها(٢)وقيل اجزاء سيارة متفسخة بتأثير بعض علل كونيه لايعلمها غير باريها تع(٣)وقيل اجرام مستقله تسبح فى بحر الفضا كسبح السيارات غاية الامر اختلاف فى نظامهما (٤)وقيل هى اقمار سيارة عظيمه ابعد من نبتون باكثر من بعده عن الشمس الفى مرة الى غير ذلك من الاراء ولكن المشهور هو القول الثالث وان اصل المذنب هو جرمه الكوكبي المتلالى المسمى نواةالمذنب ويحيط بها ضباب غازى ينشا منها عند اقترابها من الشمس ويسمى ذلك الضباب ذنبا ويكون على اشكال غريبة كاللحيه والقرن والذوابه والذنب

وغيرها بحسب اوضاعه من مقابلة الشمس وتقع اشعة الشمس في ذلك البخار فيضيء فيوهم انه ذنابة اوذوابه ولذلك تراه مستطيلا دائما الى خلاف جهة الشمس يطول بالقرب منها ويقصر بالبعد عنها حتى ينعدم وجميع المذنبات خاضعة لنواميس الجذب فالكبير منها يوثر في سير السيارات اذا اقترب منها والصغير منها يتأثر بها في سيره وربما ينحرف عن مجراه بسبب انجذابه للسيار وقد رصد الفلكيون حتى الان ١٢٠٠ من المذنبات وضبطو حركاتها ومداراتها فيخبرون عن ظهورها ولايكذبون ولايأمن الحكماء دائماً من تصادم ارضنا ببعض المذنبات حال المسير فيحدث في ثراها اومائها وهواها ضرب من التغيير والله المدبر واليه المصير (واذا استفدت ...) من حقيقة المذنبات ومنشأ حدوثها فاسمع حقيقة الشهب والنيازكات ومنشأ حدوثها عند المتأخرين (١) فمنهم من يعتقد انها احجار وقطع نارية ترميها وتلفظها افواه براكين كرة القمر فتخرج من حدتها عن حيطة جذب القمر وكرسيه فيدخل في حيطة جذب الارض : (٢) ومنهم من يعتقد انها قطع واجزاء من سيارة متفسخة منفلقة اندكت ببعض العلل الكونية (٣) ومنهم من يعتقد كونها مستقلة في الخلق والنظام فهي توافق السيارات في الحقيقة والمادة وتفارقها في الاوصاف والنظام (٤) ومنهم من يعتقد انها قطع واجزاء من مذنبات متفسخة انفلقت وتحللت باسباب طبيعية يعلمها صانعها المتعال ففي ايات

البينات والشهب على ما ذهب اليه كثير من متأخرى الفلكيين قطع من اذناب النجوم التى تجذبها الارض عند اقترابها وفى صفحة ٦٧ من المقتطف فى السنة الثانية ان الحجارة التى تتساقط من الجو هى نيازك دائرة حول الشمس تقترب الارض اليها احياناً وتبعد عنها اخرى فاذا قاربتها بحيث تغلب الشمس فى جذبها اليها وان النار الحادثة من التقاء المجارى الكهربائية بمواد فى الجو تلتهب وتسقط الى الارض ناراً (وقال فانديك) باب النيازكات من النقش فى الحجر الحجارة الجوية والنيازك اجسام دائرة حول الشمس وعندما تقرب الى الارض بحيث تغلب جاذبيتها جاذبية الشمس تحرف عن افلاكها وتجذب نحو مركز الارض ومن سرعة حركتها تولد بمرورها فى الهواء الكروى حرارة كافية لاحتراق الصغار منها تماماً وتحمى الكبار منها الى درجة اللمعان ويحترق بعضها وينتهى الى الارض قبل ما يحترق كلها وقد اوضح الاستاذ (سكيابرلى) من ميلان ان افلاك بعض النيازك توافق افلاك بعض المذنبات الخ (وفى هامش مشهد الكائنات) ص ١٣١ : ان المسيو فارفيل ذكر اخيراً فى جريدة صباح الافرنسية ان المسيو (سكيابرلى) الايطالى قد كشف سر الرجوم فعرف اولا ان خط مسير بعض المذنبات يوافق الخطوط التى كانت تتبعها بعض الرجوم وهذا ما حمله على القول بان الرجوم والمذنبات ليست سوى طائفة واحدة : وذلك لان المذنبات هى كواكب تحلل بسهولة من

تأثير السيارات التي تمر بجوارها فتمتد النواة وتنقسم الى الوف من الاجزاء التي تجتمع او تنفرد وتتقارب او تتباعد على مسافات طويلة تابعة كلها نفس الخط الذي يسلكه المذنب الذي تولدت منه : وقد استشهد (المسيو بارفيل) على صحة قوله بمذنب بيالا فان هذا المذنب المادى دائما للعيون في ايامنا قد تقسم الى مذنبات صغيرة لا عداد لها بل الى رجوم تسير جميعاً في خط مسير المذنب الاصلي والخط المذكور يقطع مسير الارض في احدى النقط وتمر الارض في شهر تشرين الثاني : الى ان قال ولا شك ان تساقط الرجوم الكثيرة في ليالي تشرين الثاني ماهي الا زيارة ووداع من الرجوم المتولدة عن مذنب بيالا الى ان قال ولكن كم من هذه المذنبات المتواريه قد تحللت وتفككت وعادت فزارتنا بصورة شهب فقط وقد حسب مسيو كالندرو) فلكي مرصد باريس ان المذنبات ذات الدوائر الشلجميه هي التي تحلل بسهوله وعنها ينتج ما رآه في بعض الليالي من الرجوم الكثيرة الخ انتهى ﴿ وبعدما تلوت عليك ﴾ اراء الحكماء جميعاً في هذا المقام (اتلو عليك الادلة) الواردة في شريعة الاسلام الظاهرة في موافقة المتأخرين ومخالفة الاقدمين ﴿ احدها ﴾ قوله تعالى في اية ٦ من سورة ٣٧ الصافات (انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظاً من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملاء الاعلى ويقذفون من كل جانب دحوراً الخ) فان الظاهر من سياق الاية يعطى

ان الكواكب التى بها زين الله السماء الدنيا هى التى بها قد حفظها عن الشياطين المفسدين وبها يرميهم ولا يرتاب من استأنس بمقالات الشرع ان الشياطين لا يرمون الا بالنيازكات فقط ولذلك تسمى شهباً ورجوماً ونيازكا: وبعد النظر الى هاتين المقدمتين اى كون النياركات رجوماً للشياطين وكون رجوم الشياطين هى الكواكب المزينه للسماء الدنيا: ينتج كون الرجوم الشهبه من مقولة الكواكب والنجوم وان المادة فى الجميع واحده وهو راى المتاخرين فقط فان ذات الكواكب التى بها زين الله السماء هى الانجم الثابته والرجوم هى النيازكات (قلت ثم اعتقاد هذا الامر هو الذى اوقع قدماء المحققين والمفسرين فى قيل وقال فانهم كانوا لا يطلقون الكوكب الا على الاجرام الفلكيـة وكانت النياركات والمذنبات عندهم من الحـوادث الارضيه كما سبق ولذلك اضحو حيارى اذ لو فسروا الكوكب بمعناه الظاهر الحقيقى وقعوا فى محـاذير منها دخول الشهب والرجوم فى الاجرام الفلكيه مع انها حوادث ارضيه عندهم ومنها كون الكواكب فى السماء الدنيا مع انها فى السماء العليا عندهم فالاحرى بنـا هو الاخـذ بظاهر الايه على راى المتاخرين والقول بان النجوم المزينة هى الانجم الشهبيه المرجمه وقد عرفت صحة اطلاق النجم والكوكب على الرجوم حقيقة (فان قلت) الزينة انما تحصل بالكواكب الثابته لا بغيرها قلت تحصل الزينه بها وبغيرها بل الزينه الكامله هى التى تحصل من الشهب الملتهبة والرجوم المتعاقبه

والنيازكات المتقاطعه يمينا وشمالاً وذوات الاذناب والذوائب المظهره في السماء منظرا جميلاً ومشهدا معجباً ولذلك الفرس تراهم يعبرون عن هذه الحاله (بچراغبانى جهانى واش بازى آسمانى) وسنحقق السماء الدنيا عن قريب وثانيها ايه ١١ من سوره ٤١ فصلت وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم وكلمة حفظا منصوبة بفعل مقدر اى وزينا السماء بمصابيح زينة وحفظناها بها حفظا وتقريب ظهور الايه فى المطلوب تقدم فى الايه السابقه وثالثها آيه ٥ من سوره ٦٧ (الملك) ﴿ ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين الخ ﴾ وهذه الكريمه صريحة فى ان المصابيح التى بها زين الله السماء الدنيا هى الشهب التى بها يرجم الله الشياطين كما حققته فيما سبق واما السماء الدنيا التى تظهر زينة الشهب والمذنبات فيها لابصار العباد فهى الكرة البخاريه المحيطه بارضنا وقد قدمت الادلة الواضحه فى المسئلة الخامسه على انها هى السماء الاولى فراجع البتة وقد صرح فانديك الامريكى وفلا مريون الفرنسوى وفيلكس ورنه وغيرهم ان الشهب لاتشع ولاتظهر للعيون الا فى مرورها فى كرتنا البخاريه فظهرت ولله الحمد حقايق ماورد فى القرآن العظيم من كون الرجوم من مادة النجوم ومن كونها فى السماء الدنيا ومن كونها زينة للناظرين وساشرح فى غير هذا الكتاب معنى كونها رجوماً للشياطين وبه نستعين (ورابعها) ماوجدته فى باب البلدان من كتاب البحار فى ضمن مسائل

عبدالله ابن سلام اليهودى (انه سئل النبى الامى (ص) عن النجوم كم جزء (قسم) هى فقال النبى (ص) ثلاثه اجزاء (اقسام) جزء منها باركان العرش يصل ضوئها الى السماء السابعة والجزء الثانى بسماء الدنيا كامثال القناديل المعلقة وهى تضئ لسكانها وترمى الشياطين بشررها والجزء الثالث معلقة فى الهواء وهى ضوء البحار ومافيها وما عليها الخ اقول ظاهر الخبر يقسم الاجرام الساميه الى ثلاثه اولها الكواكب الثابته الكائنه فى خارج عالم شمسنا وقد اشرنا الى ان الشرع يطلق العرش غالباً على محدد نظام الكون باسره المحيط بالشموس والعوالم كما يطلق الكرسى غالبا على محدد نظام عالمنا الشمسى فالكرسى يسع السموات والارضين من عالمنا والعرش يسع الكرسى وعوالم اخرى فقوله ع (باركان العرش) اى فى خارج عالمنا الداخل تحت بواطن العرش وقوله ع (يصل ضوئها الى السماء السابعه) اى لانرى ضوئها القوى او مطلق ضوئها فى ارضنا من شدة بعدها نعم نراها بابصارنا المجردة لو صرنا فى السماء السابعه اعنى كرة زحل او فوقها ونراها فى الارض باقوى النظارات ولا يخفى عليك ان المبصر من الثوابت اذا قيس بغير المبصر منها كان اقل نسبة من الواحد بالنسبه الى الاف الملايين سبحان رب العالمين (القسم الثانى) هو النجوم السهميه والرجوم النياركيه التى تظهر لنا فى السماء الدنيا اى كرتنا البخاريه كامثال القناديل المعلقه بتخفيف اللام اى المسرجه من اعلقت النار

الخط فهذه النجوم تضيء سكان الكرة البخاريه فقط وهم اهل الارض اومخلوقات جوهم (القسم الثالث) النجوم السيارة الممتازه عن القسمين الثوابت والرجوم في اوصافها الا في مادتها او النجمة والسيارة مطاقاً معلقة (بتخفيف اللام) اي مسرجة منيرة في جوف هوائها الكروي كما قال ص (الثالثة معلقة في الهواء) او بتشديد اللام من التعليق اي مربوطة ومعلقة في هوائها الكروي كما يراه الاواخر غير مركوزة في ثخن الفلك كما زعمه القدما وجميع ماسمعت من مضامين هذا الخبر الشريف منطبق على الاراء المستحدثه لكن ماينا سب هذا المقام انما هو قوله ص الجزء الثاني الى قوله ص الجزء الثالث ﴿ وخامسها ﴾ قول على امير المومنين ع في حديثه الطويل المروي في البحار ج١٤ وفي تفسير الفرات ومن جملته (وجعل في كل سماء شهباً معلقة) بتخفيف اللام اوتشديدها كما مر انفاً فيدل على وجود الشهب والرجوم في سماء كل ارض اي في كل كرة بخارية محيطة بالاجرام الساميه وهو الراي المختار عند المتاخرين فانهم لايخصون سماء ارضنا بالشهب والنيازكات بل يدعون انها اجرام تسبح كالحيتان الصغار في ابحر الفضا فقد تصادف ارضنا اوسيارة اخرى فتخرق كرتها البخاريه بصورة شهاب لامع وليت شعري ما كان يصنع المتقدمون بامثال هذا الخبر غير الطرح اوالتاويل البعيد الذي لايساعده شاهد فهذا الخبر يخالف ترتيب القدماء خلافاً واضحاً اشد من وضوح موافقته لنظامنا

السديد ﴿ وفى بعض خطب على ع المرويه فى نهج البلاغه كلمات تناسب هذا المقام مثل قوله ع فى وصف السماء الدنيا (ثم زينها بزينة الكواكب وضياء الثواقب الخ) وقدتلونا عليك فى هذه المسئله كثيرا مما يؤيد ترتيبنا المذكور فى المسئلة الخامسه فارجع البصر هل ترى من فطور ﴿وسادسها﴾ مافى بعض اخبار البحار والدر المنثور (ان القمر والنجوم والرجوم فوق السماء الدنيا الخ) اقول وظاهره ينافى مبانى القدما لان السماء الدنيا عندهم فلك القمر ويستحيل لديهم وصول الرجوم اليه فضلاً عن النفوذ فيه او التفوق عليه لكون الرجوم من حوادث ارضنا والفلك مطلقا منزه لديهم عن الارضيات ولكن البانى على مبانى الهيئة الجديده يمكنه الاخذ بظاهر ذلك فان الرجوم سباحه فى الفضا الوسيع جمهورها فوق كرتنا البخارية اى السماء الدنيا غاية الامر انها غير ظاهرة لابصارنا وانما تظهر لنا عند ماتخرق سمائنا لامعه مشعشعة حتى تخرج من الطرف الاخر اوتمس الارض فلاتفارقها فجميع النيازكات غير الظاهرة فوق السماء الدنيا والحق اعلم بالحق ﴿ وسابعها ﴾ مافى البحار ج ١٤ وفى كتاب النجوم لابن طاوس مسنداً الى الوصى الثانى الحسن السبط ع انه قال فى خطبة وصف النجوم (ثم اجرى فى السماء مصابيح ضوئها فى مفتتحه وجعل شهابها من نجومها الدرارى المضيئه الخ) ﴿اقول ﴾ كان هذا الخبر القدسى يشير الى مانقلته عن (سكيابرلى) وغيره ان الشهب النيازكيه اجزاء المذنبات المنحله

وتفصيل ذلك (ان المصابيح التي ضوئها جميعاً في مفتتح كل منها) انما هي المذنبات بحسب الظاهر اذهي كمصباح مستطيل وعمدة ضوء المذنب في راسه ومفتتحه المسمى نواة المذنب وقوله ع وجعل شهابها من نجومها الدراري اي جعل شهب السماء من نجوم تلك المصابيح فالمذنب كمصباح مستطيل له راس اعني اصل النجمه وذنب اعني البخار المتصل بتلك النجمه والخبر دل على ان الشهب تتكون من نجوم تلك المصابيح و نواتها عند تفتتها و تفككها لان من غير النواة و هو الراي المختار جديداً بعينه. قوله ع الدراري المضيئه يجوز ان يكون توصيفاً لنجوم المصابيح اولنفس المصابيح ونحن لانجزم بهذه التفاسير وان كانت ظاهرة لجواز ان يكون ما يفضل عليها (ومنها) ما وجدته في كتاب العالم لابن بابويه وفي البحار ج ١٤ وفي تفسير البرهان وفي الانوار النعمانيه للسيد الجزايري مسنداً عن امير المومنين علي ع انه سئل عن الطارق الذي في القران فقال (هو احسن نجم في السماء وليس يعرفه الناس وانما سمي الطارق لانه يطرق نوره سماء سماء الى سبع سموات ثم يطرق راجعاً حتى يرجع الى مكانه الخ) وفي نسخة عتيقة من علل الشرايع (ثم يطرق سماءً سماءً راجعا حتى يرجع الى مكانه الخ) ﴿ اقول ﴾ وهذا الخبر ظاهر في تعريف المذنب من جهات منها قوله ع (احسن نجم في السماء) فان النجوم ثوابتها وسياراتها في مرتبة واحده في الحسن والشكل لايفوق بعضها على بعض الا في مقدار الضوء ومقدار الجسم لا في حسن الشكل بخلاف المذنب فانه ممتاز من

من جميع نجوم السماء حسن الصوره وبهجة المنظر وطرافة الشكل مع ذوائب مرسله اواذناب مخروطيه اوغير ذالك : فهي لدى الانصاف اذاقيست بانجم السماء كانت احسنها من كل الوجوه

والعجب ممن فسر الطارق بنجمة زحل : مع انها ليست باحسن النجوم قطعا ولم تكن باسوئها : ومنها : تسميته بالطارق فانها تشعر بشدة السير والطروته بغتة وغفلة ً وذالك مختص بالمذنب : ومنها : قوله ع (وليس يعرفه الناس) : فالمذنب كما قدعلمت لم يفطن احد من الخلق بانه نجم سماوي : حتى ظهر يخوبراهه بعد الالف الهجري فكان علي ع اول من وصفه للناس ويخوابرهه اول من برهن امره وكان السابقين عليه يعدونه من حوادث الارض حتى في عصر النبي وقبله وبعده فهو احق بهذه الصفه من غيره : ومنها : قوله ع (يطارق نوره سماءً سماءً الى سبع سموات ثم يطرق سماءً سماءً راجعاً حتى يرجع الى مكانه) فان هذه الصفه مختصه بالمذنب كما ذكرته في الفرق الرابع صدر هذه المسئله انظر شكل (٢) تجد المذنب قدنزل براى المتاخرين من الفلك الاعلى سماءً سماءً حتى طاف حول مركز الشمس ثم طرق في صعوده سماءً سماءً حتى رجع الى مكانه وطروق نوره كناية عن اصل جرمه المنير والا فنفس النور من كل جرم ينفذ في جميع جهاته ثابتاً كان اوسياراً اومذنباً ولعمري ان المتامل في مطاوي هذا الخبر الشريف يجده كافلاً لشرح

المذنب باوجز بيان واقر به ناطقاً بصحة النظام الجديد وصدق هذا الشرع السديد (ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب اوالقى السمع وهو شهيد)

المسئله الرابعه عشر فى تعدد العوالم والنظامات

بلغنا عن حكماء عصرنا مقالة غريبه خلاصتها ان هذه الثوابت على كثرتها وبعدها البعيد شموس مستقلة عظيمه حولها سيارات كبرى اكبر من سيارات شمسنا منظمة الحركات ذات حيوان ونبات فهل نطق شرع الاسلام بما يوافق هولاء اوخالفهم كالقدماء اوسكت كاكثر الشرايع

الجواب

قدمر غير مرة ان القدماء من فلاسفة الحكما ذهبوا الى ان العالم الجسمانى كرة واحده منضده من ثلث عشر كره تسعة منها افلاك كليه واربعة طبقات العناصر الاربعه وارضنا هذه مركز الحركات ثابتة فى وسط العالم الجسمانى تحيط بها الكرات الاثنى عشر وزعموا ان الكواكب التى نسميها الثوابت اجرام عظام مركوزة باسرها فى ثخن الفلك الثامن وليس فى الفلك التاسع جرم ولذالك يعرف بالاطلس فانه غير منقوط الاسم ولا منقوش الجسم واقاموا البراهين على ان العالم الجسمانى منحصر الفرد بما هو فى جوف هذا الفلك وانه يستحيل وجود عالم غيره ووافق هولاء جمع من علماء

المسلمين ففسروا بالاطلس عرش الله الوارد اسمه فى شرعنا وبفلك الثوابت كرسيه المحيط بالسموات والارضين انظر شكل (١)(واما حكماء الهيئة العصريه) فقد ثبت لديهم ان سيارات شمسنا واقمارها تكتسب الانوار طرا من شمسنا وان سعة عالم شمسنا المحدود بمدار نبتون الف وخمسمئه مليون فرسخا فترى شمسنا العظيمه عند نبتون كنجمة صغيرة ومقتضى ذالك اضمحلال نورها فيما بعد نبتون : وعلى هذا يستحيل ان تكتسب الكواكب الثابتة انوارها من شمسنا اذهى فى منتهى البعد البعيد عن نبتون : الا ترى ان بعض المذنبات يبتعد عن شمسنا اكثر من بعد نبتون باثنى عشر مرة وهو مع ذالك مجذوب لشمسنا لاتغلب عليه جاذبية كوكب اخر لكثرة مابقى من البعد بينه وبين الكواكب الاخر : وحسبك ان النظارات التى تكبر زحل مع بعده البعيد فى منظرنا اضعاف مايبصر بالف مرة ولا تمكن من تكبير الثوابت عما ترى بالبصر (غاية الامر) تجليها وتظهر خافيها لكثرة البعد : قال فانديك فى ارواء الظماء ان اقرب الثوابت الى نظام شمسنا بعيد عنا اكثر من بعد نا عن شمسنا تسعمئه الف مره : وفى مجلة الهلال المصريه صفحه ٤٧٨ من سنه ١٩٠٩ ان اقرب الثوابت الى ارضنا (دلفا)وهى بعد الدقه الاكيده تخذ فرقاً فى موقعها باختلاف المنظر السنوى بمدار الثانيه : فعلم ان بعدها عنا ٠٠٠ , ٠٠٠ , ٠٠٠ , ٠٠٠ , ٢٠ ميلاً اى عشرين مليون

مليون ميلاً وتوصل نورها الينا فى ثلاث سنين والنور يسير فى الثانيه مئه وتسعين الف ميل : انتهى فما تقول فى ثابتة يصل نورها الينا فى مئه سنه او الف سنه او اكثر

فى ارواء الظماء ان النجم من القدر السادس عشر لا يكون بعده عنا اقل من ثلثمئه وثلثه وستين مثل بعد الشعرى فينتهى نوره الينا فى خمسة الاف سنه : انتهى : اقول فما ظنك بالنجم من القدر الثامن والعشرين

فاذا عرفت بعد الثوابت عنا هذا البعد العصم قلنا فكيف يمكن ان تكتسب انوارها عن شمسنا التى يتلاشى نورها بعد مدار نبتون فلا محيص من الالتزام بان الثوابت منيرة بذاتها مستقلة بانفسها عن عالم شمسنا واذا ثبت انها منيرة بالذات تشع النور والنار بنفسها نحو الجهات ثبت كونها شموساً مستقله اصغرها اعظم من شمسنا بالوف مره

ولا حل اثبات كبرها : نقول ان شمسنا العظيمه ترى عند نبتون كنجمة صغيرة ثم يضمحل نورها بعده فلا ترى ابداً مع انها لم تبتعد بمليون مليون فرسخاً وغايته فما تقول فى نجمة (دلفا) التى يقرب بعدها عنا عشرة امثال ذلك ونراها مع ذلك جلية

ثم ان دلفا يصل نورها الينا فى ثلاث سنين فما تقول فى الشعرى

التى يصل الينا نورها فى اكثر من عشرين سنه وهكذا فما تكون شمسنا عند هاتيك الشموس الا كحبة خردل عند الجبل

وبالجملة قد غدى اليوم كون الثوابت شموساً عظيمه عند الحكماء من الامور الواضحه وان شمسنا المبصره ايضاً كنجمة من الثوابت اذا كثر ابتعادك عنها

ففى هيئة (النقش فى الحجر) فى الفصل الرابع عشر (الشمس انما هى نجم من النجوم وهى انور النجوم واكبرها (اى فى نظرنا المجرد) لانها اقرب الينا من ساير النجوم والنظام الشمسى انما هو عدة اجرام بارده دائره حول جرم حام وارضنا مثال السيارات الباقيه والشمس مثال النجوم الدرارى المالئه للكون الوسيع على ابعاد لاتدركه عقول البشر وكل نجم من النجوم الثوابت شمس تدور حولها سياراتها كما تدور سيارات شمسنا حولها اما تلك السيارات فلا تظهر انا لكونها اجراماً مظلمه وتظهر شموسها لكونها اجراماً نيره مثل شمسنا) انتهى (وفى دائرة المعارف) (وهذه الثوابت يبعد اقربها عن ابعد السيارات بعداً شاسعاً وكل نجم منها نراه فى السماء فى ليل صاف هو شمس نورها ذاتى يضيء على عوالم ونظامات كما تضيء شمسنا على العوالم فى نظامها انتهى) (اقول) هذا مطلب يتفرع على كون الثوابت شموساً اعنى به وجود سيارات اخرى تدور

حول الثوابت نظام يشبه نظامنا وعالم يشبه عالمنا ولم يهتد اليه حكماء العصر الا بالحدس والظن لاسيما على المذهب المتقدم فى مبدء تكوين الشمس والسيارات راجع مسئلة تكوين العالم واجرامه فان الخصايص والعوامل التى أثرت فى شمسنا خلق الاراضى والاقمار وتكوين الحيوان والنبات فى تلك الاراضى هى بالظن القوى موجودة لباقى الشموس فلايبعد ان يكون لها نظامات كنظامنا وعوالم كعالمنا وهذا الظن موافق لمقتضيات حكمة الخالق تعالى وفضله: حيث ان الله جلت عظمته لم يترك شمسنا هذه مهملة الوجود ومعطلة الفيض بل استعمل ما اودع فيها من القوى والطبايع والانوار والحرارات وخلق منها اراض كثير كبيره سيارة حولها تستعطى من فواضلها واستولد من ذلك اصناف المواليد والمواد وانواع الحيوانات مما يعجز الناس عن بيانه فاستخرج هذه الثمرات الوجوديه من شمسنا الحقيره ولم يتركها سدى كما هو سيرة الله وسأنه ان لايخل من الفيض اذا صار المورد قابلا له صالحاً: فاذا كانت سيرة البارى هذه مع شمسنا الحقيره التى ليس لها قدر محسوس بالنسبه الى ساير الشموس فكيف يترك الله تعالى تلك الشموس الكبيره والكواكب الكثيره مهملة الوجود معطلة الطبيعه (سبحانك ماخلقت هذا باطلاً) ليس لديها جرم يتربى من عواطف تاثيراتها (نحاشى فضل الله وحكمته عن ذلك) فحكم بوجود نظامات حول الكواكب الثابته قريب بعد

اثبات كونها شموسا اشبه شمسنا (وقد تأكد ظنهم) المذكور بعدما
اكتشفوا سيارة حول كوكب الشعرى كما ادعاه فيلكس ورنه
الفرنسوى وسيارة اخرى فى برج السنبله سموها (اونوريا) كما فى هامش
ص ٧٦ من مشهد الكائنات وهى كنجمة من القدر الثانى عشر
اكتشفها الحكيم : باليزا فى مرصد (فينا) ثم حدسوا من هذه
المبانى والتى ذكرناها فى مسئله وجود الحيوان فى السيارات ان سيارات
تلك الشموس ايضا ذات نبات وحيوان وادارات معاش كامل وان
حيواناتها تختلف مع حيوانات ارضنا كمية وكيفية وشكلا وغير
ذلك بحسب فضيلة شمسها على شمسنا

(واما الديانة الاسلاميه) فمقالاتها ظاهرة فى موافقة الهيئة
العصريه بل صريحة فى ان الكون لا ينحصر بعالم واحد اونظام فرد
لشمس واحده بل الله تعالى قد خلق بفيضه الكامل شموساً كهذه
الشمس المبصره لها مخلوقات حية كمخلوقات شمسنا لا علم لهم بنا
كما لا علم لنا بهم لعقد الروابط : وان الكون مؤلف من عوالم ونظامات
غير محصوره كل عالم منها يشتمل على اراضى وسموات وحيوان
نبات كما قرره الحكماء المتأخرون عن الالف الهجرى

فاحدى تلك المقالات ماوجدته فى الخصال وفى البحار وفى
منتخب البصاير وفى المختصر وفى الانوار النعمانيه وفى شرح الصحيفه

للجزايرى وفى تفسير نور الثقلين وغيرها من كتب قدماء الاماميه باسناد قويه الى الامام السادس جعفر ع انه قال (ان لله عز وجل اثنى عشر الف عالم كل عالم منهم اكبر من سبع سموات وسبع ارضين ماير ى عالم منهم ان الله عز وجل عالماً غيرهم الخ) وانطباق هذا الخبر واضح على راى المعاصرين القائلين بان الكون مؤلف من عوالم تنوف الالوف كل عام منها عبارة عن سموات وارضين اكبر من عالمنا المؤلف من سموات وارضين وفى هذا الخبر اشارات الى اشتمال تلك العوالم على كائنات حية عاقله (منها) ارجاع ضمير ذوى العقول الى العوالم باعتبار من فيها (ومنها) نفى الرؤية الخاصة والعلم المخصوص عن اهل تلك العوالم فان ذلك لاينبغى الا فيمن هو شانه العلم والرؤية كما لايخفى

(المقالة الثانيه)

ماوجدته . فى الاحتجاج . وفى الاختصاص . وفى منتخب الاختصاص . وفى البحار . وفى بصاير الدرجات بسند صحيح عن الامام السادس جعفر ع انه قال للمنجم اليمانى (يسير عالم المدينه (يعنى نفسه) فى ساعة من النهار مسيرة الشمس سنه حتى يقطع اثنى عشر الف عالم مثل عالمكم هذا مايعلمون ان الله تعالى خلق آدم ولا ابليس الخ) (اقول) احتمل بقرينة مافى المقالة الثالثه انيكون المراد من هذا السير السير الروحانى دون الجسمانى فتجول

نفسه القدسيه فى اعماق الكون وتحيط بعوالم غير متناهيه واحتمل ان يراد بسيرة الشمس سنة غير هذه السنة المعروفه للشمس بان يراد سير الشمس بنفسها سنة كاملة بصحابة اطفالها حول مركزها المجهول بالحركة الانتقاليه فى الفضاء المهول ويعلم باقى مايتعلق بالخبر مما فى المقالة الاولى

الثالثه . ماوجدته . فى البحار وفى . شرح الصحيفه . وفى بصاير الدرجات وفى . منتخب الاختصاص وغيرها مسنداً الى الامام الرابع على السجاد ع انه قال لمنجم (هل ادلك على رجل قدمر منذ دخلت علينا فى اربعة عشر عالماً كل عالم اكبر من الدنيا ثلاث مرات لم يتحرك من مكانه قال من هو قال انا الخ) . اقول تطلق الدنيا على ارضنا تارة وعلى عالمنا اخرى وعلى كلا المرضين سيما الاخير يشعر الخبر بكثرة عوالم وسيعه منتظمه خارجه عن سعة علمنا وفى قوله ع (لم يتحرك من مكانه) دلالة على ان مرور الامام ع فى هاتيك العوالم بسير معنوى وسفر روحانى كما اشرت اليه فى المقالة الثانيه (المقالة الرابعه) ماوجدته فى (تفسير القمى) و (فى البحار مسنداً عن (ابن عباس) صاحب النبى ص فى تفسير (رب العالمين) قال (ان الله عزوجل خلق ثلثمئة عالم وبضعة عشر عالماً خلف قاف وخلف البحار السبعه لم يعصوا الله طرفة عين قط ولم يعرفوا ادم ولا اولاده كل عالم

منهم يزيد من ثلثمئه وثلث عشر مثل آدم وماولد الخ)

اقول قد ذكرت فى مسئلة تعدد الارضين كون قاف اشارة الى مخروط ظل الارض القا فى لنور الشمس وان البحار السبعه هى المجارى المتوسطه بين مدارات المحيط بها والسيارات الممتليه من جوهر اثر المايع الموّج وتسبح السيارات فى هاتيك البحار كالحيتان على ماحققته وشرحته هناك فراجع حتى يتضح لديك ما اقول فانه بناءً على ذلك تكون هذه العوالم خارجة عن نظام شمسنا من وراء سماواتنا وفى قوله (كل عالم منهم يزيد من ثلثمئه وثلث عشر مثل آدم وماولد) دلالة قويه على ان تلك العوالم خارجة عن عالمنا وان المبدء الاول لانا سيهم غير اداد منا المعروف ع فان مدلول هذا الكلام انك لوجمعت جميع من ولده ابونا ادم ع فى طرف من بد والخلقة الى اخرها ثم جمعت عالما واحداً من تلك العوالم فى طرف لزاد هذا العالم الواحد على آدم ومجموع من ولده آدم باكثر من ثلثمئة مره فكيف يجوز بعد ذلك ان تاخذ اولئك الاناسى من ولد ابينا آدم والاخبار فى شريعتنا متواترة فى تعدد مثل آدم ابى البشر وان لافراد الانسان مبادى غير منحصره

المقالة الخامسه

ماوجدته فى (البحار) وفى (شرح الصحيفه السجاديه للسيد

الجزائري) وفي (كتاب المختصر للشيخ حسن بن سلمان مسنداً الى الامام الثامن (على الرضا ع) انه قال (ان الله خلف هذا النطاق زبرجدة خضراء فبالخضرة منها خضرة السماء قلت وما النطاق قال الحجاب ولله عزوجل وراء ذلك سبعون الف عالم عددهم اكثر من عدد الجن والانس الخ) وقد بينت في رسالة جبل قاف تطبيق هذا الحجاب على ظل الارض المخروطي وشباهته بالزبرجد الاخضر وان المراد من ماوراء ذلك وراء نظام شمسنا والعوالم هي النظامات الشمسية التي اوضحتها ادوات العلوم العصريه وهي فوق الاحصاء كثرة ولذلك ورد عددها في شرعنا على اختلاف حسب اختلاف المقامات وقوله ع اكثر من عدد الجن والانس مبالغة في الكثره بمنزلة ان يقول (اكثر مما لايرى ومما يرى .

المقالة السادسه

ماوجدته في (البحار) وفي (كتاب فرج الهموم) لابن طاوس عن كتاب الانبياء والاوصياء (لمحمد بن علي) ان الامام الرابع (على السجاد ع) قال للمنجم فيما قال (هل ادلك على رجل قدم منذ دخلت علينا في اربعة الاف عالم الخ)

المقالة السابعه

ماوجدته في كتاب الشيخ (ابي الليث السمرقندي) ان النبي ص

قال (ن لله تعالى جده ثمانية عشر الف عالم الدنيا منها عالم واحد) ورواه الحافظ السيد نعمة الله الجزائرى فى شرحه على الصحيفه بزيادة قوله ص (الدنيا من مشرقها الى مغربها عالم واحد) ورواه الشيخ سراج الدين ابن الوردى فى كتاب (خريدة العجايب) ن ابى سعيد الخدرى صاحب النبى ص (ان لله تع اربعون الف عالم الدنيا من شرقها الى غربها عالم واحد) واختلاف بعض الالفاظ كاختلاف العدد محمول على عوارض مقاميه اوشخصيه كما مر مراراً ولعمرك ان عدد العوالم فى غاية الاختلاف فى مقالات الشريعه ففى بعضها اربعة عشر وفى بعضها اربعون وفى بعضها سبعون وفى بعضها ثلثمئه وبضعة عشر . وفى بعضها برواية سعيد بن المسيب الف عالم وفى بعضها اربعة الاف . وفى بعضها سبعة الاف . وفى بعضها عشرة الاف وفى بعضها اثنى عشر الفاً وفى بعضها ثمانية عشر الف ورواها وهب وابى بن كعب ايضاً . وفى بعضها اربعون الفاً وفى بعضها سبعون الفا ورواها ابن عباس ايضاً . وفى بعضها ثمانون الفاً عن مقاتل ابن حيان وفى بعضها مئة الف وفى بعضها ستمئة الف وفى بعضها الف الف وفى بعضها كلمة (مالا يحصى): فاذا رأينا ذالك كله علمنا ان المتكلم لم يقصد بذكر هذه الاعداد تشخيص المحدود : بل كان غرضه مجرد بيان كثرة المعدود والمبالغة فيه : سيما على القول بان العدد لا مفهوم

له كما اختاره جمع من الفقها واللغويين : او نقول في ذالك ان الصحيح عدم تناهي عدد العوالم كما اشار اليه بقوله (مالا يحصى) لكن السامعين يختلفون في تحمل الغرائب وتصديق العجايب فكان الامام ع ونحوه يلقى الكلام على حسب استعداد المخاطب ويذكر له عدد ايطيق سماعه كما مر في آخر المقدمه الرابعه انهم ع امروا ان يكلموا الناس على قدر عقولهم واحوالهم : اوالجهات غير ذالك ذكرت بعضها في المقالة الاولى من المبحث الخامس من مسئلة صفات الشمس

المقالة الثامنه

ماوجدته في (الكافي) وفي (الوافي) لمحمد محسن الفيض (وفي البحار) وغيرها بسند قوي عن ابي حمزه الثمالي قال قال لي (ابو جعفر محمد الباقر ع) ليلةً وانا عنده ونظر الى السماء فقال يااباحمزه (هذه قبة ابينا ادم وان لله عزوجل سواها تسعه وثلثين قبه فيها خلق ماعصوالله طرفة عين الخ) وهذا الخبر الشريف مشهور بحديث القباب وارجح حمله على الاراضي المتعدده المنتشره في الفضاء الواسع جملة منها بتبع شمسنا وجملة اخرى تتبع نظامات اخرى غير عالمنا وحول كل ارض منها سماء غازي محيط به كالقبه وقد تقدم

فى مسئلة ترتيب السماوات السبع فى حديث الرضا ع ان سماء كل ارض محيط بها كالقبة فوق الشيء والله اعلم

المقالة التاسعه

ماوجدته فى (البحار) (وفى الانوار النعمانيه) (وفى الاحتجاج)و(شرح السيد الجزائرى على الصحيفة السجاديه) ورواه السيد ابن طاوس فى (فرج الهموم) باسانيد قويه عن اميرالمؤمنين على ع انه قال للمنجم الفارسى (سر سفيل الدهقان) (فى البارحه سعدسبعون الف عالم وولد فى كل عالم سبعون الفاً والليله يموت مثلهم الخ)

اقول هذا الاحصاء قريب من الاحصاء آت الاخيره فى عصرنا على ماقاله الفاضل (جورجى زيدان) فى صفحه ٦٦٨ من اهلة سنه ١٣١٥ (انه يموت على وجه ارضنا كل ليلة تسعون الفاً الخ) فيظهر من هذا الخبر ان لله تم سبعين الفاً من العوالم كعالم ارضنا (وهو رب العالمين) وروى ابن طاوس هذا الخبر ايضاً بسند اخر وفيه ان الف الف من البشر يولدون اليوم والليله ويموت مثلهم وفى خبر آخر كلهم مولدون فى يوم واحد ومئة الف من البشر كلهم يموتون الليله وغداً الى ان قال ع لسر سفيل ولو علمت

ذالك لعلمت عدد كل قصبة فى هذه الاجمه وكانت عن يمينه اجمة قصب الخ

المقالة العاشره

ماوجدته فى (توحيد الصدوو)وفى (الخصال)(وفى البحار) (وفى الانوار النعمانيه) وفى شرح الصحيفه وفى (نور الثقلين) وغيرها مسنداعن جابران الامام الخامس محمدالباقر قال له(ولعلك ترى ان الله تم انما خالق هذ العالم الواحد اوترى ان الله عزوجل لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الله تبارك وتعالى الف الف عالم والف الف ادم وانم فى اخر تلك العوالم واولئك الادميين الخ) وهذا الخبر المقدس صريح فى المقصد محقق المضمون بالايمان والموكدات وقوله ع فى اخر العوالم ليست الاخريه مختصه بالتاخر فى الزمان بل تستعمل كثيراً فى التاخر الشانى والطبعى والمكانى وغير ذالك يقولون زيد فى اخر قومه عصراًاومجلساً اوشاناًاورتبه والله اعلم

المقالة الحاديه عشر

ماوجدته (فى البحار) وفى (مشارق الانوار) للحافظ البرسى عن ابى حمزة الثمالى (عن الامام الرابع على السجاد) ع انه قال (اتظن ان الله لم يخلق خلقا سواكم بلى والله لقد خلق الله الف

الف عالم والف الف آدم وانت والله فى آخر تلك العـوالم الخ)

﴿ المقالة الثانيه عشر ﴾

ماوجدته فى باب العوالم من كتاب (البحار) . عن ابن عباس فى حديث طويل : عن النبى ص فيما وراء السـماء . الى ان قال ص (ومن وراء ذلك ظـل العرش وفى ظل العرش سـبعون الف امـة مايعلمون ان الله تع خلق آدم ولا ولد ادم ولا ابليس ولا ولد ابليس وهو قوله تع (ويخلق مالا تعلمون الخ)

وهذا الخبر الشريف صريح فى ان الله جلت قدرته خلق من وراء ارضنا وسمواتنا اعنى خلف عالم شمسنا مخلوقات كثيره وامماً واقواماً حيةً ناطقه هم فى ظل العرش اى تحت احاطة العرش . والعرش فى الشرع كناية عن محـدد عوالم الكون . كما ان الكرسـى كنايـة عن محدد عالم سمسنا خاصة

فبى بعد الخوض فى غمار مقالات شرعنا الاقدس ظهر لى (والحمد لله) وفاقا للهيئة العصريه . ان الله عظمت قدرته جعل ماينتظم به امر معاشنا فى كرة الارض وفى كرتنا البخاريه وسـمى مايحيط بالجميع سماء فهو المحدد والمنتهى لنظام ارضنا . ثم جعل ارضنا واخواتها السياره حول شمسنا ومايلوذ بها من الاقمار والرجوم فى سعة هذا الجو المستدير من مركز الشمس الى وراء نبتون بكثير . فكما ان الجرم

ارضنا هواء لطيف الى بعد خاص تجرى فيه السحب والرجوم .
كذلك لجرم شمسنا هواء الطف منه يسمونه . جوهراثر وقد
ذكرته فى المقاله السابعه من مسئله تعدد الارضين . وتجرى السيارات
واتباعها فى افلاك جوهذا الهواء كالسحب فى افلاكها. والذى يحيط
بهذا الجو المحدد لنظام الشمس يسمى فى الشرع . كرسيا وسرادقا
وهو كالسقف والفسطاط للسموات والارض وقد تكرر فى كلام
على ع والائمة من بنيه (ان الله جعل السموات لكرسيه عماداً)
وفى القرآن (وسع كرسيه السموات والارض) قال فى حدايق
النجوم ما معناه ان ارصاد الثوابت من القدر الاول ارشدتنا الى وجود
دائرة تشبه اللبن وعرفتنا ان الشموس محاطة بمثل مايحيط السيارات
من الابخرة اللطيفه لكن فى لطافة تقربها من العدم وتنتهى الى حيث يجرى
حكم الشمس وتؤثر عوامله الجاذبه والقاهره انتهى. ثم خلق الله تعالى
شموساً نيرة وجعل لكل منها سيارات ونظاما يخصه ونحن نسمى تلك
الشموس كواكب ثابته اى فى نظرنا العاجز مع انها سياحه وسيارة ايضا
فى بيداء الفضاء الواسع حول مركز لم تعرف حتى الآن والمحدد الحقيقى
لجميع هذه العوالم الماديه يسمى فى الشرع. عرشا كما ورد فى الشريعه ان
السموات السبع فى الكرسى كحلقه تلقى فى فلاة والكرسى فى العرش
كحلقة تلقى فى فلاة. وظل العرش اى سلطته وحيطته منبسط على

جميع الاجرام والنظامات القاطنه في بطنان العرش السابحه في بحار فضائه حاملة بامر الله عباده وبلاده على كواهلها وظهورها تنتظر احكامه التكوينيه

فاتضح بعد هذا البيان مقصود نبينا محمد ص من قوله (ومن وراء السماوات ظل العرش وفي ظل العرش سبعون الف امه مايعلمون ان الله تم خلق ادم ولاولده)

﴿ المقالة الثالثه عشر ﴾

ما اشتهرت روايته عن النبي ص انه قال (خلق الله العرش وللعرش سبعون الف ساق كل ساق كاستدارة السماء والارض) ورواه العلامه المجلسي في البحار عن وهب صاحب النبي ص . وفي تفسير العلامه (فخر الدين) الرازي (ان العرش له ستمئه الف سرادق وطول كل سرادق وعرضه وسمكه اذا قوبلت به السموات والارضون وما فيهما وما بينهما فانها كلها تكون فيه شيئاً يسيراً وقدراً صغيراً الخ) (وفي النهايه) (السرادق كلما احاط بشيء من خباء اوحايط الخ) [اقول] هذه الظواهر باسرها تحكي لنا ماتقتضيه الهيئه العصريه وهي برمتها مخالفه لاراء القدماء والهيئه البطلميوسيه وقد ذكرت قبيلا ان الظاهر من مقالات شرعنا الاقدس . هو ان لله عظمت قدرته سماء تحيط بارضه

واما مايحيط بجميع سمواته واراضيه ويحدد نظام شمسنافهو الكرسى ويعبر عنه بالساق والسرادق والحجاب والركن والقائمه وغيرها بحسب اختلاف الملاحظات والمراد واحد والالفاظ شتى ولا يحصى عدد هذه السرادقات الاالله تعالى وجميع هذه السرادقات ممهدة تحت العرش فى ظله المنبسط . والعرش هو المحدد لجميع العوالم التى لاغاية لها ولانهاية بالنظر الى وجداننا العاجز ويختص معرفة حدوده والعلم بخصوصيات وجوده بالخالق الحق فانه ايضا غير متناه فى ذاته العظمى وصفاته الحسنى وهو المحيط بعرش العوالم لاغيره [الرحمن على العرش استوى]

ولاتذهب عنك لطيفة فى قوله ص كل ساق كاستدارة السماء والارض . فافهم واسلك سبيل الحق لترقى

﴿ المقالة الرابعه عشر ﴾

ماوجدته (فى البحار) وفى (مناقب ابن شهر اشوب) عن الامام السادس جعفر ع (ان بين القائمه من قوائم العرش والقائمه الثانيه خفقان الطير عشرة الاف عام الخ) وفى (شرح السيد الجزائرى على الصحيفة السجاديه) وفى [البحار] وفى [روضة الواعظين] عن الامام الرابع . على السجاد ع فى حديث طويل الى

ارقال [ان بين قائمة من قوائم العرش والقائمة الثانيه خفقان الطير المسرع الف عام [وفي نسخة] عشرة الاف عاما والعرش يكسى كل يوم سبعين الف لون من النور . الى ان قال ان الله ملكا يقال له خرقائيل له ثمانية عشر الف جناح مابين الجناح الى الجناح خمسمئه عام . فخطر له خاطر هل فوق العرش شيء فزاده الله تعالى مثلها اجنحة اخرى فكان له ستة وثلثون الف جناح مابين الجناح الى الجناح خمسمئة عام . ثم اوحى الله تعالى اليه ايها الملك طر فطار مقدار عشرين الف عام فلم ينل راس قائمة من قوائم العرش . ثم ضاعف الله تعالى له في الجناح والقوه وامره ان يطير فطار مقدار ثلثين الف عام لم ينل ايضا فاوحى الله تعالى لو طرت الى نفخ الصور مع اجنحتك وقوتك لم تبلغ الى ساق عرشي . فقال الملك سبحان ربى الاعلى الخ] [اقول] ومضمون هذا النباء العظيم لايجسمه رومان فيلسوف ماهر احسن مما اداه هذا التمثال الدقيق المحيط بلباب التحقيق . ويكفيك فى تباعد النظامات وطول المسافه بين عالم شمس وعالم شمس اخرى ان النور يسير فى كل ثانيه ولحه اكثر من ستين الف فرسخاً واقرب الشموس الى عالمنا مايصل نوره الينا في ثلاث سنين ومثل ذلك بعيد عنا باكثر من سبعة الاف الف مليون فرسخا

وقد صرح الحكماء بوجود شموس تصل انوارها الينا في خمسة الاف سنه واكثر جلت قدرة الله تعالى والله اكبر . ونعل المراد من قوائم العرش نظاماته وسرادقاته كما مر اويكون ساق العرش اشارة الى وسط دائرته التي لاحد لمحيطها ولا غايه . واطلاق القائمه والساق على محور العرش وقطره مناسب ايضا . فاستعمل النظر جدا وآمن بعظمة الله وعلم اوليائه

المقالة الخامسه عشر

ماوجدته (في البحار) وفي مناقب الحافظ الطبرسي (محمد ابن شهر اشوب) المتوفى سنه ٥٨٨ عن ابن عباس عن امير المؤمنين علي ع في خبر طويل قال في جملة منه (واما الاربعة عشر فاربعة عشر قنديلا من النور معلقه بين السماء السابعه والحجب تسرج بنور الله تعم الى يوم القيمه) ورواه (في البحار ج ٤) وفي (الاختصاص) من جملة مسائل ابن سلام اليهودي عن نبينا ص وان النبي ص قال له (واما الاربعه عشر فهو اربعة عشر قنديلاً من نور معلقاً بين العرش والكرسي طول كل قنديل مسيرة مئة سنه: وفي بعض النسخ ثمانيه عشر حجاباً والطول مئة الف سنه الخ) اقول القنديل في العرف اسم سرج ومصابيح على شكل

البيضه خصوصاً اذا اعتبرت خيوطها وسلاسلها التي تعلق بها هكذا انظر شكل (٧) : وبناءً على هذا يكون القنديل شبيها بالنظام الشمسي من جهة الشكل حيث انه بيضي كالنظام الشمسي : ومن جهة تضمنه لجسم لطيف ناري في وسطه يشع بذاته نوراً وناراً كالنظام الشمسي المتضمن للشمس في وسطه وهي تشع بذاتها نوراً وناراً : فيصح اطلاق القنديل على النظام الشمسي تشبيها ومجازاً

واما تطبيق هذه المضامين المقدسه المفهومه من هذه الالفاظ الكريمه على تعدد العوالم فيقويه اولا قوله ص (معلقا بين العرش والكرسي) فانا ذكرنا في المقالة الثانيه عشر ان العرش كناية عن محدد نظامات العوالم جميعاً والكرسي كناية عن محدد نظامنا ومحيط عالم شمسنا فيكون مابينهما فراغ بيداء الفضاء الذي تهيم في سفاسفه شموس كبرى بتوابعهن ورابيات مجور هن : وثانياً قوله ص طول كل قنديل مئة الف سنه بناء على بعض النسخ وانت تعلم سعة كل نظام شمسي وان شمسنا الصغيره يفوق طول القطر من نظامها على الف مليون فرسخاً وقوله ع معلقة يجوز قراءته بسكون العين وتخفيف اللام بمعنى مسرجة ومشعلة فيقوى كونها شموساً نيرة بنفسها ويجوز بفتح العين وتشديد اللام من التعليق بمعنى وضعها في الفراغ غير مركوزة في ثخن جرم فيتصف عنداذ بها

كل جرم سماوى حسب المبانى الجديده (وبعد ذالك يجوز) ان يكون هذا الخبر اشارة الى المذنباب العظيمة القابله للابصار ويؤيد ذالك من الفاظ الخبر جمل منها قوله ع اربعة عشر قنديلاً) فان المذنبات العظام التى يجور ابصارها واخبار الشرع عنها فى خطابه لا يبعد ان تكون اربعة عشر اوالكائن كذالك فى عصره ومنها تسميته قنديلاً فانها تشبه القنديل فى شدة الضوء والاشتعال والحراره حسب ماشرحته فى مسئله المذنبات مضافا الى مشابهتها فى الشكل بالنظر الى ذوائبها اوذنابتها التى قدتبلغ ١٣٣ مليون ميل ومنها قوله ص طول كل قنديل مئة سنه) على بعض النسخ فان عظام المذنبات لاتقصر اقطارها عن ذالك واذا صحت نسخة مئة الف سنه فيجوز حملها ايضاً على سعة فلك المذنبات الشبيهه ايضاً بالقناديل ولا تشك فى كثرة اتساعها ومنها قوله ع (بين السماء السابعه والحجب) اذ المراد من ذالك كما مر مراراً هو مابعد نظام شمسنا خلف ارانوس ونبتون الى ان ينتهى الى حدود ساير النظامات الشمسية الاخر المعبر عنها بالساقات والسرادقات والحجب

وانت تعلم ان مجال المذنبات هى مابين هذه الفسحة المتسعه وتعلم ايضاً ان المذنبات العظام تبتعد فى سيرها من فلك نبتون الى مثلى بعد نبتون عن الشمس اربعة عشر مرة ثم ترجع لتشكيل

فلك اهلياجي او بيضي في مدة ستمئة سنة تقريباً ومذنب سنة ١٨٨٢م
يتم دورته في (٨٠٠) سنه .

وبناء عليه قدر سعة افلاك المذنبات التي تكمل دورها في الفين سنه اوثلثه الاف سنة فانظر الى تقاصي سائر النظامات الشمسية الاخر وكمال بعد دارها عنا اذلا تلقف بجاذ بيتها هذه المذنبات الهايمه في حمى جاذبية نظام شمسنا ولا ترسل من جذبها شيئاً الى حدود سلطنة شمسنا فيختلس نفرا من شوارد رعاياها : وانظر الى سعة ملك شمسنا المنبسط في اقطاره عوامل جذبها وقهرها وطول المسافه من حدود رعايتها وكرسي سلطتها (جل ربنا العظيم الذي وسع كل شيء ولا آله سواه)

المقالة السادسه عشر

ماوجدته (في الانوار النعمانيه) (وفي شرح الصحيفة السجاديه) للحافظ السيد نعمة الله الجزايري بعد كلام له ينبئ عن جموده الممدوح على ظواهر الكتاب والسنه: قال وقد روى عن الطاهرين يعني النبي ص وواصيائه المعصومين ع (ان الله تعالى خلق منه الف قنديل وعلقها بالعرش والسماوات والارض وما فيها حتى الجنه والنار كلها في قنديل واحد ولا يعلم مافي القناديل الباقيه الا الله سبحانه

الخ)اقول وقداشرت وساشير الى مشابهة النظام الشمسى بالقنديل من وجوه : منها ان القنديل شكله بيضي هكذا انظر شكل(٧) وكذالك النظام الشمسى عند المتاخرين مجموعه بمدارات سياراته بيضى الشكل : ومنها ان القنديل يتضمن جسماً لطيفاً فى وسطه يتوقد ناراً ويشع نوراً وكذالك النظام الشمسى عند المتاخرين فى اوسطه كرة الشمس اللطيفة التى بذاتها تنير النار ونشع الانوار ومنها ان القنديل مربوط فى الهواء وليس بمركوز فى ثخن جرم وكذالك النظام الشمسى مربوط عند المتاخرين بجاذبية الثوابت وليس بمركوز فى ثخن جرم كما كان القدماء يزعمونه : ومنها ان الجرم المضى فى القنديل ليس فى وسطه الحقيقى بل هو اقرب الى حد منه عن الحد الاخر وكذالك النظام الشمسى عند المتاخرين :ولذالك تر هم يقولون فى دوران السيارات حول الشمس والشمس فى احد المحترقين قال(فى حدايق النجوم)مامعناه ان المركز الحقيقى لعالمنا هو غير مركز الشمس وانما هو مركزه التقريبى بل المركز الحقيقى لعالمنا خارج عن الشمس بمقدار النصف من قطر الشمس تقريباً الخ

• وبعد ماظهرت مشابهة النظام الشمسى مع القنديل يطبق هذا النباء العظيم على النظام الجديددون القديم ويكون ناطقا

بوجود الوف من العوالم والنظامات الشمسيه الحاويه لاراض سياره واقمار دواره وعمار وديار وجنة ونار ونحوهـا من لوزام المعـاش والمعاد وفى قوله ع (والسموات والارض وما فيها حتى الجنـة والنار كلها فى قنديل واحد) دلالة واضحه على ان كلا من عـوالم تلك القناديل يسع السموات والارض كما هو شان النظام الشمسى عند المتاخرين خاصه وقوله ع معلقه بالعرش يناسب راى الاواخر على مااشرت اليه فى المقالة الخامسه عشر سواء قرانا المعلقه بتشديد اللام بمعـنى الربط من التعليق او بتخـفيفهـا بمعـنى التـسريج والاشعال

والعرش كما فسرته مراراً محدد جميع نظامات الكون ومحيط عوالمه الوافره وقوله ع (ولا يعلم مافى القنديل الباقيه غـير الله سبحانه الخ) واضح على مبانى المتاخرين ايضاً فان البعد البعيـد والفضاء المديد المبين فيما سبق مانع من اطلاع الحـواس على مافى تلك العوالم بل ولا تحس بمبادى امور فيها حتى تعين قوة الحدس ايضاً : وحسبك ان البعد وفقد الروابط والوسايط مانعان من اطلاعنا على مافى سيارات شمسنا التى لا تبعد عنا مئة مليون فرسخاً فضلاً عما فى شموس بعدت عنا بالاف الوف ملايين فرسخاً وعما فى سياراتها الخفيه ولا سيما فى عصر صدور هذا الخبر اعى به زمان النـبى محمـد ص

واوصيائه فان العلوم كانت يومئذ اطفالاً في حجر تربيتهم ترضع من ثدي كلماتهم الكامله ثم تدرجت الى اوان الصبي في عصرنا وستبلغ حد الكمال ومبلغ الرجال في مستقبل الاجيال ولم يكن من ادواتها الدقيقه يومئذ شبح ولا سيما ولا اسم فضلاً عن المسمى

فانظر الى قوة انظار اولياء الحق وصفاء قلوبهم وانطباع اسرار الكون وحقائق العوالم القاصيه في مرآت نفوسهم المقدسه بالوحي والالهام من الرب العلام فاذا ظهر صدقهم في هذه المقالات الغيبيه التي لايدركها حس ولا يهتدي اليها عقل : فقد استراح القلب واطمئن في صحة ساير دعاويهم ومقالاتهم المربيه للنفوس والطباع والمكمله لنظامات الصحة والاقتصاد والاجتماع المطلوب منها حفظ الاشخاص مع الانواع (هذا هو الدين القيم فلا تبتغ غير الاسلام ديناً)

خاتمة كتاب الهيئة والاسلام

في مقالات شتى من الشريعة الاسلاميه توافق الهيئة العصريه (منها) ماوجدته في (الكافي) وفي (الوافي) و (في البحار) وغيرها

بسند قوى عن الامام السادس جعفر ابن محمد فى خبر يسئل فيه منجماً عراقياً على سبيل الامتحان فقال ع (كم السكينه من الزهره جزء فى ضوئها قال المنجم هذا والله نجم ماسمعت به احدا من الناس يذكره قال ع سبحان الله العظيم اما سقطتم نجماً باسره فعلى ما تحسبون الخ)

اقول يفيدنا ظاهر هذا الخبر الشريف ان نجمة السكينه هى من جملة السيارات وليست من مقوله الثوابت وتنطبق بحسب الامارات على سيارة (ارانوس) المبصره كنجم من القدر الخامس اكتشفها سروليم (هرشل) سنه ١١٩٥هـ سنه ١٨٧١ م ويشهد على ما استفدته امور ظاهره

احدها

ذكرها فى اخبار الائمة ع مذكورة فى عداد السيارات كالقمر والمشترى والزهره كما لايخفى على المطلع

الامر الثانى

مقايسة ضوئها مع ضوء الزهره وذالك انما يناسب كونهما من سنخ واحد تتفاضلان فى النور والضياء ولا يناسب مقايسه تفاضلهما فى الضيا مع كون احداهما سيارة مظلمة بالذات والاخرى ثابته وشمساً

من الشموس النيرة نفسها بخلاف مالو كانا من سنخ واحد بان تكون
نجمة السكينه اشارةً الى ارانوس لاصبح التناسب فى المقايسه فى اجلى
البسة الوضوح فانهما جميعاً ارضان سيارتان تختلفان فى الضياء والبريق
اختلافاً ظاهراً بحيث نرى الزهره اشد السيارات ضياء واجلها منظراً
ونرى (ارانوس) اشدها خفاءً وظلاماً فيكون فى مقابلة ارانوس
بالزهره كمال المناسبه بحيث لاتحصل هذه المناسبه بمقابلته مع غيرها
(الامر الثالث) قوله ع ﴿ افاسقطتم نجماً باسره فعلى ماتحسبون ﴾
فان المحاسبات النجوميه واحكام السعاده والنحوسه والشرق
والهبوط والمقابله والاجتماع وغيرها متعلقة بالسيارات من حيث
الحالات والحركات والادوار والاطوار ولاتتعلق بالثوابت . اذ لايظهر
فيها شئ من ذلك ولاارتباط لبعضها ببعض حتى يحتاج الى ضبط حالة
اوحركه اويخل جهل احدها باحكام البقيه . بخلاف السيارات فلو
كانت نجمة السكينه بناءً على هذا من الثوابت لم يبق موضع مناسب
لشدة تعجب الامام ع من محاسباتهم بقوله ع (فعلى ماتحسبون)
بعد اسقاط نجم باسره واما اذا كانت هذه النجمة من السيارات وقع
تعجب الامام ع فى انسب مواضعه كما لايخفى (الامر الرابع) قوله ع
﴿ سبحان الله العظيم افاسقطتم نجماً باسره ﴾ فهذا الاستعجاب
العظيم من الامام ع انما يناسب كونها سيارةً لاثابته حيث لاموضع

لاستعجابه من اسقاط نجمه ثابته اذا الكواكب الثابته التى ترى بالابصار المتعارفه يربو عددها على خمسه الاف عند المتقدمين والمتأخرين ولم يرصد المتقدمون ولم يعينوا منها غير الف ونيف وعشرين كوكبه ثابته واسقطوا البقيه باسرها عن الضبط والتعيين ففى عصر الامام (ع) كان الساقط عن الحساب من ثوابت النجوم اضعاف ماثبت ورصد

وعلى هذا فلا يبقى محل لتعجب الامام (ع) هذا التعجب من اسقاط واحد منها والحال انه يماثلها الالوف فى السقوط . واما اذا حملنا هذه النجمه على احدى السيارات صار لاستعجاب الامام (ع) موقع مناسب جداً

فان الحكماء السالفين بذلوا اعز الاموال والاعمار فى مراقبة الانجم السياره حتى حصروها فى سبعه وضبطوا حركاتها على اكمل ضبط وعينوا مواضعها وافلاكها وترتيبها وبنوا على ذلك قواعدهم واحكامهم النجوميه جميعاً فمع هذا التدقيق والمراقبه لو غفلوا عن سيارة واحده مرئيه بالابصار المتوسطه ولم يتفطنوا بها ولا باحكامها كان تعجب العاقل من هذه الغفلة العظيمة مناسباً وفى محله وصح قوله (ع) (سبحان الله العظيم افاسقطتم نجما باسره) ويظهر من المقالة الثالثه من الطائفة الثانيه فى مسئلة عدد السيارات

ان نجمة . ارانوس) كانت قديماً مرصودة ومعروفة عند بعض
حكما الهند ومن رصدهم اياها استقام حسابهم في فن النجوم والفلك

نكتة

كما تدل شدة تعجب الامام ع من اسقاط السكينه على كونها
من السيارات كذالك تدل ايضا على كونها السيارة المعروفه اليوم
(بارانوس) وقد استفدت هذه الدلالة الثانيه من جهات

(احدها) ذلك التعجب العظيم من اسقاط نجمة السكينه
عن الحساب اذ نحو هذا التعجب انما يقع من العاقل مناسباً وفي محله
اذا كانت النجمه صالحة للرويه . واما اذا كانت غير مبصره لم يصح
التعجب من الغفلة عنه اذ الحكيم لا يعرف الانجم بالوحي ونحوه حتى
تعد غفلته من خفايا الاجرام عجباً بل يعد اطلاعه عليها في غاية
الغرابه . واذا وجب على هذا كون النجم المغفول عنه سيارةً مبصره
تعين كونه (ارانوساً) اذ النجوم الصالحه يومئذٍ للرويه انما هي
ستة من سيارات شمسنا فقط ١ عطارد ٢ الزهره ٣ المريخ ٤
المشترى ٥ زحل ٦ ارانوس وليس المغفول عنه من بينها غير الاخير
فقط اعني (ارانوس) واما الخمسة الباقيه فقد كانت مرصودة
معروفه عند الجميع بالخمسة المتحيره فتنحصر اشارة الامام ع الى

ارانوس لاغيره (الجهة الثانيه) مقابلته في المقايسه مع الزهره كامر
في الامر الاول حيث ان السيارات ليس فيها حسبما نشاهد اضوء
من الزهره حتى انها قد ترى في النهار كما انه ليس فيها حسبما براه اخفى
من سيارة ارانوس حتى انها قد لا ترى في الليل ولا يفوز كل بصر بابصاره
لتناهيه في الظلمه والصغر (الجهة الثالثه) تسمية الامام ع هذه
النجمه بالسكينه التي هي في العرف تلازم بطؤ الحركه وليس في
سياراتنا المبصره ابطأ سيراً من . ارانوس حيث يكمل الدور في
اكثر من ثمانين سنه فكانه يمشي بكمال السكينه ونهاية الطمانينه
(والحق اعلم بالحق)

المقالة الثانيه

ماوجدته في (البحار ١٤) وفي (فرج الهموم) للسيد ابن
طاوس قال روينا بالاسانيد عن الحسين بن الغضايري ونقلته من
خطه من الجزء الثاني من كتاب (الدلايل) لعبدالله بن الحميري
باسناده عن (بياع السابري) قال قلت لابي عبدالله (يعني الامام
جعفرع) (ان لي في النظرة في النجوم لذة) الى ان يقول له الامام
(كم تسقي الشمس القمر من نورها قلت هذا شي لم اسمعه قط فقال
الامام ع كم تسقي الشمس الزهرة من نورها قال قلت
ولا هذا (اي ولا سمعت هذا) . فقال ع فكم تسقي الشمس
من اللوح المحفوظ قات وهذا شي لم اسمعه قط قال فقال الامام ع

هذا شي اذا علمه الرجل عرف اوسط قصبة في الاجمه : ثم قال
ليس يعلم النجوم الا اهل بيت من قريش واهل بيت من الهند الخ)
اقول وقد استفدت من هذا النباء القدسي معنى لطيفاً يوافق
الهيئة العصريه وهو ان السيارات مظلمة بالذات وتكتسب الانوار
من الشمس كالقمر وفاقا للمتاخرين : فانهم متفقون على ان اجرام
لسيارات والاقمار اراض كارضنا ذات رمال وجبال لاتقتضي
النورانيه بذاتها فلا بدلها من ان تستعطي وتكتسب الانوار من
الشمس حتى تضيء بخلاف الثوابت فانها شموس نيرة كشمسنا
لاتحتاج الى اكتساب الشعاع من الشمس

واما قدماء علم الفلك

فالنقل المشهور عنهم من لدن (بطلميوس) الى الالف الهجرى
هو استغناء جميع السيارات من الشمس في الضوء والنورانيه ماعدا
القمر وقد حكى ذالك عنهم في (حدايق النجوم) وغيره ونقل
العلامتان (المجلسي) (في البحار) والشيخ البهائي في (الحديقة
الهلاليه) عن المنجمين ان القمر يختص بخواص لاتوجد في غيره
من الكواكب واشهر تلك الخواص ستة سرعة الحركه واختلاف
تشكلاته وا كتسابه النور من الشمس الخ انتهى فاستعطاء الضياء

من الشمس كما فى الخواص كان لديهم مخصوصاً بجرم القمر فقط واضحى اليوم هو كما فى الخواص مشتركا بين جميع السيارات عند المتاخرين وان الجميع مظلمة ذاتا ولم تسقى الشمس سطوحها من فيض اشعتها

وهذا الخبر القدسى المعنون يشير بظاهره الى مذهب المتاخرين وان الشمس تسقى من فيض ضوئها جرم القمر كما هو المسلم بين من تقدم وتأخر وكذالك تسقى بقية السيارات مما افاض الله لم عليها فتسقى الزهره مثلا من انوارها مقداراً لايعلمه الا الله واولياؤه واللوح المحفوظ كناية عن حقيقة خفيه فى عالم الوجود نشرحها فى بقيه كتبنا انشم والشمس تستقى منها بل كل مافى عوالمنا مستفيض من بحار جودها (والله اعلم بماخلق وهو اللطيف الخبير) :وقد ذكر الامام ع فى هذا الخبر القدسى استضائة الزهره والقمر من قرص الشمس وانها مقدرة بمقدار خاص اى يستضيء القمر من الشمس قدراً معيناً وكذالك الزهرة تأخذ من الشمس مقدارا معيناً من النور وهذه التقادير معينة فى نفس الامر ولكن لايعلمها الا الله تم واوليائه

وقد بذل المتاخرون هماً نا هضه واموالاً باهضه حتى عرفوا بمعونة المبادي الدقيقة على سبيل التقريب مقدار ماتستفيده السيارات

من نور شمسنا ونارها فقالو ان الزهره تكتسب من نور شمسنا ثلثة اضعاف ماتفيضه على الارض ويكتسب منه عطارد ثمانية اضعاف ماتفيضه على الارض واختصت القناعه بالسيارات العليا (والقناعة شان الاعلون) فتكتسب نجمة زحل من نور الشمس لجزء من تسعين جزء مما تفيضه على الارض ويكتسب ارانوس منه لجزء من ثلثه وستين جزء مما تفيضه على الارض ويكتسب نبتون منه لجزء من تسع مئه جزء مما تفيضه على الارض على ماصرح به الحكيم (فلا مريون) الفرنسوى وعرفوا ايضاً مقدار شكل الشمس فى عين الناظر اليها من كل سيارة فقالو ان الشمس تترءاى كدائرة قطرها شبر لمن فى ارضنا وشبر ونصف لمن فى الزهره وقد مان لمن فى عطارد ونصف قدم لمن فى المريخ وكرمانه لمن فى المشترى وكنارنجة لمن فى زحل وكبيضة لمن فى ارانوس وكجوزة اولوزة لمن فى نبتون على ماقدره كثيرون

ومعرفة هذه الاقدار تحقيقاً وتقريباً كان فى القرون الماضيه من غوامض الاسرار المختصه بالله جل علمه وبمن اوحى اليه واتصل به ولذالك قال الامام ع (هذا شيء اذا علمه الرجل عرف اوسط قصبة فى الاجمه) يعنى ان هذه الاسرار فى تلك الاعصار لاتعرف الاباحاطة غيبيه وارتباط بالمبادى العاليه فيكون بناء على ذالك عرفان

هذه الاقدار وعرفان بواطن الاشجار مثلا زمان لكونهما معلولين لعلة واحده هي المبدء والمنشاء انهما اعنى بهاانكشاف مافى الطبيعه لدى النفس المتصله بما فوق الطبيعه

[تتمه مهمه]

ويقرب من مضمون هذا الخبر المعنون خبر اخر وجدته فى (البحار ١٤) وفى (الاحتجاج) عن ابان بن تغلب ان الامام السادس جعفر ع قال للمنجم اليمانى (كم ضؤ المشترى على ضوء القمر درجة فقال اليمانى لاادرى فقال ابو عبد الله (جعفر ع) صدقت فكم ضوء المشترى على عطارد درجة فقال اليمانى لاادرى الخ)

اقول وقد استفدت من ظواهر هذا الخبر لطايفاً

(منها) كون السيارات مظلمة تكتسب الانوار من الشمس فان الامام ع ذكر عطارد والمشترى والقمر بسوق واحد وقاس بين انوارها وقد اوضحنا فى المقالة الاولى من الخاتمة ان المقايسه انما تقع مناسبة وفى محلها اذا كانت بين المتجانسات مثل ان يكون الطرفان كلاهما منيرين بالذات كالثوابت اويكون كلاهما مظلمين ذاتا ويكتسبان النور من الغير كالسيارات فاذا كانت السيارات كالقمر تكتسب الانوار من الشمس كما فى الهيئة العصريه ظهر لهذه

المقايسه موقع مناسب جداً وقدمر فى الامر الاول من مسئلة القمر مايشير الى إحصائه السيارات

ومنها: ان ضوء المشترى فائق فى نفس الامر على ضوء القمر كثيرا وان كان النظر الحسى يفوق ضوء القمر عليه وكذالك بالنسبة الى عطارد فان ضوء المشترى فائق عليه فالشريعة والهيئه متوافقان فى هذه المسئله ايضاً وان خالفهما الحس البدوى

ومنها: ترتيب السيارات فان ترتيب بيان الامام ع وذكره لاسماء السيارات موافق لنظام الحديث الموافق للقرآن والاحاديث كما مر فى الامر الاول من مسئله اوصاف القمر فانه ع ذكر المشترى اولاً ثم عد السيارات نازلاً منه فسمى ماهو بعد المشترى بواحد اعنى القمر ثم ذكر مابعد القمر بواحد اعنى عطارد على النظام الجديد فيتجه لهذا الكلام نظام بخلاف مالو اعتبرنا الهيئة القديمة فانه لم يبق لهذا الكلام التام نظام معه بل يحمل الى ترتيب مشوش كما لايخفى

المقالة الثالثة

ماوجدته فى كتاب (فرج الهموم) للسيد ابن طاوس وفى (البحار باسانيد كثيره عن امير المؤمنين على (ع) انه قال للمنجم

الفارسي (سرسفيل الدهقان على سبيل التعجيز والامتحان) اخبرني عن طول الاسدوتباعه من المطالع والمراجع وما الزهره من التوابع والجوامع الخ)

اقول قداشتهر بين المتاخرين اطلاق التوابع على الاقمار من جهة انها تابعة في السير للكرات السياره وفي المولد ايضاً على مايقولون كمتابعة السيارات للشموس : وقد يصفون الشموس بالجوامع نظراً الى انها هي الجامعه بنظامها شمل السيارات والحافظه بجذبها بناتها عن الشتات : ويعتقدون توسط عنوان السيارات بين عنوان الاقمار التابعه وبين عنوان الشموس الجامعه : وان السيارات بنات الجوامع وامهات التوابع ومجذوبات لتلك وجاذبات لهذه وهكذا في اكثر الجهات ترتبط السيارات مع الجوامع والتوابع وتتوسط بينهما في السير وفي الجذب وفي التكوين وفي المحل وفي الحجم وفي غير ذالك

وعلى هذا يتضح معنى قول الوصي (ع) (وما الزهره من التوابع والجوامع) اي وما نسبة عنوان سيارة زهره من عنوانيهما

ولو كان سرسفيل عالماً بالهيئة العصريه لقال نسبة عنوانها هي التوسط بين التوابع والجوامع اي ان نسبة الاقمار الى السيارات كنسبة السيارات الى الشموس كما فصلناه

وبناء على هذا يكون المقصود من ذكر زهره مطلق السيارات وكلها

وانما خص زهره بالذكر دون البقيه لكونها اظهر افراد

السيارات لدى الحواس . واعرفهن بين الناس

والاحرى بنا ختم الكلام . في هذا المقام . فقد اورث فينا كلالة

وفي القراء العظام ملاله . واظهر القلم سأمه بعد ما استوفي من

عمري شطره الاعز واني اعتذر كثيرا مما يظهر لكم من زللي

اوخطائي .. فاني تحملت هذا العبوء الثقيل . والعمل الجليل .

حال اشتغال القلب بانقلاب احوال ايران مع ارتباطنا به من كل ج

(كل ذالك) ولا احديما ضدني ولا اسباب تساعدني الا رحمة

الله (س) وحسن توفيقه وكفى به هادياً ونصيراً وقد لاح بدر

تمامه في اخر شهر ذي الحجه الحرام سنه ١٣٢٧ سنه ولله

الحمد في البداية والنهاية وانا الفقير الى عفو الله

(س) و فضله (هبة الدين محمد علي بن حسين بن

محسن بن مرتضى بن محمد ابن العلامة

النحرير الامير سيد على الكبير

الحسيني طيب الله

مضاجعهم

فهرست مطالب

الجزء الثانى من

كتاب الهيئة والاسلام

صفحه

صفحه

صفحه

صفحه

صفحه

صفحه



اصلاح اغلاط الجزء الاول من كتاب الهيئة والاسلام

صفحه	سطر	غلط	صحيح
١	١٠	٧	٨
٢	٢	لهيئه	الهيئه
٥	١٥	تع	قع
٦	١٠	البوم	اليوم
٧	١٢	بقين	يقين
٨	٢	كترتها	كثرتها
٨	١٢	اكتاب	الكتاب
١٤	٧	بكتهم	بكتبهم
١٥	١٠	٢٦٠	٧٦٠
١٥	١٦	٧٦٦	٨٦٦
٢٠	٧	وجدناه	وجدنا
٢٠	٨	الفلسفيسات	الفلسفيات
٢٠	٩	طوهر	ظواهر
٢١	٩	فاما ينتقض	لا ننتقض
٢١	١١	مقالة	بمقالة
٢٥	٥	طنينا	ظننيا
٢٥	١٤	الحديده	الحديدة
٢٦	١٤	فيكسى	فيكسو
٢٦	١٨	فيكسى	فيكسو

٢٧	٥	مواضع	موضع
٢٨	١٢	بالحون	بالخنون
٢٨	١٧	ولو	ولم
٢٩	١٣	نفوس	النفوس
٣٢	٦	المحسوسه	المحسوسه
٣٣	٧	قلك	فلك
٣٣	١٢	تحميغ	تحمع
٣٦	١٤	٣٤	٢٤
٣٦	١٥	وفلكه	وفلكه الاستوائى
٣٧	٤	٦٧٨	٦٨٧
٣٧	٦	٤٠٠	١٤٠٠
٣٧	١٧	٢٧٤٦٥	٢٧٤٦
٣٧	١٨	١٤٦	١٦٤
٣٨	١١	المقدمون	المتقدمون
٤٠	١٠	افلاك	الافلاك
٤٠	١٥	٤	٤١
٤١	١١	وجدانها	وجودها
٤٢	٢	ايتضاح	اتضاح
٤٣	٣	الغيبة	العناية
٤٥	١	نقية	بقيت
٤٥	١٣	السبع	السبع

٤٧	٩	مداربها	مداراتهـا
٥١	٩	يمص	عمص
٥٤	٧	مز	من
٥٥	١٨	المعمايه	العمايه
٥٦	١٣	لاهام	الابهام
٥٦	١٦	الارص	الارض
٥٨	١	اوفضاء	الفضاء
٥٩	١١	ماالستقربياه	مااستقربياه
٦٠	٣	الحط	الخط
٦١	٣	قاا‌وا	قالوا
٦٥	٥	المعرب	العرب
٦٦	١٠	تسمك	ينهك
٦٨	١٥	وكما	فكما
٧٠	١٥	منحركة	متحركة
٧٤	١٢	وقى	وفى
٨٣	٨	قانه	فانه
٨٤	١٧	جاذبة	جاذبية
٨٦	١٠	تشير	نشير
٨٦	١٦	المتاحرين	المتاخرين
٨٦	١٧	منحصره	غير منحصرة
٨٧	١٣	قدماءهم	قدماؤهم

٨٩	١٢	الطلاق	الطارق
٨٩	١٣	اى (مثلهن	)اى مثلهن
٨٩	١٨	ويخفى	ولا يخفى
٩٢	٤	سماً	سماء
٩٢	١٤	جميعها	جمعها
٩٢	١٦	استقاض	استفاض
٩٣	٥	صرح	سيصرح
٩٣	١٨	لصغار	الصغار
٩٥	٣	هؤلاوفق لمظاً	روى
٩٨	٣	من	
٩٩	١٧	كتات	كتاب
١٠٤	١	للكام ن	للكامل
١٠٤	١٤	الحاربه	الحاريه
١٠٧	١٤	لا	
١٠٧	١٦	لى	الى
١٠٩	١٢	الخا	الخا
١١١	٣	لم نجد	لم نحفظ
١١٢	٢	اذا	اذ
١١٩	١٨	لهباتها	لهباتها
١٢٠	٢	بمات	يمات
١٢١	١٣	بينهما	بينها

١٢٣	١٢	بانعكاين	بانعكاس
١٢٤	٢	لطبقات	الطبقات
١٢٤	١٤	فلا مزيون	فلامريون
١٢٥	١	والشقق	والشفق
١٢٦	٦	يحركان	تحركان
١٢٧	٣	بنية	بينة
١٢٧	٦	العثمانيه	المعمانيه
١٢٨	٤	خير	خبر
١٢٨	١١	كتير	كثير
١٢٩	٤	صار	ثار
١٢٩	١٥	الانورا	الانو
١٣١	٣	بسطع	يسطع
١٣١	٦	نصريح	تصريح
١٣٢	١	السيلان	من السيلان
١٣٤	٢	تفسبر	تفسير
١٣٥	١٦	الجاريه	البحاريه
١٣٦	١١	طهر	طهر مع
١٣٦	١٦	كدا	وكدا
١٣٨	٥	تالمها	تاليهها
١٣٨	١٧	متجه	غير متجه
١٣٩	١	ترتاب	ترتيب

صفحه	سطر	خطأ	صواب
١٤٠	١٣	محمد	محمد الحر
١٤١	١٤	اولهما	اوليهما
١٤١	١٥	لنار	النار
١٤٣	١	يختلقان	يختلفان
١٤٣	١	ىاختلافها	باختلافهما
١٤٣	١٧	الهؤاء	الهواء
١٤٤	١٧	متال	مثل
١٤٧	١٧	قوقها	فوقها
١٤٩	١٣	متباعد	متباعداً
١٥٤	٨	الجسميه	الجسيمه
١٥٤	١٠	النبي	ان النبي
١٥٤	١٠	رأى	لار آى

اصلاح اغلاط الجزء الثانى من كتاب الهيئه والاسلام

صفحه	سطر	خطأ	صواب
١٥٧	٣	المتحرك	التحرك
١٥٧	٤	وضعه	
١٥٧	٤	مجذباته	مجذوباته
١٥٧	٤	المتحرل	التحرك

١٥٧	٤	وسا	رأساً
١٥٧	٦	مزكز	مركز
١٥٧	١٥	الجهرى	الهجرى
١٥٧	١٨	الملك	الكلف
١٥٩	٢	ميلر	ميدلر
١٥٩	١٨	دله	د آله
١٦٠	١	من	مع
١٦٠	١٣	المتاخرون	المتاخرين
١٦٢	١	حياته	حياتى
١٦٢	١٧	وبحملها	او بحملها
١٦٤	٢	اييه	اليه
١٦٤	٣	وغيره	
١٦٤	٨	دون	درن
١٦٤	١١	المغرب	الغرب
١٦٥	١٧	القسر	القمر
١٦٧	٧	ن	ان
١٧٠	٩	تكس	يكس
١٧١	١٢	بالبرول	بالنزول
١٧١	١٦	لاينطق	لاينطبق
١٧٢	١	عروبها	وغروبها
١٧٣	٩	وقرب	واقرب

١٧٤	١٦	الصفات	تلك الصفات
١٧٥	٧	الحفه	الحقه
١٧٦	١٧	ليس	ليست
١٧٧	١١	انحرق	انحرفت
١٨٠	١	تنزها	تنزهها
١٧٠	٦	المودوعه	المودعه
١٨١	١١	الاصبغ	الى اصبغ
١٨٢	٣	يعد	تجاوز
١٨٢	١٠	حوال	حول
١٨٤	٢	نورهما	نورهما وعادالى النارحرها
١٨٥	٤	البحار	البحار اومن نفس كرة البخار
١٨٨	٨	نم يخفى	ثم لايخفى
١٨٨	١٧	وهذا ان	وهدان
١٩٠	٣	صدر	من صدر
١٩١	٦	احد عشر	
١٩١	٦	ابخريزيا	ابخريزياوكسوراً
١٩١	٦	عن	عنه
١٩٢	١٠	فتها	فيها
١٩٢	١٧		وايضاالوزن مطلقا

١٩٣	١٦	ثفلا	ثقلا
١٩٤	٦	(...	(... ، ...
١٩٦	٣	النياما	التياماً
١٩٦	١٠	العصرهذا	هذا العصر
١٩٧	٧	وفناهتا	وفناهنا
١٩٧	١٦	نفوذ	نفود
١٩٧	١٨	اذ	اذا
١٩٨	١	والمقربات	والمقربات الوافره
١٩٨	١٥	المنقوله	اما الاخبار المنقوله
١٩٩	٤	سما	سماء
١٩٩	٦	البلاغه	البلاغه اوغيرها
١٩٩	١٠	فاذالنجوم طمست	(فاذالنجوم طمست)
١٩٩	١٢	الامريكاتى	الامريكانى
١٩٩	١٧	اذاك	اذذاك
٢٠٠	١٥	لتمثيل	التمثيل
٢٠٠	١٥	الامر	بامر
٢٠١	٧	وعاالمنا	وعالمنا
٢٠٤	٤	حماتها	حماتها
٢٠٤	١٣	مرماه	ومرماه
٢٠٦	٩	ونفضل	ونفصل
٢٠٧	١٧	لسمند	لسمندل

٢٠٨	٢	حقيقته	بيان حقيقته
٢٠٨	١١	فى تردد	فيتردد
٢٠٩	١٢	وجملةً	وجمله
٢١١	١٠	بيد	بيداء
٢١٣	٧	الخير	الخبر
٢١٣	١٠	ابيصت	ابيضت
٢١٣	١٦	هذا اكله	هذا كله
٢١٣	١٨	يعد	بعد
٢١٥	٣	ان	على ان
٢١٦	٢	البخازيه	البخاريه
٢١٦	٩	السامبه	الساميه
٢١٧	٩	سياراً	سيار
٢١٨	٤	تلا لو	تلالؤ
٢١٨	٩	ان يقع	وقوع
٢١٩	١٦	الفدر	القدر
٢١٩	١٧	للمر بخ	للمريخ
٢٢٠	١٤	دكر	ذكر
٢٢٠	١٤	هدا	هذا
٢٢٣	٥	وايده	وايد
٢٢٧	١٦	التقرب	التقريب

٢٢٨	٣	اكتشفت	اكتشف
٢٢٨	١٠	تلك	تلك
٢٣١	١٧	ومنهما	ومنها
٢٣٤	١٧	الجديدين	الجديد
٢٣٤	١٨	ولمريخ	والمريخ
٢٣٥	٩	لليد	للسيد
٢٣٦	١٠	يصدروا	يرصدوا
٢٤١	١	واشباها	واشباههما
٢٤٢	٣	االقابليه	القابليه
٢٤٣	٧	الارض	العرض
٢٤٣	٨	بقطمه	بقعة
٢٤٣	٩	٢٢٠٠	٢٢٠٠٠
٢٤٤	١٠	الاتصال	والاتصال
٢٤٤	١٨	الاقسام	لاقسام
٢٤٥	١	برتره	برتن
٢٤٦	١٥	السيارات	السيار
٢٤٦	١٧	واطوال	واطول
٢٤٨	٢	خلاصة	خلاصته
٢٥٠	٥	فقط	فقد
٢٥٣	٢	بقى	بقي

٢٥٣	٨	اسلاميه	الاسلاميه
٢٥٤	٣	لمط	لمظ
٢٥٤	٦	لارضين	الارضين
٢٥٥	١٤	الان	الاان
٢٥٦	١٠	كمت	كنت
٢٥٨	٨	وسياتى	وستاتى
٢٦٠	١١	تين	بين
٢٦٠	١٦	وجود	ووجود
٢٦٠	١٨	الأئمه	ائمه
٢٦٥	٤	ينوتون	يوتون
٢٦٩	١	فتفتت	فتتفتت
٢٧٠	٥	الشهبه	الشهيبه
٢٧٠	١٥	المرية	المزينة
٢٧١	٥	خمطا	حمطا
٢٧١	٥	العرتز	العزيز
٢٧٢	[illegible]	[illegible]	السادسه
[illegible]		[illegible]	
٢٧٣		[illegible]	
٢٧٤	٤	[illegible]	
٢٧٤	١٠	جمهورها	[illegible]

٢٧٥	٦	لان م	لام
٢٧٨	١٢	ولا	لا
٢٧٨	١٥	محله	محله
٣٠١	١١	القنديل	القناديل
٣١٤	٨	ح	حبة

(رشت)

(تبريز) حضرة الامجد (خيام باشى)

(طهران) حضرةالحاج شيخ احمد الشيرازى كتابفروش

(كرمانشاه) حضرة اقا عيسى عبافروش

(طوس خراسان) حضرةالفاضل ميرازمحمود مقدس زاده

(بخارا) حضرة العلامه الشيخ ملا محمد كاظم

(قفقاز) حضرة الفاضل عبد الرحيم اقا طالب اف

(استابنول) مكتبة (شمس) التبريزيه

(قونيه) حضرة العلامه (نعيم افندى) المدرس

(حلب) ادارة جريدة (الشعب) الغراء

(دمش الشام) اداره (المقتبس)الاغر

(صيدا بيروت) ادارة (مجلةالعرفان) الغراء

(بيروت) مكتبة (الاقبال) الاغر

(مصر القاهره) ادارة (الهلال) الازهر

(بمبى) حضرة العلامه السيد على محمد مجتهد صاحب

(لكنهور) حضرةالفاضل السيدكلب عسكرى صاحب

(كلكته) ادارة جريدة(حبل المتين) الغراء

(حيدراباددكن) حضرةالعلامه (داعى الاسلام)المدرس

(سومطره)

(سنقافوره) حضرةالاجل السيداج محمدابوبكرالمدنى

(الصين)
(الجابان) (يوكوهاما) من حضرة الامجد ميرزا على رضا
(انكلترا) حضرة العلامه شيخ الاسلام عبد الله كويليام
(باريس) ادارة جريدة (نهضة العرب) الغراء
(ايطاليا) (بولونيا) من ادارة (السياسة المصورة) الغراء
(المانيا)
(نيويورك) مكتبة (المهاجر) الزاهره
(البرازيل) مكتبة (الافكار) الزاهره
(بوانس ايرس) ادارة جريدة (الزمان) الغراء
(الجزاير) ادارة جريدة (كوكب افريقا) الغراء
(الخرطوم) مكتبه (السودان) الزاهره
(تونس الغرب) ادارة جريدة (الزهره) الغراء
(مكة المكرمه) رئيس (المدرسة الصولتيه) الزاهره

ولا يخفى ان ثمن النسخة الواحده من هذا الكتاب ريال مجيدى واحد وهو يساوى ١٦ غرشاً فى مصر و ١٠ قراناً فى ايران و ٢ روبيه ونصف فى الهند و ٢ منات فى روسيا و ٤ فرنك) فى اوروبا ومن اشترى عشرة نسخ فله نسخة بلا ثمن ومن اشترى مئة نسخه فله عشرون نسخه بلا ثمن (فاستبشروا ببيعكم)

(الصين)
(الجابان) (يوكوهاما) من حضرة الامجد ميرزا على رضا
(انكلترا) حضرة العلامه شيخ الاسلام عبدالله كويليام
(باريس) ادارة جريدة (نهضة العرب) الغراء
(ايطاليا) (بولونيا) من ادارة (السياسة المصورة) الغراء
(المانيا)
(نيويورك) مكتبة (المهاجر) الزاهره
(البرازيل) مكتبة (الافكار) الزاهره
(بوانس ايرس) ادارة جريدة (الزمان) الغراء
(الجزاير) ادارة جريدة (كوكب افريقا) الغراء
(الخرطوم) مكتبه (السودان) الزاهره
(تونس الغرب) ادارة جريدة (الزهره) الغراء
(مكة المكرمه) رئيس (المدرسة الصولتيه) الزاهره

ولا يخفى ان ثمن النسخة الواحده من هذا الكتاب ريال مجيدى واحد وهو يساوى ١٦ غرشاً فى مصر و ١٠ قراناً فى ايران و ٢ روپيه ونصف فى الهند و ٢ منات فى روسيا و ٤ فرنك) فى اروپا ومن اشترى عشرة نسخ فله نسخة بلا ثمن ومن اشترى مئة نسخه فله عشرون نسخه بلا ثمن (فاستبشروا ببيعكم)

(الصين)

(الجابان) (يوكوهاما) من حضرة الامجد ميرزا على رضا

(انكلترا) حضرة العلامه شيخ الاسلام عبدالله كويليام

(پاريس) ادارة جريدة (نهضة العرب) الغراء

(ايطاليا) (بولونيا) من ادارة (السياسة المصورة) الغراء

(المانيا)

(نيويورك) مكتبة (المهاجر) الزاهره

(البرازيل) مكتبة (الافكار) الزاهره

(بوانس ايرس) ادارة جريدة (الزمان) الغراء

(الجزاير) ادارة جريدة (كوكب افريقا) الغراء

(الخرطوم) مكتبه (السودان) الزاهره

(تونس الغرب) ادارة جريدة (الزهره) الغراء

(مكة المكرمه) رئيس (المدرسة الصولتيه) الزاهره

ولا يخفى ان ثمن النسخة الواحده من هذا الكتاب ريال مجيدى واحد وهو يساوى ١٦ غرشاً فى مصر و ١٠ قراناً فى ايران و ٢ روپيه ونصف فى الهند و ٢ مناط فى روسيا و ٤ فرنك) فى اروپا ومن اشترى عشرة نسخ فله نسخة بلا ثمن ومن اشترى مئة نسخه فله عشرون نسخه بلا ثمن (فاستبشروا ببيعكم)